

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ م

الرسالة الباهرة

في الرد على أهل الأقوال الفاسدة
للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي
تح محمد صغير حسن المعصومي

مقدمة المحقق

التعريف بالمؤلف :

هو أبو محمد علي بن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
القرطبي .

ولد^(١) بقرطبة في سنة ٢٨٤ هـ ، وكان أبوه أبو عمر أحمد بن سعيد
من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر ، ووزر لابنه المظفر بعده .
وابن حزم فارسي الأصل ، أول من أسلم من أجداده يزيد ، وكان
مولى ليزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي . وجده خلف أول من دخل
الأندلس من آبائه . أما ياقوت الحموي ، فقد ذكر^(٢) ، بعد أن تحدث عن
أصله الفارسي ، أن أصل آبائه من قرية « منت ليثم » من عمل « اوبنة »
من كورة « لبلة » من غرب الأندلس .

ولد ابن حزم في القصر ، وتربى في حشمة وثروة ، ونشأ في ترف

● وقع في مخطوطة (الرسالة الباهرة) كثير من التصحيف والتحريف والسقط .

وقد أشار الى ذلك الأستاذ المحقق في مقدمته ، وقوم طائفة صالحة منه .

واستعنت لجنة المجلة أن ينظر في النص الأستاذ أحمد راتب النفاخ قبل مشكوراً
ماؤتد إليه ، وقابل النص على صورة المخطوط ، وأضاف تصحيحات وملاحظات وتعليقات
اثبتناها في الهوامي ، مردفة بحرف (خ) ، للفصل بينها وبين تعليقات الأستاذ المحقق محمد
صغير المعصومي [لجنة المجلة] .

(١) أخبار الحكماء للقفطي : ١٥٦ . (٢) معجم الأدباء ١٢ : ٢٢٥ - ٢٢٧ .

ورغد . ويذكر ابن حزم أنه بدأ دراسته في صباه مع النساء ، يقول^(٣) :
 « ولقد شاهدتُ النساء ، وعلمتُ من أسرارهن مالا يكاد يعلمه
 غيري ، لأنني ربيتُ في حجورهن ، ونشأتُ بين أيديهن ، ولم أعرف
 غيرهن . ولا جالستُ الرجال إلا وأنا في حدّ الشباب ، وحين بَقُل
 وجهي ، وهنَّ عَلِمْنِي القرآن ، ورَوَّيْنِي كثيراً من الأشعار ، ودَرَّبْنِي في
 الخطِّ ... » .

وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة
 والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر ، مع الصدق
 والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب^(٤) . وتوفي ابن
 حزم في قريته ، بعد أن أقصته الملوك وشردوه ، سنة ٤٥٦ هـ^(٥) .
 كتبه وتصانيفه :

من كتبه العظيمة كتاب « المحلّى » ، ذكر فيه مسائل الظاهرية .
 قال ابن بشكوال^(٦) : « كان أبو محمد بن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة
 لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة ، مع توسعه في علم اللسان ، ووفور
 حظه من البلاغة والشعر ، والمعرفة بالسير والأخبار » .
 ألّف في علم الحديث والمسندات كثيراً . وألّف في فقه الحديث :
 « الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمال شرائع الإسلام في الواجب والحلال
 والحرام والسنة والإجماع » . وله كتاب : « الأحكام لأصول الأحكام »
 وكتاب : « الفصل في الملل والأهواء والنحل » وكتاب : « ابطال

(٣) رسائل ابن حزم الأندلسي (تح الدكتور إحسان عباس) ١ : ١٦٦ .

(٤) نفع الطبيب للمقري (تح الدكتور إحسان عباس) ٢ : ٧٨ ، نقلاً عن النحوي في
 كتابه العبر ٣ : ٣٣٩ .

(٥) معجم الأنباء ١٢ : ٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٨ .

(٦) الصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٣٦ .

القياس والرأي» ، وكتاب : « الإجماع ومسائله على أبواب الفقه » . وله غيرها من النفائس .

قال ولده : إنها نحو أربع مئة مجلد في ثمانين ألف ورقة بخطه . وكان ورعاً شديداً التمسك بالدين . كان أولاً شافعيّاً ، ثم صار ظاهريّاً ، إلا أنه أكثر الوقعة والتشنيع على علماء عصره ، انتصاراً لمذهب الظاهرية الذي لم يكن مقبولاً لديهم . وكانت فيه حدة ، وله لسان ماضٍ ، مع وفرة المادة وطغيان العلم . فكان ذلك سبباً لنبذ الناس له ، واعتزاله في بادية « لبلة » بالأندلس إلى أن توفي . وهو القائل مفتخراً بمذهبه :

ألم تر أني ظـــــــــــــــــاهرٍ وأني على مابدا حتى يقوم دليلٌ
ولعل كتابه في فقه الحديث الذي سماه : « الإيصال إلى فهم
الحُصَال » المذكور آنفاً ، لو وصل إلينا ، لكان الغاية في الإفادة ، فإن
ابن حزم أورد في هذا الكتاب أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من
أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه ، وحجة كل قول .
ووصفه ابن خلكان^(٧) بأنه كتاب كبير . وهذا القول يدل على أن كتابه
هذا كان موجوداً في عصر ابن خلكان ، وكأنه نظر فيه واستفاد منه .

والعجب أن أكثر كتبه قد انعدم واحتجب في زوايا التحول ، فلم
يصل إلينا من مصنفاته إلا نزر يسير . وكل ما بين أيدينا من ذلك نحو
من خمسين مؤلفاً ما بين كتاب ورسالة ، كما يتضح من الاطلاع على
الفهارس والمجلات التي تُعنى بنشر النواذر من المخطوطات في العالم .

وجه نفور الناس من تصانيفه :

يقول ابن خلكان في صفة الإمام ابن حزم^(٨) : « وكان كثير الوقوع

(٧) وفيات الأعيان (تع الدكتور إحسان عباس) ٣ : ٣٢٥ .

(٨) وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٧ .

في العلماء المتقدمين ، لا يكاد يسلم أحد من لسانه ، فنفرت عنه القلوب ، واستهدف لفقهاء وقته ، فتأثروا على بغضه ، وردوا قوله ، وأجمعوا على تضليله ، وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده ... » .

ولعل النفور منه قضى على مؤلفاته ، فلم يلتفتوا إلى كثير مما حرره ، وبقي قليل منها ليشهد على صدق ما قيل فيه^(٩) : « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين » . والمثل الذي كان يضرب^(١٠) : « نعوذ بالله من سيف الحجاج ولسان ابن حزم » .

رسالة الإمام ابن حزم النادرة :

اتفق لي من حسن حظي في أثناء المدة التي قضيتها في اكسford أن عثرتُ على رسالة نادرة للعلامة ابن حزم في خزائن (بودليانا) تحت عنوان : « كتاب تاريخ . الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة » . رقمه مارش ٣٤٢ ، مكتوب بخط أرقطاي بن رجب . ولم أجد ترجمة له . وقد كتب في آخر الرسالة : « أنه فرغ من الكتابة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وستين وسبع مئة » . وقد ضمَّ هذه الرسالة وكتاباً آخر لابن حزم أيضاً سفر واحد . وتبدأ هذه الرسالة من ورقة ١٤٤ ظ إلى ورقة ١٧٣ ظ . والكتاب الذي يسبقها يسمى : « كتاب التقريب لحدود الكلام » ، وهو أيضاً نادر الوجود ولا زال خطياً^(١) .

(٩) وفيها الأعيان ٢ : ٣٢٨ .

(١٠) النجوم الزاهرة ٥ : ٧٥ .

١ (١) هذا الكتاب هو كتاب التقريب لحد للنطق ، وكان ابن حزم يسميه تارة بهذا

منهج التحقيق

وجدت بالذكر أني عثرت على نص هذه الرسالة منذ أكثر من ثلاثين سنة ، ونظرتُ فيها مرة بعد أخرى . ثم اني كَلَفْتُ شقيقي الأصغر الفاضل الأديب البارع العليم السيد أبو محفوظ الكريم معصومي ، أستاذ التفسير والحديث ، والعلوم الإسلامية في المدرسة العالية . بكلكتا (الهند) أن ينظر فيها ، وقد استحق الشكر والامتنان ، فإنه أعانني إلى حد كبير في تصحيح كثير من الكلمات التي لم تكن واضحة في المخطوطة . وقد بالغت في الفحص عن مخطوطة أخرى ، أو نص آخر لهذه الرسالة فلم أحظ بطائل ، وذهب جهدي سدى . ولم يبق وجه لضئتي بها ، وقد قاربت السبعين ، فتوكلت على الله تعالى ، وعزمت نشر الرسالة حسب مخطوطة بودليانا (اكسفر د) ، بعدما وضعت تعاليق لايضاح بعض مااستعجم فهمه في أسفل الصفحة . وذكرتُ تراجم الأعلام التي أوردها المصنف بالاختصار في نهاية الرسالة مرتبة حسب أحرف الهجاء . وألحقت فهرس الأحاديث الشريفة المذكورة في النص قبل فهرس التراجم .

وكنت أهديتُ فحوى ماتضمنته هذه الرسالة الى قراء المجلد الثاني من المجلة الانكليزية لدراسات قسم الفنون ، جامعة السند ، باكستان ، سنة ١٩٦٢ م .

وفقنا الله تعالى العمل الصالح واتباع السنّة السنيّة ، وهدانا الى سبيل الرشاد .

٢٣ شعبان المعظم سنة ١٤٠٧ هـ

٢٢ نيسان سنة ١٩٨٧ م محمد صغير حسن المعصومي

الاسم ، وتارة بذاك . وقد نشره الدكتور إحسان عباس (بيروت - ١٩٥٩ م) ، وأعاد نشره في المجلد الرابع من رسائل ابن حزم (بيروت - ١٩٨٢ م) / خ [.



Bibl. M. M. 342, Fol. 143 (143)

الصفحة الأولى (صفحة العنوان)

وصادق الفراغ يوم الاربعاء نالت والعشرون
 من شهر صفر سنة ثلثة وستين وسبع مائة
 وكنته افرع عبادي الى رحمة ومعرفته ارفطاي
 بن رجب عفا الله عنه
 وعن سائر المسلمين جميعين والحمد لله رب العالمين
 ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
 وهو على كل شئ قدير
 عدا خلقه ورضي نفسه ودينه عرشه ومداد كلماته
 وحسن الشان في الدنيا
 قال استأني يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
 قال ابن مسعود وغيره حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
 وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر اي
 حب استطاعتم فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
 لها ما آتت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى والذين
 استراؤا منكم الا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك
 احباب الله هم خير ما طردون وقال تعالى والذين
 والمؤمنات القصد لا تكلف نفسا الا وسعها

Bodleian Ms. Marsh 342 Fol. 173 (173)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَبِهِ تَوَكَّلُ هـ
الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رُسُلُ رَبِّنا
بالْحَقِّ ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله
ورسوله أفضل صلاة على أحد من أنبيائه
ورسوله ونسألك الله تعالى أن توفقنا لما نرجوه
وأن تحببنا ما نرجوه وأن تحب لنا العدل والإيمان
ويكره في قلوبنا الجور والخلاف ، آمين ،
أَمَّا بَعْدُ ، اَللّهُمَّ اِنَّا كَرِهْنَا بِطَاعَتِكَ
تَأْكُرُ ذِكْرَ قَوْلِكَ طَائِفَةً مِنَ الْمَشْعُوبِينَ الَّذِينَ
لَا يَحْقِيقُونَ حَقَّ مَا يَقُولُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا لَا يَنْطَفُونَ
وَلَا يَذَرُونَ مَعِيَ سَاعَةً يَسْأَلُونَ وَيَطْلُبُونَ اَللّهُمَّ
اِذَا ارْتَدَوْهُ فَقَدْ اَلَجَّ اِخْصَاءُ مِنْ طَعَامٍ وَكَعْبَرَا
حَالِهِمْ مِنْ كَعَامٍ وَلَمْ تَشْكُرُوا اَللّهُمَّ اَلَيْسَ
بِرَّهَانٍ قَاطِعٍ وَصِدْعٍ عَوَالِحِجٍ قَاطِعَةٍ وَقَدْ رَوَا
اَللّهُمَّ قَدْ اَلْحَقُوا مَنَاطِرَ اَللّهُمَّ يَقُولُ شَكَّكَ وَذَلِكَ مَهَبٌ
وَهَمٌّ ذَلِكُ مَا زَالَ اَللّهُمَّ اَلَيْسَ كَيْفَ عَوَارِضُ اَلْأَبْدَانِ
عَنِ تَهْلُكِهِمْ وَالْإِنَانَةِ عَنْ اَعْقَالِهِمْ عَلَى مَا نَسَبَهُ
اَللّهُمَّ اَللّهُمَّ اَلَيْسَ ذَلِكُ اِنْفِرَادُ الْخَلْفَاءِ

الصفحة الأخيرة من الرسالة لوح (١٧٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيتي

١ - الحمد لله رب العالمين ، الذي هدانا لدينه ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . لقد جاءت رسل ربنا بالحق .
 وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وعبداه ورسوله أفضل صلاة صلاها على أحد من أنبيائه ورسوله .
 ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يُرضيه وإن يجنبنا ما يُسخطه ، وأن يحبب إلينا العدل والانصاف ويكره في قلوبنا الجور والخلاف ، آمين .
 ٢ - أما بعد ، أيّدنا الله وإياكم بطاعته ، فإنكم ذكرتم قول طائفة من المشغبين^(١) الذين لا يحققون فيما يقولون ، ولا يعرفون ما ينطقون^(ب) ، ولا يدرون معنى ما عنه يسألون . ويظنون أنهم إذا أوردوه فقد ألجوا خصومهم بلجام ، وكعموا مخالفينهم بكعام ، ولم يشكوا أنهم قد أتوا ببرهان قاطع ، وصدعوا بحجاج قاطعة ، وقدرّوا أنهم قد أفحموا مناظرهم بقول مسكتٍ ودليل مُبهِت . وهم في ذلك مازالوا^(٢) إلا على كشف عُوارهم والإبداء عن جهلهم والإبانة عن اغفالهم على ما تبينه ، إن شاء الله تعالى .

(أ) المخطوطة : هدان .

(ب) أيضا : ما لا ينطقون .

(١) راجع رسائل ابن حزم ، تحقيق احسان رشيد عباس ، دار المنها ، بولاق ، مصر :

ص ٢١ : لولا خوف المشغبين الخ .

[(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : مازادوا على ... / خ]

[السؤال :

٣ - وذلك أنهم اذا اختلفوا^(٣) / في المجادلة ، وأجهدوا انفسهم في [١٤٥ و] المناظرة ، قالوا لمن عارضهم : مَنْ اجلُّ وافضلُّ وأورعُّ وأفقه وأعلم ؟ مالك أو ابو حنيفة أو الشافعي أو أحمد أو داود .

فقام عندهم هذا السؤال الساقط مقامَ مالا جواب له ولا اعتراض عليه ، وظنوا أنهم^(٤) ليس هاهنا إلا التسليم لظنهم الغالط ، والاذعان لسؤالهم الساقط ، سالكين في ذلك مسلكَ الحجة ، ولا بسين ثوب العصبية ، وسائرین بسيرة أهل الجاهلية ، من التفاخر والمغالبة ، والتنازع والمجادبة ، والميل الى مالا يغني عن الحق^(ج) شيئاً ، ولا ينيله من حسناته حسنة ، ولا يحطّ عنه من سيئاته سيئة ، ولا يرجو منه في غد شفاعته ، ومن هو مشغول عنه يوم القيامة بنفسه^(٥) ؟

٤ - قال أبو محمد : ولهذا السؤال أجوبة نذكرها ، إن شاء الله . كل واحد منها^(٥) كاف في بيان هجرية هذا السؤال ، ورادع لهم عن العودة له إن شاء الله .

[الجواب الأول :

٥ - فأول ذلك أن يقال لمن سأل / هذا السؤال ان من جملة^(٦) سؤالك [١٤٥ ظ

[(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : اختلفوا ... / خ] .

[(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أنه ... / خ] .

(ج) المخطوطة : مالا يغني عنه من الحق .

[(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : والميل إلى من لا يغني عنهم شيئاً ، ولا ينيلهم من

حسناته حسنة ، ولا يحطّ عنهم من سيئاتهم سيئة ، ولا يرجون منه في غد شفاعته ، ومن هو مشغول عنهم يوم القيامة بنفسه / خ] .

(د) المخطوطة : منها .

[(٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : إن من جهلكم ... / خ] .

عن حكم ألفاظ لا تدرون معناها ، ولا تعيرون موضوعها ولا تفهمون حقيقتها ولا تعلمون ما المراد بها ، ولا تعقلون تفسيرها . في أصل كمن (م) يحكم فيما لا يدري ماهو^(٧) ؟ ويقضي بلفظ هو جاهل بمعناه ، وكل من رأينا منهم فانهم لا يدرون معنى قول القائل : فلان أعلم من فلان ، ولا ما المراد بقول القائل : فلان أفقه من فلان ، ولا ما الغرض من قول القائل : فلان أجل من فلان ، ولا ما المقصود من قول القائل : فلان افضل من فلان ؟

٦ - فكان الاولى على من (ن) سأل هذا السؤال أن يبحث عن معنى هذه الألفاظ ، وعن الصفات التي اذا وجدت في إنسان أتم منها في غيره قضي بأنه أعلم منه وأفقه منه وأجل منه وأفضل منه ، فلو فعلوا هذا او عرفوا معاني الألفاظ لكفوا أنفسهم مؤونة هذا السؤال ، ولعرفوا من المستوجب للبسوق* في التسمية بهذه (ن) الأسماء .

[الجواب الثاني] :

٧ - والجواب الثاني / أن يقال لهم لا اختلاف بين جميع أهل الأديان عامة ، فكيف أهل الايمان خاصة ، في أن الأنبياء عليهم السلام أفضل من مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وداود وأعلم وأجمل^(٨) وأولى عند الله تعالى وعند الناس بكل فضل وخير ، وقد ذكرهم الله عز وجل . فقال : هو أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كان هوداً أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله

[١٤٦ و]

(هـ) المخطوطة : ممن .

[(٧) كذا في الأصل . ولعل الصواب : ومن أضل ممن يحكم فيما لا يدري ماهو / خ]

(و) المخطوطة : عن من [ولعل الصواب : بمن / خ] .

(ز) المخطوطة : لهذه . [ولعل الصواب : وللتسمية . / خ] .

☆ البسوق : الارتفاع والطول .

[(٨) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أجل / خ] .

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [سورة البقرة ، الآيتان ١٤٠ ، ١٤١] .

٨ - فإذا كان الأنبياء عليهم السلام لم نُكَلَّفْ معرفة أعمالهم ولا حُمِلْنَا دراية ما كسبوا ، وأخبرنا الله عز وجل أننا لا نسأل عما كانوا يعملون ، فحق^(٩) بلا شك فيهم كونهم أولى بسقوط معرفة أعمالهم ودراية أحوالهم عنا ، فصَحَّ بهذا أن السؤال عَمَّنْ كَانَ أَعْلَمَ / مَالِكٌ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ أَوْ الشَّافِعِيُّ [١٤٦ ظ] أَوْ أَحْمَدُ أَوْ دَاوُدُ - فضولٌ من القول ، وغثٌ من السؤال ، واشتغال بما لا يُغْنِي ، وتَهَمُّ بِمَا لافائدة فيه ، وهذه حال لا يَهْتَبِلُ بِهَا عَاقِلٌ .

٩ - فإذا كان ذلك كذلك ، فلولا ما فشا من ضلالة مَنْ ضلَّ بهذا السؤال الفاسد ، لكان الإعراض عن الكلام فيه واجباً ، والإقبال على سؤال ما يلزم المرء أولى^(١٠) . ولكن فرض النصيحة للمسلمين واجب^(١١) فلزِمنا بيان ما سألوا عنه من ذلك لوجهين :

أحدهما تبين هذا السؤال الذي موهوا به ، وإنكار هذا المنكر الذي شَفَعُوا بِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ... الآية ﴾ [سورة آل عمران ، الآية ١٠٤] .

والوجه الثاني ، تحذير من عسى أن يجوز عليه هذا الباطل فلعله ينجو من ضلالتة وحيرته . قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة^(١٢) .

[(٩) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فنحن بلا شك ... / خ] .

[(١٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : السؤال عما يلزم ... / خ] .

[(١١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ولكن النصيحة للمسلمين فرض

واجب ... / خ] .

(١٢) البخاري ، كتاب الايمان : ٤٢ ؛ مسلم كتاب الايمان : ٩٥ ؛ ابو داود : كتاب

الأدب : ٥٩ ؛ النسائي : البيعة : ٣١ ؛ الدارمي : الرقاق : ٤١ .

[١٤٧ و] قيل لِمَنْ يارسول الله ؟ قال : لله ولرسوله / ولأئمة المسلمين وعامتهم ، أو كما قال عليه السلام .

[الجواب الثالث] :

١٠ - والجواب الثالث ان يقال لهم : هَبْكُمْ أَنْ مِنْ قَلَّدْتُمُوهُ بدينكم^(١٣) ضلالةً وجهالةً ، وجعلتموه دون الله تعالى ودون رسوله عليه السلام وليجةً ، فحرمت ما حرم وحللت ما حلل ، وأوجبتم ما أوجب وأنزلتموه حيث أخبر الله تعالى عن نفسه دون غيره . إذ يقول جل ذكره : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء ، الآية ٢٣] ، فهَبْكُمْ^(١٤) أنه كان أعلم من سائر مَنْ قدرتم تغليبَه عليهم ، وأنه كان أفضل منهم وأجل وأورع وأفقه ، فهل عندكم أو عند أحد من أهل الارض كافة شك في أن عمر بن الخطاب وعائشة أم المؤمنين ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم كانوا أفقه وأعلم وأفضل وأجل وأورع وأحفظ وأولى بكل خير من أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وداود فلا / بدَّ لهم من الجواب بأنه لاشك عندهم في ذلك .

[١٤٧ ظ]

فإذ لاشك في ذلك ولا مِرية ، وظن هؤلاء الجهال أن كون مَنْ جعلوا دينهم قلادة في عنقه ورفضوا له حكم القرآن وكلام رسول الله ﷺ متقدماً في العلم والورع والفقه والجلالة لمن قلده غيرهم دينهم أيضاً موجب لهم اسم الصواب وصفة الاحسان ، فتقليدهم واتباعهم ماورد عن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم كان أولى بهم ، إذ إنما جعلوا علَّتَهُمْ في اتباعهم مَنْ اتبعوه ، إنما هي تقدمة في العلم والفقه والفضل والجلالة^(ح) والورع ، فواجب

[(١٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : هبوا أن من قلَّدتموه دينكم ... / خ] .

[(١٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فهبوا ... / خ] .

(ح) المخطوطة : والفقه والجلالة .

على هذا ترك من قلّدوه دينهم وان يتبعوا من ذكرنا من الصحابة لأنهم بلاشك أفضل من صاحبهم وأعلم وأفقه وأورع وأجل .

[الجواب الرابع] :

١١ - والجواب الرابع أن يقال لهم ، قال الله عز وجل : ﴿ كل حزب

[١٤٨ و]

بما لديهم / فرحون ﴾ [سورة الروم ، الآية ٢٢] .

أوليت^(١٥) شعري أيشك هذا الجاهل الذي سأل هذا السؤال في أن كل طائفة قلدت رجلاً من هؤلاء المذكورين فإنهم لولا أنه عندهم أفقه من سائرهم وأعلم وأفضل وأجل وأورع لما قلّدوه^(١٦) دينهم ، فقد كان ينبغي لهم لو عقلوا أن يعرفوا أن غيرهم بصاحبه^(١٧) كالذي يجدونه هم بصاحبهم ، ولا فرق ، وكل فتاة بأبيها معجبة^(١٨) ، ولكل أناس في جميلهم خير^(١٩) ، فإن كانوا لا يعرفون هذا ، فقد جمعوا مع العماوة^(٢٠) الجنون ومع قوة الجهل ضعف الحس ، وقد رويت^(ط) عن كل طائفة في صاحبهم شنع منها خفيف ومنها فظيع^(ي) .

١٢ - فالمالكيون يروون عن ابن القاسم أنه قال : كفى بقول مالك حجة ، ولو رأيت مالكا لاستعظمت مخالفته ، وأنه كرّر هذا القول مرارا .

[(١٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ولت / خ] .

[(١٦) « لما قلّدوه » : كررت في الأصل ، والصواب الاختصار على واحد منها / خ] .

[(١٧) كذا في الأصل ، والصواب : أن غيرهم يجدون بصاحبهم ... / خ] .

[(١٨) من أمثالهم في عجب الرجل برهطه . انظر أمثال أبي عبيد ، ص : ١٤٣ وفيه

تخریجه . / خ] .

[(١٩) من أمثالهم في معرفة كل قوم بصاحبهم . انظر البيان والتبيين ١ : ٢٣٨ ،

٣ : ٣٩١ ، وانظر أيضا أمثال أبي عبيد ، ص : ٢٠٢ وفيه تخریجه من كتب الأمثال . / خ] .

[(٢٠) كذا في الأصل ، والصواب : العماوة / خ] .

(ط) المخطوطة : رويته .

(ي) المخطوطة : فضيع .

١٣ - وَرَوَى عَنْ بَعْضِ مُتَفَقِّهِةِ الْحَنَفِيِّينَ^(٢١) أَنَّهُ قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ كَانَ أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ / مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ .

١٤. ظ [

١٤ - وَذَكَرَ عَنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَالَ : الشَّافِعِيُّ لَا يَخْطِئُ فِي وَاوٍ وَلَا أَلْفٍ .

١٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ غَالِبٍ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَسْتِيِّ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْحَنْبَلِيِّينَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَمَةٌ^(٢٢) .

١٦ - قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ شَنِيعَةٌ ، وَبَعْضُهَا كَفَرٌ مُجَرَّدٌ ، وَهُوَ الْقَوْلُ بِأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ ، أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَهَذَا كَلَامٌ يَغْنِي إِيرَادَهُ عَنْ تَكْلُفِ الرَّدِّ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مَنْ أَنْ تَقُولَ عَلَى قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِ^(٢٣) لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ . فَمَا يَخْرُجُ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ قَلْبِ مُسْلِمٍ .

١٧ - وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرُوا عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مِنْ قَوْلِهِ : كَفَى بِقَوْلِ مَالِكٍ حُجَّةً ، فَمَا هَذَا يَصِحُّ عَنْهُ الْبَتَّةُ ، لِأَنَّهُ ضَلَالَةٌ عَظِيمَةٌ وَقَوْلٌ شَنِيعٌ ، وَإِذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ [النساء : ١٦٥] ، فَكَيْفَ يَقُولُ مُسْلِمٌ لَهُ مُسْكَةٌ / عَقْلٌ إِنْ قَوْلُ أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةٌ !

١٤٩. و [

١٨ - وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَوْ رَأَيْتَ مَالِكًا لَا سَتَعِظُمْتَ مَخَالَفَتَهُ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَيَالَيْتَ شَعْرِي لَوْ رَأَى هَذَا الْمُخَاطَبُ مَالِكًا مَاذَا كَانَ يَرَى فِيهِ مِمَّا يَسْتَعِظُمُ مَخَالَفَتَهُ ، أَتَرَاهُ كَانَ يَرَى فِي يَدِهِ عَصًا يَقْلِبُهَا حَيَّةً ، أَوْ يَرَاهُ يَبْرِيءُ الْإِكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ أَوْ يَحْيِي الْمَوْتَى ، أَوْ يَرَاهُ يَطْعُمُ النَّفَرَ الْكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ ، أَوْ يَرَاهُ يَنْبِغُ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، أَوْ يَرَاهُ يَشُقُّ الْقَمَرَ ، أَوْ يَرَاهُ يَأْتِي بِكَلَامٍ مُعْجَزٍ ؟

[(٢١) فِي الْأَصْلِ : الْحَنَفِيِّينَ / خ] .

[(٢٢) عَظَمَةٌ ، كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : عَصَمَةٌ / خ] .

[(٢٣) عَلَيْهِ : مُسْتَدْرَكَةٌ فِي الْهَامِشِ بِغَيْرِ خَطِّ النَّاسِخِ . وَهِيَ مُقَحَّمَةٌ / خ] .

هذه الأمور التي يستعظم من رآها مخالفة من رآها منه لارؤية إنسان كسائر الناس ، ولا فرق ، يُفتي برأيه وحسب ماأذاه إليه اجتهداه فيخطيء ويصيب كما فعل كل مفتٍ سواء سواء .

١٤٩١ ظ

وماأرى هذا القول يصح أيضاً عن ابن القاسم فإنه قولٌ في نهاية الغثاة والسقوط ، ولعمري لقد رأى مالكا / سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وحماد بن زيد ، والأوزاعي ، والليث ، وابن جريج ، وابن أبي ذئب ، وعبد العزيز بن أبي سلمة . ثم رآه أيضاً وكيع بن الجراح ، وعبد الله بن المبارك ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي . وهؤلاء أئمة المسلمين في عصرهم ، فما منهم أحد استعظم مخالفته ، بل ماستحلوا متابعتَه ، ولارضوا لأنفسهم تقليده ، ولا الانتماء الى مذهبه ، ولاوقع لهم هذا الأمر المجهول الذي يحكونه عن ابن القاسم ، ولعلمهم كذبوا عليه .

١٥٠١ و

١٩ - ثم قد رأى مالكا أبو يوسف القاضي وناظره وجالسه ، وكذلك محمد بن الحسن ، فما استعظما مخالفته بل مالا عنه الى غيره . وكذلك مايشك في رؤية يحيى بن سليمان الجعفي ، والحسن بن زياد ، ونوح بن دراج ، ومحمد بن عبد الله الانصاري له ، فما استعظموا مخالفته بل مالوا عنه الى زفر بن الهذيل / تلميذ أبي حنيفة وهو فتى من أصحابه لم يبلغ الحسين عاما . وكذلك أيضا قد رأى مالكا أسد بن الفرات ، وهشام بن عبد الله الرازي ، ورويا عنه ، ثم لم يستعظما مخالفته بل تركا قوله ، ومالا الى أبي يوسف ومحمد بن الحسن تلميذَي أبي حنيفة .

٢٠ - وكذلك مايمتري في رؤية أبي إسحاق الفزاري له ، وكذلك أيضا مخلص بن الحسن ، وبشر بن الوليد ، ومحمد بن سماعة ، ويحيى بن هلال ، فما استعظموا مخالفته ، بل مالوا عنه الى الأوزاعي وإلى أبي يوسف

ومحمد بن الحسن ، وكذلك رآه وأخذ عنه الوليد بن مسلم ، ثم لم يستعظم مخالفته بل مال عنه إلى الأوزاعي .

٢١ - ثم دَعُ هؤلاء فقد رآه أصحابه : ابن أبي حازم ، والمغيرة بن عبد الرحمن الخزومي ، وابن نافع ، ومطرف ، وابن الماجشون ، وابن كنانة ، وابن وهب ، وأشهب ، وجالسوه سنين وكتبوا عنه ، ولم يستعظموا مخالفته ، بل خالفوه الخلاف / الكثير العظيم ، ولا وقع لهم هذا الامر الذي يحكونه هؤلاء^(٢٤) عن ابن القاسم وحده ، على انه قد روي عنه أنه خالفه في نيف وثلاثين مسألة ، وإن كانوا يروون أنه قال : « ما خلفت مالكا الا بمالك » ، وهذا أيضا فاسد من القول جدا ، لأن المسائل التي خالفه فيها لولا أنه استحق الخلاف عنده فيها ما خالفه ، لأنه لا يجوز لمسلم خلاف مالا يحل عنده خلافه . فعلى كل حال قد استجاز ابن القاسم مخالفة مالك ، ولم يستعظمها كما يحكي هؤلاء عنه . ويحكون أيضا عن ابن وهب أنه قال : « الحديث مضلة إلا للفقهاء ، ولولا مالك والليث لضللنا » .

[١٥٠ ظ]

قال أبو محمد رحمه الله وهذا بعيد جدا عن ابن وهب أن يقول مثل هذا الكلام الباطل القبيح الجامع للبلاء الناقض لقرا الاسلام .

٢٢ - وليت شعري اذا كان الحديث الثابت / عن رسول الله ﷺ مضلة ، فأين الهداة ؟ أفي الاستحسان والرأي يحرم بها في دين الله تعالى ويحلل ، وتفرض بها الفرائض ، وتسقط بها الشرائع ، وتحدث بها الديانة ، ويحكم بها على الله عز وجل ؟ إن هذا هو الضلال المبين . والله تعالى يقول مخاطباً لنبيه ﷺ : ﴿ وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ﴾ [النحل : ٤٤] . فلم يجعل الله عز وجل التبين^(أ) إلا في حديث

[١٥١ و]

[(٢٤) هكذا في الأصل ، وهي لفظة لبعض العرب ، ولكن ليس من عادة ابن حزم ان

يستعملها / خ] .

(أ) المخطوطة : التبين .

رسول الله ﷺ لا في شيء سواه .

٢٣ - وليت شعري من هم الفقهاء إلا أصحاب الحديث ، العالمون بصحيحه الذين يدينون به رؤيهم من السقيم الساقط الذي يعول عليه اصحاب الرأي .

٢٤ - وأما أصحاب الحديث فهم العالمون بناسخه من منسوخه ، وكيف يضم إلى القرآن ، وكيف يستعمل جميعه ، ويستثنى بعضه من بعض ، العالمون بأخبار الصحابة والتابعين من بعدهم ، فما نعلم الفقهاء / إلا هؤلاء .

٢٥ - وأما من أخذ برأي انسان واحد لا يعدوه ، فما يعرف ماصح عن النبي ﷺ ولا مأجم عليه العلماء مما اختلفوا فيه ، فما عَرَفَ قط ما هو الفقه ، ولا للفقه اليه طريق ، بل هو خابط « خبط » عشواء في الدين ، راكب مضلة لا يدري حقيقة^(٢٥) ما يعتقد من باطله .

٢٦ - ومن العجب أيضا أن يقول القائل « لولا مالك والليث لضللنا » . فليت شعري كيف كان المسلمون قبل ان يولد مالك والليث ؟ أعلى ضلال كانوا ، حتى وُلِدَا^(٢٦) هذان الرجلان ؟ حاش لله من ذلك نبأ . الى الله عز وجل من كل هدى أتانا به مالك والليث مما لم يكن معروفا عن رسول الله ﷺ ، ومن قبل أن يولدا هما وأبواهما ، ومعاذ الله من أن تكون هذه الصفة لأحد من الناس غير رسول الله صلى الله عليه ، الذي يقول له ربه تعالى : ﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ [سورة ابراهيم : ١] .

٢٧ - وأيضاً فإن القائل لهذا القول / الساقط مفضل لمالك والليث [١٥٢ و]

[(٢٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : حق ... / خ] .

[(٢٦) كذا في الأصل ، وهو لافية ، ولكن ليس من عادة ابن حزم استعمالها / خ] .

على رسول الله ﷺ ، ولولا مالك والليث لضلّ ، ولم يستغن بالنبي ﷺ عنها^(٢٧) ، وهذا كفر صريح مجرّد .

٢٨ - وأيضا أفي ضلال هو من لقي العلماء غير هذين الرجلين ؟ إن هذا لعجب . ومعاذ الله أن يكون هذا الكلام السخيف ثابتاً عن ابن وهب ، فانه قد أخذ فأكثر عن سفيان الثوري وابن عيينة وابن جريج وعمرو بن الحارث وابن أبي ذئب ، فليت شعري أضلالاً أخذ عن هؤلاء أم هدى ؟ بل ماتل العلماء قديماً وحديثاً إلا الهدى الذي اهتدى به مالك والليث ومن قبلهما ومن بعدهما من الإنس والجن ، ومن العجب أن الجهال المعجبين بهذا الكلام الفاسد لا يلتفتون إلى أقوال الليث ، فقد تركوا نصف الهدى فيلزمهم على هذا أنهم على نصف الضلالة ، وقد قلنا إن مثل هذا لا يصح عن ابن وهب .

٢٩ - وهكذا الذي يحكى عن الربيع أن الشافعي لا يخطيء في وإو ولا ألف ، فهذا أيضا / عندنا كذب لا يصح عن الربيع وما يستجيز هذا القول فيتن دون رسول الله ﷺ إلا ضعيف الدين ، ضعيف العقل . وإنقاذ^(٢٨) مثل هذا الجنون عن أولئك المقدمين أولى .

[١٥٢ ظ]

٣٠ - وأما الحشارة التي نحن فيها فأكثرهم هم أموات غير أحياء ، وما يشعرون أتيان يُبعثون ﴿ [النحل : ٢١] ﴾ وإن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلاً ﴿ [الفرقان : ٤٤] ﴾ ، لا (ب) يحققون^(٢٩) حقيقة ولا يأنفون من حماقة ، ولا يسألون عن برهان ، ولا يسألون كيف أخذوا دينهم في اتباع ما وجدوا عليه آباءهم وكبراءهم ، ومن نشؤوا بين أظهرهم ، كما فعل أهل

[(٢٧) كذا في الأصل] .

[(٢٨) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : إبعاد ... / خ] .

(ب) المخطوطة : الآ .

[(٢٩) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : لا يحققون ... / خ] .

الكتاب سواءً سواءً ، وقد أُنذَرَ رسول الله ﷺ بذلك إذ أخبر أننا سنركب سننَ مَنْ كان قبلنا ، حتى لو دخلوا جَحَرَ ضَبٍ خَرِبٍ^(٣٠) لدخلناه ، فقل له يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فَمَنْ إِذَا ؟ أو كلاماً هذا معناه ، نعوذ بالله من الخذلان والضلال . ونسأله الثبات / على ماضى عليه الصحابة والتابعون ، وَمَنْ قفا سبيلهم وصبر على مَرِّ الحق إذ فسد الأكثر ، وأن يعصنا من بدعة التقليد المحدث بعد القرون الثلاثة المحمودة ، آمين .

١٥٣ ١

٣١ - قال أبو محمد رحمه الله ، ولو استطاعت هذه الطائفة المتأخرة^(٣١) من الحنفية^(ج) والمالكية أن يدعوا لصاحبهم أنه تكلم في المهد ماتأخروا عن ذلك .

فقد رأيت في بعض الكتب التي جمعوها في فضائل مالك رحمه الله أنه كان في فخذة مكتوباً بالنور « مالك عذّة الله » وأدخلوا في فضائله أنه أقام خمساً وعشرين سنة ليس بينه وبين مسجد رسول الله ﷺ إلا نيف وعشرون خطوة ، ولم يُصَلَّ فيه صلاة فرض ولا جمعة .

وهذا لا يدخل في الفضائل أصلاً ، بل هو مما يجب أن يعتذر له منه ، وما نظن به في ذلك إلا خيراً أو عذراً .

[(٣٠) رواه غير واحد من الأئمة من وجوه شتى بألفاظ متقاربة ، فرواه من حديث أبي سعيد الخدري أحمد في المسند ٣ : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، والبخاري في صحيحه ٤ : ١٦٩ ، ٩ : ١٠٣ (ط . بولاق) ومسلم في صحيحه ٨ : ٥٧ (ط . اصطنبول) ورواه من حديث أبي هريرة أحمد في المسند ٢ : ٢٢٧ ، ٤٥٠ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، والبخاري في صحيحه ٩ : ١٠٢ ، وابن ماجه في سننه ٢ : ١٣٢٢ .

وقوله : « جحر ضب خرب » كذا في الأصل ، ويظهر أن لفظ « خرب » متعم من قبل الناسخ ، فإنه لم يجز في شيء من روايات الحديث / خ] .

[(٣١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : المتأخرة / خ] .

(ج) المخطوطة : الحنفية .

فإما عذرٌ صحيح عند الله تعالى وهو أولى به عندنا .
 وإما تأويل تأوله من أنه كان لا يستجيز الصلاة خلف الأمراء / [١٥٣ ظ]
 الفسق . فإن كان هذا فهو تأويلٌ أخطأ فيه ، هو فيه مأجور^(٥) أجراً
 واحداً ، لأن النبي ﷺ أمر بالصلاة خلف الأمراء المؤخرين لها عن
 وقتها^(٣) وليس في الفسق أكثر من فعلٍ من فرط في الصلاة عمداً حتى خرج
 وقتها .

٣٢ - وقد سمعت بعضهم يقول إن مالكا رأى عجوزاً رأت النبي ﷺ .
 قال أبو محمد رحمه الله : وهذا كذبٌ لا خفاء به لأنه لم يعش بعد أنس بن
 مالك رضي الله عنه أحدٌ رأى النبي ﷺ إلا أبو الطفيل عامر بن وئلة^(٣)
 وحده . وكان موت أنس بن مالك قبل مولد مالك ، وما ذكر أحد^(٤) قط
 أن مالكا رأى أبا الطفيل .

٣٣ - وقد ذكروا أنه^(٢٤) المراد « بعالم المدينة » في الحديث المروي من
 طريق أبي الزبير هو مالك ، وهذا تقول منهم على رسول الله ﷺ بغير
 علم ، ومن قطع على مراده ﷺ فقد كذب عليه فليتبوأ مقعده من النار .
 قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ / لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء : ٣٦] . [١٥٤ و]
 وقال الله تعالى : ﴿ وَمَالِهِمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنْ الظَّنُّ
 لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ [النجم : ٢٨] . وقال تعالى : ﴿ وَتَقُولُونَ
 بِأَفْوَاحِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

(د) المخطوطة : مأجورا .

(٣٢) مشكاة المصابيح ، باب فضائل الصلاة : عن قبيصة بن وقاص .. رواه أبو داود .

[(٣٣) كذا في الأصل ، والصواب : وائلة / خ] .

(هـ) المخطوطة : احدا .

[(٣٤) كذا في الأصل ، والصواب : أن / خ] .

[النور : ١٥] فمن قطع بأن عالم المدينة المذكور في ذلك الحديث ، لو صح ، هو مالك بن أنس فقد قفا مالا علم له به . وقال مالميس به علم واتباع الظن ، والظن أكذب الحديث . وقال على رسول الله ﷺ بظنه فصار كاذبا عليه ، نعوذ بالله من الضلال . وأيضاً فلو صح لهم أنه مالك ييقين لما كان لهم في ذلك متعلق أصلاً ، لأنه ليس في ذلك الحديث أنه لا يوجد مثله في العلم ولا نظيره ، وإنما فيه أنه لا يوجد أعلم منه ، فإذا كان [من الممكن]^(٣٥) أن يوجد مثله في العلم في زمانه فليس هو أولى بما وجد^(٣٦) التقدم في العلم ممن هو مثله في ذلك . ولا في الحديث أيضاً إنه لا يوجد بعده أعلم منه فإذا ليس ذلك / في ذلك الخبر وكان في الممكن أن يوجد بعده أعلم منه ، فقد سقط تعلقهم به جملة ، وبالله تعالى نتأيد . فإن منعوا ذلك وأخرجوه من الممكن وقطعوا أنه لا يكون ذلك أبداً عجزوا ربهم وهذا كفر ، وهذا لا يعلم إلا بنصر ، واذ لانصر في ذلك فقد^(٣٧) منع من أن يكون فقد قطع على الله تعالى بالكذب ، فهم في هذا مابين أمرين : إما كفر وإما كذب على الله تعالى ، فليختاروا وما فيها حظ مختار . فإن أبوا منها ما فقد سقط تعلقهم بهذا الحديث ، وبطل تمويههم به على كل وجه ، وبالله تعالى التوفيق .

٣٤ - وقال منهم قائلون : قال سفيان بن عيينة : كانوا يرون أنه مالك .

قال أبو محمد رحمه الله : وهذا لو صح عن سفيان ، فإنما كان يكون ظناً من الذين^(٣٨) حكى ذلك عنهم سفيان . ولعل سفيان إنما أخبر بذلك

[(٣٥) زيادة يقتضيها سياق الكلام / خ] .

[(٣٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : يوجب / خ] .

[(٣٧) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فمن / خ] .

(٣٨) المخطوطة : من الذي حكى .

منكرا عليهم . ولعلمهم كانوا من أصحاب مالك وتلاميذه ، هذا الذي لا يجوز أن / يُظن بسفيان غيره ، لأنه كان عبداً اتقى الله^(٣٨) عز وجل من أن يقطع على رسول الله ﷺ بغير نصٍ صحيح ، وبرهانٍ هذا هو ابن عيينة الذي ينسبون اليه هذا الباطل ، وهو مخالفٌ لمالك ، فاقلده قط ولا اتبعه ولا طلب فتياه ، ولا كتب أقواله ، ولا عمل بشيء من رأيه ، ولا في مسألة من المسائل ، فلو كان عالم المدينة المذكور هو مالك عند سفيان لما استجاز مخالفته ، ولا استحلت تعطيل فتياه .

[١٥٥ و]

٣٥ - وأيضاً فقد أخبرنا يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر عن أحمد بن سعيد بن حزم الصدي عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن اسماعيل الترمذي ، قال نا نعيم بن حماد ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة^(٣٩) ، قيل لسفيان : فمن تراه ؟ قال : قال نعيم بن حماد : فسمعتُه أكثر من ثلاثين مرة يقول : إن كان أحدٌ فهو لعمرى هذا العابد في المدينة ، يكنى أبا عبد الرحمن عبد الله / بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

[١٥٥ ظ]

٣٦ - قال أبو محمد رحمه الله فهذا يُبين بطلان ظنهم في قول سفيان ، وأيضاً على أبي الزبير^(٤٠) ، وهو مدلس ، مالم يقل حدثنا ، أو أخبرنا ، فظهر بطلان ظنهم من كل جهة .

٣٧ - نعم ، وادّعى بعضهم في الخبر الوارد من طريق عمرو بن حكام

[(٣٨) كذا في الأصل . والصواب : كان عبداً اتقى الله / خ] .

(٣٩) مشكاة المصابيح : كتاب العلم ، عن أبي هريرة : يوشك أن يضرب

الناس ... الخ .

[(٤٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وأيضاً هو عن أبي الزبير / خ] .

عن شعبة ، ورويناه أيضا من طريق هشام عن داوود عن أبي هند^(٤١) ، وفيه أنه لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله أنهم أهل مذهب مالك ، وهذا من استجازه الكذب واستحلاله في الدرجة القصوى ، وما افريقية والأندلس بأولى باسم المغرب من مصر والشام ، وأهلها على خلاف مالك ، بل الظاهر على مذهب أهل السنة جملة ، ولا أيضاً من صحراء زناتة والغالب عليها^(٤٢) الخوارج والمعتزلة ، والشيعة على جبال كتامة^(٤٣) ، وقد كانت افريقية على رأي أبي حنيفة ، والأندلس على رأي الأوزاعي دهرًا طويلا ، فما الذي جعل صرف الخبر المذكور إلى ماها عليه الآن أولى من صرفه إلى ماكانتا عليه قبل ذلك ، / ولا ندري إلى ماتؤول إليه حالهما^(٤٤) في المستأنف ، إلا أن يدعوا علم الغيب فحسبك هذا ضلالا .

٣٨ - وأيضاً فبلا شك ندري أنه اذ قال عليه السلام : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق ، فإن أهل الغرب كانوا حينئذ نصارى أولهم عن آخرهم ليس فيهم مسلم بوجه من الوجوه ، لأنه إنما فتحت^(ح) مصر والشام في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وافريقية في زمان معاوية رضي الله عنه ، وفتحت الأندلس في زمن الوليد بن عبد الملك ، وقد أيقنا أن النبي ﷺ لا يقول إلا الحق .

[(٤١) كذا في الأصل ، والصواب : هشام عن داوود بن أبي هند ، ومن هذا الطريق أخرجه مسلم في كتاب الامارة من صحيحه / خ] .

(ز) في المخطوطة : عليها

(٤٢) جبال كتامة : فيها بنو كتامة قبائل من البربر ناصرُوا الفاطميين في القضاء على دولة الاغالبَة في المغرب (القرن ١٠) ، اعتنقوا مذهب الشيعة الذي نشره بينهم الداعي أبو عبد الله .

[(٤٣) كذا في الأصل . ولعل الصواب : إلى مَ تؤول حالهما ، أو : ولا ندري ماتؤول

إليه حالهما / خ]

(ح) في المخطوطة : افتتحت

فإن صحَّ الحديث المذكور فنحن موقنون أنه عليه السلام لم يخص وقتاً دون وقت ، فاذا وجب أن يكون الامر كذلك فالأغلب أن ذلك الوقت لم يأت بعد ، ولعله عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وإلا فما يدر بهم^(٤٤) ؟ والقول بالظن لا يحل أيضاً ، فإن حمل الحديث المذكور على ظاهره أولى ، بل لا يحل سوى ذلك بلا دليل من نص أو إجماع .

٣٩ - ونحن اذا تدبرنا ذلك الحديث وجدنا لفظه يوجب / النعم . [١٥٦ ظ]

لالمَدْحَ لانه عليه السلام إنما كان يكون^(٤٥) مخبراً بأنهم لا يزالون ظاهرين على الحق ، والظهور في لغة العرب هو الغلبة ، فانما يقتضى هذا اللفظ أنهم لا يزالون غالبين لأهل الحق حتى يأتي أمر الله .

٤٠ - قال ابو محمد رحمه الله : وهكذا وجدناهم أبداً مخالفين للحق ، مخامرين له دافعين له ، فأول ذلك ان المباشرين لقتل عثمان رضى الله عنه كانوا من أهل الغرب من أهل مصر وهم كنانة بن بشر التجيبي وعمران بن سودان وقنبرة وعبد الرحمان بن غدير البلوي^(٤٦) ، كلهم مصريون .

٤١ - ثم بعد ذلك أمر علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومعاوية رحمة الله عليه . فعليُّ صاحب الحق بلا شك ، ومعاوية مجتهد متأول مُخطئ معذورٌ ماجورٌ أجرا واحداً ، اذ لا خفاء في أن الفرق في الفضل بين علي ومعاوية أبين من أن يُشكل على مُنصفٍ ، وإن معاوية كان ، رحمه الله ،

[(٤٤) كذا في الأصل . والصواب : لما يُدرهم / خ]

[(٤٥) لعل الأفضل إسقاط لفظ يكون / خ] .

[(٤٦) كذا في الأصل . ولم أجد فيه أجلسوا على عثمان من المصريين من يدعى

عمران بن سودان ، وإنما فيهم سودان بن حمران السكوني .

وقنبرة : تصحيف صوابه : قنبرة ، وهو قنبرة بن فلان السكوني . وعبد الرحمن بن

غدير ، الصواب في اسم أبيه : غديس . انظر تاريخ الطبري ٤ : ٢٤٨ ، وتاريخ مدينة

دمشق ، لابن جساكر - جلد ١ - عثمان بن عفان ، ص : ٢١٥ / خ] .

صاحباً فاضلاً ، ولكن قال الله تعالى / : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ . [الحديد : ١٠]

فعلي بن أبي طالب مهاجر اول ، سابق^(ط) بدري ، أحدي ، خندي ، حديبي . ومعاوية رحمه الله من مسلمة الفتح ، وكان معاوية الغالب لعلي إلى أن مات ، والظاهر على حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٤٢ - ثم ظهور الفاسق يزيد على حق بقية معاوية من^(١٧) الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من أهل المدينة ، يوم الحرة ، وعظيم ما ارتكبه^(١٨) في الاسلام بأوباش أهل الغرب من أهل الشام ومصر .

٤٣ - ثم ظهور الفاسق الحجاج ومن قدمه على حق أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . وابن الزبير بقية الصحابة ، وصاحب الحق ، والحجاج من ولاة أهل الباطل والثورة ، وشق عصا المسلمين بلا تأويل أصلاً ، ولا بوجه له مخرج ، ورجه مكة بأوباش / أهل الغرب من أهل مصر والشام .

٤٤ - ثم ظهور جور بني مروان وآله ، فما رأى الناس عدلاً في تلك المدة إلا الجور البين ، ولعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر ، والاستخفاف بالصلاة^(أ) عامين من ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه ، وستة أشهر من ولاية يزيد بن الوليد رحمه الله ، وكان الأمر في مدة سليمان على قصرها افتراءً وخفة^(ب) .

(ط) في المخطوطة : مهاجري أولي سابق .

[(١٧) كذا في الأصل : ولعل لفظي : معاوية من ، متحان / خ]

(ي) في المخطوطة : ما ان تكبه في الاسلام .

(أ) في المخطوطة : إلى

(ب) في المخطوطة : افتراء وخف

٤٥ - ثم ظهور الكفرة بني عبيد الله بالمغرب وغلبتهم بالكفر المجرد الى ما بين البحر الشامي الى ما وراء مكة والمدينة الى الفرات ، قد طمسوا نور الاسلام ونكسوا اعلامه الى يومنا هذا ، فما هذا الخبر (ج) ، إن صح ، إلا إنذاراً^(٤٨) بظهور اهل الغرب على الحق ، وغلبتهم آياه ، وطمسهم لأثاره ، وهو أعظم حجة عليهم .

٤٦ - فهذه صفة أهل الغرب واهله^(٤٩) عيانا ، لا يقدر على دفعه إلا وقاح الوجه ، مدافع للعيان لا يبالي^(٥٠) بمثله ، وليس بعضهم أولى بصحة دعواه من بعض .

٤٧ - وكل طائفة تدعي أنها أهل الحق ، ولا حق / إلا في كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله ﷺ المبلغة بالسند الصحيح اليه عليه السلام فقط ، ولا بقي نور الاسلام وطلب السنن عن رسول الله ﷺ كما يجب إلا بأقصى المشرق بخراسان وما هنالك .

[١٥٨ و]

٤٨ - وأما الغرب فخالٍ من ذلك كله ، صفر من جميعه الا من الشاذ الفاذا والنادر الغريب . وكلهم مقلد لأبائهم ، معرض عن سنة رسول الله ﷺ وعن احكامه ، وعن أحكام القرآن ، لا تجاوز^(٥١) تراقيهم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٤٩ - قال أبو محمد رحمه الله ، فهذا ماراموا به نثر قول مالك رحمه الله وتغليبه ، الى حماقات سوى هذه يريدون أن يعربوا بها^(٥٢) فيعجموا^(٥٣)

(ج) في المخطوطة : فما هذا الخبر (مكرر)

[(٤٨) كذا في الاصل ، والوجه : انذار بالرفع / خ] .

[(٤٩) كذا في الاصل . ولعل احد لفظي اهل وأهله مقحم / خ]

(د) في المخطوطة : لا يبال

[(٥٠) كذا في الاصل ، والوجه : لا يجاوز / خ]

[(٥١) كذا في الاصل . ولعل الصواب : بها / خ]

[(٥٢) كذا في الاصل . والوجه فيها : فيعجبون ، فيهدمون / خ]

ويقصدون أن يَتَنَوَّعُوا فِيهِدُمُوا^(٥٣) مِنْ غَوْ قَوْلِهِمْ إِنْ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَّى الصَّبْحَ بَوْضُوءَ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَالْعَجَبُ بِمَنْ أَرَادَ مَدْحَهُ بِهَذَا وَهُوَ خِلَافُ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ / وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ مَاقَامَ لَيْلَةٍ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَأَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

[١٥٨ ظ]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُمْ وَنَمْ ،
وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِنْ رَغْبٍ عَنْ سُنَّتِهِ فِي ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْهُ .
أَفْتَرَى مَالِكًا فِي هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى أَهْلِهِ حَاجَةٌ ، أَلَمْ يَمْرُضْ ؟ أَلَمْ تَعْرِضْ لَهُ فِي اللَّيْلِ بَوْلَةً وَلَا قَرْقَرَةً ، أَلَمْ تَغْلِبْهُ سِنَةً ؟
إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ ، فَهَذَا مَعَ أَنَّهُ ذَمٌّ وَبِدْعَةٌ ، فَهُوَ أَيْضًا كَذِبٌ وَفِرْيَةٌ وَمَحَالٌّ فِي الطَّبِيعَةِ .

٥٠ - وَحُكِّوا أَيْضًا عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ صَاحِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ مِائَتِي مَرَّةً ، وَهَذَا طَائِمَةٌ مِنْ فَضَائِحِ الْكَذِبِ الْمَشْعِيِّ ، لِأَنَّ هَذَا إِذَا قُسِمَ وَقَعَ لِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِيهَا سِتِّ مَرَّاتٍ وَثُلَاثِي مَرَّةً زِيَادَةً . وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ فَهُوَ (أَمِيلُ) إِلَى الْإِسْتِخْفَافِ بِالْقُرْآنِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِكَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلَاوَتِهِ (غَيْرِ) مَوْفَاةً^(هـ) الْحُرُوفِ^(٥٣) . هَذَا لَوْ أُمِكنَ ، ثُمَّ هُوَ / بَعْدُ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى . لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ^(٥٤) عَنْ (هَذَا) أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي دُونَ ذَلِكَ إِلَّا فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّيْلَةِ فَقَطْ ، ثُمَّ

[١٥٩ و]

(هـ) فِي الْمَطْوُوعَةِ : وَتِلَاوَتِهِ مَوْفَاتِ الْحُرُوفِ .

[(٥٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زَادَهُ الْحَقُّ . وَلَا نَرَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ ضَرُورِيَّةً / خ]

[(٥٤) لَعَلَّ الْعِبَارَةَ ، بِإِسْقَاطِ لَفْظِ هَذَا الِسْنَى زَادَهُ الْحَقُّ ، تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى

السَّلَامَةِ / خ] .

بعد هذا كله فهو محال وكذب ، أتراه لم يتم^(٥٥) طول شهر رمضان لائلاً ولا نهاراً ؟ أما كانت عليه صلاة فرض ؟ أما كان عليه افطاراً بأكل وشرب ؟ أما كان عليه شهود جمعة ؟ وانصاتاً للخطبة ؟ أما كان عليه وضوء وما يوجب الوضوء من بول وغيره وغسل للجمعة ؟ أما كان من بني آدم فيأخذه من دندنة النهار والليل حيران وصداً ودواً وعشواء^(٥٥) النفس وبُحة الصوت ؟ أما كان يسأم ولا يفتر من قراءة القرآن ست مرات في كل بياض يوم وثلاثاً زيادة^(٥٦) شهراً كاملاً متصلاً ؟ هذه صفة الملائكة التي ذكر الله عز وجل فيهم أنهم لا يسأمون ولا يفترون . وليست صفة آدمي أصلاً . أما يستحي من له مُسكة عقل أو دين من أن يحدث بمثل هذا / الحديث الذي قد جمع فيه الكذب والمعصية ، ونسأل الله تعالى أن لا يخذلنا بمنه .

[١٥٩ ظ]

٥١ - ويقولون إن مالكا ثبت على علم المدينة - وهذا كلام في غاية الفساد ، لأن الذين خرجوا عن المدينة من الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين لهم ، ثم الفقهاء بعدم كالحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري والأوزاعي والليث وغيرهم إن أطلقوا عليهم أنهم بدلوا الدين وأحدثوا شريعة فقد افتروا إثماً عظيماً ، فإن لم يبالوا بذلك ولا تورعوا عنه عاد ذلك عليهم ، لأنه إذا جاز ذلك على من ذكرنا جاز ذلك على من بقي في المدينة من الصحابة رضي الله عنهم وعلى من بعدهم وعلى تابعيهم وعلى مالك ومن معه . وهذا كله هو الباطل المحض - وقد أعاذ الله جميعهم من

(٥) في المخطوطة : لم يتم

[(٥٥) كذا في الأصل ، ولم يظهر لي في « عشواء النفس » وجه أرتضيه ، ولعلها :

(غيان النفس) / خ]

[(٥٦) كذا في الأصل ، وفيه إشكال ، والقصة تقتضي أن يكون لكل يوم وليلة ست

مرات وثلاثي مرة زيادة ، كما قال هو نفسه آنفاً / خ]

ذلك ونزعهم^(٥٧) عنه ولا يظن ذلك بأحدٍ منهم الا فاسقٌ خبيثٌ .

٥٢ - وكذلك إن قالوا إن عمر وعثمان رضي الله عنهما أغفلا تعليم رعيتهما من أهل العراق والشام / ومصر أمور الدين ، وهم في طاعتهم يُولُون عليهم عُمَاهُم من الصحابة وتقد عليهم وفودهم ، فضيَع عمر وعثمان رضي الله عنهما تعليمهم شرائع الاسلام ، واهملآهم وكتأهم الديانة ، فهذا إخراج للخليفَتين المرضيَّين رضي الله عنهما عن الاسلام ، ولعمري ان الظان ذلك بهما أولى بهذه الصفة .

٥٣ - فصَحَّ ان الذي عند اهل المدينة هو عند غيرهم من فقهاء الأمصار سواء سواء^(٥٨) ، ولا فرق إذ ليس العلم مكتوماً ، والحمد لله رب العالمين ، ولا اهل المدينة بعد افتراق الصحابة رضي الله عنهم في البلاد أولى بالعلم من غيرهم . وبالله تعالى التوفيق .

٥٤ - وأما الحنفيون^(٥٩) فقد ادَّعوا لصاحبهم روايةً عن عبد الله بن الحارث بن جزء صاحب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ . وهذا لا يصح لأن ابا حنيفة مات رحمه الله سنة خمسين ومئة بلا خلاف ، وله سبعون / سنة ، هكذا حكى ابنه حماد عن سنّ أبيه ، فولد أبي حنيفة على هذا في سنة احدى وثمانين أو سنة ثمانين ، ولم يعيش بعد احدى وتسعين من الصحابة رضي الله عنهم أحدٌ . وفي الخبر المذكور عن أبي حنيفة انه لقي عبد الله بن الحارث بمكة وله ست عشرة سنة ، فكان لقائوه في سنة ست وتسعين^(٦٠) ، ولم يكن عبد الله حيّاً في ذلك العام بلا شك ، فانه^(ج)

[(٥٧) كذا في الأصل . والصواب : نزعهم / خ]

[(٥٨) كذا في الأصل . ولعل الصواب : هو الذي عند غيرهم ... / خ]

[(٥٩) كذا في الأصل ، والوجه : الحنفيون / خ]

(ز) في المخطوطة : سبعين .

(ح) في المخطوطة : بانه .

لاخلاف بين علماء المسلمين في أن أنس بن مالك رضى الله عنه آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم ، وقد مات قبل هذا التاريخ بمدة .

٥٥ - قال أبو محمد رحمه الله ولقد حملت العصبية ورقّة الدين بعضهم على أن وُضع على رسول الله ﷺ حديثاً رواه مأمون بن أحمد قال نا أحمد بن عبد الله الحزماني^(٦٠) وهو معروف بوضع الحديث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ : يكون في أمي رجل يُقال له أبو حنيفة هو سراج أمي ، ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن / ادريس هو أضّر على أمي من إبليس ، فمن اضلّ ممن يتعرض ليتبوا مقعده من النار نصراً لأقوال من لا يُغني عنه شيئاً ورأيه ، ونعوذ بالله من الخذلان .

[١٦١ و]

٥٦ - ولقد رُوي عن بعضهم أنه قال : ماعلقمة بدون ابن مسعود ، ولا ابراهيم بدون علقمة ، ولا حماد بن أبي سليمان بدون ابراهيم ، ولا صاحبكم يعني أبا حنيفة ، بدون حماد ، فأتج هذا أن أبا حنيفة ليس بدون ابن مسعود في الفقه ، فإذا كانت هذه صفة أبي^(ط) حنيفة عند أصحابه في الفقه ، فأين يقع عندهم مالك وغير مالك منه .

٥٧ - قال أبو محمد رحمه الله : والذي لانشك فيه ، فإن الذي احدثوه

[(٦٠) كذا في الأصل ، والصواب : الجوباري ، ويقال له أيضا : الجوبباري ، نسبة إلى جوببار ، أو جُوببار : قرية من قرى هراة . انظر ترجمة أحمد بن عبد الله هذا في كتاب المجروحين والضعفاء والمتروكين ، لابن حبان ١ : ١٤٢ ، والكامل ، لابن عدي ١ : ١٨١ - ١٨٢ ، والأنساب ٣ : ٣٧٤ - ٣٧٥ (الجوبباري) ٢ : ٤٢٣ - ٤٢٤ (الجوبباري) واللباب ١ : ٣٠٢ (الجوباري) ١ : ٢١٣ (الجوبباري) ومعجم البلدان (جوببار) وميزان الاعتدال ١ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ولسان الميزان ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ومأمون بن أحمد كذاب أيضا - انظر ترجمته في كتاب المجروحين والضعفاء والمتروكين ٣ : ٤٥ - ٤٦ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٧ - ٨ . وانظر أيضاً الموضوعات لابن الجوزي ٢ : ٤٧ - ٤٨ / خ] .

(ط) في المخطوطة : أبا .

في الأقضية من الكشف وكتابتها وعقد مقالات ، والإشهاد عليها والاعذار مدة مئة لا تتجاوز ثلاثين يوماً ولا يوم ، وسجن مدعي الإفلاس شهراً ، ثم حينئذ ينظرون في أمره وقبول الوكالة على صفة ما ومنعها على صفة ما ، وقطع / الحجة بعد التسجيل والتطواف بالشهود من واحد إلى ثان - [١٦١ ظ]

وإن علم الحاكم حكم تلك المسألة ، فإن هذا لم يك قط على عهد رسول الله ﷺ ، هذا مالا يشكون فيه أصلاً ، فلولا أن هذه الأمور عندهم خير زائد على ما كان في صفة أحكامه ﷺ ، ثم على أحكام الصحابة رضی الله عنهم ، مُحدثٌ مستحسن فما^(٦١) استعملوه ولا اشتغلوا به ، وهذا نفسه هو معنى قول القائل : « أبو حنيفة كان أعلم بالقضاء من رسول الله ﷺ » ، ولولا خوف السيف مأمناً إطلاق ذلك فين لاخلق له منهم ، فإن لم يكن هذا خيراً زائدا عندهم ، وعلماً حادثاً حسناً ، فما يحمل لهم أن يستعملوه .

٥٨ - وأما ما ذكر عن أصحاب الشافعي وأحمد وداود فهم أغلوا في أصحابهم في مثل هذه التكاذيب ، ولكن نورد من ذلك إن شاء الله ، ما يبين به لهؤلاء الجهال أن كل طائفة تعتقد أن صاحبها أعلم / وأفضل وأجل وأورع وأفقه من الآخرين . فقد روي أن رجلاً قال لأبي ثور : سمعت فلاناً يقول : إن الشافعي أفقه من مالك ، فقال له أبو ثور كلاماً معناه ، وأي عجب في هذا ؟ الشافعي أفقه من سعيد بن المسيب . [١٦٢ و]

٥٩ - وذكر بعض الشافعيين خبراً عن رسول الله ﷺ أن الله يبعث على رأس كل مئة سنة رجلاً من قريش يحيي به الدين ، قال هذا القائل : هو في الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي المئة الثانية محمد بن إدريس

[(٦١) كذا في الأصل . والصواب كما تقدّر : لما ، لأنها جواب لولا / خ]

الشافعي . وقد ذكر بعض مشاهير المؤرخين أنهم كتبوا على قبره : « هذا قبر محمد بن ادريس الشافعي امين الله » . فانظر أحقاً (٤) تبلغ العصبية هؤلاء (٥) القوم ؟ وهذه الآثار التي (ب) أسندوا إلى رسول الله ﷺ ، لاتصح ، ولو صحت لكان تأويلهم فيها كذباً وظناً ، ونعوذ بالله من الخذلان .

٦٠ - وروينا عن أحمد بن محمد الأثرم أنه قال في مجلس أبي عبيد القاسم / ابن سلام في مسألة جرت (٦٢) ، فقال الأثرم : « فقال هذا (٦٣) مَنْ لا يعدل به أحد في شرق الأرض ولا في غربها ، وهو أحمد بن حنبل » فقال أبو عبيد : صدقت .

[١٦٢ ظ]

٦١ - قال أبو محمد ، رحمه الله ، ولقد بلغني أن طوائف من أتباع أحمد بن حنبل رحمه الله ، يمرّون ببغداد على رحبة واسعة كان فيها أمام أحمد (٦٤) دربٌ قصيرٌ ، فكان أحمد إذا مرّ به طأطأ رأسه ، فهم إذا مرّوا به الآن قالوا : « طأطأوا ، فهانئ طأطأ الشيخ » ، فيطأطئون رؤوسهم هنالك ، وليس بينهم وبين السماء سقفة ولا عتبة .

٦٢ - وذكر بعض المؤرخين ان في جنازته كان يمشي أمام النعش رجل من أصحابه يهتف بأعلى صوته :

وأظلمت الدنيا لفقد محمد وأظلمت الدنيا لفقد ابن حنبل

٦٣ - وأما قولهم : لولا أحمد بن حنبل لكفر الناس ولصاروا كلهم جهمية ، فأشهر من ان يحتاج الى تكلف إيرادها ، وكل هذا حماقة وضلالٌ لامعنى له ، ولا فائدة / فيه وما غلا أحد قط ، والله الحمد في أبي بكر وعمر

[١٦٣ و]

(ي) المخطوطة : حق [لعل الصواب : فانظر أين تبلغ العصبية ... / خ]

(أ) في المخطوطة : فهؤلاء .

(ب) في المخطوطة : والتي .

(٦٢) لعل هنا سقطاً / خ]

(٦٣) لعل الصواب : قال هذا من ... / خ]

(٦٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أمام دار أحمد أو ما يشبه ذلك / خ] .

وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ، هذا الفلّو ، إلا أن الرافضة غلّت في عليّ أضعاف هذا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٦٤ - قال أبو محمد رحمه الله وقد قال أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد : ابن عمّ اسماعيل بن اسحق القاضي ، ووّليّ أبو نصر هذا قاضي^(٦٥) القضاة ببغداد في رسالته التي يذكر فيها رجوعه عن مذهب مالك إلى مذهب داوود بن عليّ : « ولسنا نجعل من تصديره في كتبه ومسائله بقول سعيد بن المسيب والزهري وربيعه كمن تصديره في كتبه ومسائله بقول الله عز وجلّ وقول رسوله ﷺ واجماع الأمة ، هيئات هذه فضيلة محبة لصاحبها ومرتبة جليلة صار أبو سليمان رضي الله عنه قدوة فيها »^(٦٦) .

٦٥ - وقال بعض اصحاب داوود رحمه الله في شعر له مشهور مطوّل :

ولقد نظرتُ الى العلوم بأسرها	فنحتُ لبّ لبابها داودا	[١٦٣ ظ]
جعل القرآن ^(٦٧) مع النبيّ وقوله	والمسلمين أدلّة وشهودا	
ما حاد عن سنن النبيّ معاندا	إذ غيره اضحى لمنّ عنيّدا	
لو كان حيّا من مضى من مالك	أو صحبه اضحوا اليه وفودا	
أو ردّ فينا الشافعيّ مشفعّا	لرأيتّه للشافعيّ مقيّدا	
وأبو حنيفة لو تعقّب رأيه	أمسى يُفنيّد رأيه تنفيّدا	
قال أبو محمد رحمه الله فهذا اعتقاد كل طائفة في صاحبها .		

٦٦ - وأما الحقيقة في بيان الألفاظ التي سألوا عنها فالواجب قبل كل

[(٦٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : قضاء القضاة / خ]

[(٦٦) حكى كلمة أبي نصر هذه السذهي في ترجمته له في سير اعلام النبلاء

[١٦ / ٧٢ - ٧٨ / خ]

[(٦٧) القرآن : هو القرآن ، خفف بمحذف الهزة بعد نقل حركتها إلى الراء الساكنة

قبلها - وبذلك كان يقرؤه ابن كثير قارئ أهل مكة حيث وقع في القرآن . انظر التيسير ،

ص : ٧١ ، والنشر ١ : ٤٠٧ ، والإتحاف ٦١ ، وكذلك قرأ ابن عيمن / خ]

شيء أن يعلموا : مامعنى الجلالة ، ومامعنى الفضل ، ومامعنى الورع ،
ومامعنى العلم ، ومامعنى الفقه ، ونحن نحتسب الأجر من الله عز وجل / [١٦٤ و]
في بيان ذلك بحول الله عز وجل ، فنقول وبالله عز وجل نتأيد .

٦٧ - أما الجلالة فلا تخلو هذه اللفظة من أن تكون يُراد بها جلالة
الحال في الدنيا ، أو جلالة الحال عند الله عز وجل ، ولا سبيل الى وجه
ثالث .

٦٨ - فأما جلالة الدنيا فبلا شك يعلم كل ذي عقل أن جعفر بن
سليان ، وعبد الله بن الربيع الحارثي أمير المدينة ، ومحمد بن عبد العزيز
قاضيها^(ج) في زمان مالك كانوا أجلّ في الدنيا من مالك ، لأنه كان أمرهم
عليه نافذاً .

وكذلك بلا شك كان موسى بن عيسى أمير الكوفة ، وابن أبي ليلى
قاضيها في بعض أيام أبي حنيفة أجلّ في الدنيا من أبي حنيفة لأن أمرها
كان عليه نافذاً :

وكذلك كان السري^(٦٨) بن الحكم ولهيعة^(٦٩) بن عيسى أمير مصر
وقاضيها في أيام الشافعي أجلّ في الدنيا من الشافعي لأن أمرها كان عليه
نافذاً .

وكذلك كان / محمد بن عبد الله بن طاهر واسماعيل بن اسحق أمير
بغداد^(د) وقاضيها في بعض أيام داوود أجلّ في الدنيا من داوود ، لأن

[١٦٤ ظ]

(ج) في المخطوطة : قاضيها .

[(٦٨) في الاصل : البشري ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه ، انظر حسن

المحاضرة ١ : ٥٩٣ / خ]

[(٦٩) في الأصل ربيعة بن عيسى ، والصواب ما أثبتناه ، انظر الولاة والقضاة ،

للكندي ، ص ٢١٧ ، ٤٢١ - ٤٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ / خ] .

(د) في المخطوطة : أمرا ببغداد .

أمرها كان عليه نافذا قبل ان يحميه الموفق بن^(٧٠) إسماعيل ، إذ وقع بينهما ما قد عُرف .

٦٩ - قال أبو محمد رحمه الله : وهذه جلالة ليست فضيلة ، فإن كان يريد هذا القائل جلالة المرء بكثرة أتباعه ، فأتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد أكثر من أتباع أبي حنيفة ، وأتباع هشام بن الحكم رئيس الرافضة أكثر من أتباع الشافعي ، وأتباع عبد الله بن يزيد الإباضي أكثر من أتباع مالك ، وأتباع سليمان بن جرير الزبيدي أكثر من أتباع أحمد ، فصَحَّ انه لا معنى لكثرة الأتباع ولا فضيلة في ذلك .

وقد كان الشافعي مدةً أقلهم اتباعاً ، ثم هو اليوم أكثرهم اتباعاً . وكان للأوزاعي أتباع كثير ، ثم لم يبق له تابع . فلو كانت كثرة الأتباع فضيلة لما ثبتت الفضائل على حالٍ / ولكانت تبطل وتزيد ، وهذا جنونٌ ممن ظنّه ، لأن الفضيلة مستقرة بموت المرء ، لاتنقص أبداً .

[١٦٥ و]

٧٠ - قال أبو محمد رحمه الله ، وأما الجلالة عند الله - عز وجل - فأمرٌ لا يعلمه أحدٌ من ولد آدم اليوم ، ولا منذ مات النبي ﷺ . وإنما عِلِمَ من الله ما جاء به الفضل فيمن جاء به من الصحابة رضي الله عنهم . ومن قطع بغير نصٍّ على أن فلاناً أجلُّ عند الله من فلان بظنّه ، فهو فاسقٌ كاذبٌ على الله - عز وجل - عظيمُ الجرم ، ملعونٌ من الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة هود ، الآية ١٨] ، ولا خلاف بين الأمة كلها في أن الكاذب على الله عز وجل ، والقائل عليه بظنه ظالمٌ ، فهو ملعونٌ بنص القرآن .

٧١ - قال أبو محمد رحمه الله ، وكذلك الفضل ، إنما هو لمن أمرنا الله عز وجل أن نعظمه أكثر من تعظيمنا لغيره ، أو من كان أعلى درجة في

[(٧٠) الصواب : من إسماعيل / خ] .

الجنة من نظيره ، ولا معنى للفضل أصلاً ، غير هذا ، فمن ادعى أنه يدري أي هؤلاء القوم / أعلى درجة في الجنة فهو فاسق كاذب على الله عز وجل . وقد كان في القرن الثاني ، والثالث ، فساق ومتأخرون في الفضل عن بعدهم بلاشك ، وإنما الفضل فيها على الأغلب ، لا إلى إنسان بعينه منهم البتة ، ولا جاء أيضاً نص عن الله تعالى ، ولا عن رسوله ﷺ بالأمر لنا بتعظيم بعضهم أكثر من تعظيم الآخرين ، بل هم علماء من جملة العلماء غيرهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، فسقط سؤالهم بمن أفضل ومن أجل ؟

[١٦٥ ظ]

٧٢ - وأما الورع فهو اجتناب الشبهات ، ولقد كان أبو حنيفة وأحمد وداود من هذه المنزلة في الغاية القصوى . وأما مالك والشافعي ، فكانا يأخذان من الأئمراء ، وورث عنهما واستعملاه وأثريا منه . وهما في ذلك أصوب ممن ترك الأخذ منهم ، وما يقدر هذا عندنا في ورعها أصلاً ، ولقد كانوا رحمهم الله في غاية الورع .

٧٣ - وأما القطع بأنهم أورع عند الله عز وجل فغيب لا يستجيز القطع به إلا فاسق / وأورعهم في ظاهر أمرهم في الفتيا^(هـ) من كان أشدهم توقياً لمخالفة^(٧١) ما جاء في القرآن ، وما صح عن النبي ﷺ ، وأبعدهم عن القطع برأيه ، هذا أمر يعلمه كل ذي حس سليم ضرورة ، من جاهل أو عالم ، إلا من غلط عقله وكابر حسه .

[١٦٦ و]

٧٤ - وأما أتيم أعلم ، فإن معنى العلم أن يكون عند المرء من رواية ذلك العلم وذكره لما عنده منه ، وثباته في أصول ذلك العلم الذي يختص به أكثر مما عند غيره من أهل ذلك العلم ، والذي كان عند أبي حنيفة من

(هـ) في المخطوطة : الفتى

(٧١) في الاصل : لمخالفة / خ

السنن فهو معروف محدودٌ وهو قليل جداً ، وإنما أكثر معوله على قياسه ، ورأيه واستحسانه ، كما روي عنه أنه قال : علمنا هذا رأي فمن أتى بخير منه ، أخذناه .

٧٥ - وأما الذي عند مالك فهو كله في موطنه ، قد جمعه ، وشيء يسير قد جمعه الرواة عنه مما ليس في الموطأ ، وذلك جزء صغير ، قد حُصِّل كل ذلك وضبط ، ولا يسع / أحداً^(١) أن يظن به أنه كان عنده علمٌ فكتّمه . وأحاديث صحاح فجحدّها ، نعوذ بالله من ذلك . فقد قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران ، الآية ١٨٧] ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ • إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة ، الآيتان : ١٥٩ - ١٦٠]

قال أبو محمد رحمه الله : ولقد أساء^(٢) الثناء عليه جداً مَنْ ادّعى أنه كان عنده من العلم والسنن غير ما رواه للناس وغير ما بلغه اليهم من رواياته ، وكل ذلك لا يبلغ ألفَ حديث ومثي حديث من مرسل ومسند .

٧٦ - وأما الشافعي رحمه الله فكان عنده موطأ مالك رحمه الله ، وحديث كثير عن سفيان بن عيينة ، وهذا كان أعلى ما عنده / وأوثق مالهديه ، وخلط إلى ذلك ما لو تركه كان أولى به عن الرواة^(٣) عن

(١) في المخطوطة : أحد .

(٢) في المخطوطة : ساء .

[(٧٢) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : من الرواية عن ... / خ]

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، ونحو ذلك .

٧٧ - وأما أحمد بن حنبل فكان مقداره في جمع السنن وضبطها والوقوف على ذكرها المقدار المشهور الذي لا يجهله إلا جاهل لا يعتد به ، في أهل العلم فهو أعلم من (ح) كل من ذكرنا ، وأضبط وأشدّ امتزاقاً^(٧٣) على السنن التي هي العلم وبيان القرآن .

٧٨ - وأما داوود فكان واسع الرواية جداً ، جامعاً للسنن غاية الجمع ، ضابطاً لها نهاية الضبط .

وقد ذكرنا أن كل من جمع من السنن الصحاح أكثر مما جمع غيره ، ومن أقوال العلماء أكثر مما عند سواه ، وضبط ذلك بذكره وفهمه ، فهو أعلم بلا شك ببرهان^(٧٤) ضرورة لا يقدر أحدٌ على معارضته لما ذكرنا أن هذا هو معنى العلم لا ماسواه .

٧٩ - وأما الفتيا بالرأي فليس علماً ولا فضيلة ، ولا يعجز عنه أحد ، بل هو مذموم من الصحابة رضي الله عنهم / ومن التابعين بعدهم وهم يَقْرُون على أنفسهم بذلك :

[١٦٧ ظ]

فهذا ربيعةٌ يقول للزهري : انا أخبر الناس برأيي ، فإن شأؤوا أخذوه ، وإن شأؤوا ضربوا به الحائط .

قال أبو محمد رحمه الله : ولعمري إن شيئاً يكون سامعه بالخيار في أن يضرب به الحائط فحق أن يتعجل ضربَ الحائط به ، وأن لا يفتي به في الدين ، ولا يخبر به عن الله عز وجل .

فهذا^(٧٥) مالك يقول عند موته : وِدِدْتُ أَنِّي ضَرَبْتُ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ

(ح) في المخطوطة : تمن .

[(٧٣) لعل الصواب : إشرافاً / خ]

[(٧٤) لعل لفظة (ببرهان) مقحمة / خ]

[(٧٥) لعل الأجود : وهذا مالك / خ]

بين رأي مالك ورأي أبي حنيفة ورأي الأوزاعي ورأي سفيان ورأي ابن أبي ليلى ، ورأي ابن شبرمة ، ورأي الحسن بن حنّ ورأي عثمان البقي^(٧٧) ورأي الليث ، وكل ذلك رأي لافضل لبعضه على بعض ، وكل هؤلاء مجتهد/مأجور . وكل من قلّد واحداً منهم مُخطئ ملوم غير معذور . [١٦٨ ظ]

فإذ هذه صفة الرأي باجماع الأمة كلها ، وإنما هو حكم بالظن وتخصّص في الدين ، فليس يستحق المكثّر منه ومن القول به صفة العلم ، لأنه ليس علماً ، ولا حفظه من العلم بسبيل . وإنما هو اشتغال بالباطل عن الحق ، وباب من كسب المال ، ووجه من التسوّق والتروّس على الجيران ، وعند الحكّام فقط ، وصناعة من صناعات المتأجّر^(٧٨) ، وقد خاب وخسر من جعل هذا غرضه^(٧٩) من دينه نعوذ بالله من الخذلان .

وإنما العلم ما ذكرنا من المعرفة بأحكام القرآن ، وما صحّ عن رسول الله ﷺ ، ومعرفة ثقات الناقلين للسّنن ، وما أجمع عليه المسلمون وما اختلفوا فيه ، فهذا هو العلم وحامله هو العالم لا ماسوى ذلك .

٨١ - وأعلى الناس منزلة في العلم فالصحابه^(٨٠) رضي الله عنهم فإن صاحب ولو لم يكن عنده إلا حديث واحد أخذه / عن رسول الله ﷺ فهو عند ذلك صاحب حق يقين من عند الله تعالى ، لأنه أخذه ممن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن لا يخطئ في شيء من الديانة أصلاً فهو عند ذلك صاحب كالقرآن في صحة وروده من عند الله عز وجل في^(٨١) وجوب الطاعة له . [١٦٩ و]

[(٧٧) في الاصل : الليثي ، وهو خطأ / خ]

[(٧٨) كذا في الأصل / خ] .

[(٧٩) كذا في الاصل . ولعل الصواب : عوضه من دينه / خ]

[(٨٠) كذا في الاصل ، وقد تكون الفاء مزيدة / خ]

[(٨١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : ووجوب ، أو وفي وجوب / خ]

تكلمتُ فيها برأيي سَوَطاً ، على انه لا صبر له على الشياطين .
قال أبو محمد رحمه الله ، ولعمري إن مآلهم عليه صاحبُه هذه الندامة
عند الموت ، فان القاطع به في دماء المسلمين وفروجهم وأموالهم وأبشارهم
ودينهم لمخذول .

وهذا ابن القاسم يقول : لا تُبَاع كُتُبُ الرَّأْيِ ، لأننا لا ندري أحق
هي أم باطل .

قال أبو محمد رحمه الله ، ولعمري ان ما لم يقطع على جواز بيع كتبه
ولم يدرك أحق هي أم باطل لبعيدٍ عن أن تجوز الفتيا به في / الاسلام ، أو
أن يخبر به عن الله تعالى .

[١٦٨ و]

وهذا سحنون^(ط) يقول : ما ندري ما هذا الرأي ، سفكت به الدماء
واستحلت به الفروج .

قال أبو محمد ، رحمه الله ، فإن كان لا يدري هو ما هو ، فالذي^(ي)
أخذه عنه أبعد من أن يدريه لو نصحوا أنفسهم .

هذه أحكام ظاهرة الصدق لا ينكرها إلا ذو حية يأنف أن يهتضم
دنياه وتبطل اشريعته^(أ) ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾
[الشعراء ، الآية ٢٢٧] .

٨٠ - وأما الشافعي فإنه لا يجيز الرأي أصلاً ، وهذا^(م) أحمد واسحق
ابن راهويه وسائر المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الحديث .
وأما داوود فأمره في إبطاله أشهر من أن يتكلف ذكره ، ولا فرق

(ط) في المخطوطة : مجنون .

(ي) في المخطوطة : فالرأي .

(أ) في المخطوطة : اسبقته .

[(٧٦) كذا في الاصل . ولعل الصواب : وكذا أحد ... أو وهكذا أحد ... / خ]

ثم التابعون فإنهم أخذوا السنن التي هي العلم عن شهد الله له^(٨٢) بالعدالة كلهم ، إذ يقول تعالى : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ الى قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴾ [الفتح ، الآية ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ، وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلاً وعد الله الحسنى ﴾ [الحديد الآية ١٠] . وقال تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ [الأنبياء ، الآية ١٠١] / الى قوله تعالى : ﴿ هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ [الانبياء ، الآية ١٠٣] وقال تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ [الفتح ، الآية ١٨]

٨٢ - قال أبو محمد رحمه الله : فمن أخذ العلم عن شهد الله تعالى لهم بالجنة قطعاً وبالعدالة ، وبأنه تعالى رضي^(ب) عنهم ، وعلم الله ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، فقد صحت لهم العصمة من تعمد الفسوق ، إذ لا يجتمع الفسق والسكينة في قلب واحد . فهو أعلى درجة في العلم وأثبت قدماً فيه وأولى باسمه فمن أخذه من بعدهم^(٨٣) ممن لا يقطعون له بالعدالة ولا بصحة غيبه^(٨٤) ولا بعدالته عند الله عز وجل ولا يتن عن معتقده^(٨٥)

[(٨٢) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : لهم / خ]

(ب) في المخطوطة : رضي الله عنهم .

[(٨٣) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : ممن أخذه عن بعدهم / خ] .

[(٨٤) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : بصحة نقله ، كما يدل عليه ما سيأتي من

كلامه / خ] .

[(٨٥) كذا في الاصل / خ]

من ليس فيه إلا حسن الظن به فقط والله أعلم بباطنه ، وهذه صفة
التابعين وكل من دونهم ، فلا يجوز أن يكون أعلم من صاحب بوجه من
الوجوه . [١٧٠ و] وجائز أن يكون أعلم من تابع / ، لأن التابع لا يقطع بصدقه ،
ولا بصحة نقله ولا بعدالته عند الله عز وجل كما تقطع نحن وهم بعدالة
الصاحب عند الله عز وجل وبصدقه ، لأن العدل عند الله لا يكون إلا
صادقاً بلا شك ، لاسيما مع قوله تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون
الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ، والذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم ﴾ الى قوله عز وجل : ﴿ إنك رؤوف رحيم ﴾ [الحشر ، الآيات :
٨ - ١٠] ، فشهد الله تعالى لهم بالصدق والفلاح .

٨٣ - قال أبو محمد رحمه الله فهذه درجات العلم ، وإذا معنى العلم هو
ما ذكرنا وجب ضرورة أن يكون أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن عن
رسول الله ﷺ ، وأضبطهم [لها] وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها ، وبما
أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه . وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة رضي
الله عنهم أتم منها في محمد / بن نصر المروزي . فلو قال قائل انه ليس
لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر ما بعد
عن الصدق^(٨٦) . [١٧٠ ظ]

٨٤ - وأما معنى الفقه فهو التنبيه لما في الآية من القرآن ولما في

[(٨٦) حكى الذهبي في ترجمته لمحمد بن نصر (سير أعلام النبلاء ١٤ : ٤٠) مقالة ابن
حزم هذه ، ووطأ لها بقوله : « قال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه » . وكأنه يعني هذه
الرسالة . ثم عقب عليها فقال :

« قلت : هذه السمة والاحاطية ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد ايمان النظر في
جماعة تصانيف لابن نصر ، ويمكن ادعاء ذلك لمثل احمد بن حنبل ونظرائه ، والله
أعلم » / خ] .

الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ من الأحكام ، وهذه درجة يعطيها الله عز وجل لمن يشاء من عباده . قال رسول الله ﷺ : « رَبِّ حَامِلٍ فقيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْ » ، وقال عليه السلام : « رَبِّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » او كما قال عليه السلام .

قال أبو محمد رحمه الله فصَحَّ بهذا أنه قد يكون في المتأخرين مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وهذا نفس معنى كلامه ﷺ .

٨٥ - قال أبو محمد رحمه الله : ومن قرأ كتب العلماء والفقهاء والسالفين والخالفين من المذكورين وغيرهم ، وَقَفَّ / يَقِيناً عَلَى الْأَفْقِهِ مِنْهُمْ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى رَأْيِ رَجُلٍ مِنْهُمْ دُونَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ يَحْكُمُ بِمَا لَا يَدْرِي فِيمَا لَا يَدْرِي ، وَهَذَا جَوْرٌ لَا يَحِلُّ . وَأَفْقَهُمْ أَشَدُّمُ اتِّبَاعًا لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْعَدُهُمْ عَنْ رَأْيِهِ وَالْقَطْعِ بِظَنِّهِ ، وَعَنِ التَّقْلِيدِ لِعَلَمِيهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ، فَالِكُ وَأَبُو حَنِيفَةَ مُتَقَارِبَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ مَالِكٌ أَضْبَطَ لِلْحَدِيثِ وَأَحْفَظَ مِنْهُ ، وَأَصَحَّ حَدِيثًا وَأَتَقَنَ لَهُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ أَطَرْدُ لِلْقِيَاسِ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّحْكُمِ^(٨٧) بِالْأَرَاءِ .

٨٦ - وَأَحَقُّهُمْ بِصِفَةِ الْفَقِيهِ دَاوُودُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَنَّهُ لَا يَفَارِقُ السُّنَنَ وَالْإِجْمَاعَ أَصْلًا ، وَلَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ الْبَتَّةَ ، وَلَا يَقْلُدُ أَحَدًا . ثُمَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَلِيلُ الْفِتْيَا لَشِدَّةِ تَوْقِيهِ وَتَوَرُّعِهِ عَلَى صِفَةِ^(٨٨) عِلْمِهِ بِالسُّنَنِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ . ثُمَّ الشَّافِعِيُّ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ انتَقَدَ / الْأَقْوَالَ الْمُخْتَلِطَةَ وَمَيَّزَ الْفَتَاوَى الْمُخْتَلِفَةَ ، وَمَيَّزَ السَّنَةَ مِنْ غِيَابَةِ^(٨٩) الرَّأْيِ ، وَعَلِمَ اسْتِخْرَاجَ

[(٨٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَهِيَ قَلْقَةٌ فِي مَوْضِعِهَا / خ] .

[(٨٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ / خ] .

[(٨٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : غَايَةِ . وَيُؤْنَسُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ : غِيضَةُ

الاسْتِعْجَانِ / خ] .

البرهان من غيضة الاستحسان ، ونهى عن التعصب للمعلمين وعن المحبة للبلدان ، ودعا^(ج) الى اتباع صحيح الحديث عن رسول الله ﷺ حيث كان . فالمؤمنون إخوة ، واکرمهم عند الله أتقاهم . وإنما فضل المرء بنفسه وأشار إلى^(٩٠) كيف يأتي القرآن مع السنن والخاص مع العام من الآي والسنن ، فصار له بذلك فضل عظيم وسبق رفيع . واستبان بهذه^(د) المناهج التي نهج دقة ذهنه وقوة خاطره وجدة فهمه وتقرب^(٩١)

٨٧ - ثم سلك أحمد رحمه الله هذه الطريق ، وأربى على الشافعي بكثرة استعماله للسنن الثابتة ، وشدة ضبطه للروايات الصحاح ، ثم تلاهما^(هـ) داود رحمه الله ، فأكمل^(و) تلك الفضيلة وتم تلك الحسنة وأوضح [أن] القرآن وكلام / رسول الله ﷺ وأفعاله وإقراره وإجماع العلماء كلهم قد استوعبت هذه الوجوه جميع الشرائع ونوازل الأحكام كلها أولها عن آخرها ، وأنه لا يشذ عنها شيء من أمور الدين أصلاً ، وأن كل ما يسأل عنه السائلون فيه وجود حكمة فيها تبيان ونص لا يحتاج^(٩٢) ولا يفتقر إلى قول أحد من الناس ، وأن كل ذلك منصوص عليه باسمه ،

[١٧٢ و]

(ج) في المخطوطة : اتقى .

[(٩٠) لعل الصواب اسقاط حرف الجر : إلى / خ] .

(د) في المخطوطة : بهذا .

[(٩١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وثقوب [فكره أو عقله] أو نحو

ذلك / خ] .

(هـ) في المخطوطة : تلاهنا .

(و) في المخطوطة : باكل .

[(٩٢) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها ليستقيم الكلام / خ] .

[(٩٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وأن كل ما يسأل عنه السائلون فوجود

حكمته فيها بيان ونص لا يحتاج [معها] / خ] .

وحكمه محكم له غير ناقص و (لا) محذوف البيان^(٩٤) ، وأن الله تعالى لم يُحوج مع القرآن والسنة والإجماع إلى تكلف قياس ولا تعسف رأي ولا حكم بظن ، ولا إحداث لشرع . ثم أتبع هذه الجملة تفصيلها ووفى في^(٩٥) وعده في تفسيرها ، ويين ذلك بياناً كافياً ، فكانت له بذلك درجة مرفوعة . وذخيرة الله^(٩٦) عز وجل بها ، وذخرها له . لحق بها المتقدمين ، وأثر^(٩٧) على المتأخرين ، وأحيا مآثر من أعمال الصحابة والتابعين لهم رضي الله عنهم أجمعين في اتباع السنن والقرآن فقط / ، وأبان فساد الخطأ في الدين من الأخذ [بما]^(٩٨) في مسألة من^(٩٩) القرآن ، وترك ما فيها من صحيح الحديث وفي أختها بصحيح الحديث ، وترك ما فيها من القرآن ، وفي أختها بتقليد قائل وترك ما فيها من القرآن والسنة ؛ وفي أختهن بقياس وترك ما فيها من قرآن وحديث وقول قائل ، وفي أختهن بما استحسنه المفتي ، وترك ما فيها من نص أو قياس أو قول سلف . فافتنى الأجر في أهل الحق والانصاف ، وأقام الحق على الشذوذ والخلاف ، وحوى بذلك خصل الجواد إذا استولى^(١٠٠) على الأمد ، وحصل على قصب السبق . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

٨٨ - وإن كان قد أخطأ في كثير من فتاويه ، فالعصمة من الخطأ

[(٩٤) كذا في الأصل . ولعل الصواب : وأن كل ذلك منصوص عليه باسمه ، محكوم له بحكمه ، غير ناقص ولا محذوف البيان / خ] .

[(٩٥) كذا في الأصل . ويظهر أن كلمة : في ، مقحمة / خ] .

[(٩٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وذخيرة خصه الله / خ] .

[(٩٧) كذا في الأصل ، والصواب : أبر على المتأخرين / خ] .

[(٩٨) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها ليستقيم الكلام / خ] .

(٩٩) في المخطوطة : في .

[(١٠٠) في الأصل : استوى ؛ والصواب ما أثبتناه / خ] .

ليست لأحدٍ من الناس بعد رسول الله ﷺ ، ولكن له بالتنبيه على ما ذكرنا منزلة رفيعة ، ومحلة عالية ، ويستحق بذلك التقدم في الفقه . وليس ذلك (ح) بموجب تقليده ، لما ذكرنا من أنه لم يُعَصَم من الخطأ بعد رسول الله ﷺ أحدٌ من الناس ، ولا يحل أن يقلد من يخطئ ، وإن أصاب في كثير . / ولقد كان للشافعي (ط) من التمكن في ترتيب القياس ما ليس لأحد من القائلين به ، التاركين له النصوص من القرآن والسنة ، ولكن ليس ذلك عندنا من فضائله بل هو من وهلاته .

[١٧٣ و]

٨٩ - وأما الحفظُ فهو ضبط ألفاظ الأحاديث ، وتثقيف سوادها في الذكر ، والمعرفة بأسانيدِها . وهذه صفة حفاظ الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي (١٠٠) والنسائي وأبي داود وابن عفر (١٠١) والدارقطني والعقيلي والحاكم ونظرائهم . فهؤلاء في هذه الطريقة فوق هؤلاء المذكورين إلا أحمد ، فإنه في الحفظ نظير هؤلاء . وبالله تعالى التوفيق .

٩٠ - فهذا أسعدكم الله بطاعته ، حقيقةً الجواب فيما سألتكم عنه بالبرهان الواضح ، والدليل اللائح ، لا بالتعصب ولا باتباع الهوى . ونعوذ بالله من ذلك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وسلم تسليماً كثيراً .

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(ح) في المخطوطة : بذلك .

(ط) في المخطوطة : الشافعي .

[(١٠٠) أخشى أن يكون ذكره الترمذي مقحماً من قبل الناسخ ، فإن ابن حزم مارأى جامعاً - كما يقول الحافظ الذهبي - ولا سنن ابن ماجه ، ولا أدخل الأندلس إلا بعد موته - انظر سير النبلاء ١٨ : ٢٠٢ / خ] .

[(١٠١) كذا في الأصل ، وهو تحريف ، والصواب : ابن عقدة . / خ] .

/ 1 وصادف الفراغ يوم الأربعاء الثالث والعشرين^(أ) من شهر صفر سنة ثلاث^(ب) وستين وسبع مئة .

وكتبه أفقر عباده إلى رحمته ومغفرته أرقطاي بن رجب عفا الله عنه ، وعن سائر المسلمين أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عدد خلقه ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته .
وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته . قال ابن مسعود وغيره : حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر ، أي بحسب استطاعتكم ، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، وقال تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكف نفساً إلا وسعها ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، وقال تعالى : وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكف نفساً إلا وسعها] .

(أ) في المخطوطة : ثالث والعشرون .

(ب) في المخطوطة : ثلاثة .

فهرس التراجم

[ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق الاسمي مولاهم ، المدني الفقيه ، حدث عن ابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، ويحيى بن سعيد وخلق كثير . ضعفه غير واحد وتركوا حديثه . السير ٨ : ٢٩٧] .

ابراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي ، بفتح النون والحاء ، أبو عمران من مذحج ، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث . من أهل الكوفة ، مات محتفياً من الحجاج . قال فيه الصلاح الصفدي : فقيه العراق ، كان اماماً مجتهداً له مذهب ، ولما بلغ الشعبي موته قال : والله ماترك بعده مثله ، ولد سنة ٤٦ هـ . وتوفي سنة ٩٦ هـ . (المنهل الراوي تحقيق د . مصطفى الحن) . [السير ٤ : ٥٢٠] .

[ابن أبي حازم : أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار ، الامام الفقيه . كان من جلة أصحاب مالك ، وحدث عن أبيه ، وزيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ، وعروة بن هشام ، وخلق . وحكى عن الامام أحمد بن حنبل أنه كان يقال : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . توفي وهو ساجد سنة ١٨٤ هـ . السير ٨ : ٢٢١] .

ابن أبي ذئب : هو أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن ، تابعي من رواة الحديث ، من أهل المدينة ، كان من أروع الناس وفضلهم . ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ . المنهل [السير ٧ : ١٣٩] .

● نظر الأستاذ أحمد راتب النفاخ في التراجم التي أعدها الأستاذ الحق محمد صغير حسن المعصومي ، ثم أثبت بين حاصرتين [] ما رأى ضرورة لإضافته . واقتصر فين له ترجمة في سير أعلام النبلاء على الإحالة عليه باسم « السير » .

ابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري أبو عبد الرحمن قاضي الكوفة مدة ثلاثة وثلاثين ، وليها للأمويين ثم للعباسيين ، أحد الاعلام ، روى عن الشعبي وعطاء ونافع ، وعنه شعبة والسيانان ووكيع ، وثقوه وتكلموا فيه من جهة حفظه . قال المجلي : كان فقيهاً صاحب سنة جازز الحديث . توفي سنة ١٤٨ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩١) [السير ٦ : ٣١٠] .

ابن جريح : أبو الوليد بن عبد الملك بن عبد العزيز ، فقيه الحرم المكي وهو أول من صنف التصانيف بمكة . ولد في مكة سنة ٨٠ هـ . وتوفي فيها سنة ١٥٠ هـ . المنهل [السير ٦ : ٣٢٥] .

ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء . امام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشرف الكتاب . ولد في البصرة سنة ٣٣ هـ ، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ . وكان أبوه مولى لأنس ، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا (المنهل) [السير ٤ : ٦٠٦] .

ابن شبرمة : عبد الله بن شبرمة الضبي أبو شبرمة الكوفي قاضيا ، أحد الاعلام . كان فقيها عفيفاً ، ثقة ، شاعراً ، حسن الخلق جواداً . مات سنة ١٤٤ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٨٩) . [السير ٦ : ٢٤٧] .

[ابن عقدة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، أحد أركان الحديث كان آية في الحفظ ، قال الدارقطني : أجمع أهل بغداد أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه . غير أنه جمع الفث والسمين . وكان يتشيع ، وقد ضعفه بعضهم . السير ١٥ : ٣٤٠] .

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم المصري ، أبو عبد الله فقيه جمع بين الزهد والعلم ، ولد في مصر سنة ١٣٢ هـ ، وتوفي فيها سنة ٢٢١ هـ ، وهو من تلاميذ مالك . (المنهل) [السير ٩ : ١٢] .

[ابن كنانة : أبو عمرو عثمان بن عيسى بن كنانة . قال فيه ابن عبد البر : كان من فقهاء المدينة ، أخذ عن مالك ، وغلبه الرأي ، وليس له في الحديث ذكر . وقال الشيرازي : كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد . وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته . وقيل : بل جلس فيه يحيى بن مالك أولاً وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الله بن نافع الصائغ . وتوفي ابن كنانة سنة ١٨٦ هـ . - ترتيب المدارك ١ : ٢٩٢] .

[ابن الماجشون : العلامة الفقيه ، أبو مروان عبد الملك بن الامام عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة بن الماجشون التيمي مولاهم ، تلميذ الامام مالك . قال ابن عبد البر : كان فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفتيا في زمانه وعلى أيه قبله . وكان ضريراً وقيل : انه عمي في آخر عمره . توفي سنة ٢١٢ هـ . وقيل : سنة ٢١٤ هـ . السير ١٠ : ٣٥٩] .

ابن نافع : عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم ، تفقه على مالك ونظرائه . وله تفسير على الموطأ ، رواه عنه يحيى بن يحيى ، وهو في الحديث مختلف فيه . توفي سنة ١٨٦ هـ (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢١٦) . [الأصح أنه توفي سنة ٢٠٦ هـ . السير ١٠ : ٣٧١] .

ابن وهب : أبو محمد عبد الله بن وهب المصري ، فقيه من الأئمة من أصحاب مالك ، كان حافظاً عابداً ثقة مجتهداً ، ولد في مصر سنة ١٢٥ هـ . توفي فيها سنة ١٩٧ هـ - المنهل [السير ٩ : ٢٢٣] .

أبو اسحاق الفزاري : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري الكوفي . الحافظ أحد الأعلام ، كثير الحديث . فقيه . توفي سنة ١٨٥ هـ (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩٩) [السير ٨ : ٤٧٣] .

أبو ثور : الامام أبو ثور ابراهيم بن خالد بن اليان الكلبي البغدادي الفقيه . أحد المجتهدين توفي ببغداد سنة ٢٤٠ هـ . (الفكر السامي ربع ٣ ص ١٣) [السير ١٢ : ٧٢] .

أبو حنيفة : النعمان بن ثابت ، امام الحنفية وصاحب المذهب ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الائمة الاربعة . ولد في الكوفة سنة ٨٠ هـ ، ونشأ فيها . قال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة . توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ . (المنهل) . [السير ٦ : ٣٩٠] .

أبو الدرداء : عويمر وقيل عامر الانصاري الخزرجي ، أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها . قال عنه رسول الله (ﷺ) يومها : « نعم الفارس عويمر » وقال (ﷺ) : « هو حكيم أمتي » . ولاء معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ، مات في خلافة عثمان . (المنهل) [السير ٢ : ٣٣٥] .

أبو الزبير : محمد بن مسلم ، أخذ الحديث عن العبادلة الأربعة ، كان حافظاً للحديث ثقة ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (المنهل) [السير ٥ : ٣٨] .

أبو صالح : ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ، مستقيم الحديث ، روى عنه أولاده الأربعة . (المنهل) [السير ٥ : ٣٦] .

أبو الطفيل : عامر بن واثلة الكناني الليثي ، أبو الطفيل . آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفاة . وكان عالماً صادقاً

شاعراً فارساً ثقة فيما ينقله . وكان يتشيع لأمر المؤمنين علي رضي الله عنه ، وشهد معه حروبه . وعمر دهرأ طويلاً . والصحيح في وفاته أنها كانت سنة ١١٠ هـ بمكة . السير ٣ : ٤٦٧ .

أبو هريرة : الصحابي المشهور ، اختلف في اسمه - اسلم عام خيبر سنة سبع وكان عريف مساكن الصفة ، اكثر الصحابة [حديثاً] على الاطلاق واحفظهم . له في الصحيحين ٦٠٩ أحاديث . توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة ٥٧ أو ٥٩ هـ . (المنهل) [السير ٢ : ٥٧٨] .

أبو يوسف القاضي صاحب الامام أبي حنيفة : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري ، أول من نشر مذهب أبي حنيفة . فقيه عالم من حفاظ الحديث ، ولد بالكوفة عام ١١٣ هـ ، مات في خلافة الرشيد عام ١٨٢ هـ في بغداد ، وهو أول من دعي قاضي القضاة . (المنهل) . [السير ٨ : ٤٧٠] .

أحمد بن حنبل : أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، امام المذهب الحنبلي وأحد الائمة الاربعة ، أصله من مرو ، ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ . وله مؤلفات أهمها . السند ، وفيه ثلاثون ألف حديث . سجن في زمن المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . توفي في زمن المتوكل عام ٢٤١ هـ . (المنهل) [السير ١١ : ١٧٧] .

[أحمد بن سعيد بن حزم ، ابو عمر الصدي الاندلسي ، الشيخ العالم الحافظ الكبير المؤرخ . مؤلف « التاريخ الكبير » في أسماء الرجال ، كان أحد أئمة الحديث ، له عناية بالآثار . توفي سنة ٣٥٠ هـ بقرطبة . السير ١٦ : ١٠٤] .

[أحمد بن عبد الله الجوباري ، ويقال : الجويباري ، ويعرف

بستوق . كذاب خبيث . قال ابن عدي : كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريد . ميزان الاعتدال ١ : ١٠٦] .

[أحمد بن محمد الأثرم ، أبو بكر ، الطائي ، الحافظ ، تلميذ الامام أحمد . وكان من أذكى الأئمة . توفي فيما ذكر الذهبي في حدود سنة ٢٦٠ هـ . السير ١٢ : ٦٢٣] .

أسد بن الفرات : النسابوري الاصل ، التونسي الدار . سمع من مالك موطأه ورحل للعراق فسمع من أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وتفقه بهم ، وذهب الى ابن القاسم فتلقى عنه الاحكام ، وسمع من أشهب اصل المدونة التي تجمع ستة وثلاثين ألف مسألة . ورجع بها للقيروان فنشرها وكان قاضياً هناك . ثم ولي إمرة الجيش الذي وجهه ابن الأغلب لغزو صقلية فمات هناك شهيداً محاصراً لبرقوسة سنة ٢١٣ هـ . (الفكر السامي ربع ٣ ص ٩٥) - [السير ١٠ : ٢٢٥] .

[إسماعيل بن إسحاق القاضي ، الامام العلامة ، شيخ الاسلام ، قاضي بغداد وصاحب التصانيف ، وهو الذي نشر مذهب مالك في العراق . توفي فجأة سنة ٢٨٢ هـ . السير ١٣ : ٣٣٩] .

أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري ، أبو عمرو الفقيه المصري صاحب مالك وأحد الاعلام . قال الشافعي : مارأيت أفقه منه . انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم . توفي سنة ٢٠٤ هـ بعد الشافعي بقليل ، عن اربع وستين سنة . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢١٨) [السير ٩ : ٥٠٠] .

أنس بن مالك : خادم رسول الله ﷺ ، دعا له رسول الله ﷺ ، فقال : « اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه » . قال أنس : فلقد

دفنت من صلي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وان ارضي لثمر
في السنة مرتين . توفي سنة ٩٣ هـ بالبصرة . ومناقبه وفضائله كثيرة
جداً . (المنهل) . - [السير ٣ : ٣٩٥] .

الأوزاعي ، عبد الرحمن بن عمرو الامام المشهور ابو عمرو ، امام
الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ ونشأ في
البقاع . وسكن بيروت وتوفي فيها سنة ١٥٧ هـ في الحمام ليلاً بعد أن
أغلق عليه . (المنهل) . - [السير ٧ : ٤٥٦] .

بشر بن الوليد الكندي : الفقيه ، سمع عبد الرحمن بن الغسيل ،
ومالك بن أنس وتفقه بأبي يوسف . (ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ .
ص ٢٢٦) - [السير ١٠ : ٦٧٣] .

[الترمذي ، هو الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي
الترمذي الحافظ ، مصنف الجامع . توفي سنة ٢٧٩ هـ . السير ١٣ :
٢٧٠] .

[جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو
القاسم العباسي ، ابن عم المنصور ، قال فيه الحافظ الذهبي : « كان من
نبلاء الملوك ، جوداً وبذلاً وشجاعة وعلماً وجلالة وسؤدداً » . ولاء
المنصور المدينة سنة ١٤٦ بعد عزل عبد الله بن الربيع الحارثي عنها .
ويقال : إنه هو الذي أمر بتجريد الامام مالك وضربه بالسياط . انظر
تاريخ الطبري ٧ : ٦٥٦ . وانساب الاشراف ٣ : ٩٦ ، والسير ٨ : ٧٢ .
وانظر ترجمته في السير ايضاً ٨ : ٢١٢] .

[المحاكم ، هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي
النيسابوري صاحب المستدرک على الصحيحين « ويعرف بابن البيع .

سمعه أبوه في صفه ، ثم سمع بنفسه ، وكتب عن نحو ألفي شيخ ، وقرأ القراءات على جماعة ، وبرع في معرفة الحديث ، وصنف وخرج ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل ، وكان من بحور العلم وكان يتشيع . توفي سنة ٤٠٥ هـ . السير ١٧ : ١٦٢] .

الحجاج بن يوسف الثقفي : انه قتل سعيد بن جبير في ولاية الوليد ، ومات الحجاج بعده بستة أشهر ولم يقتل بعده أحداً . قال يحيى بن سعيد : مات الحجاج سنة خمس وتسعين . (التاريخ الصغير للبخاري ص ١٠٢ . ادارة ترجمان السنة لاهور) .

حسن بن حيّ : ولد الحسن بن صالح بن حي سنة مائة ، ومات محتفياً سنة ١٦٨ هـ وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم ، كان فقيهاً متكلماً وله من الكتب كتاب التوحيد ، كتاب امامة ولد علي من فاطمة . كتاب الجامع في الفقه . (الفهرست لابن النديم ص ١٧٨ ، روائع التراث العربي - مكتبة خياط بيروت [السير ٧ : ٣٦١] .

حسن بن زياد اللؤلؤي ، أخذ عن أبي حنيفة ثم ابي يوسف ثم محمد بن الحسن وصنف كتباً عديدة : توفي سنة ٢٠٤ هـ . (الفكر السامي ص ٢١٠) - [السير ٩ : ٥٤٣] .

الحسن البصري : هو الحسن بن يسار البصري ابو سعيد ، تابعي ، امام اهل البصرة وحبر الأمة في زمانه . ولد في المدينة عام ٢١ هـ ، وشب في كنف علي بن ابي طالب وسكن البصرة ، وعظمت هيئته في القلوب ، توفي عام ١١٠ هـ (المنهل) [السير ٤ : ٥٦٣] .

[حماد بن أبي حنيفة ، كان على مذهب أبيه ، وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ، وقد ضعفه ابن عدي وغيره من قبل حفظه .

وفيات الاعيان ٢ : ٢٠٥ - لسان الميزان ٢ : ٢٤٦] .

[حماد بن أبي سليمان ، أبو إسماعيل ، الكوفي ، مولى الأشعرين .
روى عن أنس بن مالك ، وتفقه بإبراهيم النخعي ، وهو أنبل أصحابه
وأفقههم ، وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي . وهو شيخ الامام أبي
حنيفة . وكان أحد العلماء الأذكياء ، والكرام الأسخياء ، له ثروة وحشة
وتجمل . توفي سنة ١٢٠ هـ . السير ٥ : ٢٣١] .

حماد بن زيد بن درهم الازدي مولاهم البصري أبو اسماعيل ،
شيخ العراق في عصره ، من حفاظ الحديث المجودين ، مولده بالبصرة عام
٩٨ هـ . ووفاته فيها عام ١٧٩ هـ . كان يحفظ ٤٠٠٠ حديث . [السير
٧ : ٤٥٦] .

الخليل بن أحمد البستي (حنبلي) : لم أقف على ترجمته .
[الدارقطني ، هو الامام الحافظ المجود ، صاحب التصانيف ، أبو
الحسن علي بن عمر البغدادي ، من أهل محلة دار القطن ببغداد روى عن
أبي القاسم البغوي وطبقته . ذكره الحاكم فقال : صار أوحده عصره في
الحفظ والفهم والورع وإماماً في القراءة والنحاة . توفي سنة ٢٨٥ هـ .
السير ١٦ : ٤٤٩] .

[داود بن أبي هند ، الامام الحافظ الثقة ابو محمد الخراساني ثم
البصري . حدث عن سعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي والشعبي
ومحمد بن سيرين وغيرهم . ورأى أنس بن مالك . توفي سنة ١٣٩ أو
١٤٠ هـ . السير ٦ : ٣٧٦] .

داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان الفقيه الظاهري ، أصبهاني
الأصل . وكان ورعاً ناسكاً زاهداً . ان الرواية عنه عزيزة جداً .

(تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب المتوفي ٤٦٣ هـ .
طبع مصر ج ٨ ص ٣٦٩) . [السير ١٣ : ٩٧] .

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ، مولاهم
ابو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه ، ثقة . توفي
يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ هـ . وقال الطحاوي : كان
مولده ومولد المزني ومحمد بن نصر سنة ١٧٤ هـ . (تهذيب التهذيب لابن
حجر ، ج ٣ ص ٢٤٥ . دار صادر ، بيروت) [السير ١٢ : ٥٩١] .

ربيعة الرأي : ربيعة بن فروخ التبي بالولاء المدني ابو عثمان .
إمام حافظ فقيه مجتهد ، كان بصيراً بالرأي (القياس) فلقب ربيعة
الرأي . وقال ابن الماجشون : مارأيت أحداً احفظ للسنن من ربيعة .
وكان صاحب الفتوى بالمدينة . وبه تفقه الامام مالك . توفي بالهاشمية
من أرض الانبار . (المنهل) [السير ٦ : ٨٩] .

زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي . وكان ممن جمع بين العلم
والعبادة ، ومن اهل الحديث ، توفي سنة ١٥٨ هـ . (الفكر السامي ريع
٢ ص ٢١٠) . [السير ٨ : ٣٥] .

الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر
المدني ، أحد الأئمة الاعلام ، انتهت اليه رئاسة العلم والفتيا في وقته . إن
محمد بن نوح جمع فتاويه في ثلاثة أسفار ضخمة على أبواب الفقه . مات
سنة ١٢٤ عن اثنين وسبعين . (الفكر السامي ريع ٢ ص ١١٢) . [السير
٥ : ٣٢٦] .

[السري بن الحكم ، ولي مصر سنة ٢٠٠ ، ثم وليها سليمان بن
غالب سنة ٢٠١ ، ثم أعيد السري الى ولايتها في السنة نفسها ، وبقي فيها

الى أن مات سنة ٢٠٥ . انظر تاريخ الطبري ٨ ، ٥٨٠ ، والولادة والقضاة ، ص : ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ . وحسن المحاضرة ١ : ٥٩٣ .

سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي القرشي المدني ، رأس علماء التابعين ، جمع الحديث الى الفقه والزهد والعبادة والورع . ومذهبه أصل مذهب مالك في المدينة توفي سنة ٩٢ هـ ، وهو أحد الفقهاء السبعة الذين نشروا الفقه والفتوى والعلم والحديث . (المنهل) السير ٤ : ٢١٧ .

سفيان الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد في الكوفة سنة ٩٧ هـ ، وتوفي في البصرة سنة ١٦١ . (المنهل) السير ٧ : ٢٢٩ .

سفيان بن عيينة ، أبو محمد ، محدث الحرم المكي ، ولد في الكوفة سنة ١٠٧ هـ ، ثم سكن مكة . قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . توفي في مكة سنة ١٩٨ هـ . (المنهل) [السير ٨ : ٤٠٠] .

سليمان بن الأشعث ، (أبو داود صاحب السنن) ، الأزدي السجستاني . إمام أهل الحديث في زمانه ، أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وإتقاناً . ولد في سجستان سنة ٢٠٢ هـ وتوفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ أشهر كتبه السنن ، وهو أحد الكتب الستة ، جمع فيه ٤٨٠٠ حديثاً ، انتخبها من ٥٠٠,٠٠٠ حديث . (المنهل) [السير ١٣ : ٢٠٣] .

سليمان بن جرير الزبيدي ، أحد الشيعة ، ذكره أبو منصور البغدادي في كتاب الفرق فقال : كان يقول ان الصحابة تركوا الاصلح بتركهم مبايعة علي لأنه كان أولاهم بها . وكان ذلك خطأ لا يوجب كفراً ولا فسقاً . (لسان الميزان ج ٣ ص ٧٩ . بيروت) [والصواب في نسبته :

الزبيدي ، واليه تنسب فرقة السليمانية من الزيدية . ويقال لهم :
الجريرية أيضاً . انظر في مقالته الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٢١٤
(بهامش الفصل لابن حزم) . والفرق بين الفرق ٢٣ ، وفرق الشيعة
للنوبختي ، ص : ٩ . والحدود العينية ، لنشوان بن سعيد الحميري ، ص :
١٥٥ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٣٦٠ .

الشافعي : محمد بن ادريس الشافعي (ابو عبد الله) ، يلتقي نسبه
مع نسب النبي ﷺ في هاشم بن المطلب . وهو احد الأئمة الاربعة ، واليه
تنسب الشافعية ، ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ ، وحمل الى مكة
وهو ابن سنتين زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ ، فتوفي فيها
سنة ٢٠٤ هـ . له مؤلفات كثيرة ، أشهرها كتاب الأم في الفقه ، والرسالة
في اصول الفقه ، والمسند في الحديث . (المنهل) [السير ١٠ : ٥] .

إشعبة بن الحجاج : الامام أبو بسطام العتكي الأزدي مولاهم ، شيخ
البصرة وأمير المؤمنين في الحديث ، روى عن خلق من التابعين . أثنى
عليه جماعة من كبار الأئمة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والخير . وكان
رأساً في العربية والشعر ، سوى الحديث . توفي سنة ١٦٠ هـ . السير ٧ :
٢٠٢] .

عائشة أم المؤمنين ، بنت أبي بكر : تزوجها رسول الله ﷺ بمكة
وهي بنت ست سنين ، وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع ، ومات عنها
وهي ابنة ثمان عشرة سنة ، وماتت وهي بالمدينة سنة ٥٦ هـ ، ودفنت
بالبقيع ليلاً ، وصلى عليها ابو هريرة . كانت أفقه النساء مطلقاً ، ولها
من الفضائل مالا يحال لذكره ، وهي من المكثرين في الرواية ، وتعد
من اصحاب الألف . روى عنها الشيخان ٣١٦ حديثاً ، وروى عنها
خلق كثير . (المنهل) [السير ٢ : ١٣٥] .

[عبد الرحمن بن عُدَيْس ، ابو محمد البلوي ، له صحبة . كان رئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان في الفتنة . قتل سنة ٣٦ هـ الاصابة ، رقم ٥١٥٥] .

عبد الرحمن بن مهدي : ابو سعيد العنبري البصري اللؤلؤي ، من أئمة حفاظ الحديث ، وكان أعلم أهل عصره بالحديث ، حتى قال الشافعي فيه : « لا أعرف له نظيراً في الدنيا » . وله في الحديث تصانيف ، ومات في البصرة سنة ١٩٨ هـ .. (ابن حزم ورسالة في المفاضلة بين الصحابة ، تحقيق سعيد الافغاني ص ٢١٤) . [السير ٩ : ١٩٢] .

[عبد العزيز بن أبي سلمة ، الأشبه أن يكون المعني عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة ، الامام المفتي الكبير أبو عبد الله التيمي مولاهم ، والد المفتي عبد الملك بن الماجشون صاحب مالك . توفي سنة ١٦٤ هـ . السير ٧ : ٣٠٩] .

عبد الله بن الحارث بن جزء : شهد فتح مصر وسكنها ، وكان آخر من بقي من الصحابة ، أخرج له الشيخان حديثين ، مات سنة ٨٦ هـ . وروي أن أبا حنيفة الإمام رآه وهو غلام وسمع منه قوله ﷺ : « من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب » . (المنهل) [طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٧ ، والاصابة ، رقم ٤٥٨٩] .

[عبد الله بن الربيع الحارثي ، ولاء المنصور المدينة سنة ١٤٥ هـ . فأساء جنده السيرة ، فلم ينكر عليهم ، وثارت به السودان فهرب . وخرج ابو بكر بن أبي سبرة من السجن - وكان عيسى بن موسى قد سجنه لمعونته محمدا النفس الزكية - فخطب الناس ودعاهم الى الطاعة

حتى سكنوا وعاد عبد الله بن الربيع الى المدينة ، ثم عزله ابو جعفر سنة ١٤٦ هـ ، وولاهها جعفر بن سليمان . انظر تاريخ الطبري : ٧ : ٦١٠ - ٦١١ ، ٦٥٦ - ونسب قریش ٤٢٩ .] .

عبد الله بن الزبير : ولد في المدينة عند مقدم رسول الله ﷺ وقتل في مكة سنة ٧٣ هـ . حنكه رسول الله ﷺ ، ودعا له . كان غاية في العبادة ونهاية في الشجاعة ، وشدة البأس . وشهد فتح إفريقية ببيع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، بعد وفاة معاوية . ثم حصره الحجاج بمكة وقتله هناك . اخرج له الشيخان تسعة أحاديث . (المنهل) [السير : ٣ : ٣٦٣] .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، حبر الأمة وترجمان القرآن ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وحنكه رسول الله ﷺ بريقه وقال : « اللهم بارك فيه واكثر منه وعلمه الحكمة ، اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » . سمي البحر لسعة علمه ، وهو أحد العبادلة الاربعة ، وأحد الستة المكثرين في الرواية روى عنه الشيخان ٢٣٤ حديثاً ، وتوفي بالطائف سنة ٧٠ هـ (المنهل) [السير : ٣ : ٣٣١] .

عبد الله بن عبد العزيز العابد المكنى بأبي عبد الرحمن العدوي العمري الزاهد المدني . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخلياً للعبادة . توفي سنة ١٨٤ هـ وله ٦٦ سنة . (تهذيب التهذيب ج ٥ - ص ٣٠٣) . [طبقات ابن سعد ٥ : ٤٣٥ ، والعبر ١ : ٢٨٩] .

عبد الله بن عمرو بن العاص : أسلم قبل أبيه ، وكان من العبادلة المجتهدين والمحدثين المكثرين . شهد فتوح الشام مع أبيه ، وكانت الراية معه يوم اليرموك وكان يلوم أباه في ملابسة الفتن ، روى في

الصحيحين ٤٥ حديثاً ، مات بمصر سنة ٦٣ هـ . كان بينه وبين أبيه في السن ١٢ سنة ، وقيل ٢٠ سنة . (المنهل) [السير ٣ : ٧٩] .

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التيمي المرزوي . أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الاسلام ، المجاهد التاجر ، ولد سنة ١١٨ هـ . وكان من سكان خراسان ، ومات بهيت سنة ١٨١ هـ منصرفاً من غزو الروم . (المنهل) [السير ٨ : ٣٣٦] .

عبد الله بن مسعود : أبو عبد الرحمن الهذلي ، من السابقين الى الاسلام ، أسلم سادس ستة ، هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة . شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها ، كان رسول الله ﷺ يكرمه ويدنيه ، حتى ان بعض الناس ظنوه من أهل البيت . كان شديد الملازمة لرسول الله ﷺ ، كثير الخدمة له ، وكان صاحب سواكه وطهوره ونعله ، وله فضائل كثيرة ، وقد أقام في الكوفة ثم قدم في آخر عمره الى المدينة ومات بها سنة ٣٢ هـ . (المنهل) [السير ١ : ٤٦١] .

عبد الله بن يزيد الفزارى الكوفي المتكلم ، ذكر ابن حزم في النحل أن الاباضية من الخوارج أخذوا مذهبهم عنه (لسان الميزان ج ٣ : ص ٣٧٨) . [وذكره ابن النديم في الفهرست ص : ١٨٢ (ط . فلوجل) ، وص : ٢٣٣ (ط . طهران) قال : « من اكابر الخوارج ومتكلميهم ، وله من الكتب : كتاب التوحيد ، كتاب على المعتزلة ، كتاب الاستطاعة ، كتاب الرد على الرافضة » . وانظر مقالات الاسلاميين للأشعري ، ص : ١٢٥ (ط . ريتر الثالثة) . وذكر ابن حزم في رسالة تقط العروس ، رسائله ٢ : ١١٤ - ١١٥ أنه كان هو وهشام بن الحكم إمام الرافضة صديقين مخلصين في دكان واحد لم يتحارجا . وتقدمه

الى ذكر ذلك بنحوه الجاحظ في البيان ١ : ٤٦] .

عبيد الله بن علي بن ابي رافع المدني مولى النبي ﷺ . قال الترمذي وعبيد الله بن علي اصح ، روى عن جده مرسلأ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، (تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ : ص ٣٧ . دار صادر بيروت) .

عثمان بن عفان : أقرب العشرة المبشرة بالجنة بعد علي نسبا من رسول الله ﷺ . تزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم ، لذلك سمي بذي النورين ، وقيل لم يتزوج ابنتي نبي غيره ، اسلم بواسطة ابي بكر بعد نيف وثلاثين رجلا ، هاجر الى الحبشة ، صلى القبلتين وهاجر الهجرتين ، جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة وتصدق بها ، وكان اول من ختم القرآن في ركعة أخرج له الشيخان ١٦ حديثاً ، مات مقتولا مظلوما في المدينة عام ٣٥ هـ وله تسعون عاما ودفن في البقيع . (المنهل)

[عثمان بن مسلم البتي أبو عمرو البصري . وكان يبيع البتوت ، ف قيل له : البتي . روى عن أنس بن مالك والشعبي وعبد الحميد بن سلمة والحسن . وثقه أحمد والدارقطني ، وابن سعيد ، وابن معين فيما نقله عباس عنه . وقال ابن سعد : له أحاديث وكان صاحب رأي وفقه . [السير ٦ : ١٤٨] .

[العقيلي . الامام الحافظ الناقد ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي الحجازي ، مصنف كتاب « الضعفاء » . قال فيه أبو الحسن بن القطان الفاسي : أبو جعفر العقيلي ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدّم في الحفظ . توفي سنة ٣٢٢ هـ بمكة السير ١٥ : ٢٣٦] .

علقمة بن قيس النخعي : هو ابو شبل الهمداني تابعي مخضرم ،

كان فقيه العراق ، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله وهو من اصحابه . ولد في حياة الرسول ﷺ ، وروى الحديث عن الصحابة ورواه عنه كثيرون ، شهد صفين وغزا خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين وبمرو مدة ، وسكن الكوفة وتوفي فيها سنة ٦٢ هـ عن تسعين سنة . (المنهل) [السير ٤ : ٥٣] .

علي بن أبي طالب ، ابو الحسن وابو تراب ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، وربى في حجر النبي ﷺ وكان اول من اسلم من الاولاد ، وشهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها الا غزوة تبوك كان احد أعضاء الشورى الذين نص عليهم عمر ، وكان مرجعا في العلم والفتوى ، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان ، وقتل ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ . قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم عن ٦٣ سنة . روى له الشيخان ٤٤ حديثاً . (المنهل) .

عمر بن الخطاب القرشي العدوي أمير المؤمنين ، وأمه حنمة أخت ابي جهل ، كناه رسول الله ﷺ ابا حفص وسماه الفاروق . اسلم بعد خروج مهاجرة الحبشة ، صلى القبلتين ، وشهد المشاهد كلها ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، وشهد له بالجنة والشهادة روى له الشيخان ٨١ حديثاً ، مات رضي الله عنه مقتولا على يد فيروز أبي لؤلؤة المجوسي . (المنهل) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي : الخليفة العدل المجمع على عدالته ، الامام الحافظ أمير المؤمنين ، وهو معدود اول العلماء والامراء المجددين على رأس المائة . مات سنة ١٠١ هـ بعد سنتين من

ولايته (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩٩) [السير ٥ : ١١٤] .

عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري . الفقيه المقرئ أحد الأئمة ، قال ابن وهب : لو بقي لنا عمرو ما احتجنا الى مالك ، وثقه ابن معين ، واخرج له الستة ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (الفكر السامي الربع ٢ ص ١٩١) [السير ٦ : ٣٤٩] .

عمرو بن حكام عن شعبة ، ابو عثمان البصري ، ضعفه علي والناس . (كتاب الضعفاء الصغير للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، ادارة ترجمان السنة ، لاهور) [وانظر ميزان الاعتدال ٣ . ٢٥٤ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٦٠] .

عمرو بن عبيد بن باب ، ويقال ابن كيسان التيمي ، روى عن الحسن البصري . قال ابو حاتم متروك الحديث . (تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٧٠) [السير ٦ : ١٠٤] .

قاسم بن أصبغ البياني القرطبي محدث الأندلس صنف كتباً في الحديث والقرآن والآثار والانساب ، ولد سنة ٢٤٧ هـ ومات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ . (سعيد الافغاني : ابن خزم ورسالته في المفاضلة بين الصحابة) [السير ١٥ : ٤٧٢] .

قاسم بن سلام ، ابو عبيد الازدي ، صاحب التصانيف ، وأحد أعلام الأئمة حديثاً وفقها ولغة . قال اسحق بن راهويه : ابو عبيد افقه مني ومن الشافعي واحمد واعلم ، وانه من أئمة الاجتهاد ، وُلد في هراة سنة ١٥٧ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . ولي القضاء بطرسوس ١٨ سنة (الفكر السامي الربع ٣ ص ٧٢) [السير ١٠ : ٤٩٠] .

كنانة بن بشر التجيبي : لم تقف على ترجمته .

[هبة بن عيسى ، ولي قضاء مصر سنة ١٩٦ وبقي فيه حتى قدم
المطلب بن عبد الله واليا على مصر سنة ١٩٨ فعزله ، وولى القضاء
الفضل بن غانم ، فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطلب فعزله وولى
هبة بن عيسى ، فأقام حتى توفي سنة ٢٠٤ . الولاة والقضاة ، ص :
٤١٧ ، ٤٢١ - ٤٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤٢ - ١٤٣] .

الليث بن سعد ، أبو الحارث : ابن عبد الرحمن الفهمي مولاهم ،
إمام أهل مصر بزمانه وعالمها ورئيسها حديثا وفقها ، وُلد في قلقشندة
سنة ٩٤ هـ . وثقة أحمد وابن معين والناس كلهم ، توفي في القاهرة عام
١٧٥ هـ . (المنهل) [السير ٨ : ١٢٢] .

مالك بن أنس الأصبحي الامام ، امام دار الهجرة ، وأحد الأئمة
الأربعة ، واليه تنسب المالكية ، ولد في المدينة سنة ٩٣ هـ . وتوفي فيها
سنة ١٧٩ هـ . له مؤلفات كثيرة وأشهرها الموطأ في الحديث . قال ابن
المهدي : ما رأيت أتم عقلاً ولا أشد تقوى من مالك . (المنهل) [السير
٨ : ٤٣] .

مأمون بن أحمد السلمي الهروي عن هشام بن عمار ، روى عن
أحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن معدان الأزدي عن أنس مرفوعا :
يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس ... الحديث ، قال وإنما
ذكرته ليعرف كذبه لان الأحداث كتبوا عنه بخراسان . (ميزان
الاعتدال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ج ٣ ص ٢٩ - ٤٣٠ .
بيروت) .

محمد بن إسماعيل البخاري ، ابو عبد الله ، حبر الاسلام والحافظ

لحديث رسول الله ﷺ . وُلد في بُخارا سنة ١٩٤ هـ ونشأ يتيماً ، وقام برحلة طويلة في بلاد الاسلام لطلب الحديث ، أخرج الى بلدة خرتنك من قرى سمرقند فمات فيها سنة ٢٥٦ هـ . له مؤلفات كثيرة ، أشهرها كتابه الجامع الصحيح ، جمعه من زهاء ٦٠٠ ألف حديث بمكة . وقال : احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف غير صحيح . (المنهل) [السير ١٢ : ٣٩١] .

[محمد بن إسماعيل ، أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي الحافظ أحد أعلام السنة رحل وجمع وصنف . روى عنه الترمذي والنسائي وقاسم بن أصبغ وآخرون . قال الخطيب : كان فيها متقناً مشهوراً بمذاهب السنة . توفي سنة ٢٨٠ هـ - تاريخ بغداد ٢ : ٤٢ والعبر ٢ : ٦٤ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢١٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٦٢] .

محمد بن الحسن الشيباني ، نشأ بالكوفة ، ثم سكن بغداد في كنف العباسيين ، طلب العلم في صباه فاخذ عن أبي حنيفة طريقته ولم يجالس كثيراً لوفاة الامام أبي حنيفة وهو حدث ، فأتم الطريقة على أبي يوسف ، وأخذ عن مالك وله رواية خاصة في الموطأ ، قال الشافعي حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير . وكتبه هي التي بقيت بأيدي الحنفية . ولد بواسط سنة ١٣٢ هـ وتوفي ببغداد او الري سنة ١٨٩ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢٠٨) [السير ٩ : ١٣٤] .

محمد بن سماعة التميمي ، له كتاب النوادر ، توفي سنة ٢٣٣ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢٠٨) [السير ١٠ : ٦٤٦] .

[محمد بن عبد العزيز الزهري ، من ولد عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة وبيت مالها في زمن المنصور ، وبمشورته ضرب

جعفر بن سليمان الإمام مالك بن أنس . وكان موصوفا بالسخاء والبذل .
وقد روى عن أبيه ، وعن ابن شهاب الزهري ، غير أنه عند أهل هذا
الشان متروك منكر الحديث . انظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢ :
٣٤٩ ، وأخبار القضاة ١ : ٢١٣ ، وجمهرة الأنساب ، لابن حزم ١٣٤ ،
وميزان الاعتدال ٣ : ٦٢٨ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٥٩ .

محمد بن عبد الله الانصاري ، القاضي البصري ، روى عنه
البخاري ، مات سنة ٢٢٥ هـ (المنهل) [السير ٩ : ٥٣٢] .

[محمد بن عبد الله بن طاهر ، أبو العباس الخزاعي ، ولي إمارة
بغداد في أيام المتوكل ، وكان أديبا شاعرا ، جوادا ممدحا ومألفا لأهل العلم
والأدب . توفي سنة ٢٥٣ . تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ ، وفيات الأعيان ٥ :
٩٢ ، العبر ٢ : ٥] .

محمد بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله الحافظ : يقول :
ولدت سنة ٢٠٢ هـ ، واتفقوا على أنه مات سنة ٢٩٤ هـ . (تهذيب
التهذيب لابن حجر ج ٩ ص ٤٨٩ ، حيدرآباد - دكن) [السير ١٤ :
٣٣] .

محمد بن يحيى بن غالب : لم نعر على ترجمته .
[مخلد بن الحسن - كذا جاء في الأصل ، ويظهر أن الصواب
مخلد بن الحسين ، وهو الإمام الكبير شيخ الثغر أبو محمد الأزدي المهلب
البصري ثم المصيبي توفي سنة ١٩١ وقيل : سنة ١٩٦ - السير ٩ : ٢٣٦] .

[مسلم ، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري الحافظ ، أحد أركان الحديث ، وصاحب الصحيح . توفي
سنة ٢٦١ هـ . السير ١٢ : ٥٥٧] .

[مطرف ، هو مطرف بن عبد الله اليساري الهلالي أبو مصعب المدني ، مولى ميمونة ، وأمه أخت الإمام مالك ، سمع من خاله ومن ابن أبي ذئب وآخرين . توفي سنة ٢١٤ هـ ، وقيل : ٢٢٠ هـ . ترتيب المدارك ١ : ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٥] .

معاوية بن أبي سفيان ، أبو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح . وكتب لرسول الله ﷺ ، بقي اميرا عشرين سنة وخليفة مثل ذلك تقريبا ، وكان من الموصوفين بالحلم والدهاء . روي عنه في الصحيحين ١٣ حديثا ، ومات بدمشق في رجب عام ٦٠ هـ عن ثمانين سنة . (المنهل) . [السير ٣ : ١١٩] .

[المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو هشام ، ويقال : أبو هاشم - المدني . ذكر مصعب الزبيري في نسب قريش ٢١٩ أنه كان فقيه المدينة بعد مالك بن أنس ، قال ابن عبد البر : كان مدار الفتوى في آخر زمان مالك على المغيرة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن إبراهيم بن دينار ، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون . توفي سنة ١٨٦ ، وقيل ١٨٨ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦٤ ترتيب المدارك ١ : ٢٨٢] .

[موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي الكوفة وسوادها للمهدي ، وموسى (الهادي) والرشد . انظر أنساب الأشراف ٣ : ٢٨٠ . إلا أن أبا حنيفة كان قد توفي قبل ذلك سنة ١٥٠ . وأغلب الظن أن الذي ذكره ابن حزم إنما هو أبوه عيسى بن موسى ، فخلط الناسخ . وعيسى هذا كان فارس بني العباس ، وقد ولاه أبو العباس (السفاح) الكوفة سنة ١٢٢ وبقي على ولايتها

ثلاث عشرة سنة حتى عزله المنصور . وكان أبو العباس قد جعله أيضا ولي عهده بعد أبي جعفر ، إلا أن هذا مازال به حتى أجابه إلى خلع نفسه ليجعلها لابنه المهدي . وكانت وفاة عيسى سنة ١٦٨ . انظر ترجمته في السير ٧ : ٤٣٤] .

[النسائي ، هو الإمام الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي صاحب « السنن » . كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر وتقدير الرجال وحسن التأليف . جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور ثم استوطن مصر ، ورحل الحفظ إليه . توفي سنة ٣٠٣ هـ السير ١٤ : ١٢٥] .

نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ، أبو عبد الله الخزازي الأعور الفارص المروزي : يقال ان أول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد ، مات في السجن في سنة ٢٢٨ هـ [السير ١٠ : ٥٩٥] .

نوح بن دراج النخعي ، كان له فقه ، ولي القضاء بالكوفة وكان أبوه بقالا . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٨٣) .

هشام بن الحكم : هو أبو محمد الشيباني من اهل الكوفة ، سكن بغداد وكان من كبار الرافضة ، وكان مجتبا ، وكان من اصحاب جعفر الصادق ، مات بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة مستترا . (الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم ج ٢ ص ٢٦٩ ، تحقيق ابراهيم نصر وغيره ، [الفهرست ١٧٥ (ط . فلوجل) ٢٢٣ (ط . طهران)] .

[هشام بن عبد الله الرازي ، كذا جاء اسم أبيه في أصل الرسالة ، وفي مطبوعي تذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٧ ، والعبر ١ : ٢٨٣ وحرف اسمه أيضا في ثانيها إلى هام . والصواب الذي أطبقت عليه سائر

المصادر : هشام بن عبيد الله ، بالتصغير .

وهشام هذا أحد الأعلام ، روى عن مالك وابن أبي ذئب وطبقتهما ، وكان من بحور العلم ، إلا أن بعضهم لينوا روايته . توفي سنة ٢٢١ هـ . السير : ١٠ : ٤٤٦] .

[هشيم ، هو الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي مولاهم ، الواسطي ، محدث بغداد وحافظها . روى عن الزهري وطبقته ، وكان رأساً في الحفظ ، إلا أنه صاحب تدليس كثير . سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، وصنف التصانيف . توفي سنة ١٨٣ هـ . السير ٨ : ٢٥٥] .

واصل بن عطاء البصري ، الغزال المتكلم البليغ المتشدق الذي كان يلثغ بالراء ، فلبلاغته هجر الراء وتجنبها في خطابه . وُلد سنة ثمانين بالمدينة ومات سنة ١٣١ ، وله من التصانيف كتاب معاني القرآن ، كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة ، (ميزان الاعتدال للذهبي ج ٤ ص ٣٢٩ ، تحقيق علي محمد البجاوي) [السير ٥ : ٤٦٤] .

وكيع بن الجراح الكوفي من قيس عيلان ، قدم بغداد وحدث بها وهو من مشايخ الحديث الثقات ، ولد سنة ١٢٩ . ومات سنة ١٩٧ هـ يوم عاشورا ودفن بفيد وهو راجع من مكة . (اكمال في اسماء الرجال للخطيب) [السير ٩ : ١٤٠] .

[الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس الأموي ، ولي الخلافة بعد أبيه ، وقد كثرت الفتوح في أيامه . توفي سنة ٩٦ هـ . السير ٤ : ٣٤٧] .

[الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقي ، عالم أهل الشام ومحدثهم ، كان من أوعية العلم ثقة حافظا ، إلا أنه يدلس ، فإذا قال :

حدثنا فهو حجة . توفي سنة ١٩٥ هـ . السير ٩ : ٢١١] .

يحيى بن سعيد القطان ، أبو سعيد التيمي من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك وشعبة ، من أهل البصرة ، وُلد سنة ١٢٠ هـ ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ . (المنهل) [السير ٩ : ١٧٥] .

يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي ، عن عبد العزيز الدراوردي ، وابن فضيل وعنه البخاري وجماعة . (ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق البجاوي ، القسم الرابع ص ٣٨٢ ، مصر) [وتهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧] .

يحيى بن هلال : لم نثر على ترجمته .

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، روى عن أبيه وعنه ابنه خالد ، وعبد الملك بن مروان ، مقدوح في عدالته ، ليس بأهل أن يروى عنه ، وقال أحمد بن حنبل : لا ينبغي أن يروى عنه (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٤٠ ، علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت) .

[يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، أبو خالد الأموي ، خرج على ابن عمه الوليد بن يزيد الفاسق وقتله في جمادى الآخرة سنة ١٢٦ هـ ، وبويع بالخلافة . وقد لقب بالناقص لأنه نقص أعطيات الجند . وكان فيه زهد وعدل وخير ، إلا أنه لم تطل أيامه ، بل توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٦ نفسها . السير ٥ : ١٧٤] .

يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر ، لم تقف على ترجمته .

[قلت : يوسف هذا شيخ لابن حزم حكى عنه قال : « أخبرنا

يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر ، عن أحمد بن سعيد بن حزم الصدي ، عن قاسم بن أصبغ » كذا جاء في أصل هذه الرسالة ، وأظن صوابه :

« أخبرنا يوسف بن عبد الله [عن] ابن أبي جعفر ، عن أحمد بن سعيد »

فإن يكن كذلك فيوسف شيخ ابن حزم هو العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النري صاحب التصانيف الفائقة ، قال فيه الحافظ الذهبي : كان إماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع ، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكيّاً مع ميل يّين إلى فقه الشافعي في مسائل » توفي سنة ٤٦٣ هـ . وقد روى عنه ابن حزم وهو من أقرانه . - السير ١٨ : ١٥٣ .

وأما ابن أبي جعفر فخلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر . قال أبو عمر بن عبد البر : من موالي بني أمية ، كان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف ولأحمد بن سعيد بن حزم صاحب التاريخ في الرجال وقد سمع من ابن حزم هذا تاريخه المذكور ، قال أبو عمر : ولم أجده كاملاً عند أحد من رواه غيره ، ولم يكمل إلا له ولأحمد بن محمد الإشبيلي الرجل الصالح المعروف بابن الحرار فيما ذكروا والله أعلم . جذوة المقتبس ٢٠٥ - ٢٠٦ . [

[يوسف بن عمر . هو قاضي القضاة أبو نصر يوسف بن قاضي القضاة عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف ، الأزدي ، المالكي ثم الداودي البغدادي . كان من أجود القضاة ورعاً حاذقاً بالأحكام متقناً . ولي القضاء وله عشرون سنة . تحول عن مذهب مالك إلى مذهب داود وصنف فيه . توفي سنة ٣٥٦ . السير ١٦ : ٧٧ .]

استدراك (*)

ص ١٢ : س : ١٣ « قد أتوا ببرهان قاطع ، وصدعوا بحجاج قاطعة »
 كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « ... ببرهان ناصع »
 و « ... بحجاج قاطع » .

ص ١٦ : س : ٤ و ٨ « هبكم » و « فهَبْكم ... »
 وقلت في التعليق عليهما : لعل الصواب « هبوا » و
 « فهبوا » .

ثم وجدت في رسالة له (رسائل ابن حزم الأندلسي -
 تحقيق د . إحسان عباس ٣ : ١٠٤) مانصه : « فيقال
 لهم : هبكم » فلعلها من العبارات التي درج ابن حزم
 على استعمالها ، غير أنني لم أعرف لها وجها .

ص ٢٧ : س : ٥ « بل الظاهر على مذهب أهل السنة جملة »
 كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « بل الظاهر [أنهم]
 على ... » .

ص ٣٧ : س : ٨ « هيات هذه فضيلة محتابة لصاحبها »
 كذا في الأصل ، ولعل الصواب « محتابة
 لصاحبها » .

☆ كتب الاستدراك الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

مشروع معجم مصطلحات الآثار

الأستاذ يحيى الشهابي

(القسم الثاني)

LÉONTOCÉPHALE

١٥٢٠- حيوان برأس اسد

أوردوا الشرح ، والاسد هنا يرمز الى رب او ربة . كالربة المصرية سحت . ولذا نفضل قبل الشرح : الرب الأسد او الأسد الرب .

LIMOUSINAGE

١٥٣٦- قالوا : دقشوم . وهي بناء

بالحجر القشيم « تفشيم » . ولم نجد دقشوم في أمهات المصادر ، إلا أن تكون مستعملة في المغرب العربي .

LINTEAU

١٥٤٠- اسكفه . وهذا خطأ لأن

الاسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها ، في حين أن LINTEAU تشير الى أعلى الباب النذي يقابل العتبة التي يوطأ عليها اي الأسكفة والأسكوفة . اما كلمتنا هنا فلها ساكف .

LISTEL

١٥٤٢- قالوا : العصابة (حلية) ، وواقعها

« فاصلة » بين ناتئين زخرفيتين .

LOBE

١٥٥١- وضعوا مفصص بدلاً من « فص » .

● نشر القسم الأول في الجزء الرابع مج : ٦٣ ص ٦١٨ .

والمفصص LOBÉ (ولها ايضاً قويسة بمعنى آخر) .

LUCARNE ١٥٦٤ - جعلوا لها التعريف دون المصطلح

فقالوا : نافذة بارزة في سقف جملوني وعرفوها في ١٥٦٢ بمنور سقف . وفي المشرق العربي درجت كلمة « روزنة » وعرفت بها .

LUR ١٥٦٩ - قالوا : بوق . والبوق صغير ، اما LUR

فتشير الى « الصور » ، وهو القرن الذي ينفخ فيه

MAJOLIQUE, MAÏOLIQUE ١٥٨٦ - عربوها فقالوا :

مايوليقي ونفضل هنا لها ميورقي او ماجوليكا (لانها خزف اندلسي قديم من جزيرة ميورقة) .

MALACHITE ١٥٨٩ - حجر أخضر معرق . هذا هو التعريف ،

أما المصطلح العربي فهو « الدهنج » وهو الحجر الشديد الخضرة من كربونات النحاس .

MANIÉRISME ١٥٩٩ - التصنيعية ، وصحيحها التصنع ،

ونفضل لها النهجية .

AGORA ١٦١٥ - نفضل ان تعرب : اغورة ثم الشرح

فهي الساعة الاغريقية العامة .

VIRTUOSITÉ ١٦٢٩ - جاءت خطأ كلمة ضائعة بدلاً

من فائقة (براءة فائقة) في الطباعة .

MÉGALITHIQUE ١٦٤٣ - نفضل تعريب الكلمة

- ميغاليقي وميغالييت ، ثم الشرح . وكذلك القول
عن MENHIR ١٦٤٦ منهير وتشرح بانها نصب
حجرية .
- ١٦٥٩- ليس لها معنى السدة المستعملة
MEZZANINE
هنا ، وانما هي طبقة قليلة الارتفاع بين
طبقتين في البناء وهي ما اصطلح على تسميته
« نصفية » .
- ١٦٨٩- قالوا : تسوية وتعديل وتشكيل
MODELAGE
ونفضل لها هنا « قولبة » التي عرفت
ودرجت .
- ١٦٩٥- تحذف كلمة دير ، وتترك
MONASTERE
لـ COUVENT . وهي صومعة ، بيعة .
- ١٧٣٤- يضاف الى كلمة مسحنة هنا المعنى
PORPHYRE
الآخر والأهم : « بُرْفِير » معربة أو سُمَاقِي وهو
ضرب من الرخام يستعمل في الزينة .
- ١٧٥٧- تصحيح كلمة ناديا لتصبح : ناياذ
NAÏADE
- ١٧٨١- ليست الحافة البارزة من درجة
ASTRAGALE
السلم ، او حلية معمارية ، كما وردت وانما هي
طوق العمود يكون حداً بين جسم العمود
وتاجه .
- ١٧٨٧- هي مكان او هيكل مهدى لعذارى
NYMPHÉE
الماء او لخوريات الماء (هيكل حوريات الماء)
بدلاً من حمام العذارى كما ذكروا .

- ١٨٠٤- OCULUS ليست حلقة دائرية ، وإنما هي « كوة » ،
اي نافذة صغيرة مستديرة .
- ١٨٩٩- PAMPRE يفضل ذكر المصطلح : زخرف السرعة
ثم الشرح اي زخرف غصن الكرمة .
- ١٩٠٠- PANACHE يذكر : بروز مقعر بدلاً من
مثلث الشكل ويضاف المعنى الآخر قنبرة
وقنزعة .
- ١٩٢٤- PATÈRE هي نوع من الأقداح ، او زخرف على
شكل وردة او صحن وتقرح لها تعريباً
« باتيرة » قبل الشرح كما ورد .
- ١٩٢٥- PATINE وهنا ايضاً يكتفون بالشرح
دون المصطلح : غشاء او كسدي مائل للون
الأخضر وهي : « زنجار » .
- ١٩٢٩- RAMAGE ليست الزخرف النباتي ، وإنما اصطلاح
عليها « التشجير » في مصطلحات الفنون ، أي
تزيين القماش ونحوه على شكل اغصان الشجر .
- ١٩٣٩- PECTORAL يضاف اليها معنى آخر مهم :
واقية الصدر (في الدرع) .
- ١٩٤٢- FRDNTON ذكروا انها الجملون . والأصح القول
انها جبهة البناء أو ناصيته ، وترك كلمة جملون
لـ COMBLE وهي على كل حال كلمة من
المصطلحات الدارجة للسطوح المسنمة .
- ١٩٤٧- PELASGIQUE, PELASGIENNE لها : بناء مرضون

- ومرضوم ، ثم التعريف : حجارة مركبة بدون
نحت او ملاط كما ذكروا .
- ١٩٤٨- قالوا : القوس قاذف الكرات
ARBALÉTE ويقال : (قوس قذوف) التي تبعد السهم ،
واخذنا عنها . قاذوف وقذاف .
- ١٩٥٤- نفضل لها كلمة كفة أو ظلة ،
PENTHOUSE بدلاً من مظلة وسقيفة . ونترك المظلة
(الدارجة) لـ PARAPLUIE والثانية السقيفة
(الدارجة) لـ MANSARDE .
- ١٩٧٧- تثبت لها كلمة طس أو طست ، ثم
PHIALE الشرح (اناء اغريقي كبير لا اذن له ولا
قاعدة) .
- ١٩٩٩- قالوا : شكل أو منظر طلي والأصح
PITTORESQUE القول ، تصوّري ، رائع .
- ٢٠٠٢- انها ليست دعامة للجسر او القنطرة
AYANT-BEC ولكنها مكسر الدعامة لتخفيف حدة التيار
عنها فهي اذن « مكسر » .
- ٢٠٠٤- الاعتماد على ما اورده السلف اجدى
PIQUE من الاكتفاء بالشرح في معجم مصطلحات ،
والكلمة هنا تعني الرمح القصير ولها :
« عَنَزَة » .
- ٢٠٠٥- نضع لها كلمة عماد ثم الشرح
PILASTRE ركف جداري ناتئ .
- ٢٠٠٦- هي وتد الأساس وليست ركيزة فقط ،
PILOT

اما الركيزة فلها معان شتى تعرف بها ، مثال ذلك : STEREOBATE, ACROTÉRE (ركيزة البناء) و SABLIERE (ركيزة خشبية) الخ ..

٢٠٠٧- قالوا : سكن ناتم HABITATION LACUSTRE

ذو ركائز ، وانها لكذلك ولكنها في البحيرات والمستنقعات كان الانسان الاول يقيمها على ركائز داخل الماء حذر الوحوش . وافضل تعبير لها : مساكن بحيرية .

٢٠٠٩- الدعامة صغيرة ، والكلمة هنا PILIER

تعني الدعامة اي عمود ضخم للدعم .

٢٠١١- هي مزراق ، وليست رمحاً فالرمح PILUM

له LANCE .

٢٠١٤- هي « الذروة » في البناء ثم يتبع PINACLE

التعريف (الجزء العلوي من البناء) .

٢٠٢٢- وضعوا لها التعريف : ابريق PICHET

تكال به الخمرة ، ورأينا ان يقال : ناطل ونيطل .

٢٠٢٣- قالوا : اناء كالابريق . قلنا : البهار . BROC

٢٠٥١- المصطلح المقترح لها : نعل القاعدة PLINTHE

(تتوء بارز في اسفل العمود) .

٢٠٦٥- تعرف في معظم البلاد العربية PORCELAINE

بانها « الصيني » ، ودرجت تسميتها هذه ومن

الأوفق استعمال الصيني بدلاً من الخزف المزجج
كما وردت في مشروع المعجم .

HERSE

٢٠٦٩- قالوا : مزلاج . والمزلاج ما يستعمل
لاغلاق الباب ، في حين ان الكلمة هي الباب
نفسه على شكل حاجز مشبك ينزلق ويتزلق
ليغلق فهي : الباب الزلاج .

PRESBYTÈRE

٢٠٩٥- قالوا : جزء من الكنيسة يخصص
للقائمين بالقداس . والواقع انها « بيت
الكاهن » .

PROPLYLÉE

٢١٠٤- تصحح : PRO PYLÉE :

PUTTO

٢١٢٤- لا نرى مانعاً من تعريب الكلمة :
بتو ثم شرح المعنى (رسم او تمثال عار لملاك
صغير) .

PIRAMIDION

٢١٢٨- قالوا : شكل مخروطي صغير
في اعلى المسلات المصرية . لماذا لا نقول :
هريم ، زخرف هريمي .

QUADRIGE

٢١٣٦- ذكروا : عجلة الجياد الأربعة
وتعرف بالعجلة الرومانية (وتجر بجياد
اربعة) .

RAMPE

٢١٧٥- قالوا : احدور ، وليس ثمة احدور
وانما حَدر ومنحدر . ولها ايضاً : رصيف مائل
ومزلفة . ومن معانيها : درابزون وصف انوار
المسرح .

- ٢١٧٨- جعلوا لها التعريف بدلاً من
RAPIÈCE المصطلح : ولها « مِقُول » وهو سيف طويل
للمبارزة ، وليس له حدّان كما ورد .
- ٢١٨٣- هو الحَيْد : اي الجدار البارز في
REDAN سور الحصن وليس الحصن البارز بين جدارين
كما ورد .
- ٢٢١٩- تضاف كلمة « جائز » فهي المستعمل
FAITAGE بعد دعامة السقف .
- ٢٢٤٨- هي : طارمة (بناء مستدير
ROTONDE مقبب) بدلاً من الاكتفاء بالشرح .
- ٢٢٥٣- قالوا : كِسارة الحجارة ودبش
ROCAILLE والأفضل : ارض حصى وحصى اما الدبش فلها
LIBAGE . وكلمة ROCAILLE هنا تعني زخرفاً
يصنع من الحصى المرصوف فلها : زخرف
الحصى .
- ٢٢٦٠- اصطلح على تسميتها : الموهف
SACRISTIE اي المكان الذي توضع فيه ادوات الصلاة في
جناح من الكنيسة ، لا ادوات الطعام .
- ٢٢٦٣- وضعوا الشرح دون المصطلح .
SAMBURUE وهي « قَفْعَة » (برج متحرك تهاجم به الاسوار
والحصون) .
- ٢٢٦٥- يضاف المعنى الأعم : معبد ،
SANCTUAIRE هيكل .

- ٢٢٦٦- حجر رملي وله ايضاً حُثَّ
GRES
- ٢٢٧١- ناووس بدل من تابوت
SARCOPHAGE
- ٢٢٨٩- يستعملون كلمة حلية بدلاً من
SCOTIE
- قوب . والحلية هي BIJOU في حين أن القوب
أو القولة هي MOULLIRE والاصح هنا القول :
قولة مقعرة ، أو قوب مقعر .
- ٢٢٩٧- هي اللوب ونترك الليفة
SPIRALE
- الى ROULETTE والى جانب معان لها .
- ٢٣٢١- نفضل مرة اخرى عدم الاكتفاء
SERAPEUM
- بالشرح واهمال المصطلح ونرى هنا تعريب
الكلمة : « سرايوم » ثم شرحها بانها مدافن
ممفيس .
- ٢٣٣٨- هي ليست القرميد تخصيصاً
BARDEAUX
- وانما هي الواح رقيقة من خشب او نحوه ومن
القرميد ايضاً تسقف بها المنازل وتغمى . ونرى
تسميتها « الواح التغمية او قرميد التغمية » .
- ٢٣٤٠- هي فعلاً دعامة مؤقتة وتفضل
ETAI
- كلمة دعامة مؤقتة بدلاً من سناد مؤقت .
- ٢٣٥٤- الكلمة انكليزية المصدر
SILTSTONE
- واختصرت بالفرنسية SILT وهي الرمل الناعم او
الغرين بدلاً من حجر غريني .
- ٢٣٦٣- هي آلة موسيقية فرعونية قديمة
SISTRE
- اكثر ما عرفت في يد الزرية هاتور ورأينا

- تسميتها عود هاتور ، أوجنك ، او مزهر . اما قولهم صلاصل فلم نجد لها معنى هنا .
- MEULE - ٢٣٧٤ . هي الرحى وليست مرحة
- SOFFITE - ٢٣٩٥ . تعريفها الذي يهنا هنا انها سقف مزين بتريعات او حشوات فهي « السقف المزين » بدلاً من بطن .
- SPINELLE - ٢٤١٨ . قالوا : ضرب من الجواهر كالياقوت . وهي : لعل وبلخش .
- TROMPE - ٢٤٢٧ . هي عقد الزاوية ثم التعريف
- STADIA - ٢٤٢٨ . فضل تعريبها : استادية (مقياس اغريقي للابعاد) .
- STADE - ٢٤٢٩ . ليست مدرجاً وإنما هي ملعب . اما المدرج فمن معانيه الكثيرة الطريق . واما المدرج (للملعب) فهو AMPHITREATRE كما هو معروف .
- STYLET - ٢٤٥٤ . قالوا : اداة مضلعة وهي في واقعها : خنجر مضلع .
- PORCHE - ٢٤٧٤ . ليست شرفة كما وردت فالشرفة VERANDA للبيت و LOGE للمسرح و BALCON للبيت ايضاً اما هذه فهي : « كُتّة » وهي سقيفة او ظلة تكون فوق باب الدار او جناح يخرج من حائط .
- BANDEAU - ٢٤٨٣ . قالوا : مديك ضيق

وهي عكس ذلك فهي قلوب او ناتئة زخرفية عريضة .

STUC - ٢٤٨٥ - قالوا : جصّ ، ملاط . والواقع

انها زخارف جصّية أو رخام كاذب (وهي ملاط من الكلس ومسحوق الرخام) .

SOUCHE - ٢٤٩٠ - لم اجد معنى لكلمة جدعة نوع

من قواعد الأواني الخزفية . والكلمة تعني طبعاً جذر ، جذع .

STYLOBATE - ٢٤٩٦ - هي ليست ارضية المعبد وانما

هي قاعدة تقوم عليها الأعمدة واكثر ما تكون مزخرفة فلنقل لها : ركيزة مزخرفة .

TABLATURE - ٢٥٢٤ - لم اجد المصدر الذي

يذكر انها لوحات زيتية في سقف او جدار ، وانما هي جدول موسيقي (قديم) .

TABLINUM - ٢٥٢٦ - انها غرفة المحفوظات (في البيت

الروماني) وليست للاستقبال وهي تعرّب .

TÉPIDARIUM - ٢٥٥٣ - نفضل لها التعريب

تيبديريوم ثم شرحها هي الغرفة الدافئة قبل الخروج في الحمام الروماني ولها في لغتنا الدارجة : الوسطاني .

BALDAQUIN - ٢٥٦١ - مظلة وليست قبة .

TORTUE - ٢٥٦٥ - عرّفوها دون المصطلح وهي

« قفعة » (من آلات الحرب قديماً تشبه قحف

- السلحفاة يتقي بها المحاربون النبال ونحوها وهم
ينقبون الأسوار) .
- ٢٦٦٢- ثلاثية الأخاديد بدلاً من
TRIGLYPHE تعريبها .
- ٢٦٧٤- هي قسم من جدار يقع ما بين
TRUMEAU فرجتين فلها : ما بين فرجتين .
- ٢٦٧٨- اخذوا لها كلمة جملون
FERME والاصح اعتماد الكلمة المولدة « تخشبية » وترك
جملون لـ COMBLE .
- ٢٧٠٢- نرى حذف كلمة جرّة لأنها إناء
URNE كبير ولها فم واسع في حين أن الكلمة هنا تشير
الى إجانة ، مرمدة (اناء كان القدامى يجعلون
فيه رماد الميت بعد حرقه) .
- ٢٧١٤- ليست قبواً وانما هي عقد القبة .
VOÛTE فالقبوله CAVE.SOUS-SOL ونرى حذف كلمة
قبو من الأرقام ٢٧١٥ وما بعدها واعتماد كلمة
عقد بدلاً من قبو .
- ٢٧٤٨- قالوا : أحمر قرمزي ،
VERMILLON والصحيح انه « الزنجفر » .
- ٢٧٥٣- لم اجد انها ايوان ورواق
VESTIBULE وهو وانما هي مدخل او دهليز .
- ٢٨٠٠- قالوا : اعمدة خشبية ، سياج
CLAYONNAGE وهي : تسييج وتوشيع .

اللغة العربية والبحث العلمي

الأستاذ شعادة الخوري

المقدمة :

إن الحديث عن اللغة العربية والبحث العلمي يحمل في طياته هذا السؤال : هل يمكن أن تكون اللغة العربية ، في هذا العصر ، أداة للبحث العلمي ، أي أن تكون وعاء للمعرفة العلمية والثقافية التي اتسمت آفاقها وتشعبت أنواعها الى حد كبير مذهل ؟ وهل تستطيع هذه اللغة أن تعبر عن معاني ومفاهيم ، وتدل على أعيان ومستحدثات لم تولد على الأرض العربية ، بل ولدت في بلدان أخرى وحملت بالتالي تسميات بلغات تلك البلدان ؟

إن هذه القضية ليست من القضايا العابرة أو الهامشية التي يمكن إغفالها والاعضاء عنها ، أو تركها للزمن الآتي لعلها تجد فيه حلاً وعلاجاً ، بل هي من القضايا الخطيرة التي يحسن أخذها مأخذ الجد دراسة وتحليلاً بغية إيجاد الحلول الناجعة لها ، ذلك أنها من قضايا الأساسيات التي تمس وجودنا ومصيرنا وتتصل ، بسبب وثيق بتراثنا الثقافي وهويتنا الحضارية .

إن البحث العلمي هو السبيل إلى المشاركة في حضارة هذا العصر ، والإسهام في إغناء المعرفة البشرية ، وهو في الوقت ذاته مطلب ينبغي تحقيقه وبذل الجهد والطاقة فيه لدواعٍ قومية وحضارية وتنوئية ، فهل نباشره بلغة « الغير » فنخسر أن يكون نتاجاً علمياً عربياً ، لأن اللغة هي التي تمنح البحث العلمي جنسيته وهويته ، أم نهجره ونتقاعس عنه

فنخسر معاصرة صحيحة ، ونظل خارج حدود زماننا ، أم نجتمع بين المعرفة المبتكرة الجديدة مضمونا واللغة العربية تعبيراً ، ونوائم بين الأصالة التي تشكل العربية إحدى مكوناتها وبين الحداثة التي تشكل المعرفة العلمية والثقافية أم ركائزها ؟

إن الجمع والمواءمة بين الأمرين ليسا في حدود الوجوب فحسب ، بل هما في حدود القدرة والإمكان كذلك .

إن تملك العلم بالتعلم والبحث والابتكار ، باللغة العربية ، إغناء للشخصية القومية ، وإحياء لدور تاريخي مشهود ، وصوغ لمستقبل كريم على أسس الكرامة والقدرة وحرية الإرادة والفكر والفعل .

(١) الثورة العلمية والثقافية :

لقد وصفت هذه الحقبة من الزمن بعصر « التفجر العلمي » وعصر « الثورة العلمية والتقانية » ، والصلة قائمة أصلاً بين العلم والتقانة ، فلئن كان العلم تغلب عليه سمة الفكر والنظر ، إن التقانة تتصف بالطابع العملي والتطبيقي ، ولئن كان العلم يأتي بالنظريات والقوانين ، إن التقانة تحول هذه النظريات والقوانين الى تطبيقات تبتدعها وأساليب عملية تستنبطها .

وفي العقود الأخيرة ، تشعبت هذه الثورة ، وشملت مجالات عديدة ، وعلى الأخص ، مجال الاتصالات والمعلومات وعلم الحياة ، وهندسة المكونات الوراثية . وثمة ثورة جيولوجية ترمي الى اكتشاف المواد الطبيعية التي تخزنها الأرض والمحيطات ، وثورة في مجال إيجاد مواد جديدة يمكن استخدامها في البناء ، وثورة في الحاسبات الألكترونية والإنسان الآلي وغير ذلك من المجالات .

ويتوقع الباحثون ، على سبيل المثال ، أن يكون للثورة

الالكترونية نتائج بعيدة المدى في جميع بلدان العالم ، فيختفي بتأثيرها كثير من الأعمال القائمة على الجهد العضلي ، وأعمال كثيرة غير تخصصية . كذلك يُتَوَقَّعُ أن ينجم عنها أن تقل ساعات العمل الأسبوعية ، وتخلق أعمال ووظائف جديدة ، وتبديل العلاقات بين الناس ... وقل مثل ذلك عن الثورة العلمية والتقانية في ميادين علم الحياة والجيولوجيا والفضاء مما لا يقع تحت حصر ... وكل هذا سيفتح أمام الإنسان آفاقاً رحبة ويضع بين يديه طاقات هائلة ، ويجعله أمام تغييرات لازمة مادية ومعنوية ، ويطرح عليه معضلات جديدة وكثيرة تحتاج الى دراسات وتحليلات وحلول .

(٢) موقفنا من هذه الثورة :

ازاء هذه الثورة العلمية والتقانية العاصفة والتي ميدانها البلدان المتقدمة أو المصنعة ، وساحتها المعاهد والجامعات والمختبرات والمراكز والمؤسسات العلمية والتقنية التي يعمل فيها أعداد كبيرة من الباحثين والتقنيين والتخصصيين والمساعدین الفنيين ، بالإضافة إلى المخططين والإداريين والتوثيقيين والإعلاميين ، وينفق عليها بسخاء باعتبار البحث العلمي من أفضل أنواع الاستثمار ، هذه الثورة التي لاتدور في فراغ بل تشكل جانباً مهماً من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تلك البلدان ، فإنه ليس في صالحنا ، كما أنه ليس في صالح غيرنا من شعوب بلدان العالم الثالث ، أن تقف مكتوفي الأيدي ، لأننا بذلك إنما نحكم على أنفسنا بالتخلف الدائم والعجز المستمر ، ونبقى أبداً واقفين على باب العصر ، نستهلك من منتجاته ما نستطيع ، دون أن نشارك في أحداثه أو نتج ما نحن بحاجة إليه . وإذا حصل ذلك ، تكون النتيجة أن يزداد البون بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية بدل أن يضيق ويتقلص ،

فيزداد الأقوياء والأغنياء قوة وغنى ويزداد الضعفاء والفقراء ضعفاً وفقراً .

وتجاه هذا كله ، لا غلك نحن العرب ، شأننا شأن الشعوب الأخرى السائرة في طريق النمو ، إلا أن ننتقل من طور المشاهدة إلى طور العمل ، ومن دور السكون إلى دور الفعل ، ومن وضع الاستهلاك إلى وضع الإنتاج ، ومن موقف التلقي والأخذ والتقليد إلى موقف الفعل والابتكار والإبداع ، وفق سياسة علمية ثقافية محكمة ، وفي سياق خطة شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تأخذ في حسابها ظروف البيئة والخصامات الطبيعية والطاقات البشرية المتوافرة ، وتستثمر جميع الموارد والمواد والقدرات لتحقيق مشروع حضاري عربي متكامل .

٣) البحث العلمي : أهدافه وآفاله :

إن البحث العلمي ليس شيئاً يمكن استيراده أو افتعاله ، بل هو نتاج اجتماعي يأتي ضمن شروط معينة ، وفي إبانه . هو نشاط فكري وعلمي تدفع إليه إرادة المجتمع في التغيير والتقدم ، وتتحدد مساراته وخططه وبرامجه ومشروعاته وفقاً للأهداف التي يتوخى المجتمع تحقيقها والتي تشكل الوجه لنشاطاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

إن البلدان العربية مدعوة إلى اقتحام ميدان البحث العلمي بدافع تحقيق القدرة خاصة والاكتفاء الذاتي على المستويين القومي والوطني ، بالنسبة لكل قطر عربي ، وعلى الأخص تحقيق الأمن بأنواعه المختلفة : الأمن السياسي والأمن الغذائي والأمن الاجتماعي والأمن الثقافي . إنه ليس لأمة أن تتمتع باستقلال ناجز وحرية حقيقية إذا لم تضع بفكرها وأيديها أبنائها أساسيات حياتها ، فتنج غذاءها وتنسج كساءها وتشيّد بناءها وتصنع دواءها وتبتدع ثقافتها وأدبها وفنها ، وصلأ بالماضي ،

ودعماً للحاضر ، وتوطئة لمستقبل أفضل .

إنه ليس مهماً أن تقتني منجزات التقانة من هاتف وتلفاز وطائرة وبراد ، وتقرأ المؤلفات العلمية التي سطرتها أقلام الآخرين . بل المهم أن نوطن العلم والتقانة في الوطن العربي ونستنبتها معارف نظرية وعلمية تغذي العقول وتصل المواهب ، ونجعلها يعيشان في تفكيرنا وحديثنا وسلوكنا بالتوافق والتلاؤم مع القيم الموروثة التي بها نفخر ، والمثل التي إليها نتطلع ، فيكون العربي إذ ذاك لا ممثلاً على مسرح هذا العصر ، أو متفرجاً على أحداثه ، أو متسكماً على أبوابه ، بل هو في خضمه ، متأثراً وتأثيراً ، يأخذ منه ويعطيه ، قادراً دوماً ، ومحتفظاً أبداً بذات متميزة ، وسمه واضحة هي نسيج الزمن والبيئة والتاريخ .

ولكن هل آن الأوان لنلج نحن العرب ميدان البحث العلمي ؟
لقد صار دخولنا هذا الميدان ، في حدود الإمكان ، بعد أن خلصت الأقطار العربية تبعاً من السيطرة الأجنبية والتبعية السياسية ، وملكنا مقدراتها وأرست أسس نهضة شاملة ، وقطعت أشواطاً بعيدة في نشر التعليم بكل مستوياته : الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي والدراسات العليا ، وبكل أنواعه : العام والتقني والزراعي والصناعي والتجاري ، وتكونت لديها فئات قادرة على مباشرة البحث العلمي من حيث المؤهلات العلمية والتقنية .

وبالفعل ، فقد بذلت في البلدان العربية مساعي جادة لإنشاء وتطوير مؤسسات مركزية وأكاديميات ومراكز للبحث العلمي والتقاني ، تحاول أن تقوم بأعمال البحث داخل كل قطر ، وتوجيه هذه الأعمال لخدمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولكن ينبغي أن نلاحظ أن هذه المساعي ما تزال دون القدر المطلوب ، بل إتنا نجدها جهوداً هامشية في بعض البلدان ، وتفتقر إلى مقومات النجاح الأساسية ، كما أن العمل العربي المشترك ، في هذا الميدان ، ما زال قاصراً . إن المصلحة العربية ، مصلحة الأمة العربية ، تتطلب عملاً عاجلاً ومكثفاً لدفع البحث العلمي الى الإمام ومدّه بمقومات النجاح من خبرات وأدوات واعتمادات ، كما يصبح منشطاً ناجحاً يحقق الأهداف المرجّاة منه .

إن الوطن العربي مطالب بأن يدخل العصر ويملك القدرة الذاتية على الإبداع والابتكار ، وأن ينظر بجد فيما أنشأ حتى الآن من مراكز ومؤسسات ويدعها ، ويستكمل ما ينقصه منها ، كما يكون العمل ناجحاً مفيداً يحقق للأمة العربية ثقلة حضارية تعيد إليها دورها الرائد في صنع الحضارة الإنسانية .

اللغة العربية والبحث العلمي :

إن البحث العلمي ، وإن تعددت مقوماته ، فإن الباحث العلمي أو المتخصص التقني ، يظل باعته وصانعه وعماده . وهذا الباحث أو المتخصص لا يقوم تكوينه على المعرفة العلمية والتقنية فحسب ، بل كذلك على اللغة التي يؤدي بها البحث العلمي سواء أخذ هذا البحث صورة مؤلف يشتمل على نظريات أو آراء أو أفكار جديدة تعتبر إضافة إلى المتداول المعروف منها ، أو أطروحة جامعية تتعمق في دراسة ظاهرة طبيعية أو بشرية ، أو صورة دراسة تنشر في إحدى الدوريات العلمية ، أو محاضرة معمقة تلقى في جامعة أو ندوة أو مؤتمر ، داخل الوطن العربي أو خارجه .

إن البحث العلمي ، هو ، بشكل ما ، امتداد وتويع للدراسة في مراحلها المختلفة ، ولا سيما المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا ، بل هو الوجه الآخر لها ، وجه الكشف والعطاء . فإذا كانت الدراسة ، في تلك المراحل ، باللغة الأم - وهذا ما ينبغي أن يكون - فن الطبيعي أن يدون الباحث بحوثه ويلقيها أو ينشرها باللغة العربية .

ولا يظنُّ ظانُّ أن تعريب التعليم العلمي يعني استقواء المعرفة والاطلاع على آراء الآخرين وتجاربهم باللغة العربية فقط ، ولا سيما إذا كانت الترجمة لا توفر للباحث كل ما يريد أن يطلع عليه . إن اتقان الباحث لغة أجنبية يمكنه من الرجوع إلى مصادر المعلومات في الموسوعات والمؤلفات والدوريات الصادرة بإحدى لغات البلدان المتقدمة ، وعلى الأخص في غياب حركة نقل علمية مخططة وهادفة تترجم أهم المؤلفات المنهجية والمرجعية إلى اللغة العربية .

المهم أن تحتفظ اللغة العربية بمقامها أداة للتفكير والتعبير العلمي ، ولا تحلّ لغة أجنبية محلها في التعليم والتعلم والبحث ، بل تكون اللغة الأجنبية للغة العربية رافداً ومعيناً .

لقد قال الدكتور محي الدين صابر في بعض ما كتب : « إن التعريب يساوي التقدم ، وليس من السهل اقتحام المعاصرة إلا باستنبات العلم ، في اللغة العربية ، وتوطين الثقافة . وإنما يبدأ ذلك كله من التعليم والبحث . ومن هنا فإن تعريب العلوم ، تدريساً وبحثاً ، هو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح ، بمعنى أن تكون لغة التعليم والبحوث ، في الدراسات العليا ، اللغة العربية » .

قدرة اللغة العربية :

ولعل ثمة من يتساءل عن قدرة اللغة العربية على الوفاء بحاجة التعليم والبحث العلميين في هذا العصر . لقد شكك الاجانب المفرضون في هذه القدرة ، وتابعهم بعض من العرب ، اذ بهرم التقدم العلمي في الغرب فخيّل اليهم أن ادراكه لا يتم الا بلغة أجنبية وهناك شواهد عديدة تدحض هذا الزعم وتكذبه :

أولاً : ان اللغة العربية استطاعت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه من زمن ان تواجه العلوم القديمة كالهندية والفارسية ولاسيما اليونانية من طب وهندسة ورياضيات وفلك وكيمياء وغيرها بكل ما فيها من مصطلحات وتعابير فاستمت لها واستوعبت ألفاظها ومعانيها حتى انعقدت لها الريادة والأسبقية في العلم والتعليم بضعة قرون ، وكانت لغة الكشف والابداع في مجال المعرفة زمنا طويلا .

ثانياً : ان التعليم الجامعي بتخصصاته المختلفة بدأ في عصر النهضة الحديثة ، في جامعات مصر وبيروت باللغة العربية ، ووضعت بهذه اللغة كتب عديدة ، ثم تحول بعد ذلك بدوافع غير علمية الى اللغة الانكليزية . وأما دمشق فقد كانت أوفر حظا اذ بدأ التعليم فيها عام ١٩١٩ باللغة العربية ثم استمر بها دون انقطاع أو تحول ، واتسع من الطب والحقوق الى سائر العلوم الاخرى عندما افتتحت كليات العلوم الاساسية وكليات التطبيقية والمعاهد العليا والمتوسطة .

ثالثاً : ان اللغة العربية من اللغات القليلة التي قدر العالم بأسره أهميتها لما تتصف به من غنى ومرونة ، وما تحمله من ارث علمي انساني كبير ، وما تتميز به من قدرة على مواجهة المستقبل والوفاء بسائر الأغراض ، فاعترفت منظمة الامم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم

والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية الاخرى بأن العربية لغة عالمية حية واعتمدتها لغة رسمية الى جانب اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

والحق أن اللغة العربية ، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها تتميز بخصائص فريدة تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها وقدرتها على التوالد والتوسع لتعبر عن كل ما يصدر عن عقل الانسان وقلبه .

التعريب والتفريب :

ولعلنا نتساءل : كيف ولماذا جرى تدريس المواد العلمية في البلدان العربية بلغة أجنبية ؟ ان هذه الظاهرة تمتد جذورها الى عهد السيطرة الأجنبية على الاقطار العربي ، مشرقا ومغربا ، وإلى سعي المستعمر لفرض سياسة تفريب ترمي الى اقتلاع الشعب العربي من منابته ، وابعاده عن تراثه وتجريده من أصالته وهويته القومية ، وسلبه أهم مقومات ذاتيته ألا وهي اللغة العربية ، وعاء قيمه وثقافته وشارة نبوغه وعبقريته وسر استمراره عبر الزمن .

في عام ١٨٨٧ تم تحويل التعليم في مدرسة الطب بقصر العيني بالقاهرة من العربية الى الانكليزية ، بعد أن درس الطب بالعربية إحدى وستين سنة بدءا من عام ١٨٢٦ . لقد اراد المستعمر أن يكون الاحتلال لا احتلالا عسكريا واقتصاديا فحسب بل اراده احتلالا ثقافيا ولغويا كما يكون أصلب وأرسخ .

وهكذا حصل في أقطار عربية أخرى في ظروف مشابهة أو مقاربة ، وفي كل الحالات كانت الارادة الاجنبية العاتية هي التي فرضت التعليم بلغة أجنبية ولم يكن ذلك خيارا عربيا .

وبعد أن بدأ التدريس العلمي بغير العربية تواصل بحكم الاستقرار والتقليد والاعتیاد ، وتهيب التغيير والتبديل ، ولاستسهال المدرس أن يستخدم في تدريسه اللغة التي استخدمها في تخصصه خارج البلاد العربية ، وتراخي المسؤولين في الاقطار العربية عن اتخاذ القرار اللازم حول التعريب ، وعم تأمينهم مستلزماته من كتب ومراجع وبحوث مؤلفة ومترجمة ، والتأخر في وضع المصطلحات العلمية أو إقرارها . ومن أجل هذا كله ، كان تعريب التعليم بكل أنواعه وتخصصاته العلمية وفي جميع مستوياته وتعريب البحث العلمي إبطاءً للتعريب وإحباطاً للسياسة الجائرة التي اختطها المستعمرون وإعادة للأمر من وضع شاذ آلت إليه ، إلى وضع طبيعي ، ومدخلاً إلى توطين العلم والمعرفة والإبداع فيها ليكونا حجر الأساس في صرح المستقبل العربي واسترجاعاً لدور حضاري رائد ، تسلم العرب زمامه ردحا طويلا من الزمن .

أهداف التعريب :

ولكن ماهي الاهداف التي يراد تحقيقها من هذه النقلة اللغوية ، من التحويل في أداة التعليم والبحث العلمي من الاجنبية الى العربية ؟
يمكن ان نوجز هذه الاهداف بما يلي :

(١) ان التعريب يحقق التوازن الطبيعي بين الفكر واللسان ، وبين المعرفة واللغة ، ليكون مايكسبه الدارس والباحث تمثلا فابداعا لا استعارة فترديدا .

(٢) ان التعريب يساعد على تحقيق الانسجام والتفاهم بين أفراد المجتمع ، لان اللغة العربية هي الجسر الواصل بين المتعلمين والمختصين والباحثين من جهة وبين افراد الجماعة الآخرين من جهة أخرى .

(٣) ان التعريب يحقق الاستفادة من العلوم والتقنيات والخبرات

المتوافرة لدى الامم المتقدمة جميعها ، بترجمة أفضل المؤلفات والدراسات الى العربية ، في حين يعطي التدريس والبحث باحدى اللغات الاجنبية تفردا لتلك اللغة فيرجع اليها دون سواها من اللغات .

٤ () ينهي التعريب تعليم النخبة ، ويعين على تحقيق ديمقراطية التعليم ، فتتاح الفرصة آنئذ للمواهب أن تتفتح ولا يحجبها فقر ، وللكفايات أن تظهر فلا يخفيها حرمان ، ويفتح المجال رحبا أمام عدد كبير من الباحثين ويمنح أعمالهم انتشاراً أوسع بين أبناء قومهم مما يقوم حافزا على الاستمرار في العطاء .

لقد أجريت تجربة في الجامعة الامريكية في بيروت ، في أواسط الستينات ، اذ جرى تشكيل مجموعتين من الطلاب احدهما تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والاخرى باللغة العربية ثم قدمت المجموعتان اختباراً في تلك المادة فوجد أن المجموعة الاولى استوعبت نحو ٦٠ ٪ من المادة المدروسة ، في حين أن المجموعة الثانية استوعبت نحو ٧٦ ٪ من المادة نفسها . وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء ، فكانت النتائج مقاربة للتجربة الاولى .

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الام في التعليم لأعلى مرحلة ممكنة .

وأود أن أذكر ، ان الدعوة الى تعريب التعليم والبحث في الوطن العربي ، ليست بدعة أو ردة أو تعصبا ، بل هي تصحيح لوضع نشأ في ظروف قاهرة وليس لأحد من أبناء هذا الوطن يد فيه .

واذا ما حرصنا على أن يتم هذا التصحيح ، فلسنا في هذا المنحى وحدنا ، بل سبقتنا اليه شعوب هي أقل منا عددا وأصغر رقعة أرض ، وليس لها مشاركة مثل مشاركتنا في صنع الحضارة الانسانية . أليس من العجيب أن يكون تدريس العلوم في بلدان صغيرة مثل رومانيا وفنلندا وبلغاريا واليونان بلغاتها الوطنية ، بل أن تبعث اسرائيل الدولة المصنوعة صنعا ، اللغة العبرية من سباتها الطويل لتدرس بها العلوم الجديدة الدقيقة ، وتقوم نحن في الوطن العربي الكبير برقعته وعدد أبنائه والشامخ بترائه وغنى لغته وجمالها بتدريس أبنائنا بلغات أجنبية ، على أرضنا ، وفي جامعاتنا ومعاهدنا ؟ قد تكون ثمة صعوبات ولكن المهم أن نبدأ فان الرحلة تبدأ بالخطوة الاولى .

وسائل التعريب :

ان التعريب ليس احد الخيارات بل هو الخيار الوحيد . ومن هذا المنطلق لانتاقش فيه من حيث المبدأ او الاساس ، بل نبحث فيه من حيث الوسيلة والتطبيق .

ان اهم وسائل التعريب ومستلزماته ثلاثة أمور هي : المصطلح العلمي ، والكتاب المعرب ، والمدرس بالعربية .

أما المصطلح فهو بلا ريب ، ضرورة ماسة للتعبير العلمي ، ولكن ينبغي ان نلاحظ ان النص العلمي ليس جملة مصطلحات بل هو شرح وتفسير بالاضافة الى جملة من المفردات العملية . ان عدم العثور او التأخر في العثور على مقابلات عربية لبعض المفردات اعتادا على الطرائق المعروفة : الترجمة والاشتقاق والنحت والمجاز ، لا يسوغ التدريس بلغة أجنبية ، اذ ليس ما يمنع من تعريبها اقتراضا ، كما فعل الرواد الاولون في عصر الترجمة العباسي وعصر الطهطاوي ، ثم نعود فنبحث عن مقابل لها

إذا دعت الحاجة .

وجدير بالملاحظة أننا لسنا وحدنا ، نحن العرب ، نواجه مسألة المصطلحات ولا سيما العلمية منها ، إذ أن أكثر اللغات في العالم تواجه هذا الاشكال ، حتى اللغات الواسعة الانتشار والتي كانت الى أمد قريب لغة العلم والثقافة في العالم ، كاللغة الفرنسية .

إن من يولد له ولد يطلق عليه اسماً للتعريف به ، وما على الآخرين الا ان يتدبروا أمرهم بتبني هذا الاسم أو إيجاد مرادف له .

ان من يرصد الجهود التي بذلت في البلدان العربية خلال القرن الاخير من قبل مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب والجامعات والمنظمات العربية والاتحادات المتخصصة والمجالس العلمية والأدبية والافراد الناهين لايجاد المصطلحات وتوحيدها والتنسيق بين هذه الجهود ليقف على عمل جبار ويخلص الى الثقة بأن المصطلح ليس عائقاً يذكر في طريق التعريب .

واما الكتاب المعرب فانه الاداة الرئيسية في التعريب ، ويمكن توفيره بالتأليف أو الترجمة ، سواء أكان كتاباً منهجياً أو مرجعياً .

وفي هذا الصدد نشير الى دور الترجمة الفعال في تأمين الكتاب المعرب ، وفي إنجاح التعريب الى جانب التأليف والبحوث والدراسات النظرية والميدانية .

والدليل على ما نقول ان النهضة العلمية الاولى في القرن الثالث للهجرة وما بعده قد انطلقت من حركة ترجمة علمية واسعة تمت في نطاق بيت الحكمة ، وان النهضة العربية العلمية الثانية في مطلع القرن الماضي وما بعده قد انطلقت من حركة ترجمة علمية واسعة كذلك تمت في رحاب داراللسن ...

ان معرفة ماوصل اليه الآخرون عن طريق الترجمة ، هو نقطة البدء في رحلة الكشف من المجهول ، في رحلة الابداع ، التي تضع الأمة في مسار الثقافة العالمية وحضارة العصر .

اما المدرس بالعربية فهو بيننا ، من أبنائنا واخوتنا موجود بالقوة ، وليس عليه الا ان يوجد بالفعل ، فيتحول الى التدريس بالعربية ببذل شيء من الجهد الكريم ، مستعينا بمراجعة لغوية يسيرة ، وتحصيل لمصطلحات اختصاصه ، ومرانة في كلية معربة ، او المرور بدورة تحويلية تكسبه القدرة على استعمال العربية شرحا ومصطلحا وبيانا .

الخاتمة :

ليس التعريب ، تعريبُ التعليم العالي والبحث العلمي عملاً لغوياً او عليا او ثقافياً فحسب بل هو أبعد مدى ، فهو عمل يقع في سياق حركة الانسان العربي للتخلص من الجهل والتخلف اللذين أورثته ايامها عهدُ الغربة التي نأت به عن حقيقته وموقعه ، بقوة التسلط والاستعمار والقهر ، وفي سياق سعيه لاستعادة دوره في مسار الحضارة الانسانية واجتهاده لاكتساب الجديد ، وادراك الحداثة ، مع حفاظه على الأصالة المتمثلة في تراثه الحضاري الضارب في أعماق التاريخ .

الألفاظ العربية في اللغة التركية

الدكتور مخيم صالح

تَعُدُّ الأستاذة « هبورغر » اللغة التركية فرعاً من أسرة اللغات الاورالور التائية أو الطورانية^(١) . والتركى لغة تركيا الرسمية . ويتحدث بها أكثر من أربعين مليوناً ، إضافة الى بعض الاقليات في بلغاريا ، واليونان ، وقبرص . وعندما اعتنق الاتراك الإسلام كُتِبَت اللغة التركية بالحروف العربية . ولما جاء الرئيس التركي مصطفى كمال الى الحكم أصدر مرسوماً بتبني الحروف الرومانية مع تعديل يسير عليها^(٢) .

وقد لخص الدكتور كاياكن « KAYA CAN » في كتابه « TURK- ÇE DERSLARI » خصائص اللغة التركية بنقاط أهمها^(٣) :

١ - تتميز التركية بدرجة عالية من انتظام صيغها ، فهي تشبه الانتاج العلمي المخطط ، وليس فيها إلا فعل شاذ هو : « imek » وهو فعل ناقص . واسم شاذ واحد هو « su » ومعناه « ماء »

● مما نشر في الآونة الاخيرة حول هذا الموضوع : كتاب « قاموس الكلمات العربية في اللغة التركية » للأستاذ عبد الله مبشر الطرازي (مجلة عالم الكتب ، مج ٩ ، ع ٢ ، ص ٢٧٧) ، ومقال : « تأثير اللغة العربية في اللغة التركية للدكتور احمد فؤاد متولي (مجلة الفيصل ، ع ١٤٠ ، ص ٦ - ١٠) / [لجنة المجلة] .

(١) اللسان والانسان ، حن ظاظا ، ص ١٧٧ .

(2) Kenneth Katzener, The Languages of the World P. 157

(3) KAYA CAN TURKÇE DERSLARI, P. 3.

٢ - في النظام الصرفي للتركية هناك « التغيير الداخلي Inflection » .
وهناك نظام الاشتقاق ، وهما يبرزان من خلال اللواحق التي تضاف إلى
الجذر الثابت للكلمة .

٣ - يمكن أن يلحق بالجذر الواحد مقطع أو أكثر ، ولكل واحد من هذه
المقاطع المضافة إلى الجذر دلالة نحوية متميزة .

٤ - باستعمال اللواحق يمكن أن تُشتق الأسماء من الأفعال والصفات ،
وكذلك يمكن أن تُشتق الأفعال من الصفات والأسماء ، وكذلك تُشتق
الصفات من الأسماء والأفعال .

٥ - القاعدة في الجملة التركية أن يتقدم المفعول وتوابعه على الفاعل .

٦ - إذا أردت أن تؤكد جزءاً معيناً في الجملة ، فضعه قبل
المسند / الحدث / الفعل / مباشرة ، وتسبق عناصر الجملة الأخرى ذلك
العنصر مباشرة .

٧ - ليس في التركية مفهوم الجنس من حيث التذكير والتأنيث .

وتتكون الحروف التركية من واحد وعشرين صوتاً صحيحاً ، وثمانية
حروف معتلة . وتقسم حروف العلة إلى ما يسمى بحروف العلة الأمامية
وهي (e, i, o, u) ، وحروف العلة الخلفية وهي (a, i, o, u) .
ويحمل حرف العلة (i) النقطة ولو كان في بداية الجملة كما هو الحال في
« Istanbul » .

ويشير العالم اللغوي كيث كاتزнер « Kenneth Katzener » إلى أن
التركية تنتظم مفرداتها في نسق من قواعد حروف العلة الأمامية
والخلفية ، فمثلاً كلمة « ev » ومعناها « بيت » تُجمع على « evler »
فاللاحقة « er » . وحرف العلة « e » في لاحقة الجمع ، ينسجم مع « e »
في الكلمة الأصلية . وجمع كلمة « at » ومعناها « فرس » هو : « atlar »

فجاءت اللاحقة « lar » بحرف العلة « a » لينسجم مع حرف العلة « a » في الكلمة الأصلية^(٤).

وقد تأثرت اللغة التركية على مر السنين بلغات مختلفة ، فقديمًا تأثرت بالفارسية والعربية ، وحديثًا تأثرت بالانكليزية والألمانية . وكان جل التأثير بالمفردات والألفاظ ، ولاسيما مفردات اللغة العربية ، فنذ اعتناق الأتراك الإسلام دخلت ألفاظ ومفردات عربية كثيرة في اللغة التركية فاستوعبتها ، وأخضعتها لقواعدها تمامًا . مثل كلمة « درس » العربية ، فعندما تكون مفردة تكون « Ders » ، وعندما تُجمع تصبح « Derslari » حسب قاعدة الجمع باللغة التركية .

وما زالت تلك الألفاظ - أو كثير منها على الأقل - مستخدمة حتى أيامنا هذه . وبقينا فإن معرفة هذه المفردات أو حصرها - وهو ما حاولته - سيفيد المهتمين بالداراسات اللغوية عامة وبالعربية خاصة . وقد اعتمدت في المقام الأول على المعاجم (التركية العربية) وعلى بعض الكتب في تعليم اللغة التركية^(٥).

جدول بالحروف العربية وما يقابلها من الحروف التركية

العربية		التركية	
الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	الله	A	Allah
ب	بلاء	B	Bala

(4) Kenneth, Katzener, the Languages of the World, P. 157.

(5) - TURKCE - ARAPCA, EREROL AYYILNIZ.

- Nurettin Koc - Mehmet Hengirmen, Turkce Ogreniyoruz.

Tarih	T	تاريخ	ت
Eser	S	أثر	ث
Cuma	C	جمعة (يوم الجمعة)	ج
Harf	H	حرف	ح
Heber	H	خبر	خ
Ders	D	درس	د
Zeki	Z	ذكي	ذ
Rizik	R	رزق	ر
Zurafa	Z	زرافة	ز
Sebeb	S	سبب	س
Şekel	Ş	شكل	ش
Sabah	S	صباح	ص
Zamir	Z	ضمير	ض
Taleb	T	طالب	ط
Zarf	Z	ظرف	ظ
Ilim	⁽¹⁾ I	علم	ع
Magara	g	مغارة	غ
Fikir	F	فكر	ف
Kalem	K	قلم	ق
Kitab	K	كتاب	ك
Lakin	L	لكن	ل

[(1) سيورد الكاتب بعد قليل في جدول الكلمات البدوءة بالعربية بحرف العين ، ما يدل على أن مقابل العين بالتركية غير ماحرف / المجلة] .

Mal	M	مال	م
Nebat	N	نبات	ن
Helak	H	هلاك	هـ
Vali	V	وال	و

- حروف تركية ليس لها نظير باللغة العربية :

o وتلفظ كما تلفظ o الانكليزية

ö وتلفظ كما تلفظ eu الفرنسية

u وتلفظ كما تلفظ كلمة moon الانكليزية

ü وتلفظ كما تلفظ كلمة tu الفرنسية

ç وتلفظ كما تلفظ كلمة ch الانكليزية

- تشبه الحروف التركية الحروف الانكليزية من حيث نظام (Small

Letter) و (Capital Letter) .

Tarih	تاريخ	A أو E	أ
Esim	اسم		
Ufuk	أفق	Ebedi	أبدي
Alet	آلة	Eser	أثر
Emir	أمر	Tarihi eser	أثر تاريخي
Yamin	يمين (قسم)	Ücret	أجرة
Emanet	أمانة	Ecel	أجل
Eman	أمان	Edeb	أدب
Emniyet	أمن (الشرطة)	Edebeyat	أدبيات
Taminat	تأمينات	Adam	آدم
Insan	إنسان	Ezan	أذان
Âyet	آية	Arz	أرض

Saniye	ثانية	Eylul	أيلول
Sevab	ثواب	B	ب
C	ج	Barikat	بركات
Mecbur	مجبور	Basit	بسيط
Cukur	جحر	Aptal	إبطال
Mucadele	مجادلة (كفاح)	Bakla	باقلى (باقلاء)
Cetvel	جدول (مسطرة)	Bakkiye	بقية
Cadde	جادة (طريق)	Bakir	بكر
Ciddi	جدي	Bakaret	بكاره (اعزب)
Cariye	جارية	Bala	بلاء
Caza	جزاء	Belediy	بلدية
Ceset	جسد	Binayet	بناية
Cesure	جسور	Bina	بناء
Cāsūs	جاسوس	T	ت
Cisim	جسم	Ticaret	تجارة
Cellat	جلاد	Terbiyet	تربية
Cuma	جمعة (يوم الجمعة)	Telef	تلف
Cami	جامع	Timsah	تمساح
Cahil	جاهل	Müttaki	متق
Canab	جناب	Tevba	توبة
Cins	جنس	Tac	تاج
Cannet	جنة	T أو S	ث
Cünha	جنحة	Tarit	ثريد

Mahsul	محصول	Cihaz	جهاز « للعروس »
Hisse	حصة	Cavap	جواب
Huzur	حضور	H	ح
Hazir	حاضر (جاهز)	Ahbab	احباب
Hazyrit	حضرة	Haps	حبس
Hafiza	حافضة	Haci	حاج
Muhafazat	محافظات	Hacem	حجم
Hakka	حقه (محبرة)	Hucet	حجة
Heybe	حقيبة	Haris	حريص (جشع)
Hakir	حقير	Hadis	حديث (كلام)
Hakaret	حقارة (جرح الشعور)	Hazir	حاذر (تأهب)
Allahisim	حق (اسم الله)	Hur	حر
Hakiket	حقيقة	Harf	حرف
Muhakak	محقق (بالتأكيد)	Harb	حرب
Mahalle	محلة (حي)	Hereket	حركة
Hal	حال	Haram	حرام
Halaka	حلقة	Ihram	احرام
Helva	حلوى	Mahrum	محروم
Helal	حلال	Hesab	حساب
Hikmet	حكمة	Haset	حسد
Hakim	حاكم	Ihsan	احسان
Hukumet	حكومة	Ihtişam	احتشام
Hikaye	حكاية	Tahsil	تحصيل

Tahmin	تخمين	Ahmak	احق (بليد)
Hayirli	خير	Himaya	حماية
Hayal	خيال	Muhit	محيط
D	د	Muhtac	محتاج
Tabak	دباغ	Havale	حوالة
Ders	درس	Ihtiva	احتواء
Zirh	درع	Hili	حيلة
Deri	درى (بشر)	H	خ
Iddia	ادعاء	Heber	خبر
Davet	دعوى	Hademe	خادم
Dua	دعاء	Hirka	خرقة
Tef	دف	Harika	خارقة
Dalil	دليل	Tahsis	تخصيص (حجز)
Dikkat	دقة (انتباه)	Hazine	خزينة (كنز)
Dakika	دقيقة	Haslet	خصلة
Idman	ادمان (تدرب)	Hata	خطأ
Dunya	دنيا	Hutbet	خطبة
Dehset	دهشة	Halk	خلق
Harbabe	ادم (حرباء)	Ahlak	اخلاق
Dahi	داهية	Hala	خالة
Idaret	ادارة	Halis	خالص
Daire	دائرة	Ihtilal	اختلال (ثورة)
Duvar	دوار	Hafif	خفيف

Rasat	رصد	Dur	دور
Rasim	رسم	Devlet	دولة
Razi	راض	Mudur	مدير
Rafah	رفاه	Devam	دوام (استمرار)
Mureffeh	مرقه	Din	دين
Ref	رف	Tadavi	تداوي
Rakam	رقم	Z	ذ
Murekkep	مركب (حبر)	Mezbeh	مذبح (مجزرة)
Rahat	راحة	Zahire	ذخيرة
Rûsvett	رشوة	Zaka	زكاة
Z	ز	Zeki	ذكي
Zuhâl	زحل	Zellet	ذلة
Ziraet	زراعة	Zem	ذم
Zûrafa	زرافة	Zât	ذات
Zokak	زقاق	Mezhap	مذهب
Zakat	زكاة	R	ر
Zaman	زمان	Muracaat	مراجعة
Mazar	مزار	Merhaba	مرحبا
Ziyaret	زيارة	Ruhsat	رخصة
Zâit	زائد	Redet	ردة
Zail	زائل	Tereddüt	تردد
Zeytin	زيتون	Mütereddēt	متردد
S	س	Rizik	رزق
Sebeb	سبب	Irade	ارادة

Şart	شرط	Tesbih	تسبيح
Şirket	شركة	Secive	سجية
Şariat	شريعة	SiHir	سحر
Şeref	شرف	Sir	سر
Şiir	شعر	Satir	سطر
Meşgul	مشغول	Mussada	مساعدة
Şafakat	شفقة	Misafir	مسافر
Şefa	شفاء	Sofra	سفرة
Şekel	شكل	Silah	سلاح
Şikayet	شكاية	Meslek	مسلك (حرفة)
Taşvik	تشويق	Islam	اسلام
Şaka	شقاء (مزح)	Salam	سلام (تحية)
Şahit	شاهد	Mushil	مسهل (ملين)
İşaret	إشارة	Sur	سور
Şan	شان	Seyahat	سياحة (سفر)
İstişare	استشارة	Esir	أسير
Şeyh	شيخ	Sel	سئل
Şey	شيء	Siyaset	سياسة
Eşya	أشياء	S	ش
S	ص	Şubhe	شبهه ، شك
Sabah	صباح	Şahis	شخص
Sabir	صبر	Şahsiyet	شخصية
Sahip	صاحب	Şarap	شراب (مسكر)

Taleb	طالب	Seyfa	صحيفة (صفحة)
Z	ظ	Mester	مصدر
Zarif	ظريف	Sifir	صفر
Zarafet	ظرافة	Islah	اصلاح
Zarf	ظرف	Mūsalah	مصالحة
Zafer	ظفر (نصر)	Sanayi	صناعة
Zulum	ظلم	Sinif	صنف (فصل ، صف)
Zan	ظن	Musebet	مصيبة
Zahire	ظاهر	Sūvari	صوار ^(٦)
Zuhur	ظهور	Z	ض
A,I	ع	Zarar	ضرر
Ibadet	عبادة	Zāf	ضعف
Tabir	تعبير	Zamir	ضمير
Etap	عتاب	Ziyafet	ضيافة (وليمة)
Acaip	عجائب (عجيب)	T	ط
Acele	عجلة (سرعة)	Tip	طب
Meden	معدن	Tabiat	طبيعة
Irz	عرض	Mataba	مطبعة
Mide	معدة	Taraf	طرف
Adi	عادة	Tamu	طعم
Ōrf	عرف	Itaat	اطاعة
Azar	عزارة	Talih	طالع

(٦) الصُّوار : القطيع من البقر (المعجم الوسيط) .

Yağmur	يغمور (غمور) ^(٧)	Aşk	عشق
Mağra	مغارة	Atifat	عاطفة
F	ف	Tatil	تعطيل
Taftis	تفتيش	Iffet	عفة
Fatil	فتيل	Takip	تعقيب
Fāca	فاجعة	Akababa	عقاب
Virji	فرجة	Ilan	اعلان
Farah	فرح	Mimar	معمار
Mafrūşşat	مفروشات	Tamirat	تعميرات
Firsattan	فرصة	Akil	عقل
Farz	فرض	Ūmur	عمر
Fazla	فضلة	Āmel	عامل
Faaliyet	فعالية	Ayip	عيب
Fakat	فقط (لكن)	Tayin	تعيين
Fikir	فكر	Umur	عمر
Fikra	فكرة	Amaeliyet	عملية
Felek	فلك	Mana	معنى
Fana	فناء (هلاك)	Itina	اعتناء (تأنق)
Fevkaladet	فوق العادة	Ahd	عهد
Istifade	استفادة	Maas	معاش
Fayda	فائدة	G	غ
Far	فار	Gida	غداء

(٧) في القاموس المحيط (مادة غمر) الغمر : الماء الكثير وجمعها غمور .

Kalem	قلم	Iftira	افتراء
Kuvetli	القوي (ذو القوة)	Iftira	افتري
Kavim	قوم	Faiz	نائض
K	ك	Fil	فيل
Kaba	كبا	K	ق
Kabir	كبير (كهل)	Kubbe	قبة
Kibr	كبر	Kabir	قبر
Kitap	كتاب	Kabile	قبيلة
Mektup	مكتوب (رسالة)	Kabul	قبول
Keder	كدر	Akriba	اقرباء
Kizip	كذب	Kurban	قربان ، (اضحية)
Tekrar	تكرار	Iktidar	اقتدار
Kesip	كسب	Kadar	قدر
Mukafat	مكافاة	Mikdar	مقدار
kafir	كافر	Muktedir	مقتدر (مُمكن)
Kafalet	كفالة	Takdim	تقديم
Kase	كاس	Karar	قرار
Kefen	كفن	Kirat	قيراط
Kelime	كلمة	Akran	اقران
Keres	كراسة	Maksa	مقصد
Kes	كيس	Kadi	قاضي
L	ل	Kalp	قلب
Elbise	ألبسة	Kale	قلعة
Ilteca	التجاء	Istikla	استقلال

Madde	مادة	Lahit	لحد
Medine	مدني	Lezzet	لذة
Mizace	مزاج	Lezzetli	لذيد
Muslim	مسلم	Lisan	لسان (لغة)
Imza	امضاء	Lutfan	لطفاً
Mekan	مكان	Lâtif	لطيف
Imkan	إمكان	Tilaffuz	تلفظ
Mümkün	ممكّن	Lakap	لقب
Malik	مالك	Iltilfat	التفات (مجاملة)
Memleket	مملكة (قطر)	Telkin	تلقيّن
Millet	الأمّة (مِلّة)	Lakin	لكن
Mal	مال (سلعة)	Iltilhap	التهاب
Milliyet	ملة (جنسية)	Lahce	لهجة
Mani	مانع (حاجز)	Lavha	لوحة
Imtinā	امتناع	Layik	لائق
Muhur	مهر (خاتم)	M	م
Maharet	مهارة	Metin	متن
Mahir	ماهر	Matanet	متانة
Imtiyaz	امتياز	Temsil	تمثيل
N	ن	Imtihan	امتحان
Nebat	نبات	Medh	مدح
Menba	منبع	Muddet	مدة
Natice	ناتج ، حاصل	Imdat	امداد (نجدة)

H	هـ	Nadir	نادر
Hadaf	هدف	Nesbet	نسبة
Hediye	هداية	Nesil	نسل ، جيل
Hediye	هدية	Inşaat	انشاءات
Helak	هلاك	Neşriyat	نشریات
Tehlike	تهلكة (خطر)	Nasip	نصيب
Hava	هواء	Insaf	انصاف
Ihanet	اهانة	Nutuk	نطق
Itham	اتهام	Nazar	نظر
Huviyet	هوية	Nemet	نعمة
V	و	Nefret	نفرة
İcade	ايجاد	Nefel	نفل
İrat	ايراد	Nefs	نفس
Vasita	واسطة	Nefis	نفيس
Vahis	وحش	Nefes	نفس
Vatan	وطن	Nakiş	نقش (تطريز)
Vaziyet	وضعية	Münakaşa	مناقشة
Vazife	وظيفة	Intikam	انتقام
Istifa	استعفاء (استقالة)	Inkar	انكار
İttifak	اتفاق	Nikah	نكاح (زواج)
Muvaffak	موافقة	Nehir	نهر
Vakit	وقت	Niyet	نية
Vakur	وقور	Manare	منارة

Vali	وال	Velet	ولد (غير مستعملة الآن)
Villayet	ولاية	Istila	استيلاء (تغلب)

جمل مستخدمة

Estagfur Allah	أستغفر الله
Allaha Yarabbi	الله يا ربي
Insallah	إن شاء الله
Maşallah	ما شاء الله
Malesef	مع الاسف
Esselamu aleykum	السلام عليكم
Fevalade	فوق العادة

المراجع

- (١) اللسان والانسان ، حسن ظاظا (القاهرة ، مطبعة المصري ، ١٩٧١) .
- (٢) المعجم الوسيط ، (مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢) .
- (3) Erel Ayyildiz, Turkçe-Arabça, Istanbul, 1984.
- (4) Can, Turkce der Sîari, Ankara, 1983.
- (5) Kenneth Katzner, the ianguages of the world, New York, Funk and Wagnalis, 1975.
- (6) Nuretten Koc-Mehmet Hengirmen, Turkce ogereniyour 42, Ankera, 1982.

الفَعَالِي

وما جاء على وزنه من أسماء القرى والبلدان والبطون
والأنفخاد والعشائر

في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوخ

يشتهر بخلاف جعفر^(١) بوجود أسماء كثيرة ترد على وزن الفَعَالِي بفتح الفاء ، ثم عين مفتوحة وبعدها الف ولام مكسورة وياء . وهذا الوزن أو الصيغة قديمة الاستعمال ، ولكن لا يعرف أحد تاريخ بداية ظهور استعمالها ، ولا سبب اختيارها ، كما لا نعرف سبب انتشار استعمالها بكثرة في هذا المخلاف ، وإن كان يوجد منها الاسم والاسمان ، وربما أكثر من ذلك في بعض المخاليف الأخرى ، كما ستعرف ذلك في موضعه من هذا البحث ، إن شاء الله .

ومن المعروف أن مخلاف جعفر وبعض المخاليف المجاورة له قد اشتهرت أيضا بوجود أوزان خاصة مستعملة فيها بكثرة مثل

(١) مخلاف جعفر : نسبة الى الأمير جعفر بن ابراهيم المناخي الذي قتله علي بن الفضل في وادي نخلة سنة ٢٩١ هـ ، ويشمل هذا المخلاف : مخلاف بعدان ، ومخلاف ذي الكَلَّاع (حَبِيش داخلا فيه مخلاف الشوافي والعَدَّين وذي السُّفال) ويدخل فيه أيضا ناحية السَّبْرَة ومخلاف صُهَبان المعروف قديما بمخلاف المسواد . وقد حدد المؤرخ الجندي حدوده فقال : « مخلاف جعفر من جبل مَقْمَح الى جبل صَيْد أي من بلاد الشُّرْمان في بلاد مَأْوِيَة من أعمال تَبْرز الى جبل سَمَارَة (جبل صَيْد) .

« الأفعول »^(٢) وكذلك « الفعيلة »^(٣) للنسبة .

- البياحي : قرية في غزلة بني سرحة من ناحية المخادر وأعمال إب ، ويسكن فيها نفر من بني النزيلي : نسبة الى بلدة نزل من ناحية بني حبش المعروفة قديما بجبل (نضار) وجبل (تيس) ايضا ، وهو من بلاد الطويلة وأعمال المخويت ، وقد انتقل منها بعض بني النزيلي الى البياحي ، وسكن منهم نفر في إب وبعضهم في حبش ، والبياحي : ممسا^(٤) في غزلة بني سيف العالي من ناحية القفر وأعمال إب وكانت من قبل تابعة لناحية يريم ، وكان يسكن في هذا الممس بعض العلماء كالعلامة محمد بن احمد بن سالم بن عمران السهلي المنبهي ، انتهت اليه الرئاسة في الفتوى من ناحية المخادر والسحول ، توفي سنة ٧٤٦هـ^(٥) ، والعلامة يوسف بن احمد المنبهي الحرّضي كان عالما صالحا حصل على كتب كثيرة تصدر للتدريس ، وتوفي سنة ٨٤٦ هـ^(٦) .

(٢) لنا بحث في « الأفعول » نشر في مجلة « مجمع اللغة العربية » بدمشق في المجلد الحادي والستين - الجزء الثاني رجب ١٤٠٦ هـ ، نيسان ١٩٨٦ م ، وانظر بحثنا عن مخاليف اليمن عند الجغرافيين الاسلاميين المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٢٢ جمادى الاولى - شوال سنة ١٤٠٧ هـ كانون الثاني - حزيران ١٩٨٧ م .

(٣) لنا بحث في « الفعيلة » نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني العدد المزدوج ١٩ - ٢٠ السنة السادسة ربيع الأول - رمضان ١٤٠٢ هـ بعنوان اللغات اليمنية القديمة ومدى صلتها باللغة العربية الفصحى .

(٤) الممس : أصغر وحدة اقليمية ، وتكون من ثلاث قرى الى أربع ، وقد تزيد قليلا . ويستعمل في مخلاف جعفر (إب ونواحيها) .

(٥) العقد الفاخر الحسن .

(٦) تاريخ البرقي .

- التفادي : قرية وعُزلة في ناحية حَبَيْش وأعمال إب .
- الثوابي : عُزلة من ناحية ذي جِبلة وأعمال إب .
- الجبابي : جبل يقع في الشمال الغربي من مدينة ذي جِبلة ، وكانت به قرية تحمل هذا الاسم ، وقد خربت منذ تاريخ غير معروف ، وما تزال أطلالها ظاهرة للعيان ، كما أن سدّ هذه القرية ما يزال موجوداً يحمل هذا الاسم وهو من عزلة أنامر أعلى من ناحية جِبلة .
- الجباهي : عزلة من ناحية السُّلْفِيَّة من قضاء رَيْمة وأعمال صنعاء .
- الجرادي : بنو الجرادي : عُزلة من قضاء ذَمَار ، وبنو الجرادي : عزلة من ناحية السُّلْفِيَّة من رَيْمة ، وبيت الجرادي : في محل الضُّر من الصَّيد من خَارِف ، ثم من حَاشِد ، وعزلة الجرادي : من بني حَبَش من ناحية الطَّويلة ، وهي اليوم من ناحية الرُّجَم من أعمال المَحْوِث ، وبيت الجرادي : في بني العَوَّام من أعمال حَجَّة ، وبنو الجرادي في قرية خَلَقَة .
- الجعاري : قرية من عُزلة الجَبَلَيْن من أعمال العَدَيْن ثم من إب .
- الجَعَامِي : قرية في عزلة يَرِيس من ناحية حَبِيش وأعمال إب ، وكانت من معاقل العلم . والجعامي : قرية من بني الشُّدير من مخلاف سَارِع وأعمال المَحْوِث .
- الجمادي : قرية وأُسرة في عُزلة جبل الطَّرَف من المحويت .
- الجمالي : أُسرة في محل مِذْبَة في الغرب الأعلى من المَحْوِث .
- الحتاجي : ثلاث عزل صغيرة : هي عزلة بَضْعَة ، وعزلة الوَادِي ، وعزلة الشَّرَف من ناحية المخادر وأعمال إب .
- الحَتَارِي : قرية صغيرة في عُزلة بني سَيْف العالي من ناحية القَفَر

- وأعمال إبّ ، وكانت عَزْلَةُ بني سيف من أعمال يَريِّم .
- الحَداني : مَمْسَا من عَزْلَةِ الجَبَلَيْنِ من ناحية العَدَّيْنِ وأعمال إبّ .
- الحَرّازي : بنو الحَرّازي : عَزْلَةٌ من ناحية الجَعْفَرِيَّة من أعمال رَيْمَةَ
- وبنو الحَرّازي : قرية في الطَّوِيلَةِ ، والحَرّازي : محلّ في
- عَزْلَةِ الغَرَبِيِّ الأَسْفَل من الحَوَيْت ، ومزارعها البن ويُسَمَّى
- سكانُها بيت الحَرّازي ، والحَرّازي غَيْلٌ في وادي الضَبَرَات
- من ضواحي المَخَوَيْت .
- الحَسَّاسي : سَدُّ الحَسَّاسي (ماجل) في عَزْلَةِ ثَوْب من مَخْلَاف الشَّوافي
- وأعمال إبّ ، ويقع هذا السدُّ غَرْبَ مَدِينَةِ إبّ وجنوب
- المَقَاين (رباط الغَيْثي) .
- الحَسَّامِي : جَبَل ومزرعة في عَزْلَةِ المَوَيْثِ من مَخْلَاف بَعْدَانِ وأعمال
- إبّ .
- الحَمَّادِي : قرية كبيرة في راس عَزْلَةِ المنار من مَخْلَاف بَعْدَانِ ،
- والحمادي : قرية وعَزْلَةٌ في ناحية المَذْيَخِرَةِ من أعمال إبّ ،
- والحمادي : قرية في قضاء حَرَّاز ، والحمادي قرية صغيرة من
- ناحية باجل وأعمال الحَدِيدَةِ .
- الحَمَّامِي : قرية في بني بَهْلُول من أعمال صنعاء ، والحَمَّامِي : قرية في
- جَبَل الشَّرْق من آيس وأعمال ذمار ، والحَمَّامِي : قرية من
- بني حَبَش من الطَّوِيلَةِ ، واليوم من ناحية الرُّجَمِ وأعمال
- المَخَوَيْت .
- والحمامي : ثَقِيلٌ في بلاد لَاعَةِ ، ويقع في الجنوب الغربي
- من مَسْوَور من أعمال حَجَّة .
- والحمامي : أسرة من مَخْلَاف من الرياشية من أعمال دَمَت ثم
- من لواء إبّ .

- الحَيَّاضِي : قرية في غزلة خَوْدَان من ناحية يَرِيم .
- الحَبَالِي : قرية خَرِبَةٌ في الغرب الشمالي من مدينة ذي جِبِلَّة ، وكان بها مدرستان^(٧) لبني رسول ، لأنها كانت من مساكنهم .
- الحَذَافِي : وادٍ صغير مَغْيُول تحت قرية بيوت العَدَن ، من غزلة ثُوب من مخلاف الشَّوافي وأعمال إب .
- الدَّوَانِي : غُزلة في بني سَرْحَة من ناحية المَخَادِر .
- الدَّهَارِي : قرية من ناحية المَخَادِر .
- الذَّرَاحِي : غُزلة في ناحية حَبِيش وأعمال إب .
- الذَّهَابِي : إحدى قِمَتَيْن في جبل جِحَاف من أعمال الضَّالْع .
- الذِّيَاكِي : قرية في غزلة ذاري عُثْمَان ، من ناحية المَخَادِر وأعمال إب .
- الرِّبَادِي : غزلة من ناحية ذي جِبِلَّة وأعمال إب .
- الرِّبَاعِي : قرية في غُزلة ضَابِي من مخلاف بَعْدَان وأعمال إب .
- الرِّدَاعِي : سائلة الرِّدَاعِي : أحد مَاتِي وادي بَنَّا ، وَيَصْبُ بالقرب من قرية حَفَّزَان ، من غزلة وادي الحَبَالِي من خُبَان وأعمال يَرِيم ، وقد تحولت هذه الغزلة في الوقت الحاضر الى ناحية السَّدَّة .
- الرِّزَاعِي : قرية في غزلة خَوْدَان من ناحية يَرِيم وأعمال إب .
- الرِّصَاعِي : لُحْمَة من بني نَسْر من ناحية الأَهْنُوم وأعمال حَجَّة .
- الرِّضَائِي : قرية في غزلة الأُمْلُوك من مخلاف الشَّيْعِر ، وأعمال النَادِرَة ، وقد تحول هذا المخلاف الى ناحية مُسْتَقْلَة تابعة للواء إب .

(٧) يراجع كتابنا : المدارس الاسلامية في اليمن .

سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) في عهد الإمام أحمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) وكان فيها رباط علم ، ومنه علي بن عبد الله كان فقيها عالما دَرَسَ في مدينة إِبَّ ، ثم عاد الى بلده فدرّس فيه وأفتى . توفي بعد سنة ٨٣٧ هـ^(٨) ، والرضائي : قرية في أصل بلد شار من ناحية العدّين من أعمال إِبَّ .

- الرّغادي : قرية وجبل في عزلة خُودان من ناحية يَرِيم وأعمال إِبَّ .
- الرقامي : قريتان في عزلة القرية من مِخْلَاف بَعْدان وأعمال إِبَّ .
- الرّمادي : سوق في العدّين من أعمال إِبَّ ، ويعرف اليوم بسوق الرّميد . والرمادي : مركز ناحية الفرع من العدّين .
- الرّمادي : وادٍ في عزلة لَهَاب من حَرَّاز وأعمال صنعاء .
- الرّياحي : قرية في خُودان .
- الرّيادي : قرية من عزلة غربي الأعلى من المَحْوِث .
- الرّياسي : قرية من عزلة حَقِين ، من الزباري من ناحية الحزم من أعمال إِبَّ .
- الرّزاري : عزلة من ناحية شَرْعَب ، من أعمال تعز ، والزّراري : وادٍ في عزلة السّحول ، وفيه أطلال قرى .
- الرّزاعي : قرية من قرى بني عبد الباقي من ناحية بَرَع ، وأعمال لواء الحُدَيْدة ، والزّراعي : قرية في ممّسا الحلو من عزلة بني وائل من ناحية الحزم وأعمال إِبَّ .
- الزكّاتي : جبل من قرى الضّلَع من بلاد كوكبان .

- الزهاري : وادٍ شمال مدينة الخاء ومن أعمالها ، ثم من أعمال تَعِز .
- الزواحي : بلدة من عزلة كُومَان من ناحية حَبِيث ، والزواحي : قرية من ضَلَع كوكبان . والزواحي قرية من ناحية صَعْفَان وأعمال خَرَّاز ، والزواحي : بيت الزواحي : قرية في ضَلَع كوكبان ، والزواحي : قرية في عزلة غرب الطويلة .
- الزواعي : قرية في أعلى جبل حَبِيث .
- الساتي : قرية مشهورة في عزلة بني سيف العالي ، من ناحية القفر وأعمال إِبَّ ، ومنها القضاة بنو شجاع الدين ، وهم في الأصل من حرف وصاب من بني الحَبِيثي ، وقد حذف الهاء من الساتي لكثرة الاستعمال ، فصارت تعرف بالساتي .
- السراتي : قرية في جبل جِجَاف من أعمال الضالع .
- السرافي : وادٍ من نواحي الضالع^(٩) .
- السماري : قرية في عزلة جبل مَعَوْد من مخلاف الشوافي من أعمال إِبَّ .
- والسماري : قرية في مَمْسَا سَرَيِّث من سامع ومن المواسط من الحَجَرِيَّة وأعمال تَعِز .
- السَنَاحي : قرية في عزلة بني عَوْض من مخلاف بَعْدَان وأعمال إِبَّ .
- السَّواري : قرية في عزلة رَيْمَان ، من مِخْلَاف بَعْدَان .
- السواني : منطقة زراعية في ضواحي تَعِز ، وقد امتد عمرانُ المدينة اليها .

(٩) تاريخ القبائل اليمنية ، ص - ١٠٥ .

- الشَّجَابِي : قرية من ناحية شَرْعَب وأعمال تَعِزَّ .
- الشَّرَاعِي : عزلة في ناحية ذي جِبَلَة وأعمال إِبَّ .
- الشَّرَافِي : من أعمال الضَّالْع .
- الشَّرَاقِي : جبل وقرية بالقرب من مدينة حَجَّة ، ثم من أعمالها ،
والشَّرَاقِي : عزلة من مخلاف سَمَاء من ناحية عُتْمَة وأعمال
ذَمَار ، والشَّرَاقِي : وادٍ في عزلة لَهَاب من حَرَّاز .
- الشَّرَازِي : جبل بجوار قرية العِرَافَة من عزلة العِرَافَة وأعمال خُبَّان ،
(ناحية السُّدَة اليوم) .
- الشَّفَاهِي : قرية غير معروفة ورد ذكرها في « صفة جزيرة العرب » .
- الشَّمَاتِي : قرية من جبل الطرف ناحية المَحْوَيْت ، والشَّمَاتِي : أسرة
في قرية عنبر من المحويت .
- الشَّمَاخِي : قرية من عزلة المَوَيْه من مخلاف بَعْدَان ، وكان فيها
مدرسة لأحد أمراء بني النَّظَّارِي وزراء الدولة الطاهرية ،
والشَّمَاخِي قرية من مخلاف وادي الحار من أعمال ذَمَار ،
واليها ينسب القضاة بنو الشَّمَاخِي ، والشَّمَاخِي : وادٍ في
عزلة لَهَاب من حَرَّاز .
- الشَّمَارِي : قرية في عزلة خَوْدَان من يَرِيم .
- الشَّمَاسِي : حيٌّ من أحياء مدينة تعز القديمة .
- الشَّنَاسِي : وادٍ ممتد من عزلة القَرِيَة الى عزلة دَلَال ، من مخلاف
بَعْدَان ، والشَّنَاسِي : قرية من عزلة الأملوك من ناحية
الشَّعِير وأعمال إِبَّ .
- الشُّهَابِي : عزلة من ناحية ذي جِبَلَة وأعمال إِبَّ ، وقد ورد هذا الاسم
في الجزء الثاني من الأكليل ، وذكر أخِي القاضي محمد بن

علي الأكوع معلقا انه هو المعروف اليوم بالشهلي^(١٠) .
والشهالي قرية من عزلة المزاحن^(١١) من العَدَّين ،
والشهالي : سوق قديم في عزلة جبل عَمِيقَة من حَبِيث ،
وما يزال مسجده قائما .

- الشُّلالي : نسبة الى الشلالة ، غيل وقرية من وادي زَيْتِد من مخلاف
زَيْتِد وأعمال دَمَار .

- الشُّوافي : مخلاف من مخاليف إبّ وأعمالها ؛ ويضم خمس عزل : عزلة
تُوب ، وعزلة شُعْب يافع ، وعزلة بني مُحَرَّم ، وعزلة
رؤوس بني مُحَرَّم ، وعزلة جبل مَعَوْد .

- الشُّياحي : قرية في عزلة المَقَاطِين ، من مخلاف بَعْدان .

- الشُّياعي : قرية من مخلاف بَعْدان ، ورد ذكرها في ترجمة علي بن
داود المَمْدَانِي الذي سكن قرية الذِرَاع من مخلاف صَهْبَان
وأعمال إبّ .

- الصُّباحي : قرية من عزلة البَحْرِيَّين من ناحية ذي جَبَلَة وأعمال إبّ ،
ويُزْرَع في هذه العُزْلَة : البُنُّ وقَصَبُ السكر المعروف
بالمُضَار بلهجة الين الأسفل ، والقنْد^(١٢) بلهجة الين
الأعلى ، وكذلك المَوْز ، وبنو الصُّباحي : نسبة الى مخلاف
صباح من أعمال رَدَّاع .

- الصُّخَّاري : قرية ووادٍ بالقرب من مرفأ الخُوخَة المعروفة قديما
(بالخُوخَة) من ناحية حَيْس وأعمال زَيْد ، ثم من أعمال
الحَدِيدَة ، ويزرع في وادها النخيل .

(١٠) الاكليل ٢ / ٢٦٤ .

(١١) يوجد في سكان المزاحن من هم على مذهب الاسماعيليه الى اليوم .

(١٢) ربما يكون اصل الكلمة هندية .

- الصَّرَابي : بنو الصَّرَابي : عزلة من نواحي حَجَّة .
- الصَّراري : بيت الصَّراري : قرية من مخلافٍ سائلة مَفْسِج وأعمال دَمَار ، والصَّراري ، بيت الصَّراري : محل بجوار القاعدة من أعمال ذي السُّفَال وأعمال إب ، والصَّراري : قرية من عزلة النِيدَانِي من صَبَر المَوَادِم من أعمال تَعِز وهي مسكن آل الجُنَيْد .
- الصَّمَاقي : من بطون الصَّبِيحَة من مخلافٍ لَحْج^(١٣) .
- الصَّنَاعِي : قرية في بني سيف العالي من ناحية القَفَر وأعمال إب ، والصَّنَاعِي : مَمْسَا في عزلة بني شَيْب من حَبَيْش .
- الصُّوَايِي : قرية كبيرة من عزلة شُعْب يافع من مخلاف الشُّوَايِي .
- والصُّوَايِي : مركز ناحية الحَزْم . والصُّوَايِي : قرية في عزلة الصُّدُر من حَبَيْش .
- الضَّمَادِي : قرية في عزلة بني الحَارِث من أعمال يريم . والضَّمَادِي : حصن في ثَوْب أعلى من مخلاف الشُّوَايِي .
- الضَّهَابِي : قرية في عزلة المَكْتَب من أعمال ذي جِبَلَة ، وكانت من القرى المشهورة والمقصودة لطلب العلم .
- العَجَابِي : قرية في عزلة المَوَيِّه من مخلاف بَعْدَان وأعمال إب .
- العَزَازِي : قرية من عزلة إزِيَاب من أعمال يَرِثِم ، وفيها حصن يُسمى إِيوَان ، والعَزَازِي : قرية جنوب جِبَلَة .
- العَسَادِي : قرية غير معروفة اليوم .
- العَمَاقِي : قرية من قرى الجند ، كان ينزل بها المسافرون القادمون

(١٣) تاريخ القبائل البنية - ص ٤٢ .

من تعز ، أو الذاهبون اليها ، وذلك قبل تعبيد الطرق للسيارات التي انخرفت عنها شرقاً بنحو ثلاثة كيلو مترات تقديراً .

- العماهي : قرية من عزلة الحَرث من مخلاف بَعْدان وأعمال إب .
- العواجي : واد وريوة فوق غيل المَنُوح من جهة الجنوب في السحول وأعمال إب .
- الفجاجي : قرية في عزلة بني عَوْض . والفجاجي : قرية في عزلة بني منصور ، وكلا العزلتين من مخلاف بَعْدان .
- الفَراحي : قرية في عزلة المَنار من مخلاف بَعْدان .
- الفَراعي : عزلة في ناحية حَبِيث على حدود ناحية الحزم من أعمال إب .
- الفَراوي : قرية في عزلة المَشِيرِق من ناحية حَبِيث ، كانت من مراكز العلم المشهورة .
- الفلاحي : أسرة في حَبِيث يسكنون قرية جيا من حَبِيث ، وبيت الفلاحي : أسرة تسكن في عزلة لَهَاب من ناحية خَراز .
- القَداري : قرية من عزلة خَوْدَان ، من أعمال يَريْم .
- القراعي : من قري الشاعري من نواحي الضالع .
- القشائي : واد وقرية من ريع ظُلْمَة من ناحية حَبِيث .
- القواي : بلد من وُصَاب ورد ذكره في السلوك للجندي .
- الكبابي : من بطون يافع .
- الكداهي : بلدة من عزلة العِداني بكسر العين من ناحية ذي السُفال وأعمال إب ، وتعرف حالياً بالكَدَهي من دون ألف بعد الدال ، والكداهي : قرية من عزلة أُنامر ، أعلى من ناحية ذي جِبِلَة .

- الكلالي : قرية من عَزْلَة ذاري بَضْعَة ، من ناحية المَخَادِر وأعمال
إِبَة ، والكلالي : حصن من جبل مَسُور حَجَّة ، المعروف
قديماً بِمَسُور المُنْتَاب ، وجبل تُخْلَى .
- الكمادي : قرية من عَزْلَة المَكْتَب من ناحية ذِي جِبْلَة .
- الكمسي : بنو الكمسي ، ويسكنون زَبِيد من الضالع .
- الكناني : قرية من بني سَيْف العالي ، وتقع شرق حصن إريان .
- الملاحى : قرية كبيرة من عَزْلَة لَهَاب من حَرَّاز .
- المنايى : قرية تحت حصن المَجْمَعَة من مَخْلَاف الشَّوافي ، كان بها بنو
بَحْر : بطن من خولان .
- المناخي : جبل من بني القَوَاضِي من ناحية الحَزْم وأعمال إِبَة ،
والمناخي جبل فوق المَذِيخَرَة ، واليه ينسب جَعْفَر بن
إبراهيم المَنَاخِي الذي ينسب إليه أيضاً مَخْلَاف جَعْفَر ،
والمناخي وادٍ تابع لقرية الدَّيْثَة من وادي عِصَام من ناحية
خُبَّان وأعمال يَرِيم .
- النباهي : قرية من العَزْلَة من مَخْلَاف بَعْدَان ، والنباهي : قرية في
عَزْلَة ذاري عُثْمَان من البُخاري وأعمال المَخَادِر ثم من إِبَة .
- النجاري : بيت صَبِيح من مَنَعِمَة دَلال ، من مَخْلَاف بَعْدَان .
- النجاشي : أسرة كبيرة تنسب إلى النَجِيشَة : عَزْلَة من المَقَاطِرَة من
أعمال الحَجَرِيَة (المعافر) .
- النظاري : قرية في عَزْلَة الحَرَث من مَخْلَاف بَعْدَان وأعمال إِبَة ،
والنظاري : مَمْسَا في عَزْلَة بني شَبِيب من حَبِيث ، وبنو
النظاري : قرية من بني حَبِيث من أعمال الرُّجَم ، وكانت
من أعمال الطويلة .

- النفاجي : بطن من بطون يافع .
- النقابي : قرية من عزلة جاحر من ناحية مَقْبَنَة وأعمال المَخاء ، ثم من أعمال تعز .
- النهائي : وادٍ في ناحية المخادر من أعمال إبّ .
- الهباري : حصن في عزلة بني مُسلم ، وقرية في عزلة بني سَبَأ ، وكلاهما كانا من أعمال يريم ، واليوم من أعمال القفر ثم من إبّ .
- الهدادي : موضع تحت حصن كوكبان^(١٤) .
- الهذابي : قرية خربة من أعمال لحج ، ورد ذكرها في ترجمة علي بن زياد الكناني في كتاب (السلوك للجندي) .
- الهرابي : وادٍ وقرية من عزلة بني عَوْض ، وهما تحت سوق نادب من عزلة دَلال ، من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .
- الوضاهي : قرية في عزلة بني مُسلم من ناحية يَريم (وقد صارت من ناحية القفر وأعمال إبّ) .
- الوهاري : قرية من عزلة المَقاطين من مخلاف بَعْدان .
- اليفاعي : قرية في عزلة بني سَبَأ من ناحية القفر وأعمال إبّ .
- اليناعي : نسبة الي يناع : حصن في الحَيْمَة من أعمال صنعاء .
- الیهاري : قرية في عزلة رؤوس بني مُحَرَّم ، من مِخلاف الشوافي ، من أعمال إبّ .

التعريف والنقد اصطنبول

الدكتور شاكِر الفعام

أفردت دائرة المعارف الإسلامية مدخلاً مستقلاً لمدينة (اصطنبول) ، تلك المدينة العريقة ، ذات الشهرة الواسعة ، والتاريخ العريض الحافل ، والتي ظلت عاصمة الدولة العثمانية من ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ^(١) حتى ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ هـ (١٤٥٣ - ١٩٢٣ م) .

وقد تحدث كاتب المقال عن المدينة العظيمة الخالدة الحديث المستفيض ، فتناول معالمها في العهد العثماني ، وعرض لأبرز مؤسساتها الدينية والعلمية والعمرانية والمدنية ، ويُن ما كان لها من مكانة وشأن في ظل الدولة العثمانية . واستغرق هذا الحديث المتع نحو ست وعشرين صفحة^(٢) .

بدأ كاتب المقال بحشه بالتحدث عن اسم (اصطنبول) ، وتحديد الزمن الذي ظهر فيه ، فذكر أن هذا الاسم كان معروفاً في عصر سلاجقة الأناضول (سلاجقة الروم) والعثمانيين الأوائل . وعدّد مختلف صور نُطق

(١) أرخ بعضهم هذا الفتح في حساب الجمل بقوله تعالى : (بلدة طيبة) من الآية الكريمة : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) [سورة سبأ ، الآية ١٥] .

وهذا تفصيل حاسي :

بلدة = ٤٣٦ [ب = ٢ ، ل = ٣٠ ، د = ٤ ، ت = ٤٠٠] .

طيبة = ٤٢١ [ط = ٩ ، ي = ١٠ ، ب = ٢ ، ت = ٤٠٠] .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (ط ٢ ، بالفرنسية) مج ٤ ، ص ٢٣٣ - ٢٥٩ .

هذا الاسم التي عُرف بها عند العثمانيين ، وعند الأرمن من قبلهم .
ثم عطف في حديثه على العرب ، فذكر ما أورده المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في كتابه : (التنبيه والاشراف) ، وهذا نص ما قاله المسعودي :
« ... أول ملوك هذه الطبقة قسطنطين ولثلاث سنين خلت من ملكه بنى مدينة القسطنطينية وذلك في الموضع المعروف بطابلا^(٣) من صقع بوزنطيا^(٤) ، وبالف في تحصينها وإحكام بنائها ، وجعلها دار مملكة له ، أضيفت الى اسمه ، ونزلها ملوك الروم بعده الى هذا الوقت^(٥) ، غير أن الروم يسمونها الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ، واذا أرادوا العبارة عنها أنها دار الملك لعظمها قالوا : « إستن بولن » ، ولا يدعونها : القسطنطينية . وإنما العرب تعبّر عنها بذلك »^(٦) .

وماقاله المسعودي دقيق صحيح ، فقد ذكر الباحثون المحدثون أن اسم

(٣) جاء اسمه في المسالك والممالك لابن خرداذبه ، ص ١٠٥ (ط بريل / ١٣٠٦ هـ - ١٨٩٩ م) : « طافلا » . وسماه ياقوت الحموي (معجم البلدان - الروم) : « طلايا » ، ثم قال بعيد ذلك : « وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها ، فليعذر الناظر في كتابي هذا ، ومن كان عنده أهلية ومعرفة ، وقتل شيئاً منها علماً فقد أذنت له في إصلاحه بأجورا » .

(٤) اختلف رسم هذه الكلمة في الكتب العربية بل في نسخ الكتاب الواحد المخطوطة أحياناً ، فهي : بوزنطيا ، وبوزنطا (التنبيه والاشراف : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، مروج الذهب / تح شارل بلا ، فقرة : ٧٣٤ ، ١٢٩١ ، القاموس المحيط وتاج العروس / قسط) . وهي بزنطية (المسالك والممالك لابن خرداذبة : ١٠٤ ، معجم البلدان لياقوت والروض المعطار للحميري ومراصد الاطلاع لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي / القسطنطينية) .

(٥) يعني المسعودي الوقت الذي آلف فيه كتابه « التنبيه والاشراف » وهو سنة ٣٤٥ هـ . انظر التنبيه والاشراف (ط بريل - ١٨٩٣ م) : ٦ ، ١٢٣ .

(٦) التنبيه والاشراف : ١٣٧ - ١٣٨ .

المدينة باليونانية : « إس - تِنْ - بولن IS - TIN - POLIN » ومعناه : في المدينة ، وأن كلمة « اصطنبول » قد نشأت من التغير الصوتي في نطق الاسم اليوناني القديم^(٧) .

هذا كل ما قاله كاتب المقال في دائرة المعارف الإسلامية فيما يتصل باستعمال كلمة « اصطنبول » في كتب التراث العربي : أورد كلمة البسعودي فقط ، ثم اكتفى بها ، لينتقل بعد ذلك الى تفسير تسميتها باسم « إسلام بول » .

ومثل هذا العرض الموجز مخلٌ يوم القارئ بأن العرب لم يعرفوا كلمة « اصطنبول » ، ولم يذكروها في كتبهم ، اكتفاءً منهم بكلمة القسطنطينية المتداولة الشائعة ، وإلا فلا تفسير لإغفال الباحث ماجاء في كتب العرب ، وفيها الشاهد الذي يرشده الى معرفة الزمن الذي ظهر فيه استعمال هذا الاسم « اصطنبول » في الكتب العربية ، مرادفاً لاسم القسطنطينية .

وما هي ذي جملة من النصوص العربية التي أوردت كلمة « اصطنبول » . وما هي إلا عجالة الراكب ، إذ لم يسعدني الوقت للاستقصاء والتتبع . وأرجو أن أضم إليها أخوات لها في مقبلات الأيام .

(١)

١ - جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) :
« اصطنبول ، بسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ولام : هو

(٧) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي مج ٢ : ٨٨٠ (استنبول ١٨٨٩ م) ، دائرة المعارف الألمانية (بروكهاوس) مج ٩ : ٢٣٩ ، دائرة المعارف الإسلامية (ط ٢ ، بالفرنسية) مج ٤ : ٢٣٤ .

اسم لمدينة القسطنطينية . وهناك يسط القول فيها إن شاء الله تعالى .

٢ - أعاد ياقوت الحموي في معجم البلدان ذكر كلمة « اصطنبول » في موضعين آخرين من كتابه :

أولها في أثناء حديثه عن « قسطنطينية » ،
وثانيها في أثناء حديثه عن « نيقية » .

(٢)

وجاء في كتاب الكامل ^(٨) لابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) : «
ثم ملك قسطنطين وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية والروم
تسميها : استنبول ، يعني مدينة الملك » .

(٣)

وأما شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي
الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (٦٥٤ - ٧٢٧ هـ) فقد ذكر
« اصطنبول » في كتابه نخبة الدهر ثمان مرات ^(٩) .

(٤)

وجاء في كتاب تقويم البلدان ^(١٠) لأبي الفداء (٦٧٢ - ٧٣٢ هـ) :
« فنقول : إن القسطنطينية ، وهي اصطنبول ، على الخليج المذكور
من غربيته » .

(٨) الكامل لابن الأثير ١ : ١٨٩ .

(٩) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (ليزيغ - ١٩٢٣ م) : ٢١ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(١٠) تقويم البلدان (ط باريس - ١٨٤٠ م) : ٣٢ .

(٥)

١ - وذكر صفى الدين عبد المؤمن البغدادي (٦٥٨ - ٧٣٩ هـ) في كتابه : مراصد الاطلاع (وهو مختصر معجم البلدان) مدينة « اصطنبول » فقال : « اصطنبول ، بسكون النون وضم الباء الموحدة وواو ولام ، اسم لمدينة القسطنطينية » .

٢ - وأعاد صفى الدين عبد المؤمن البغدادي في المراصد ذكر كلمة « اصطنبول » في موضعين آخرين من كتابه :
أولهما : حين تحدث عن « قسطنطينية » ،
والثاني : حين تحدث عن مدينة « نيقية » .

(٦)

وزار ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ) في رحلته الشهيرة مدينة القسطنطينية ، وذكر اسم « اصطنبول » مرتين^(١١) .

١ - « وهي [أي مدينة القسطنطينية] متناهية في الكبر ، منقسمة بقسمين ، بينهما نهر عظيم المد والجزر ، على شكل وادي (سلا) من بلاد المغرب وأحد القسمين من المدينة يسمى « اصطنبول » (بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الطاء المهملتين ، وسكون النون وضم الباء الموحدة ، وواو مدّ ولام) ، وهو بالعدوة الشرقية من النهر ، وفيه سكنى السلطان وأرباب دولته وأما القسم الثاني فيسمى الغلطة (بغين معجمة ولام وطاء مهمل ، مفتوحات) ، وهو بالعدوة الغربية من النهر ، شبيه برباط الفتح » .

(١١) رحلة ابن بطوطة للمصاحفة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)

١ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ط . المكتبة التجارية بمصر - ١٩٣٨ م) .

٢ - « فمنها » مانستار » عمره الملك جرجيس وهو بخارج
اصطنبول ، مقابل الغلطة » .

(٧)

وذكر مرتضى الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) في كتابه تاج العروس
مدينة « اصطنبول » في موضعين :

١ - قال في مادة (ص ط ب ل) : « وما يستدرك عليه [أي على
القاموس المحيط] : اصطنبول ، بفتح الهمزة ، والعامّة تكسرهما : اسم
مدينة القسطنطينية ، نقله ياقوت والصاغاني » .

٢ - وقال في مادة (ق س ط) : « ... ثم حوّل [أي السلطان محمد
الفتاح بعد دفنه في البرية] الى « اصطنبول » في ضريح بالقرب من أجلّ
جوامعه بها وتسمى [أي القسطنطينية] بالرومية بوزنطيا ، بالضم ،
وتعرف الآن باصطنبول ، واسلام بول ، وفي معجم ياقوت : اصطنبول ،
بالصاد » .

☆ ☆ ☆

هذا ما عثرت عليه مما أوردته العرب في كتبها من ذكر
« اصطنبول » .

ولمدينة « القسطنطينية » ولوريثتها « اصطنبول » أسماء كثيرة قديمة
وحديثة عرفت بها على مدى تاريخها الحضاري الطويل^(١٢) .

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٤ : ٢٣٤ ، مروج الذهب (تح شارل بلا) ،
فقرة : ١٢٩١ ، ويقول البكري في معجم ما استعجم والمحيري في الروض المعمار (الطوانة -
القسطنطينية) ان الطوانة (بضم أوله وبالنون) اسم موضع القسطنطينية قبل أن يبنيتها
قسطنطين (انظر ماسبق ، التعليق رقم ٣) .
أما معجم البلدان ومختصره مرصد الاطلاع فقد اقتصر على أن الطوانة : بلد بشغور
المصبغة . وذكر المحيري في الروض المعمار الموضعين جميعا .

وقد تفرد العرب باسم اطلقوه على القسطنطينية لم يشركهم أحد
سواهم في اصطناعه واستعماله وهو « فروق » :
١ - قال أبو تمام :

وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسور فروق^(١٣)
٢ - قال الخطيب التبريزي في شرحه : « سوق فروق : بقرب
قسطنطينية »^(١٤) .

٣ - وجاء في معجم البلدان لياقوت : « والفروق ، بالفتح ، لقب
للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال :

وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسور فروق
انه أراد بفروق القسطنطينية . وسوق فروق : موضع بالقسطنطينية .
٤ - وجاء في التكملة والذيل والصلة للصغاني (مادة فرق) :
« وفروق : لقب قسطنطينية » .

٥ - وفي مراصد الاطلاع (مختصر معجم البلدان) : « وفروق : اسم
القسطنطينية ، في شعر أبي تمام » .

٦ - وجاء في القاموس المحيط وشرحه تاج العروس (مادة فرق) :
« وفروق كصبور : لقب قسطنطينية ، دار ملك الروم » .

٧ - وشاع اسم « فروق » على ألسنة شعراء العصر وتداولوه في
قصائدهم :

(١٣) البيت من قصيدة لأبي تمام في مديح أبي سعيد الثغري ، مطلعها
مأهدهنا كذا غيب المشوق كيف والدمعُ آيةُ المشوق
(ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، مج ٢ : ٤٣٠ - ٤٤٦) .

(١٤) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، مج ٢ : ٤٣٦ ، وفي بيت أبي تمام
روايتان : سور فروق ، وسوق فروق ، وشرّح الخطيب التبريزي الرواية الثانية .

(١) يقول أمير الشعراء أحمد شوقي من قصيدة له بعنوان (وداع فروق)^(١٥) :

وليت لـدي فـروقٍ بعضَ بـثي وما فعل الفراقُ غداة راعا
(٢) ويقول من قصيدة له بعنوان (تكليل أنقرة وعزل الآستانة)^(١٦) :

مني لعهدك يا فروق تحية كميون مائك أو ربا واديك
(٣) ويقول في قصيدته التي عنوانها (الأندلس الجديدة)^(١٧) :

يا أمة بفروق فرق بينهم قـدرَ تطيش إذا أقي الأحلام
(٤) وقال الشاعر الكبير أمين ناصر الدين قصيدة مطولة في نكبة آل عثمان^(١٨) ، جاء فيها :

سل فـروقاً والخطبُ يَغْشَى ذراها	أين تلك العلا وذاك الشأن
.....
يا فروق العلياء ليت أبا الفتـ	ح يرى كيف نابك الحدثان ^(١٩)
.....
وطني أنت يا فروق فإن آ	لكِ حبا فليس لي إيمان
.....
يوم كانت فروق عاصمة الأرـ	ض وفيها الهدى وفيها الأمان
.....

(١٥) الشوقيات ١ : ١٥٤ - ١٥٥ .

(١٦) الشوقيات ١ : ١٦٢ - ١٦٨ .

(١٧) الشوقيات ١ : ٢٣٠ - ٢٣٩ .

(١٨) مجلة الزهراء ، مج ٣ : ٤٤٦ - ٤٥٠ (رجب - ١٣٤٥ هـ) .

(١٩) أبو الفتح هو السلطان العثماني محمد الفاتح .

نثرتكم فروقُ نثراً على الأر ضٍ كما ينثر النجوم العنانُ

(٥) وقال الرصافي في قصيدة عنوانها (الجرائد)^(٢٠) :

ترى في فروقَ اليوم قراءَ صحفها فريقيين من ذي حجة ومعانيد

(٦) وقال في قصيدة عنوانها (مارأيت في بك أوغلي)^(٢١) :

ذهبتُ لحي في فروقَ تـزاحمت به الخلقُ حتى قلتُ ما أكثر الخلقا

(٧) وقال في قصيدة عنوانها (يادار قسطنطين)^(٢٢) :

هذي صفاتك يافروقُ برغم من أثنوا عليك بغير ذاك وأطنبوا

لحق

(٨)

وذكر ابن خلدون مدينة (اصطنبول) حين تحدث في تاريخه عن
الدولة المستجدة للتركان في شمال بلاد الروم . وقد أثر رسمها :
(اصطنبول) ، بالسين والطاء (تاريخ ابن خلدون ٥ : ٥٦٢) .

(٢٠) ديوان الرصافي : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢١) ديوان الرصافي : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢٢) ديوان الرصافي : ٢٥٢ .

آراء وأنباء

انتخاب السادة الأساتذة

الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم
والدكتور مختار هاشم والدكتور محمد زهير البابا

اعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية

كان مجلس مجمع اللغة العربية قد انتخب السادة الأساتذة : الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم والدكتور مختار هاشم والدكتور محمد زهير البابا اعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية .
وقد صدرت المراسم الجمهورية الثلاثة الآتية :

مرسوم رقم ٤٩٥

رئيس الجمهورية

..... يرسم مايلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم عضوين عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق .
المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه

١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ

٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

دمشق في

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

مرسوم رقم ٤٩٦

رئيس الجمهورية

..... يرسم ماييلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور مختار هاشم عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ

دمشق في ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

مرسوم رقم ٤٩٧

رئيس الجمهورية

..... يرسم ماييلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا عضواً عاملاً في مجمع

اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ

دمشق في ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

التقرير السنوي

عن أعمال الجمع في دورته الجمعية

(١٩٨٧ ٩ / ١ - ١٩٨٨ ٨ / ٣١)

أولاً - مجلس الجمع

عقد مجلس الجمع في دورته الجمعية (١٩٨٧ - ١٩٨٨) إحدى عشرة جلسة ، كان مما تم فيها :

١ - استعراض الكتب الواردة إلى الجمع من مؤسسات علمية مختلفة ، والمتضمنة اعلام الجمع بضروب مناشطها الثقافية المتصلة بالتراث العربي والاسلامي ، والرغبة في مشاركة الجمع .
وقد أقر الجمع بعد الدراسة مايجب بشأنها
من تلك الكتب :

أ - كتاب مكتب تنسيق التعريب ذو الرقم ٢٤٣ تاريخ
١٢ / ٩ / ١٩٨٧ م المشفوع بمشروعات خمسة معجمات هي : الجغرافيا
والاقتصاد والقانون والآثار والموسيقى ، والمتضمن رغبة مدير المكتب أن
يتفضل الجمع بابداء ملاحظاته حول هذه المعجمات ، توطئة للعرض على
مؤتمر التعريب السادس المزمع عقده^(١)

وقد قرر المجلس احوالة المعجمات الخمسة إلى لجنة المصطلح لدراستها
وتقديم تقارير تتضمن ماتسفر عنه الدراسة نقداً وتقويماً .

ب - كتاب المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية ذو الرقم

(١) عقد مؤتمر التعريب السادس في مدينة الرباط في المدة (٢٦ - ٣٠)

ايلول ١٩٨٨ م .

٣٢٣٢ تاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٨٧ ، والمتضمن رغبة المعهد في أن يطلع على رأي الجمع في موضوع تعريب السوابق واللوائح .

وقد قرر المجلس احالة الموضوع إلى السيد الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو الجمع لإعداد الإجابة عن تساؤلات المعهد .

ثم اطلع المجلس في جلسته السابقة (٦ / ١ / ١٩٨٨ م) على الدراسة التي أعدها الأستاذ السمان ، ووافق عليها .

٢ - الاطلاع على التقارير الدورية للجان الجمع المختلفة ، ومناقشة ما جاء فيها .

٣ - انتخاب اعضاء لجان الجمع الدائمة :

لجنة المجلة والمطبوعات

ولجنة المخطوطات واهياء التراث

ولجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

ولجنة الأصول

وقد تم نشر قرارات تأليف اللجان المذكورة في مجلة الجمع (مج ٦٣ ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ج ٣ ، ص ٥٤٧) .

ثانياً - أعمال لجان الجمع

١ - اللجنة الادارية

عقدت اللجنة الادارية في هذه الدورة الجمعية احدى وعشرين جلسة تناولت فيها شؤون الجمع والظاهرية . وأصدرت القرارات الادارية والمالية اللازمة .

وقررت اهداء المجلة إلى بعض المؤسسات العلمية في البلاد العربية والأجنبية ، وبعض الشخصيات العلمية والدارسين .

واقترنت مجموعة طيبة من الكتب الجديدة لمكتبي الجمع والظاهرية .

٢ - لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة الجمعية ست عشرة جلسة ، استعرضت فيها جملة المقالات الواردة الى المجلة . ودفعت للنشر مارأته صالحاً منها .

٣ - لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة أربع جلسات ، بحثت خلالها في مشاريع معجمات المصطلحات الواردة إلى المجمع من مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، وهي معجمات القانون والموسيقى والآثار والاقتصاد والجغرافيا . واقترحت أسماء الأساتذة المختصين من أعضاء المجمع وغيرهم لدراستها .

ثالثاً - مشاركات المجمع خارج القطر :

شارك الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والخمسين والمنعقد في المدة (٤ - ١٨ رجب ١٤٠٨ هـ / ٢٢ شباط - ٧ آذار ١٩٨٨ م)

وقد ألقى السيد الدكتور الأمين العام بحثاً عن المعجم الوسيط قدم فيه رأيه عن هذا المعجم منذ صدور طبعته الأولى عام ١٩٦٠ ، وعرض لآراء بعض النقاد فيه وكلامهم عنه .

وقد نشرت الكلمة ضمن المستلة التي أصدرها مجمع اللغة العربية الأردني في العدد ٢٤ من مجلة المجمع الأردني (كانون الثاني - حزيران ١٩٨٨) والتي تضمنت وقائع مؤتمر مجمع القاهرة .

رابعاً - افتقاد مجعيين

أ - فجع المجمع بوفاة عضوه العامل الأستاذ عبد الهادي هاشم الذي توفاه الله في ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م وقد

أقامت له وزارة الثقافة في مكتبة الأسد بدمشق حفل تأبين مساء يوم السبت ٢٠ / ٢ / ١٩٨٨ حضره أصدقاء الفقيه وتلاميذه ، وثلة من رجال الفكر والأدب والثقافة . وألقى الأستاذ الدكتور شاكر الفحام كلمة المجمع^(٢) .

ب - كما فجع المجمع بوفاة أربعة من أعضائه المراسلين وهم :

١ - الأستاذ الدكتور أحمد ناجي القيسي الذي توفاه الله مساء يوم السبت ١٨ رمضان ١٤٠٧ هـ / ١٦ أيار ١٩٨٧ م) ، وكتب عنه الأستاذ

الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام كلمة في مجلة المجمع^(٣)

٢ - الأستاذ الدكتور جواد علي الذي توفاه الله ظهر يوم السبت ١٣ صفر ١٤٠٨ هـ / ٢٦ ايلول ١٩٨٧ م . وكتب عنه الأستاذ الدكتور الأمين

العام كلمة في مجلة المجمع^(٤) .

٣ - الأستاذ الدكتور عمر فروخ الذي توفاه الله في ١٧ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ / ٨ تشرين الثاني ١٩٨٧ م . وكتب عنه الأستاذ الدكتور

الأمين العام في مجلة المجمع^(٥)

٤ - الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الذي توفاه الله يوم الجمعة ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ / ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٨ م ، وكتب عنه

الأستاذ الدكتور الأمين العام مقالة في المجلة^(٦)

خامساً - مطبوعات المجمع

(٢) نشرت الكلمة في الجزء الثاني من المجلد الثالث والستين من مجلة المجمع .

(٣) الجزء الرابع ، المجلد الثاني والستون .

(٤) الجزء الرابع ، المجلد الثاني والستون .

(٥) الجزء الأول ، المجلد الثالث والستون .

(٦) الجزء الثالث ، المجلد الثالث والستون .

أ - الكتب التي نجز طبعها

- ١ - علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب (ج ١)
للدكتور محمد مراياتي ، محمد حسان طيان ، يحيى ميرعلم .
- ٢ - فهارس مجلة مجمع اللغة العربية (المجلدات ٤١ - ٥٠) صنعة محمد خير محمد .

ب - الكتب التي يجري طبعها

- ١ - ديوان أبي الفتح البستي
- ٢ - البيزة (ط ٢)
- ٣ - رسالة ابن فضلان (ط ٢)
- ٤ - الاتباع (ط ٢)
- ٥ - تاريخ حكماء الاسلام (ط ٢)
- ٦ - المصطلحات العلمية (ط ٢)

ج - الكتب التي تقرر طبعها بعد دراستها

- ١ - فصول التائيل لابن المعتز ، تح الدكتور جورج قنازق والدكتور فهد أبو خضرة .
- ٢ - فهرس شواهد شرح المفصل ، وضع الأستاذ عامم بيطار .
- ٣ - السيرة النبوية من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ج ٢) تح الأستاذة نشاط غزاوي .
- ٤ - كشف المشكلات وإيضاح المضلات لجامع العلوم الأصبهاني تح الدكتور محمد الدالي .

سادساً - مشاركة المجمع في معارض الكتب

مثل المجمع في هذه الدورة الجمعية مؤسسة دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر في دمشق فشاركتم باسمه في المعارض التالية :

- ١ - معرض الرياض السادس للكتاب ١٩٨٧/١٠/١٢-٣
- ٢ - المعرض السادس للكتاب المعاصر (الشارقة) ١٩٨٧/١١/١٤-٣
- ٣ - معرض طهران الدولي الأول للكتاب ١٩٨٧/١١/١٣-٥
- ٤ - معرض الدوحة السادس للكتاب ١٩٨٧/١٢/٢-١١/٢٢
- ٥ - معرض القاهرة الدولي العشرون للكتاب ١٩٨٨/٢/٨-١/٢٦
- ٦ - معرض الكتاب الثاني في أبوظبي ١٩٨٨/٤/١٠-٣/٣٠
- ٧ - معرض تونس السابع للكتاب ١٩٨٨/٤/٥-٣/٢٨

سابعاً - مكتبة المجمع الخاصة

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة الجمعية (٢١٣) كتاب إهداء و (١٣٠) كتاب شراء ، بالإضافة إلى (٢٦٤) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات .

ثامناً - ميزانية المجمع

رصد للمجمع من ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٨٨ مبلغ (٢,٥٢٦,٠٠٠) ليرة سورية ، ورصد له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) ليرة .

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٨ مبلغ (١,٤٨١,٠٠٠) ليرة سورية . كما صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية الاستثمارية حتى التاريخ المذكور مبلغ (٦٨٩,٩٢٨) ليرة^(٧) .

تاسعاً - دار الكتب الظاهرية

- ١ - ورد إلى دار الكتب الظاهرية خلال الدورة الجمعية المذكورة

(٧) بلغ ما أنفقه المجمع من الميزانية التي رصدت له لعام ١٩٨٨ مقدار

(٢٤٢٥٨٥٥) ليرة سورية .

- (٨٠٠) كتاب ، إهداء ، و (١٢٥) كتاب شراء .
- ٢ - كما ورد إليها (٥٠٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية ، إضافة إلى (٣٠٠) عدد من المجلات والدوريات الأجنبية .
- ٣ - بلغ عدد الكتب المعارة (٢٦,٧٣١) كتاب ، وبلغ عدد المطالعين (٢٦,٢٠٥) قارئ .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٩ م (جُمادى الأولى ١٤٠٩ هـ)

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٧٦	الدكتور عدنان الخطيب
١٩٧٩	« أمين المجمع »
١٩٧٩	الدكتور أمجد الطرابلسي
١٩٨٣	الأستاذ المهندس وجيه السمان
١٩٨٨	الدكتور شاكر الفحام
١٩٨٨	« نائب الرئيس »
١٩٨٨	الدكتور عبد الرزاق قدورة
١٩٨٨	الدكتور محمد هيثم الحياط
١٩٨٨	الدكتور عبد الكريم اليافي
١٩٧٦	الأستاذ أحمد راتب النفاخ
١٩٧٩	الدكتور احسان النص
١٩٧٩	الدكتور محمد مروان محاسني
١٩٨٣	الدكتور عبد الحلیم سويدان
١٩٨٨	الدكتور عبد الله واثق شهيد
١٩٨٨	الدكتور محمد بديع الكسم
١٩٨٨	الدكتور مختار هاشم
١٩٨٨	الدكتور محمد زهير البابا

ب - الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
جمهورية السودان	المملكة الاردنية الهاشمية
الدكتور محي الدين صابر ١٩٨٥	الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥	الدكتور سامي خلف حمارة ١٩٧٧
الجمهورية العربية السورية	الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨	الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦
الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤	الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦
الجمهورية العراقية	الجمهورية التونسية
الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١	الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨
الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨	الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩	الدكتور محمد سويس ١٩٨٦
الدكتور فيصل دبذوب ١٩٦٩	الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦
الدكتور عبد اللطيف البدر ١٩٧٣	الجمهورية الجزائرية
الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣	الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣	الدكتور صالح الخرفي ١٩٨٦
الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣	المملكة العربية السعودية
الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣	الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
المملكة المغربية	الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦	الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣
الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨	الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣
الدكتور عبد الهادي التازي ١٩٨٦	فلسطين
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي ١٩٨٦	الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢
الدكتور محمد بن شريفة ١٩٨٦	الأستاذ أكرم زعير ١٩٨٥
الأستاذ محمد الفاسي ١٩٨٦	الجمهورية اللبنانية
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ١٩٨٦	الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢
الجمهورية العربية اليمنية	جمهورية مصر العربية
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي	الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧
الأكوع ١٩٨٥	الدكتور رشدي الراشد ١٩٨٦
	الأستاذ وديع فلسطين ١٩٨٦

ج - الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
السويد	الاتحاد السوفيتي
الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥	الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦
الصين	اسبانية
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥	الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨
فرنسة	إيران
الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦	الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧
فنلاند	الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦
الأستاذ كرسيكو (يوحنا هتنن) ١٩٢٣	الدكتور محمد باقر حقيقي ١٩٨٦
النرويج	الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦
الأستاذ موبرج ١٩٢١	ايطالية
النمسا	الأستاذ غرييلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨
الأستاذ جير ١٩٢١	باكستان
الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨	الأستاذ محمد صغير حسن
الدكتور اشتولز (كارل) ١٩٥٤	المعصومي ١٩٦٦
الهند	الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني	تركية
الندوي ١٩٥٧	الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧
الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥	الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦
الدكتور عبد الحليم الندوي ١٩٨٦	

رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع

(١٩١٩ - ١٩٥٣)

الأستاذ محمد كرد علي

(١٩٥٣ - ١٩٥٩)

الأستاذ خليل مردم بك

(١٩٥٩ - ١٩٦٨)

الأمير مصطفى الشهابي

(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

الأستاذ الدكتور حسي سبح

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
	الأستاذ الياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٥	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٥	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٦	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
١٩٥٦	الأستاذ ميري قندلفت ١٩٣٤
١٩٥٩	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
١٩٦١	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٢	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
١٩٦٦	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
١٩٦٨	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٠	الدكتور جميل الحاني ١٩٥١
	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢
	الأستاذ محمد كرد علي ١٩٥٣
	« رئيس المجمع »
	الأستاذ سليم الجندي ١٩٥٥
	الأستاذ محمد البزم ١٩٥٥
	الشيخ عبد القادر المغربي ١٩٥٦
	« نائب الرئيس »
	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ١٩٥٦
	الأستاذ خليل مردم بك ١٩٥٩
	« رئيس المجمع »
	الدكتور مرشد خاطر ١٩٦١
	الأستاذ فارس الحوري ١٩٦٢
	الأستاذ عز الدين التنوخي ١٩٦٦
	« نائب الرئيس »
	الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ١٩٦٨
	« رئيس المجمع »
	الأمير جعفر الحسني ١٩٧٠
	« أمين المجمع »

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٢	الدكتور سامي الدهان
١٩٨٥	الدكتور محمد صلاح الدين
١٩٨٥	الدكتور شكري فيصل
	« أمين المجمع »
١٩٨٦	الدكتور محمد كامل عياد
١٩٨٦	الدكتور حسني سبع
	« رئيس المجمع »
١٩٨٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم
	١٩٧١
	١٩٧٢
	١٩٧٥
	١٩٧٦
	١٩٧٦
	١٩٧٩
	١٩٨٠
	١٩٨٠
	١٩٨١

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٢٨	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٣٣	الأب جرجس شلحت
١٩٣٣	الأب جرجس منش
١٩٣٣	الأستاذ جميل العظم
١٩٣٣	الشيخ كامل الغزي
١٩٣٥	الأستاذ جبرائيل رباط
١٩٣٨	الأستاذ ميخائيل الصقال
١٩٤١	الأستاذ قسطنطين الحمصي
١٩٤٢	الشيخ سليمان الأحمد
١٩٤٣	الشيخ بدر الدين النعماني
١٩٤٨	الأستاذ ادوار مرقص
١٩٥١	الأستاذ راغب الطباخ
١٩٥١	الشيخ عبد الحميد الجابري
١٩٥٦	الشيخ عبد الحميد الكيالي
١٩٥١	الشيخ محمد زين العابدين
١٩٥٦	الشيخ محمد سعيد العرفي
	البطريرك مار اغناطيوس
١٩٥٧	افرام
١٩٥٨	المطران ميخائيل بخاش
١٩٦٧	الأستاذ نظير زيتون
١٩٦٩	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
	الأستاذ محمد الشريفي
	الجمهورية التونسية
	الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
	الأستاذ عثمان الكماك
	الجمهورية الجزائرية
	الشيخ محمد بن أبي شنب
	الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
	محمد العيد محمد علي خليفة
	المملكة العربية السعودية
	الأستاذ خير الدين الزركلي
	جمهورية السودان
	الشيخ محمد نور الحسن
	الجمهورية العربية السورية
	الدكتور صالح قنباز

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
١٩٨٤	(بدوي الجبل) ١٩٨١
١٩٨٤	الأستاذ طه باقر
١٩٨٤	الدكتور صالح مهدي حنتوش
١٩٨٥	الأستاذ أحمد حامد الصراف
١٩٨٨	الدكتور أحمد عبد الستار الجواري
	فلسطين
١٩٢١	الأستاذ نخلة زريق
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
١٩٤٧	الأستاذ عبد الله مخلص
١٩٤٨	الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي
١٩٥٣	الأستاذ خليل السكاكيني
١٩٥٧	الأستاذ عادل زعير
	الأب أوغطين مرمرجي
١٩٦٣	الدومنيكي
١٩٧١	الأستاذ قدري حافظ طوقان
	الجمهورية اللبنانية
١٩٢٥	الأستاذ حسن يهم
١٩٢٧	الأب لويس شيخو
١٩٢٧	الأستاذ عباس الأزهرى
	البطريك اغناطيوس
	يعقوب الثالث ١٩٨٠
	الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٨٣
	الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٨٣

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية الليبية	الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩
الشعبية الاشتراكية	الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠
الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٨٥	الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠
جمهورية مصر العربية	الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ١٩٢٤	الأستاذ جرجي بني ١٩٤١
الأستاذ رفيق العظم ١٩٢٥	الشيخ مصطفى الفلايني ١٩٤٥
الأستاذ يعقوب صروف ١٩٣٧	الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
الأستاذ أحمد تيمور ١٩٣٠	الأستاذ بولس الحولي
الأستاذ أحمد كمال ١٩٣٢	الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦
الأستاذ حافظ إبراهيم ١٩٣٢	الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
الأستاذ أحمد شوقي ١٩٣٢	الشيخ أحمد رضا (العاملي) ١٩٥٣
الأستاذ داود بركات ١٩٣٣	الأستاذ فيليب طرزي ١٩٥٦
الأستاذ أحمد زكي باشا ١٩٣٤	الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
الأستاذ محمد رشيد رضا ١٩٣٥	الدكتور تقولا فياض ١٩٥٨
الأستاذ أسعد خليل داغر ١٩٣٥	الشيخ سليمان ظاهر ١٩٦٠
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ١٩٣٧	الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢
الأستاذ أحمد الاسكندري ١٩٣٨	الأستاذ بشارة الحوري
الدكتور أمين المعلوف ١٩٤٣	(الأخطل الصغير) ١٩٦٨
الشيخ عبد العزيز البشري ١٩٤٣	الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦
الأمير عمر طوسون ١٩٤٤	الأستاذ أنيس مقدسي ١٩٧٧
الدكتور أحمد عيسى ١٩٤٦	الأستاذ محمد جميل يهيم ١٩٧٨
الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٧	الدكتور صبحي الحمصاني ١٩٨٦
	الدكتور عمر فروخ ١٩٨٧

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٦٤	الأستاذ أنطون الجميل ١٩٤٨
١٩٦٦	الأستاذ خليل مطران ١٩٤٩
١٩٦٨	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩
١٩٧٣	الدكتور طه حسين ١٩٥٣
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي ١٩٥٤
١٩٨٤	الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٥٦
١٩٨٥	الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٥٨
	المملكة المغربية ١٩٥٩
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي ١٩٥٩
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحي الكتاني ١٩٦٣
١٩٧٣	الأستاذ علال الفاسي ١٩٦٤
	الأستاذ عباس محمود العقاد

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	الاتحاد السوفيتي
١٩٤٧	الأستاذ كراتشكوفسكي
١٩٥٥	(أغناطيوس) ١٩٥١
١٩٨١	الأستاذ برتل
	(ايفكني ادوار دو فيتش) ١٩٥٧
	اسبانية
١٩٣٥	الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل) ١٩٤٤
١٩٣٦	الأستاذ كايثاني (ليون)
١٩٣٥	الأستاذ غويدي (اغنازيو)
١٩٣٨	الأستاذ نلليينو (كارلو)
	المانية
	الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٣٨
	الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
١٩٣٧	الأستاذ هوروثيتز (يوسف) ١٩٣١
	الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦
١٩٧٨	الأستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٣
	الأستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨
	الأستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩
١٩٥٤	الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦
	الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥
١٩٨٤	الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١
	ايران
	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
	الأستاذ عباس إقبال
	الدكتور علي أصغر حكمة
	ايطالية
	الأستاذ غريفي (اوجينيو)
	الأستاذ كايثاني (ليون)
	الأستاذ غويدي (اغنازيو)
	الأستاذ نلليينو (كارلو)
	باكستان
	الأستاذ محمد يوسف البنوري
	الأستاذ عبد العزيز الميني
	الراجكوتي
	البرازيل
	الدكتور سعيد أبو جمرة
	الأستاذ رشيد سليم الخوري
	(الشاعر القروي)

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
البرتغال	الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٧٤
الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢	السويد
بريطانية	الأستاذ سترستين (ك . ف) ١٩٥٣
الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦	سويسرة
الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣	الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٢٧
الأستاذ مرغليوث (د. س.) ١٩٤٠	الأستاذ هيس (ح . ح) ١٩٤٩
الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣	فرنسة
الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥	الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤
الأستاذ اربري (أ.ج.) ١٩٦٩	الأستاذ مالانجو ١٩٣٦
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.) ١٩٧١	الأستاذ هوار (كليان) ١٩٣٧
بولونية	الأستاذ غي (ارثور) ١٩٢٨
الأستاذ (كوفالسي) ١٩٤٨	الأستاذ ميشو (بلير) ١٩٢٩
تركية	الأستاذ بوبا (لوسيان) ١٩٤٢
الأستاذ أحمد اتش	الأستاذ فران (جبريل) ١٩٥٣
الأستاذ زكي مغامر ١٩٣٢	الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦
تشيكوشلوفاكية	الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨
الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤	الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢
الدانمرك	الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠
الأستاذ بوهل (فرانز) ١٩٣٢	الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣
الأستاذ استروب (يحيى) ١٩٣٨	الأستاذ كولان (جورج)
	الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٨٣

أعضاء المجمع

١٦٥

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	المجر
الأستاذ اراندونك (ك ثان)	الأستاذ غولدزبير (اغناطيوس) ١٩٢١
الأستاذ هوتسا (مارتينوس	الأستاذ ماهر (ادوارد)
١٩٤٣ تيودوروس)	الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩
١٩٧٠ الأستاذ شخت (يوسف)	
الولايات المتحدة الاميركية	النمسا
الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣	الدكتور اشتولز (كارل)
١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد (ارنست)	
١٩٥٦ الأستاذ سارطون (جورج)	الهند
١٩٧١ الدكتور ضودج (بيارد)	الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧
١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي	هولاندة
	الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

الكتب والمجلات المهداة

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٨

أ - الكتب العربية

محمد مطيع الحافظ - هزوة بدر

- الاحصاء الاقتصادي - د . أحمد رفيق قاسم، د . عمر حلاق - حلب

١٩٨٨

- الأحياء الدقيقة (الفيروسات والجراثيم) (القسم العملي) - د . محمد

عادل الحكيم - حلب ١٩٨٦

- إدارة الأفراد - د . عمرو صفى عقيلي - حلب ١٩٨٨

- أساسيات علم البيئة وتطبيقاته - د . ابراهيم نحال - حلب ١٩٨٨

- أسس الجيولوجيا الهندسية - د . محمد علي شيخ مشاعل - حلب ١٩٨٦

- أسس الجيولوجيا الهندسية (الجزء العملي) - د . محمد علي شيخ

مشاعل - حلب ١٩٨٦

- الإطباق - د . فارس قصبجي - حلب ١٩٨٤

- الإعلام الآلي (المعالجة الآلية للمعلومات) - د . محمد سالم الصفدي -

حلب ١٩٨٧

- أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن بن أبي الحسن الديلمي - قم

١٤٠٨

- أمراض الجهاز الحركي - د . عبد القادر عبد الجبار ، د . محمد صبحي
دايه - ١٩٨٨

- أمراض جهاز الهضم - د . فائز عيسى - حلب ١٩٨٦

- الأوائل - تقي الدين بن زيد الجراعي الحنبلي - تحقيق عادل الفريجات -
دمشق ١٩٨٨

- أوربا والتخلف في افريقيا - د . والترودني ، ترجمة د . أحمد
القصور ، مراجعة د . إبراهيم عثمان - (سلسلة عالم المعرفة) - الكويت ١٩٨٨
- البرمجة ومعالجة المعلومات (لغة البيزيك) - الدكتور المهندس
سامح جزماتي ، حلب ١٩٨٨

- البيئة النباتية التطبيقية - د . محمد نذير سنكري - حلب ١٩٨٨
- الببليوغرافيا القومية التونسية (الدوريات العربية) الجزء
الثاني - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٧

- تاريخ حمص (يوميات) (من سنة ١١٠٠ - ١١٢٥ هـ) - محمد
المكي بن السيد بن الحاج مكي بن الخاتقاء - حققه عمر نجيب العمر - دمشق
١٩٨٧

- تاريخ العمارة (العمارة الكلاسيكية) - د . عبد المعطي الحضر -
حلب ١٩٨٧

- تاريخ الوقائع والأفكار الاقتصادية - د . إسماعيل سفر - حلب
١٩٨٧

- التجارب العملية في الكيمياء العضوية - د . عبد الحامد حداد ، د .
عبد الجليل النفوري ، حلب ١٩٨٦

- تجارب في الالكترونيات (٢) - د . محمد أنور بطل ، أ . محمد وليد
دراو ، ليلي قصاص ، حلب ١٩٨٦

- تجارب في الفيزياء العامة (١ - ٢) - د . محمد بشير كرمان ، جورج طحانيس ، أحمد وزان ، كراتسيا سالمة - حلب ١٩٨٥
- تجارب في الفيزياء للمهندسين - د . رياض آل رشدي ، محمد وليد دراو - حلب ١٩٨٦
- التدابير التي ينبغي اتخاذها والوسائل اللازمة تعبئتها في حالة وقوع حادثة نووية - ندوة أكاديمية المملكة المغربية - الرباط ١٩٨٨
- التراث الشفوي في الشرق الأدنى ومنهجية حمايته - د . نبيل جورج سلامة - دمشق ١٩٨٦
- تربية الحيوان (المجترات) - د . محمد مروان السبع ، د . محي المزيدي - حلب ١٩٨٧
- تربية الحيوان (المجترات ، الجزء العملي) - د . محمد مروان السبع ، د . محي المزيدي ، فريد حلاق - حلب ١٩٨٧
- ترجمة الامام الحسن من تاريخ مدينة دمشق - الحافظ ابن عساكر - تحقيق محمد باقر الحمودي - بيروت ١٩٨٠
- ترجمة الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق - الحافظ ابن عساكر - تحقيق محمد باقر الحمودي - بيروت ١٩٧٨
- تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان - علي بن محمد الفخري - موسكو ١٩٨٨
- توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من ١٨٥٠ - ١٩٠٢ - د . أحمد العماري - فاس ١٩٨٨
- الجبر والتحليل الرياضي - الجزء الأول - الجبر والتفاضل - أ . أحمد علوذي - حلب ١٩٨٦
- الجبر والتحليل الرياضي - الجزء الثاني - التكامل - أ . أحمد علوذي -

حلب ١٩٨٦

- جراحة جهاز الهضم (١ - ٢) - د . فندر بركات - حلب

١٩٨٥ - ١٩٨٧

- حافظ الشيرازي شاعر الغزل العرفاني - المستشارية الثقافية
للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ١٩٨٨

- الحشرات الاقتصادية - د . جمعة خليل إبراهيم - حلب ١٩٨٦

- الدولة في عهد الرسول (المجلد الأول تكوين الدولة وتنظيمها) -

د . صالح أحمد العلي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٨

- ديوان عدي بن الرقاع العاملي عن أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني -

تحقيق د . نوري حمودي القيسي ، حاتم صالح الضامن - مطبوعات المجمع

العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٧

- رحلة أوليفيه إلى العراق (١٧٩٤ - ١٧٩٦) - ترجمة د . يوسف

حبي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٨

- رسالة الأحاديث الأربعين من أمثال أفصح العالمين ﷺ - يوسف

النبهاني - حققها عمود الأرنؤوط وصلاح البشعال - الكويت ١٩٨٨

- الرياضيات - حازم زيدو - حلب ١٩٨٧

- الرياضيات (الجزء الثاني) - د . حسن تقار - حلب ١٩٨٨

الرياضيات العامة (الجزء الأول) - د . خضر الكريدي - حلب ١٩٨٦

- الشرق في القرون الوسطى : النظام الاقتصادي الاجتماعي - أكاديمية

العلوم السوفيتية - موسكو ١٩٨٧

- الطرائق الموضوعية للتأريخ أو قياس الزمن في الأركيولوجيا -

علم الآثار - دني بيبونيه - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية -

دمشق ١٩٨٨

- العلاقات الاقتصادية الدولية (الجزء الأول) - د . إسماعيل شعبان - حلب ١٩٨٧
- العلاقات الاقتصادية الدولية - الجزء الثاني - العلاقات الاقتصادية والتكامل الاقتصادي العربي - د . إسماعيل سفر - حلب ١٩٨٧
- علم الأدوية - (الجزء الثاني) - د . يوسف إبراهيم - حلب ١٩٨٦
- علم الطفيليات الطبية (١ - ٢) - خالد بصه جي - حلب ١٩٨٦
- فن التوليد - د . عبد الرزاق حمامي ، د . بشير ناصيف ، د . مأمون قصبجي - حلب ١٩٨٧
- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق د . رشيد عبد الرحمن العبيدي . مطبوعات الجمع العلمي العربي - بغداد - ١٩٨٨
- الفيزياء العملية - محمد مير عدل ، د . محمد بشير مكي - حلب ١٩٨٧
- الفيزياء للمهندسين - د . ضيف الله نصر - حلب ١٩٨٦
- القانون المدني (الحقوق العينية) (١ - ٢) - المحامي عبد الجواد السرميني ، د . عبد السلام الترماني - حلب ١٩٨٦
- القياسات الالكترونية - الدكتور المهندس فادي فوز - حلب ١٩٨٨
- الكتاب الإحصائي السنوي السادس (١٩٨٧ - ١٩٨٨) - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٨
- كلمات ومواقف (١ - ٥) - د . محي الدين صابر - المنظمة العربية للترية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨
- كيم ايل سونغ (المؤلفات) - بيونغ يانغ ، كوريا - ١٩٨٨
- كيم جونغ ايل - تشاي اين سو - بيونغ يانغ ، كوريا ١٩٨٣

- الكيمياء التحليلية (الثاني) - مبادئ التحليل الكمي والآلي - د . محمود أبودان - حلب ١٩٨٨

- الكيمياء الحيوية (الجزء العملي) - د . أحمد محمد خير كرزة - حلب ١٩٨٧

- الكيمياء العامة (الثاني) - د . محمد نصوح علايا ، د . غسان التخين - حلب ١٩٨٦

- الكيمياء العضوية (الرابع) - د . صالح القادري ، د . أسامة ضبيط - حلب ١٩٨٦

- الكيمياء اللاعضوية (الثاني) - العناصر النموذجية - الجزء العملي - د . رياض حجازي ، د . محمد نصوح علايا - حلب ١٩٨٦

- الكيمياء اللاعضوية (الثاني) - العناصر النموذجية - د . محمد نصوح علايا ، د . رياض حجازي - حلب ١٩٨٧

- الكيمياء اللاعضوية (الثالث) - المعقدات والعناصر الانتقالية - الجزء العملي - د . رياض حجازي - حلب ١٩٨٦

- المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي - عمان ١٩٨٨

- مؤشرات احصائية أساسية حول فلسطين المحتلة - اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل - عمان ١٩٨٨

- مجموعة التجارب في الاهتزازات والأمواج - إعداد نهال قاطرجي ، د . محمد بشير مكي ، د . رياض آل رشدي ، ناديا بشور - حلب ١٩٨٧

- محاسبة التكاليف المعيارية - د . محمد رضوان حلوة حنان - حلب ١٩٨٧

- محاضرات الأكاديمية - أكاديمية الملكة المغربية - الرباط ١٩٨٧

- مختصر النصيحة في الأدعية الصحيحة للإمام عبد الغني المقدسي - اختصره وعلق عليه محمود الأرناؤوط الكويت ١٩٨٨
- مدخل إلى الرياضيات العالية - د . محمد سمير دركزلي - حلب ١٩٨٦
- مدخل إلى الكيمياء الحيوية لجسم الإنسان (١ - ٢) - د . تشارلز باسترناك - ترجمة د . أحمد محمد خير كرزة - حلب ١٩٨٦
- المدخل إلى ميكانيك الكم - د . محمد أنور بطل - حلب ١٩٨٧
- معالجة الإشارة - هدى الصابوني - حلب ١٩٨٦
- مقاومة المواد وخواصها - الدكتور المهندس محمد نظمي زرنبي - حلب ١٩٨٧
- المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين - أبو الفتح عثمان بن جني - دمشق ١٩٨٨
- مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الاسلام - أحمد سليم سعيدان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٨
- الموسم الثقافي السادس لمجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٨
- الميكانيك - د . بشير نور خراط - حلب ١٩٨٦
- النحو والصرف (الأول) - د . مصطفى جطل - حلب ١٩٨٦
- ندوة الازدواجية في اللغة العربية - مجمع اللغة العربية الأردني والجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٨
- نسب معد واليمن الكبير (الجزء الأول) - ابن الكلبي - تحقيق محمود فردوس العظم - دمشق ١٩٨٨
- نظرية المحاسبة - د . محمد رضوان حلوة حنان - حلب ١٩٨٧
- نظم القياسات الالكترونية - هدى الصابوني - حلب ١٩٨٦
- النظم المنطقية والدارات الرقمية - الدكتور المهندس فادي فوز -

حلب ١٩٨٧

- الهندسة الصحية (البيئة ومياه المجاري) - الدكتورة سلوى حجار -

حلب ١٩٨٧

- الوجيه في أمراض الأذن والأنف والحنجرة - د. صلاح الدين

السيد - حلب ١٩٨٦

ب - المجلات العربية

دمشق	١٩٨٨	٣	- المعلم العربي
دمشق	١٩٨٨	٥٧	- الآداب الأجنبية
دمشق	١٩٨٨	٢٥٠	صوت فلسطين
دمشق	١٩٨٨	٣١١ - ٣١٠	- المعرفة
دمشق	١٩٨٨	٣٣	- نهج الإسلام
دمشق	١٩٨٨	تشرين الأول	- الثقافة
دمشق	١٩٨٨	٧٩	- المجلة البطريركية
			- النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز
دمشق	١٩٨٨	٥١	الدراسات والبحوث العلمية
دمشق	١٩٨٨	٣٣	- التراث العربي
دمشق	١٩٨٨	٣٣ / ٣٢ - ٣١ / ٣٠	- الحياة المرحية
دمشق	١٩٨٨	٥	- موريتانيا
حلب	١٩٨٧	١٠	- مجلة بحوث جامعة حلب
بغداد	١٩٨٣	٣٩	- سومر
بغداد	١٩٨٤	٤٠	- سومر
بغداد	١٩٨٧	٤	- مجلة المجمع العلمي العراقي
بغداد	١٩٨٨	٢ ، ١	- مجلة المجمع العلمي العراقي
بيروت	١٩٨٨	١١٩ - ١٢٠	- تاريخ العرب والعالم
بيروت	١٩٨٨	٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨	- الشراع
		٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤	
تونس	١٩٨٨	٢ ، ١	- المجلة العربية للبحوث التربوية

١٩٨٨	١	الجملة العربية للتربية
١٩٨٨	١٤	الجملة العربية للثقافة
١٩٨٨	١١	الجملة العربية للمعلوم
١٩٨٨	١	الجملة العربية للمعلومات
١٩٨٨	٤٧ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٥٠	الحياة الثقافية
١٩٨٧	٢ - ١	اعلامات بيبليوغرافية
١٩٨٨	٦٤ ، ٦٣	المنتدى
١٩٨٨	١٤٢ ، ١٤١	الفيصل
١٩٨٨	٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢	دراسات
١٩٨٨	٩	نشرة مكتبة مجمع اللغة العربية الاردني
١٩٨٨	٢	رسالة المعلم
١٩٨٨	٥٨ ، ٥٧	حوليات كلية الآداب
١٩٨٨	٣٧٠	دعوة الحق
١٩٨٥	١	الإحياء
١٩٨٨	٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ / ٤٦	الوحدة
١٩٨٨	٥	اللقاء
١٩٨٨	٣٠ ، ١٩	الثقافة الإسلامية
١٩٨٨	٣	الدراسات الإسلامية
١٩٨٨	١٨	النشرة الإخبارية
١٩٨٨	١١ ، ١٠	بناء الصين
١٩٨٨	١٠ ، ٩	الصين المصورة
١٩٨٨	١٠ ، ٩ ، ٨	صوت الأمة

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Une Mission de Rconnaissance de l' Euphrate En 1922, Damas, 1988
- Les Institutions du droit coutumier roumain, Vladimir Hanga, 1988

- La Chine, 7, 8, 1988

☆ ☆ ☆

- Songs of Life, Abu-L-Qasim Al-Shabbi, Tunis, 1987

- Philosophy of Islam, Dr. Muhammad Hosayni Behishti, Dr. Javad Bahonar, U.S.A.

- The logic of History against the Vienna Diktat, Olimpiu Matichescu, 1988

- Islamic Studies, 27, 1988

- journal Catalog 1989, London, 1988

- Abstracts, xxxi, 1988

- Hamdard Islamicus, 3, 1988

- Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester, 2, 1988

- Biomedical Papers of the Medical Faculty of the Palacky University, 117, 119, 120, 1987, 1988,

- Science in China, 7, 8, 9, 10, 1988

☆ ☆ ☆

- Acta Orientalia, XLI, 1987

- Studia Linguistica Polono-Jugoslavica, 5, 1987

- Comptes Rendus de L' Académie Bulgare Des Sciences, 9, 10, 1988

- Culture Populaire Albanaise, VIII, 1988

- Studime Filologjike, 1, 1988

- Gjuha Jonë, 2, 1988

- Studia Albanica, 1, 1988

- Studime Historike, 2, 1988

فهرس الجزء الأول من المجلد الرابع والستين (المقالات) الصفحة

- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لابن حزم الأندلسي
٣ تحقيق محمد صغير حسن المعصومي
٧٩ مشروع معجم مصطلحات الآثار (القسم الثاني) الأستاذ يحيى الشهابي
٩١ اللغة العربية والبحث العلمي الأستاذ شحادة الخوري
١٠٥ الألفاظ العربية في اللغة التركية الدكتور غدير صالح
الفقالي وما جاء على وزنه من أسماء القرى والبلدان
١٢١ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع

(التعريف والنقد)

- اصطنبول الدكتور شاكر الفحام ١٣٤

(آراء وأنباء)

- ١٤٣ انتخاب أربعة أعضاء عاملين
١٤٥ التقرير السنوي
١٥٢ أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في مطلع عام ١٩٨٩ م
١٦٦ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٨
١٧٦ فهرس الجزء

مجلة

مَجْمَعُ الْبَحْثِ الْعَرَبِيِّ بِمَشَقِّ

« مجلة المجمع العلمي البكري سابقاً »



شعبان ١٤٠٩ هـ

نيسان (إبريل) ١٩٨٩ م

محمد كرد علي

من الرواد المؤسسين لمجمع القاهرة
صاحب قلب كبير ملئ حبا وقلم جريء لا يحابي صديقا ولا
حبيبا

بقلم

د . عدنان الخطيب

في حيٍّ من أحياء مدينة دمشق تقطنه أسر كثيرة يتعاطى ابناؤها
التجارة أو تعيش من غلال مزارعها ، احتفل في أواخر شهر صفر من
سنة ١٢٩٣ للهجرة (١٨٧٦ م) بمولد طفل لأُم شركسية الأرومة . وكان
جدّ هذه الأسرة تاجرا انحدر إلى دمشق من جبال الأكراد في شمالي
العراق ، فاستلطف هواءها وأحب الطبيعة فيها معجباً بدمائة أهلها
ورحابة صدورهم بالغرباء عنها ، فعزم على البقاء فيها ، واتخاذها موطناً
له ولابنائها من بعده .

ولما بشر والد الغلام بمولده أسماه « فريدا » وحمد الاسم ، على عادة
أهل دمشق حينئذ باسم النبي (ﷺ) ، واستطالت الأسرة الاسم فاكتفت
منه بمحمد ، وشبّ الغلام وتفتى ثم بلغ مبلغ الرجال دون أن يعرفه أحد
إلا باسم « محمد كرد علي » .

(٥) أعدّ هذا المقال بمناسبة احتفالات مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعيده الذهبي سنة

١٩٨٤ .

فُطر محمد كرد علي على « الحب » فأحب ، وكان حبه كبيراً عمياً ، أحب المدينة التي ولد فيها ودرج على أرضها ولعب مع أترابه في باحات دورها ، وعشق غوطتها في ربيعها وخريفها وفي صيفها وشتائها ، وكان من ثمرات حبه هذا أن نشر ، بآخرة ، كتابه « دمشق مدينة السحر والشعر » و « غوطة دمشق » وصف فيها مغاني المدينة التي أحب ومتنزهاتها ، متغنياً بجمال غوطتها على اختلاف ما يكسوها به ربيع أو خريف .

وكان حظ محمد كرد علي عظيماً ، وهو في مقتبل العمر ، عندما التحق بالمدارس الحكومية ، إذ تعرّف فيها على كبير معلمي عصره الشيخ طاهر الجزائري ، فتلمذ عليه ، وعنه أخذ حبّ العلم والعلماء ومنه تشرب حبّ العرب وحبّ لغتهم والاعجاب بفصاحتهم وبيانهم^(١) ، فوقف حياته على نشر العلم ما استطاع وعلى خدمة العربية ما وفق ، وكان كتابه « أمراء البيان » من أجل كتبه وأروعها ، كما كانت كتاباته عن الشيخ طاهر الجزائري أسمى ما يكتبه تلميذ عن أستاذ أحبه أشدّ الحبّ وتأثر به أبلغ تأثر^(٢) .

وأحبّ محمد كرد علي الصحافة يافعاً ، وظلّ حبه يدفعه نحوها حتى غدا الرائد الأول بين المشتغلين فيها في بلاد الشام ، لقد سجل في مذكراته قصة غرامه بالصحافة فقال : « بدأت أقرأ الجرائد العربية في الثالثة عشرة من عمري وأنا في السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية ، وبعد حين اشتركت بجريدتين .. وأولعت بمطالعة (لسان الحال) لأن فيه أخباراً

(١) انظر اهداءه لكتاب « كنوز الاجداد » من مطبوعات مجمع دمشق سنة ١٩٥٠ .

(٢) انظر كتاب « الشيخ طاهر الجزائري » لعبدان الخطيب القاهرة ١٩٧١



الأستاذ الرئيس محمد كرد علي

طريقة معربة عن الانكليزية .. واشتركت لما كنت في الثانية من المدرسة الثانوية بجريدة إفرنسية اسبوعية تصدر بباريز اسمها (صديق الريف) .. فكنت اقرؤها قراءة تدبر لا قراءة تفكه .. واطالع بعض الصحف التركية الصادرة عن الاستانة .. ولا سيما المجلات الأدبية والتاريخية ، وقد اقرأ بعض المقالات التي تروقي أكثر من مرة ، ولا سيما مقالات كبار الكتاب والمفكرين في السياسة والاجتماع . وما بلغت السادسة عشرة حتى أخذت أكتب أخبارا ومقالات في الجرائد .

ثم أردف محمد كرد علي يقول : « ماكنت أظن أن هذه البداية تنتهي بي إلى الغرام بالصحافة ، ويبلغ بي الحال أن أحرر أول جريدة ظهرت في دمشق^(١) .

وعندما هبط محمد كرد علي سنة ١٩٠١ مصر لأول مرة دفعه غرامه بالصحافة إلى قبول الاشتراك بتحرير بعض الصحف فيها ، وانتهى به الأمر إلى اصدار مجلة شهرية باسم (المقتبس) تبحث في العلوم والآداب ، واستمر على اصدارها ، إلى أن أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨^(٢) .

وعاد محمد كرد علي إلى دمشق بعد اعلان الدستور ، ليصدر فيها جريدة (المقتبس) اليومية السياسية إلى جانب (المقتبس) المجلة الشهرية الأدبية العلمية^(٣) .

لقد احتل محمد كرد علي مكانة مرموقة في بلاد الشام ، وعرضت

(٣) انظر ص ٥٠ ح ١ من المذكرات دمشق ١٩٤٨

(٤) انظر ص ٦ من المصدر السابق نفسه .

(٥) انظر فهرس مجلة المقتبس من مطبوعات جمع دمشق سنة ١٩٧٨ .

عليه وظائف حكومية عالية ، فرفضها قائلاً : « .. إني لم أرب نفسي لأكون موظفاً ، ولو احببت التوظف لكنت اليوم في أرقى المناصب^(٦) » .

وفي سنة ١٩١٩ كلف محمد كرد علي بتأسيس مجمع علمي يتولى حماية العربية والنهوض بها ، فرحب بهذا التكليف ، وتم انتخابه من قبل الذين اختيروا للعمل معه ، رئيساً للمجمع العلمي العربي أول الجامعات العربية ، ولم تلبث وزارة المعارف في الحكومة السورية أن جاءت به تجر أذيالها .

وعندما دعيت الحكومة السورية إلى الاشتراك بمهرجان مبايعة أحمد شوقي بأمانة الشعر ، اختارت رئيس المجمع ليثلها ، وفي المهرجان ألقى محمد كرد علي كلمة سورية ، وسجل بمدئذ في مذكراته يقول :

« ودعاني شوقي ، وأظن بإشارة من القصر ، إلى زيارة جلالة الملك فؤاد الأول ، فقابلني جلالتة بمقابلة عطف عظيم وطلب إليّ أن أعود إلى سكنى مصر ليوسد إليّ عملاً علمياً في قصره العالي وزادت رغبته لما ذكرت له الصحف والمجلات المصرية التي آذرت فيها ، فقال : إنك بمساهمتك بخدمة السياسة والأدب في مصر تعد مصرياً^(٧) » .

واعتذر محمد كرد علي من الملك عن رفضه قائلاً في مذكراته : « وكنت علم الله ، أود امتثال أمره الكريم في سكنى مصر لولا أن هواءها لا يلائمني كما يلائمني هواء دمشق مسقط رأسي ، وفي أرضها دفن أبي وجدي^(٨) » ثم علق على رفضه عرض الملك بقوله : « أبيت سكنى مصر

(٦) انظر ص ٢٧٧ ج ١ من المذكرات .

(٧) انظر ص ٢٩٨ من المصدر السابق ذكره .

(٨) انظر ص ٢٩٩ من المصدر نفسه .

مع أتي أجد بين ظهرائي أخواني فيها من السلوى مالا يتيسر لي أن أنعم
بمثله في بلدي ، وتفتتني مغريات الحضارة على مالا أجد له شبيها في
الشام ، وعليّ يصدق بعض الشيء قول أبي تمام :
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا

بالرقتين وبالفسطاط اخواني^(٩) »

وكان من تأثير الشيخ طاهر الجزائري في تلميذه محمد كرد علي تلبسه
النهج الذي رسمه الأستاذ للخلص من تلامذته بسلوكه وأفعاله ، وكانت
معالم هذا النهج واضحة محددة ، ردها كرد علي كثيرا في بعض كتبه ،
أشار إلى واحد منها بقوله : « كان أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري ، وهو
على سرير الموت ، يقول لمن حوله من أصحابه : اذكروا من عندهم من
الرجال الذين ينفعونكم في الشدائد ، ودونوا اسماءهم في جريدة لئلا
تسوم ، ونوهوا بهم عند كل سانحة ، واحرصوا عليهم حرصكم على أعز
عزيز .. تجاوزوا عن سيئاتهم وانتفعوا بحسناتهم^(١٠) » .

كان محمد كرد علي يردد أقوال شيخه هذه على مسامعنا كثيرا لنعيها
ونعمل بها ، كان لا يترك مناسبة إلا ويذكرنا بالعلماء العاملين الذين
عرفهم ، وفي مذكراته سجل ما يلي :

« بدأت مصر باقامة تماثيل للسياسيين الوطنيين ، وهي بعيدة اليوم
عن اقامة تماثيل للعلماء العاملين ، ولو كانوا من عيار أحمد تيمور باشا
قضا حياتهم كلها في عمل الخير ونشر العلم ومافكروا فيما سوى ذلك^(١١) »
ثم سجل ماكتبه إلى لجنة الاحتفال بذكرى أحمد تيمور وجاء فيه :

(٩) انظر ص ٣٠٠ من المصدر المذكور .

(١٠) انظر ص ٢٧٤ ج ١ من المذكرات .

(١١) انظر ص ٤٥ من المصدر نفسه .

« .. وغاية ما أرجو أن ينجلي اجتماع يوم الذكرى عن تحقيق أمنية من عرفوا جهاد تيمور العظيم في خدمة الأدب ، وذلك بطبع كل ما خطته يمينه من كتب ورسائل ومقالات وتعليقات . وإذا صحت النية على البرّ بعلم الأعلام فخير ما يكون منه تعليم المصريين أن يقام له تمثال ينصب أمام مجمع فؤاد الأول للغة العربية عنواناً على الاعتراف ببيض أيادي ابن مصر البار على هذه اللغة وعلى تاريخ الاسلام .

وخير الأمثلة على تأثر محمد كرد علي بنهج الشيخ طاهر الجزائري في التنويه بفضل الرجال ، ما أورده في مذكراته عن عرف له فضلا ، وكان من ذلك قوله : « أعجبت بثلاثة من رصفائي أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة .. أعجبت بثباتهم على الحضور .. أما الثالث فهو - الأستاذ عبد العزيز فهمي باشا - أكثرهم عناية بعمل المجمع ، يدرس المسائل المعروضة عليه درس تدبر قبل ميعاد المناقشة فيها ويبحث فيها بحث البصير ، وإن لم تكن داخلة في اختصاصه ، يعمل هذا حبا بالعلم وتفانيا في أداء الواجب .. وعلى شيخوخته وهو في عشر الثمانين ، لا يتخلف عن شهود جلسات المجمع وجلسات المؤتمر السنوية . وهناك أعضاء لا يحضرون إلا نادرا ، ومنهم من لا يحضر أبدا .. وفي أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق مثال من أعضاء مجمع القاهرة ، ومن أعضائه من يطرد دوامه ويعمل بذمة ونشاط ، ومنهم أعضاء لا يحضرون ولا مرة في السنة^(١٢) » .

لقد رزئ مجمع دمشق سنة ١٩٥٣ بوفاة مؤسسه ورئيسه محمد كرد علي وكانت الخسارة بموته فادحة لا تعوض ، فلما كانت سنة ١٩٧٦ احتفل المجمع واحتفلت سورية من ورائه بالذكرى المئوية الأولى لميلاد محمد كرد علي ، احتفالا منقطع النظير اشتركت فيه سائر الأقطار العربية بمجامعها

(١٢) انظر ص ٥٦٩ ج ٢ من المذكرات دمشق ١٩٤٨ .

اللغوية ، دلّ على المكانة السامية التي كان يحتلها محمد كرد علي في العالم العربي بأسره .

وكانت من عيون الكلمات التي أُلقيت في الاحتفال المذكور ، كلمة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ورئيس اتحاد المجامع العربية والتي استهلها بقوله^(١٣) :

« كرد علي علم من أعلام النهضة السورية الفكرية والأدبية المعاصرة ، ورائد من كبار روادها والمجتمعات البشرية بين سير ووقوف ، بين يقظة ونوم ، وما أحوجها في فترات وقوفها إلى من يبعث فيها الحياة والحركة ، وفي أزمان نومها إلى من يوقظها وينشطها . وتجدد الأيام في أمثال هذه الظروف بدعاة النهوض والتقدم ورسد الإصلاح والتجديد ، وكأنما خلقوا لهذا وأعدوا له .

ولاشك في أن كرد علي واحد من هؤلاء الدعاة المصلحين ... »
واستطرد يقول :

« وكان مؤمنا بالعروبة ايمانا جازما ، يعتد بأمجادها ، ويباهي بآثارها الحضارية والإنسانية . ومن آيات عروبه أنه كان يتعصب للأمويين ويدافع عنهم ولعل هذا كان مظهرا من مظاهر وطنيته وتعلقه بالشام ودمشق عاصمة ملكهم وكثيرا ما حمل على الشعوية والشعوبيين . ومع هذا لم يكن جامدا ولا متزمتا ، بل كان يدعو إلى التجديد في غير ماتطرف ، وإلى الأخذ عن الحضارة الغربية في غير ما عدوان على القيم والمبادئ الإسلامية ، وكان يحرص الحرص كله على الملاءمة بين القديم والحديث » ولم يكن غريبا أن يختار أول رئيس لمجمع دمشق الذي ناضل

(١٣) انظر ص ١٤ من كتاب ذكرى الاحتفال بدمشق ١٩٧٧ .

طويلا في سبيل دعمه وعمل جاهدا في نشر آثاره . وكان على صلة بالملك فؤاد الأول الذي تبني فكرة انشاء مجمع لغوي رسمي يحقق ماهدفت إليه المجمع الأهلية التي أشرنا إليها ، وفي لقاء بينهما عام ١٩٢٦ شاء الملك أن يفيد من تجربة دمشق السابقة ، فقدم له كرد علي صورة صادقة ويمكن أن يعد بهذا ممن مهدوا لمجمع القاهرة .

ثم علق على اختياره مع الرواد المؤسسين قائلا :
 « .. فكرد علي من المؤسسين الأوائل لمجمع القاهرة ، ومرحلة التأسيس من المراحل الدقيقة في حياة أي مشروع أو عمل : فيها توضع اللبنة الأولى ، وترسم الخطة ، ويحدد المنهج . »

« .. وقضى كرد علي في مجمع القاهرة نحو عشرين سنة ، زاملته في سبع منها ، وكان حريصا الحرص كله على أن يشترك في أدوار انعقاده المتعاقبة ولم يتخلف عنها إلا لضرورة قاهرة . وكانت أطول مما تحظى به اليوم ... »

وختم الدكتور مذكور خطابه بقوله :

« لقد قصرت حديثي في هذه الذكرى الكريمة ، على جانب واحد من جوانب كرد علي ، وما أكثرها ، ولا أزعم أنني وفيت هذا الجانب حقه . وكل ما قصدت هو أن أشير إلى صلة وثيقة وقديمة بين مجمع دمشق ومجمع القاهرة ، عرف لها وزنها منذ البداية ، ولا تزال نعول عليها التعويل كله . »

رحم الله كرد علي واخوانه الرواد المؤسسين وعوض العربية خيرا .

ترجمة

حميد بن ثور الهلالي

مستخرجة

من تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر

تح . الدكتور شاكر الفحام

١ / - حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن
هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان^(١) بن مضر بن نزار ،
ويقال : إنه أحد بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصعة^(٢) ،

٣٣٩

● النسخ المعتمدة في تحقيق النص :

صورة عن مخطوطة الأزهر (القاهرة) ورمزها (هـ) .

وصورة عن مخطوطة أحمد الثالث (اسطنبول) ورمزها (ح) .

وصورة عن مخطوطة سليمان باشا بالمكتبة الظاهرية (دمشق) ورمزها (ظ) . وقد

أثبتنا في هامش النص أرقام صفحاتها .

(١) أكثر النسابين على أنه قيس عيلان بن مضر . وقال قوم : قيس بن عيلان بن

مضر . قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ١٠) : « والصحيح : قيس عيلان . قال

نصر بن سيار :

أنا ابن خُثَيْفٍ تَنْمِيهِ قَبَائِلَهُمَا لِلصَّالِحَاتِ وَعَمِي قَيْسُ عَيْلَانَا .

وانظر جمهرة النسب لابن الكلبي (بيروت - ١٩٨٦ م) : ٢٠ ، ٢١١ (دمشق ، تح محمود

العظم) ١ : ٤ ، ٢ : ١ ، والمقد لابن عبد ربه (القاهرة - ١٩٥٢ م) ٣ : ٣٣٧ ، ٣٥٠ .

(٢) وصل إلينا نسب حميد بن ثور الهلالي بثلاث روايات ، وقع بينها يسير اختلاف ،

ولكنها كلها تجمع على أن حميد بن ثور من هلال بن عامر بن صعصعة . وهذه الروايات

هي :

أبو المثني^(٣) الهلالي^(٤) .

= أ - رواية ابن الكلبي ، وقد ساق نسه في الجهرة (جهرة النسب ، ط . دمشق ٢ : ٥٩ / ط . بيروت ، ص ٣٧٢) على النحو الآتي ذكره :

- حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن نبيك بن هلال [بن عامر بن صعصعة] .

وتناقض طائفة من العلماء هذا النسب في كتبهم كابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٣) ، وابن حجر في الإصابة (١ : ٣٥٦) ، والعميني في المقاصد النحوية (على هامش خزانة الأدب ١ : ١٧٧ - ١٧٨) ، والسيوطي في شرح شواهد المغني (١ : ٢٠١) .

٢ - رواية أبي عمرو الشيباني ، وقد ساق نسه على النحو الآتي ذكره :
- حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نبيك بن هلال [بن عامر بن صعصعة] .

وأورد هذا النسب أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٤ : ٣٥٦) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (على هامش الإصابة ١ : ٣٦٧) ، والبكري في اللآلي (سمط اللآلي : ٣٧٦) ، وأبو القاسم بن عساكر في هذه الفقرة من ترجمة حميد بن ثور الهلالي ، والفقرة ٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٣) ، والبغدادى في شرح أبيات مغني اللبيب (٢ : ٢٥١) .
وساق معجم الأدباء (١١ : ٨) الروایتين ، ولكنه أسقط عمراً من رواية ابن الكلبي .
وليس ياقوت بالذي يقع منه هذا الخطأ . ولعل خير تفسير له ما ذكره الأستاذ الكبير عبد العزيز الميني من أن هذه الترجمة جاءت في الجزء المنحول المدسوس على ياقوت (ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٥ ، ٧٦) .

٢ - رواية أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء ، ومضمونها :

- أن حميد بن ثور أحد بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة .
(انظر جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٧٤ ، وترجمة حميد بن ثور الهلالي لابن عساكر ، في هذه الفقرة والفقرة ٥) .

(٣) لحيد بن ثور الهلالي غير ماكنية . فهو أبو المثني وأبو الأخضر وأبو خالد (أسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٥٣ - ٥٤ ، المقاصد النحوية / على هامش الخزانة ١ : ١٧٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٢٠١) ، وهو أبو لاحق (سمط اللآلي : ٣٧٦)

وذكر الأستاذ الدكتور رضوان النجار في كتابه (حميد بن ثور الهلالي) ، ص ٧٨ ، أنه يكنى أبا الهيثم أيضاً ، وأحال في ذلك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر النمري

شاعر مشهور إسلامي . وقيل : إنه أدرك النبي ﷺ ، وأنشده شعراً . وقيل : إنه أدرك الجاهلية^(٥) . وقال الشعر في خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد على بعض خلفاء بني أمية .

القرطبي ، وأعاد قوله في مجلة معهد المخطوطات العربية (مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٦٨٩) . وعدت إلى كتاب الاستيعاب فوجدت أبا عمر قد سرد نسب حميد بن ثور الهلالي ، وأغفل ذكر كنيته . وأما قوله : « ويكنى أبا الهيثم » فإنما يعني به : « يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية العقيلي » . فالتبس الأمر على الأستاذ الدكتور النجار .

(٤) عرض ابن النديم في كتاب الفهرست لذكر ديوان حميد بن ثور الهلالي . ولكن وقع في نسخ الفهرست المخطوطة خلل غمّ أمره على محققى كتاب الفهرست ، فلم ينبهوا عليه . - فقد جاء في ص ١٥٨ (ط . فلوغل / ليبزغ) : « حميد بن ثور الرياحي (بالباء الموحدة) حميد الأرقط عدي بن الرقاع سحيم بن وثيل العاملي الرياحي » .

ومثل ذلك ورد في طبعتي مصر (مط الرحمانية ، ص ٢٢٤ ، مط الاستقامة ، ص ٢٣٠) .

وجاء في ص ١٧٨ - ١٧٩ (ط . رضا - تجدد / طهران) : « حميد الأرقط عدي بن الرقاع العاملي حميد بن ثور الراجز سحيم بن وثيل » . وأرادت الدكتورة ناهد عباس عثمان أن تجمع بين طبعتي فلوغل ورضا - تجدد ، فتراكم الغلط في طبعتها (ص ٣٠٠ - ٣٠١ / دار قطري بن الفجاءة - ١٩٨٥ م) .

والصواب أن يقال : حميد بن ثور [الهلالي] حميد الأرقط الراجز عدي بن الرقاع العاملي سحيم بن وثيل الرياحي (بالياء المثناة التحتية) ، نسبة إلى رياح بن يربوع من تميم (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٢٧) .

وقد تابع الدكتور فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربي / الترجمة العربية ، مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٠) ما وقع في طبعة فلوغل ، حين ترجم لحميد بن ثور ، فذكر أنه حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي الرياحي (بالباء الموحدة) . وهو غلط كما بينا آنفاً ، فحميد بن ثور هلالي من عامر بن صعصعة ، ولا صلة له برياح (بالياء المثناة التحتية) بن يربوع من تميم . (٥) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٤) : « وشهد [حميد] حنيناً مع الكفار ، ثم

أسلم . قدم على النبي ﷺ فأسلم » . وقال صاحب الأغاني يتحدث عن حميد (الأغاني ٤ : ٢٥٦) : « وقد أدرك الجاهلية أيضاً » .

٢ - أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا عبد الله بن أبي ذر بأطرابلس ، وغيره ، نا أنس بن سالم نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق بن جرادة^(٦) بن معاوية العقيلي ، يكنى أبا الهيثم ، حدثني حميد بن ثور الهلالي أنه حين أسلم أتى النبي ﷺ [فقال]^(٧) :

أصبح قلبي من سُلَيْمَى مُقْصَدا

إن خطأ منها وإن تعمدا

ثم ذكر الحديث بطوله ، لم يزد عليه^(٨) .

٣ - أخبرناه^(٩) أبو عبد الله الفراوي انا أبو الحسين الفارسي انا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي^(١٠) : في حديث النبي ﷺ أن حميد بن ثور الهلالي أتاه حين أسلم فقال :

أصبح قلبي من سُلَيْمَى مُقْصَدا

إن خَطَأَ منها وإن تعمدا

فحملهم كلاً جلعدا

(٦) جاءت في مخطوطات ابن صاكر الثلاث : (حراد) بحاء مهملة ، وهو تصحيف . انظر الإكمال للأمير ابن ماكولا ٢ : ١٧٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من مخطوطة (ظ) ، وهو ثابت في مخطوطتي (هـ) و (ح) ، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش الاصابة ١ : ٣٦٧) ، والإصابة لابن حجر (١ : ٣٥٦) .

(٨) انظر الفقرة رقم (٣) التالية ، ففيها إيضاح ما أجمل هنا .

(٩) هذا طريق أبي القاسم بن عساكر لرواية كتاب غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي .

(١٠) الخبر بتمامه وتفسيره (الفقرتان : ٣ ، ٤) في كتاب غريب الحديث للخطابي

(دمشق - ١٩٨٢ م) ١ : ٥٦٨ - ٥٧٠ .

تري العليفي عليه مؤكدا^(١١)
 وبين نسعيه خدباً ملبدا
 اذا السراب بالسفلاة اطردا
 ونجد الماء الذي توردا
 توردة السيد اراد المرصدا
 حتى ارانا ربنا نمحدا^(١٢)

(١١) جاء في القاموس المحيط (علف) : « وعلاف ككتاب ابن طوار ، اليه تنسب الرحال العلافية ، لأنه أول من عملها . وصفه حميد بن ثور رضي الله تعالى عنه تصفير ترخيم فقال :

فحمل المم كننازا جلعنا
 تري العليفي عليه مؤكفا .

وعلق الزبيدي في التاج بقوله : « وعلاف ككتاب ، ابن طوار ، هكذا في سائر النسخ ، وهو تحريف قبيح ، صوابه : ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . واسم علاف : ربان ، وهو أبو جزم بن ربان ، اليه تنسب الرحال العلافية فقال :

فحمل المم كننازا جلعنا

هكذا في سائر النسخ ، والصواب : جلعدا : ومؤكدا ، كما هو نص العباب واللسان . وقد تقدم انشاده في الدال على الصحيح ، فراجعه .

انظر ديوان حميد بن ثور الهلالي ، ص ١٧٢ ، الاستدراكات رقم (٩) ، وتاج العروس (جلعدا ، وفد) .

(١٢) جاءت الأرجوزة في ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ٧٧ - ٧٨) في اثني عشر بيتاً مشطوراً . واستدرك عليها الأستاذ الدكتور رضوان النجار بيتاً مشطوراً استخرجه من زيادات كنز الحفاظ لمجهول (مجلة معهد المخطوطات ، مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧٠١ ، ٧٢١) :

كأن برجاً فوقها مثبدا

وقد أنشده مشفوعاً بأخيه له ، هو البيت الرابع في الأرجوزة التي أوردها الديوان .

قلت : هذا البيت المشطور مشفوعاً بأخيه أوردهما أيضاً الفيروزآبادي في البصائر

(٥ : ٢٤٢) قال : « والايقاد على الشيء : الإشراف عليه . قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله

عنه :

حدثني^(١٣) أحمد بن ابراهيم بن مالك نا أبو عبد الله بن بحر بن برّي نا هاشم بن القاسم الحرّاني نا يعلى بن الأشدق [قال]^(١٤) : حدثني حميد بن ثور الهلالي .

ترى الملاقي عليها موفدا

كأن برجاً فوقها مثبدا .

وعزاها الزبيدي في التاج (وفد) الى حميد تقياً عن البصائر . وجاء البيتان في الأساس واللسان (وفد) بغير عزو .

وخرج الأستاذ الميني محقق الديوان أبيات الأرجوزة في : الفائق للزحشري (قصد) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران (٤ : ٤٥٦) ، ومعجم الأدباء (١١ : ٩ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي) . والاستيعاب ، والاصابة ، وشرح مقصورة حازم ، واللسان (قصد ، كنز ، خذب) .

قلت : وجاءت أبيات من الأرجوزة في اللسان (علف ، جلع ، لبد ، نجد ، كنز ، هم ، وكد) . وجاء بيتان في المطبوع من العباب الزاخر (حرف الفاء / علف ، ص ٤٥٣) . وجاءت أبيات منها في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (جلع ، خذب ، علف ، قصد ، كنز ، لبد ، نجد ، وفد ، وكد ، هم) ، وفي أسد الغابة (٢ : ٥٤ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي) ، وجاء بيت منها في المجموع المفيد في غريب القرآن والحديث للأمام أبي موسى المديني ١ : ٣٤٠ .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ١٢٥) أربعة عشر بيتاً من الأرجوزة ، نقلها عن الطبراني في كتابه : المعجم الكبير (٤ : ٤٧ / ط ١٩٨٤ م) ، وفيها أربعة أبيات مشطورة ، مما تفردا به .

والأرجوزة مما رواه العقيلي ، والأزدي الموصلي في الضعفاء ، وابن شاهين (الإصابة لابن حجر ١ : ٣٥٦ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٣٦٧ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي) قلت : رجعت الى كتاب الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن موسى بن حماد العقيلي المكي (تح الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي / بيروت ١٩٨٤ م ، وهو في أربعة أجزاء) فوجدت أن تراجم (يعلى) قد سقطت منه .

(١٣) قائل هذا هو الأستاذ الامام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي .

(١٤) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب غريب الحديث للخطابي .

٤ - يقال : أقصدت الرجل : اذا طعنته فلم تُخْطِ^(١٥) مقاتله . وقال الشاعر^(١٦) :

وإن كنتِ قد أقصدتني إذ رميتني

بسهميك والرامي يصيبُ وما يسدري^(١٧)

وقوله : فحملَ الهمُّ . كذا^(١٨) أنشدوه ، بكسر الهاء .

والهمُّ : الشيخُ الفاني . والهمُّ : الجَمَلُ أيضا .

والكلأز : المجتمعُ الخلق . يقال : اكلاز الرجل : إذا تقبَّضَ وتجمَّع .

قال الشاعر :

أقول^(١٩) والناقاةُ بي تَقَحَّمُ

وأنا منها مكلَّزٌ مُعْصِمٌ^(٢٠)

(١٥) يقال : أخطأ الرامي الغرض : لم يصبه (اللسان) .

(١٦) في غريب الحديث للخطابي : « قال الشاعر » من دون وأو . والبيت للأخطل

(غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٥٩ ، ٥٦٩) ، ولسان العرب (قصد ، درى) ، وخزانة

الأدب ٢ : ٤٠٦ ، وديوان الأخطل ١ : ١٧٩ .

(١٧) قال في لسان العرب (قصد ، درى) : « دريتُ فلاناً أدريه درياً : إذا

ختلته ... ولا يدري [في قول الأخطل] : أي ولا يختل ولا يستتر » .

(١٨) في غريب الحديث (١ : ٥٦٩) : « هكذا أنشدوه » .

- وقول الخطابي : « هكذا أنشدوه ، بكسر الهاء » فيه إشارة الى أن الراوي قد أنشده

بكسر الهاء .

والمألوف في كلامهم الحديث عن الهم ، بفتح الهاء ، في مثل هذه المواضع ، كما قال

الشاعر :

واني لأقرى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصعيريةُ مكرم

وقال آخر :

قرى الهم إذ ضاف الزماع على السرى

(١٩) « أقول » ، هي رواية غريب الحديث للخطابي . والرواية في مخطوطات تاريخ

مدينة دمشق : « تقول » بقاء الغائبة .

(٢٠) خرَّج محقق غريب الحديث البيهقي في اللسان والتاج (قعم ، كلز) .

والجلعدُ : الغليظُ الضخم . قال الهذلي :
أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبود بأطراف المناعة جلعد^(٢١)
والعليفي : الرجلُ ، منسوب الى قوم كانوا يعملون الرحال ، يقال
لهم : بنو علاف . قال النابغة :
شعبُ العلافياتِ بين فروعهم والمحصاتِ عوازبُ الأطهار^(٢٢)
يريد أنهم اختاروا الغزو على النساء .
قال ابن الكلبي^(٢٣) : أول من عمل الرحالَ عِلافٌ . وهو رَبَّان^(٢٤) /

٣٤٠

(٢١) خرجه محقق غريب الحديث في شرح أشعار الهذليين ، وهو لساعدة بن جؤية
الهذلي . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (المناعة) : « المناعة ، بالفتح اسم جبل في
شعر ساعدة بن جؤية الهذلي :

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبود بأطراف المناعة جلعدُ
الأبود : الأبد ، وهو المتوحش . والجلعد : السمين .

والبيت في اللسان والتاج (أبد ، منع) ، ونظام الغريب للربيعي : ١٦٤ ، وتهذيب
تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٥٧ ، والحكم لابن سيده ٢ : ١٤٦ .

(٢٢) البيت في ديوان النسابة : ١٠٣ (٥٧ شرح الأعم ، تح أبي الفضل) ، وفي
العباب الزاخر والتاج (علف) .

(٢٣) جاء في كتاب نسب معد والين الكبير لابن الكلبي (٢ : ٥٥٢ / بيروت
١٩٨٨ م ، ٢ : ٢٩٩ / دمشق) : « فولد حلوان بن عمران : تغلب الغلباء ، وربان ، وهو
علاف ، كان أول من نحت رحلاً فركبه ، إذ كانت الأعراب تركب الأقتاب ، فسميت
لعلافية » . وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٥٠ ، والأوائل للمسكري ١ :

١١٠

(٢٤) ربان ، بالراء المهملة المفتوحة وتشديد الباء الموحدة (الاشتقاق لابن دريد :
٥٣٦ . مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب : ٧ ، الإكمال ٤ : ١١٣ ، تاج العروس) .

وتصحف راؤه زايأ في كثير من النسخ (انظر غريب الحديث تلخيصاً ١ : ٥٦٩ ،
نسب معد والين الكبير / ط . بيروت ٢ : ٥٥٢ . الأوائل للمسكري ١ : ١١٢) .

أبو جَرْم^(٢٥) ، ولذلك قيل للرحال : علافة .
 والمؤكد : الموثق الشديد الأثر^(٢٦) . ويروى :
 ترى العليفي عليه موفدا
 ومعناه : مُشرفا .

والخَدَبُ : الضخم . يريد به سنامه ، أو جفرة^(٢٧) جنبه .
 والملبد : هو الذي عليه لبدة من الوبر .
 ويقال : اطرد السراب : اذا خفق ولمع^(٢٨) .
 وقوله : وَنَجِدَ الماءَ^(٢٩) : أي سال العرق . يقال : نَجِدَ يَنْجِدُ نَجْداً ،
 قاله الأصمعي وغيره .

وأراد بالماء الذي تورّد : العرق الذي يسيل من ذَفْرَي^(٣٠) البعير ،
 أسود فيقطر ثم يصفر . وتورّده : تلونه . شبّه تلونه بتلون السيد ، وهو

(٢٥) سرد ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير (دمشق) ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٩ ،
 (بيروت) ٢ : ٦٩٢ - ٦٩٩ نسب قبيلة جرم ، ويطونها . وانظر جمهرة انساب العرب لابن
 حزم : ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢٦) يقال : وكّد العقدة والعمة : أوثقه ، والهمز فيه لغة . يقال : أوكدته وأكدته
 وأكدته إيكاداً ، وبالواو أفصح : أي شدته (اللسان والتاج - وكد) .

(٢٧) الجفرة ، بضم الجيم وسكون الفاء : جوف الصدر ، أو ما يجمع البطن والجنبين ،
 وقيل : هو منحى الضلوع (اللسان والقاموس) .

(٢٨) جاء في اللسان (طرد) : « واطرد الأمر : استقام . واطردت الأشياء : اذا
 تبع بعضها بعضاً . واطرد الكلام : اذا تتابع . واطرد الماء : اذا تتابع سيلانه » . وفي
 أساس البلاغة (طرد) : « والقيمان تطرد السراب : أي يطرد فيها كما يطرد الماء ويمور » .

(٢٩) في كتاب غريب الحديث : « نجد الماء » بغير واو العطف في أول الفعل .

(٣٠) الذفري ، بكسر الذال وسكون الفاء ، من الناس ومن جميع الدواب : من لدن
 المقذ إلى نصف القذال . وقيل : هو العظم الشاخص خلف الأذن . وقال الليث : الذفري من
 القفا : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن (اللسان - ذفر) .

الذئب ، اذا تلَوْن . فجاء من كل وجه . وقولُ الله عز وجل ﴿ ٣٧ ﴾ : ﴿ فكانت وردة كالدهان ﴾ ﴿ ٣٨ ﴾ [سورة الرحمن ، الآية ٣٧] من هذا .

٥ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن

(٣١) في كتاب غريب الحديث : « وقوله الله تعالى » .

(٣٢) قال الزمخشري في الكشاف (٤ : ٣٥٨) : « وردة : حمراء . كالدهان : كدهن الزيت ، كما قال : كالمهل ، وهو دُرْدِيّ الزيت . وهو جمع دهن ، أو اسم ما يدهن به كالخزام والإدام » . ودُرْدِيّ الزيت : ما يبقى أسفله .

وقول الزمخشري : « كما قال : كالمهل » ، فقد وردت : (كالمهل) في آيات ثلاث :

﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾ [سورة الكهف ، الآية ٢٩] ،

﴿ كالمهل يغلي في البطون ﴾ [سورة الدخان ، الآية ٤٥] ،

﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾ [سورة المعارج ، الآية ٨]

وفتر الزمخشري المهل : بأنه ما أذيب من جواهر الأرض ، وقيل : هو ذائب الفضة والنحاس ، وقيل : هو دُرْدِيّ الزيت ، وروى عن النبي ﷺ : هو كمكر الزيت ، وروى عن ابن مسعود : كالفضة المذابة في تلونها (الكشاف للزمخشري ٢ : ٥٦١ ، ٤ : ٢٢٢ ، ٣٥٨ ، ٤٨٨) .

وبعني الزمخشري بقوله : « كما قال : كالمهل » الآية الكريمة التي وردت في سورة

المعارج .

- وقال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (١٧ : ١٧٣) : « الدهان :

الدهن ... والمعنى أنها صارت في صفاء الدهن ، والدهان على هذا جمع دهن ... وقيل : المعنى تصير في حمرة الورد وجريان الدهن وقيل : الدهان الجلد الأحمر الصرف ... وعن ابن عباس : المعنى فكانت كالفرس الورد . يقال للكتيت : ورد ، اذا كان يتلون بألوان مختلفة . قال ابن عباس : الفرس الورد في الربيع كيت أصفر ، وفي أول الشتاء كيت أحمر ، فاذا اشتد الشتاء كان كيتاً أغبر . وقال الفراء : اراد الفرس الوردية ، تكون في الربيع وردة الى الصفرة ، فاذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة . فشبهه تلون السماء بتلون الورد من الخيل » .

راشد الحتلي وأنا أسمع أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الحمصي نا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد^(٣٣) الحمصي^(٣٤) قال : « في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين حميد بن ثور أحد بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن »^(٣٥) .

٦ - قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد

(٣٣) المعروف في نسب محمد بن سلام الحمصي صاحب طبقات فحول الشعراء أنه « أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الحمصي البصري » . فلعل كلمة (سالم) أصابها تحريف على أيدي النساخ فانقلبت الى (زياد) ، أو أنها سهو من الراوي . انظر ترجمة ابن سلام التي حبرها شيخنا الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر في مقدمة كتاب طبقات فحول الشعراء (١ : ٢٤ - ٢٨) ، وترجمة ابن سلام في تاريخ بغداد (٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠) .

(٣٤) هذا طريق أبي القاسم بن عاكر لرواية كتاب طبقات فحول الشعراء لأبي عبد الله محمد بن سلام الحمصي . انظر ترجمته للراعي النيري (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٢ ، ج ٤ ، ص ٦٦٩ رقم ٢ ، ص ٦٧١ رقم ٤ ، ص ٦٧٥ رقم ١١ ، ص ٦٨١ رقم ١٨) .

(٣٥) لم يرد نسب حميد بن ثور في نسخة الطبقات المطبوعة بتحقيق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر . وهذا ما جاء في الطبقات (٢ : ٥٨٣ - ٥٨٥) :

« الطبقة الرابعة [من الشعراء الإسلاميين] : نهشل بن حرّي ، أحد بني نهشل بن دارم ، وحيد بن ثور الحلاتي ، والأشهب بن رميلة ، وعمر بن لجأ التيمي ، من تيم الرباب وحيد بن ثور القائل :

قليل المعى إلا مصيراً يئُله دم الجوف أو سؤر من الحوض ناع
تري طرفيه يعسلان كلاماً كما اختب عود السامر المتتابع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي الـ منايا بأخرى فهو يقظان هاجع » .

وقد يتن الأستاذ محمود محمد شاكر أن خرمأ قد أصاب المخطوطة التي جعلها أصلاً ، مقداره أربع ورقات ، فاعتمد في مد هذا الحرم على مخطوطة المدينة (م) وحدها ، وهي نسخة مختصرة من كتاب طبقات ابن سلام (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٧٩ الحاشية رقم ٤ ، ٢ : ٥٩٤ الحاشية رقم ١) .

انا أبو بكر أحمد بن عبيد الله^(٣٦) بن سريّ انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد بن الزعفراني^(٣٧) نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حميد بن ثور الهلالي هو حميد بن [ثور بن] عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة [بن معاوية] بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

نسبه عبد الله بن أبي كريم المؤدب لنا عن أبي عمرو ، يعني الشيباني .

٧ - أنبأنا أبو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون انا أبو علي بن شاذان انا عيسى بن محمد الطوماري نا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أخبرني عبد الله بن شبيب حدثني زبير أخبرني أبي أن حميد بن ثور دخل على بعض خلفاء بني أمية ، فلما دخل عليه قال : ما جاء بك فقال^(٣٨) :

(٣٦) في مخطوطتي ه ، ح : « عبيد » .

(٣٧) في مخطوطتي ه ، ح : « سعيد الزعفراني » .

(٣٨) ذكر الخبر ابن حجر في الإصابة (١ : ٢٥٦) ، وأبو الفرج في الأغاني (٤ :

٢٥٧ - ٢٥٨) بسنده عن الحرمي عن الزبير عن عمه .

والأبيات في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١١٦ ، وقد خرجها الأستاذ الميني جامع الديوان في الأغاني ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ، والاسعاف . وخرج البيت الثاني في إصلاح المنطق لابن السكيت : ١٠ ، وجمهرة ابن دريد ، والمخصص لابن سيده ، والبيت الثالث في الأساس (حضن) واللسان (طعن) .

قلت : جاء البيت الأول في الإصابة (١ : ٢٥٦) ، وجاء البيت الثاني في اللسان (سبت) . وأورد التبريزي في كتابه تهذيب إصلاح المنطق (ص ٤١) البيتين الأول والثاني ، وقدم لما بقوله : « قال حميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ، ويقال : إنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان » .

أتاك بي الله الذي فوق من ترى وخيرٌ ومعرفةً عليك دليلٌ
ومطويةُ الأقارب أما نهارها فسبت^(٣٩) وأما ليلها فذميل^(٤٠)
وقطعي اليك الليلَ حُضنيه إنني أليفٌ إذا هاب الجبانُ فَعول^(٤١)

٨ - أخبرنا خاني أبو المعالي القاضي أنا سهل بن بشر أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا يموت بن المزرع نا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعيّ يقول : الفصحاء من شعراء العرب في الاسلام أربعة : راعي الإبل النيري ، وقيم [بن أبي] بن مقبل العجلاني ، وابن أحمـر الباهلي ، وحميد بن ثور الهلالي . وكلهم من قيس عيلان^(٤٢) .

(٣٩) في مخطوطات ابن عساكر : « فيب » وهو تصحيف . والثبت : السير السريع (اصلاح النطق لابن الكيت : ٩ - ١٠ ، لسان العرب - سبت ، تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي : ٤١) .

(٤٠) قال التبريزي (تهذيب اصلاح النطق : ٤٢) : « الأقارب : اخواصر ، واحداً قُرب . والذميل أشد من السبت . يريد : أنه يرفق بها في النهار ، ويرفعها بالليل ، لأنها تكون في برد الليل أقوى على المشي . ومطوية رفع ، عطف على المرفوع المتقدم . والتقدير : أما سبت نهارها فسبت ، وأما سبت ليلها فذميل » .

(٤١) جاءت رواية الشطر الثاني في الديوان : « لذلك إذا هاب الرجالُ فَعولٌ » . وفي لسان العرب : « لتلك إذا هاب الهدانُ فَعولٌ » . وحضنا الليل : جانباه .

(٤٢) جاء في كتاب فحولة الشعراء للأصمعي (ص ١٧) : « حدثني الأصمعي قال : كان يقال : أشعر الناس مغلبو مضر : حميد [والجمدي] والراعي وابن مقبل . فأما الراعي فغلبه جرير والجمدي غلبته ليل الأخيلية وابن مقبل غلبه النجاشي ... وحميد كل من هاجاه غلبه » . وجاء في الموشح للمرزباني (ص ٨٠) : « أخبرنا أبو حاتم قال : سألت الأصمعي عن عمرو بن كلثوم : أفعل هو ؟ فقال : ليس بفعل قلت : فحميد بن ثور ؟ قال : ليس بفعل ... » . وقال المرزباني : « كان [حميد] أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه » (الاصابة ١ : ٢٥٦) ، وقال أبو عمر بن عبد البر : « وحميد أحد الشعراء المجودين » (الاستيعاب على هامش الاصابة ١ : ٣٦٨) .

٩ - أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن اسماعيل بن صاعد انا جدّي أبو القاسم منصور بن اسماعيل بن صاعد انا أبو عبد الرحمن السلمي انا عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب نا عبد الله بن نصر / نا أحمد بن يحيى المصاحفي نا علي بن أحمد بين عمران الخنيسي قال : وجدتُ في كتاب أبي نا الهيثم بن عديّ عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يكن لابن آدم إلا الصّحة والسلامة لكفاه بها داءٌ قاتلاً »^(٤٣) . قال الهيثم : فأخذ[ه] حميد بن ثور الهلالي فقال^(٤٤) :

أرى بصري قد رابني بعد صحّة وحسبك داءٌ أن تصحّ وتلما
ولن يلبث العصران يوماً وليلةً إذا اختلفا أن يدركا ما تيّما^(٤٥)

١٠ - أخبرنا أبو العز بن كادش انا أبو محمد الجوهري انا أبو عبد

(٤٣) أورده السيوطي في جامع الأحاديث (٥ : ٤٢٧) نقلاً عن ابن عساكر . وحياء في الجامع الصغير : « كفى بالسلامة داء » . وقد نقله الإمام السيوطي من مسند الفردوس للدبليبي عن ابن عباس . وهو حديث ضعيف (فيض التقدير شرح الجامع الصغير ٤ : ٤٥١) . وأورده المبرد موطئاً به لقول حميد بن ثور (التكميل ١ : ٢٨٤ ، ٢ : ١٠٢٢) .

(٤٤) البيتان في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٧ - ٨ ، من قصيدة بلغت عدة أبياتها (١١٩) بيت . وخرّج الأستاذ الميني البيتين في اللآلي للبكري وكامل المبرد والرحشبات وتهذيب تاريخ ابن عساكر .

وانظر بشأن الزيادات على القصيدة ديوان حميد بن ثور الهلالي للميني : ٣١ - ٣٢ ، وكتاب حميد بن ثور الهلالي للدكتور رضوان النجار : ١١٨ - ١٢٣ ، ومجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧١٣ - ٧١٦ .

(٤٥) قال أبو عبيد البكري في اللآلي : « وإذا كان العصران في قول حميد الغداة والعشي ، فالأحسن النصب في قوله : يوماً وليلة ، على الظرف لهما . وإذا أردت بالعصرين : الليل والنهار ، فالأحسن أن يرفع يوم وليلة على البدل منها . (حط اللآلي : ٥٣٣ - ٥٣٤) .

الله^(٤٦) المرزباني حدثني أبو علي الحسين بن علي بن المرزبان النحوي قال :
قرأ علينا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت هذه الأبيات
على عمي الفضل بن محمد ، وذكر أنه قرأها على أبي المنهال عينة بن
المنهال ، وهي تأليفه^(٤٧) قال : أنشد لحميد بن ثور^(٤٨) :

ليالي أبصار الغواني وسمعتها اليّ وإذ ريجي لهن جنوب
وإذ شعري ضاف ولوني مذهب وإذ لي من الباهن نصيب^(٤٩)
فلا يبعد الله الشباب وقولنا إذا ما صونا صوة سنتوب
وأنشد له :

(٤٦) في مخطوطتي هـ ، ح : « أبو عبيد الله » .

(٤٧) لعل الصواب : « وهي في تأليفه » .

(٤٨) البيتان الأول والثالث في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٥٢ ، وأخل الديوان
البيت الثاني من هذه الأبيات الثلاثة .

وقد استدرك البيت مع اخوة له الأستاذ الدكتور رضوان النجار تقياً من مخطوطة
منتهى الطلب (كتاب حميد بن ثور الهلالي : ١٠٩ - ١١١ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،
مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ ، البيت رقم ١٨) .

والأبيات الثلاثة وردت في تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (ج ٤ :
٤٥٨) ، وفي حلية المحاضرة للحاتمي ١ : ٢٨٦ ، والأول وحده فيه ٢ : ٢٢ ، وجاء فيه ٢ : ١٤٢
ايضاً منسوباً الى جميل ، والبيتان ٣ ، ١ في الحجة لأبي علي الفارسي ٢ : ١٩٦

وقد خرج الأستاذ المبني محقق ديوان حميد البيتين الأول والثالث أو أحدهما في الأغاني
ومصارع العشاق ومعجم البلدان والوحشيات والأشباه والنظائر للخالدين والزهرة
والاستيعاب والأنباري (ديوان حميد بن ثور : ٦٠) .

وجاء البيت الأول في كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت (شرح حديث الشعبي في صفة
الغيث) ، وقد خرّجته ثم (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ١ ، ص ٢٢ ،
٥٤) .

(٤٩) ضفا الشعر والصوف يصفو : كثر وطال . وشعر ضاف . والصفو : السبوغ
(لسان العرب) .

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر^(٥٠)

١١ - وقال حميد بن ثور الهلالي في قتل عثمان رضي الله عنه ، فيما حكاه عمر بن شبة له^(٥١) :

إن الخلاف لما أظفنت ظفنت

من أهل يثرب^(٥٢) إذ غير الهدى سلكوا

صارت الى أهلها منهم ووارثها لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلماً ومعصية

أي دم - لا هودوا من غيهم - سفكوا

والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه فأى ستر على أشياعهم هتكوا

والفاتحي باب قفل لا يزال به قتل بقتل الى دهر ومعتك

والخيل عابسة نضح الدماء بها

تنعى ابن أروى على أبطالها الشكك^(٥٣)

من كل أبيض هندي وسابغة تفشى البنان لها من نسجها حُبك

قد نال جلهم حصر بمحصره ونال فتاكهم فتك بما فتكوا

(٥٠) البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٨٧ ، وخرجه الأستاذ الميني في الزهرة

والأشباه والنظائر للخالدين .

(٥١) الأبيات في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١١٤ - ١١٥ ، وخرجها الأستاذ الميني في

تهذيب تاريخ ابن عساكر . وجاء البيت الأول منها في الإسفاف للموصلي .

وضم الأستاذ الميني الى ما أورده أبو القاسم بن عساكر أربعة أبيات التقطها من

الإسفاف ، ومعجم ما استعجم .

(٥٢) رواية الديوان : « عن أهل يثرب » .

(٥٣) الشكك جمع شكة بكسر الشين : السلاح . ابن أروى : عثمان بن عفان ، سي الله

عنه . أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس (تاريخ مدينه - - - - -) لأن

القاسم بن عساكر - مجلد عثمان بن عفان : ٤ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، جهرة النسب لابن - - - - - كلبي : ١ :

٣٢ ، جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٧٤ - ٧٥) .

قَرَّتْ بِذَلِكَ عَيُونََ وَاشْتَفَيْنَ بِهِ وَقَدْ يَقْرُءُ^(٥٤) بَعِينَ الشَّائِرِ الدَّرَكُ
وَكَانَ حَلَّ دِيُونََ فَاقْتَضِينَ بِهِ وَقَدْ يَلْوِي الْغَرِيمَ الْمَاطِلَ الْمَعَكُ^(٥٥)
فِي ذَلِكَ لِسَدْوَى الْأَضْفَانِ^(٥٦) مَوْعِظَةً

إِنْ مَعَشَرَ عَنْ هَدًى أَوْ طَاعَةٍ أَفَكُوا

١٢ - قَرَأْتُ بِخَطِ رِشَاءِ بْنِ نَظِيفٍ ، وَأَنْبَأَنِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
وَأَبُو الْوَحْشِ سَبِيْعُ بْنُ الْمُسْلِمِ عَنْهُ ، أَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
الْكَاتِبُ بِبَصْرَ ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ أَنْشَدَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ [الْأَصْمَعِيِّ] لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ :

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [السَّجِسْتَانِي] : لَيْسَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي شَعْرِ حَمِيدٍ^(٥٧) .

حَنَنْتُ بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى مَنِي

زَفِينًا^(٥٨) وَرَبَّ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْحَبْلِ^(٥٩)

(٥٤) فِي مَخْطُوطَاتِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « تَقَرَّ » .

(٥٥) الْغَرِيمُ : الَّذِي لَهُ الدُّيْنُ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الدُّيْنُ ، جَمِيعًا ، وَالْجَمْعُ غَرَمَاءُ . قَالَ

كَثِيرٌ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَةً وَعِزَّةٌ مَطُولٌ مَعْنَى غَرِيمَهَا
وَرَجُلٌ مَبَكٌ ، كَكَتَفٌ : مَطُولٌ . وَالْمَبَكُ : الْمَطَالُ وَاللُّبِّيُّ بِالذُّيْنِ . يُقَالُ : مَعَكَ بَدَيْنُهُ يَمَعُكَ
مَعَكًا : إِذَا مَطَّلَهُ وَدَافَعَهُ (اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

(٥٦) فِي مَخْطُوطَاتِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « الْأَظْفَانُ » وَ « الْأَظْعَانُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥٧) الْآيَاتُ فِي دِيَوَانِ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ (ص ١٢٣ - ١٢٧) ، وَقَدْ تَقْلَهَا الْأَسَازُ

الْمِصْنِي مِنْ تَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ لِعَبْدِ الْقَادِرِ بَدْرَانَ (٤ : ٤٥٨ - ٤٥٩) ، وَضَمُّ الْيَاءِ
بَيْنَيْنِ : بَيْتًا مِنْ كِتَابِ الْخِيَوَانِ لِلْجَاحِظِ ، وَيَتَأَنَّ مِنَ اللَّسَانِ (هَلَسَ) . وَخَرَجَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلُ
وَالثَّانِي فِي مَخْطُوطِ الْأَسْعَافِ لِلْمَوْصِلِيِّ .

(٥٨) جَاءَتْ « زَفِينًا » فِي مَخْطُوطَةِ (هـ) . وَ « رَفِيقًا » فِي الْمَخْطُوطَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ .

وَالزَّفِينَةُ : الْإِسْرَاعُ وَمُقَارَبَةُ الْخَطْوِ . زَفًا يَزِفُ زَفًا وَزَفِينًا وَزَفُوفًا ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ
وَعِزْمٍ زَفٌ الظُّلُمُ وَالْبَعِيرُ يَزِفُ : أَسْرَعَ (اللَّسَانُ) .

(٥٩) جَاءَتْ « الْحَبْلُ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي مَخْطُوطَةِ (هـ) وَ « الْجَبَلُ » بِالْجِيمِ فِي

لَوْ أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَمَاعَدَلْتُ بِهِ وَجُمِّلْ لَغَيْرِي مَا أَرَدْتُ سِوَى جُمِّلِ
/ أَتَهَجَّرُ جَمَلًا أَمْ تَلُمُّ عَلَى جُمِّلِ

وَجُمِّلْ عِيُوفٌ^(٦٠) الرِّيقُ جَاذِبَةٌ الْوَصْلُ
فَوَجَدِي بِجُمِّلِ وَجَدْتُ شَمَطَاءَ عَالَجَتْ مِنْ الْعَيْشِ أَرْمَانًا عَلَى مَرَرِ الْقُلِّ^(٦١)
فَعَاشَتْ مَعَاوَاةً بِأَتْرَحٍ^(٦٢) عَيْشَةٍ تَرَى حَسَنًا أَلَا تَمُوتُ مِنَ الْهَزْلِ
قَضَى رَبُّهَا بَعْلًا لَهَا فَتَزَوَّجَتْ حَلِيلًا وَمَا كَانَتْ تُؤَمِّلُ مِنْ بَغْلِ
وَعَدَّتْ شُهُورَ الْحَمْلِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ وَجَاءَتْ بِخَرْقٍ لَا دَنِيٍّ وَلَا وَغْلٍ^(٦٣)

* مخطوطة (ح) ، وهي بنوع اعجام في مخطوطة (ظ) .

والجبل . باخاء : يعني حبل عرفة . والجال في الرمل كالجبال في غير الرمل
(اللسان) . وقد نبه على ذلك مصحح ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ١٢٣ هـ ١) .
(٦٠) جاءت « عيوف » بالعين المهملة في الديوان وتهذيب تاريخ ابن عساكر . وهي
في المخطوطات الثلاث : « عيوف » بالعين المعجمة .
(٦١) جاءت « القل » في الديوان والتهذيب . وهي في المخطوطات الثلاث :
« القتل » .

(٦٢) « بأترح » بالناء المثناة الفوقية ، وقد تفردت بروايتها مخطوطة (هـ) . وجاءت
« بأنزح » بالنون والزاي ، في المخطوطتين الآخرين ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر
والديوان . وصوب مصحح الديوان في تعليق له لفظ « بأترح » بالناء (ديوان حميد : ١٢٣
هـ ٥) .

والترح ، (بفتح التاء والراء) : الهم ، تقيض الفرح . وقد ترح ، كفرح ترحاً .
والترح ، (بفتح التاء وسكون الراء) : الفقر (اللسان والقاموس) .
والهزل ، (بفتح الهاء وضمة) : تقيض السمن (القاموس) .
(٦٣) الخرق : بكسر الخاء وسكون الراء : البخى ، أو الظريف في سخاوة ، والفتى
الحسن الكريم الخليفة (القاموس) . الدني ، أصلها : الدنيء : قلبت الهمزة ياء ، وأدغم الياء
فيها (انظر مجموعة الشافية ١ : ٢٥٢ / عالم الكتب - بيروت) .
والدنيء : الخسيس الذي لا خير فيه . والوغل : الضعيف النذل الساقط المقدر في
الأشياء (القاموس وديوان حميد : ٢٢٤ هـ ١) .

فهفَّ اليها الخير^(٦٤) واجتمعت لها
 اذا راكبٌ تهوي به شمريرة^(٦٥)
 فقال لهم كيدوا بألفي مقنَّع
 فشكَّوا طبقاً^(٦٦) أمرهم ثم أسلموا
 وقال لهم حملتموني أمركم
 فلما اكتمى في بزة الحرب واستوى
 وباروا فأعطوه اللواء وجربوا
 فسار بهم حتى لوى مرجحنة
 فلما التقى الصفان كان تطارد
 نهراً طويلاً ثم دارت هزيمة
 فقال لهم والخيـل مدبرة بهم
 على رسلكم إني سأحمي ذماركم
 فبيناه يحميهم ويعطف خلفهم

عيونُ العُفاة الطامحين الى الفضل
 غريبٌ سواهم من أناس ومن شكل
 عظام طوالٍ لا ضعافٍ ولا عزل
 بكف ابنها أمر الجماعة والفعل
 فلا تتركوني لاشتراكٍ ولا خذل
 على ظهر شيخان القرا نبل عبل^(٦٧)
 شمائل ميون تقيبته مثلي
 تضيق بها الصحراء صادقة القتل
 وطعن به أفواه معبوضة^(٦٨) نجل
 بأصحابه من غير ضعف ولا خذل
 وأعينهم مما يخافون كلقبل^(٦٩)
 وهل يمنع الأحساب إلا فتى مثلي
 بصيرٌ بعورات الفوارس والرجل^(٧٠)

(٦٤) « فهب » بالباء ، في مخطوطة (ح) ، « الخير » رواية مخطوطتي (هـ) و
 (ح) . وفي (ظ) جاءت (الخيل) . ورجَّح الأستاذ الميني أن تكون (الخل) أي الزوج
 (اند وا : ٢٢٤ هـ ٨) .

وهفت الذباب : نيفا : أمرعت (أساس البلاغة) .

(٦٥) الشمرية : الناقة السريعة .

(٦٦) الطبيق كأمير : الساعة من الليل ، وطبيقاً : ملياً . وأتانا بعد طبق من الليل ،
 وكذلك من النهار : أي بعد حين (اللسان والقاموس) .

(٦٧) في المخطوطات « سيحان » بالسين . وأصلحه مصحح الديوان . والشيخان :
 الفرس الشديد النفس . والقرا : الظهر .

(٦٨) في مخطوطة (ظ) : « معطوبة » .

(٦٩) في المخطوطات الثلاث : « كالفئل » .

(٧٠) في المخطوطات الثلاث : « والرجل » بجاء مهملة .

هوى^(٧١) ثائر حرّان يعلم أنه إذا ماتوا رى القوم منقطع النبل
فلم يستطع من نفسه غير طعنة سوى في ضلوع الجوف نافذة الوغل
فخر وكرت خيلته يندبونهم ويثنون خيراً في الأبعاد والأهل
فلما دنوا للحيّ أسمع هاتف على غفلة النسوان وهي على رجل
فقامت الى موسى لتذبح نفسها وأعجلها وشك الرزية والتكل
فما برحت حتى أتاهها كما بدا وراجعها تكليم ذي خلق جزل
فوجدي بجمل وجدّ تيك وفرحتي بجمل كما قد بابنها فرحت قبلي

١٣ - أخبرنا أبو الحسن بن قيس أنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا
جدي أبو بكر أنا أبو محمد بن زبر أنا أحمد بن عبيد بن ناصح نا الأصمعيّ
قال^(٧٢) : اجتمع عدة من الشعراء منهم حميد بن ثور ومزاحم [بن
الحارث] بن مصرف العقيلي والعجير السلولي فقالوا : ائتوا بنا منزل
يزيد بن الطثرية نتهم به ، فأتوه ، فلم يكن في منزله ، فخرجت صبية
له تدرج ، فقالت : ما أردتم ؟ قالوا : أباك . قالت : وماتريدون منه ؟
قالوا : أردنا أن نتهمك ، فنظرت في وجوههم ، ثم قالت :
تجمعتم من كل أفق وجانب على واحد لازلتم قرن واحد
قالوا : فغلبتنا والله .

القسم الثاني

تراجم رجال الأسانيد (للبحث صلة)

(٧١) في مخطوطة (ظ) : « هو » .

(٧٢) في ترجمة عدي بن الرقاع العاملي قصة شبيهة بهذه . جاء في الأغاني (١) .
(٣١٠) : « كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام ، وكانت له بنت تقول الشعر . فأتاه ناس من
الشعراء ليأتنوه وكان غائباً ، فسمعت نثته ، وهي صغيرة لم تبلغ ، ذرّوا من وعيدهم ، فخرجت
اليهم وأنشأت تقول :

تجمعتم من كل أوب وبلىدة على واحد لازلتم قرن واحد
فأفحمتهم » (وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٠٠ / ترجمة عدي بن الرقاع العاملي ١ .

حقيقة الاسمية

في أسماء الاستفهام

الدكتور ميمر شريف ستيتية

تقديم

تطالعنا بين الفئنة وأختها دراسات لغوية ، يحاول فيها أصحابها أن يقدموا جديدا في الحقول اللغوية المختلفة . ولاشك في أن عددا من أصحاب تلك الدراسات قد استطاعوا أن يصلوا أنفسهم بالدراسات اللغوية المتقدمة ، وأن يفيدوا من العلوم اللسانية ، وأن يطبقوا معطيات تلك العلوم على الظواهر اللغوية المختلفة في اللسان العربي .

لكن تلك الدراسات محدودة اجمالا ، لأسباب ذكر منها الدكتور محمد حسن باكلاً في مقدمة كتابه القيم « النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية » السبين التاليين :

١ . هناك فئة من الباحثين العرب ، ممن تأثروا بالدراسات اللغوية الحديثة (اللسانيات) لا يمتلكون خلفية قوية وراسخة في الدراسات اللغوية العربية القديمة .

٢ . هناك فئة كبيرة من الباحثين العرب مهتمة بالتراث اللغوي العربي الخالد مع أن قليلا من هذه الفئة على اطلاع عميق على النظريات الحديثة .

ونضيف الى السبين اللذين ذكرهما الدكتور باكلاً أن هناك نفراً من الباحثين العرب ذهبوا الى الدراسة في الغرب ، لاستكمال دراساتهم

العالية ، وكان حرص بعضهم على التخرج السريع سببا في اختيار بعض المستشرقين ، ممن ليس لديهم معرفة باللغة للاشراف على رسائلهم العلمية . ولا أنسى أن أذكر في هذا المقام ، أن بعض الذين ذهبوا يدرسون النحو في بعض الجامعات الغربية ، أشرف عليهم من المستشرقين من لا يمتّ تخصصه الى النحو أو اللغة بصلة .

هذه لاشك أزمة تمر بها الدراسات اللغوية المعاصرة . غير أن هناك أزمة أشد وأعمر ، فهناك قوم يُحْمَلون (اللسانيات) الكثير من النتائج غير السلية التي ينتهي اليها بعض الدارسين ، مع ما في تلك النتائج من خلط يظنه أصحابه ضربا من الإبداع والتجديد . والحق أن تلك النتائج كانت غير سليمة ، لأنها مبنية على مقدمات غير سليمة ، لا لأنها دراسات لسانية . فأولى أن يُحْمَل هؤلاء مثل هذه النتائج ، لا أن يُحْمَلها علم اللسانيات .

كتب د . خليل عمايرة كتابا بعنوان : « في التحليل اللغوي » ضمّنه عددا كبيرا من الأفكار التي كان ينبغي أن يقف عندها ، ويرجع فيها النظر وهي أفكار كثيرة يحتاج كل منها الى بحث مستقل ، وأكتفي في هذا البحث أن أتناول مسألة واحدة من تلك المسائل ، وهي إنكاره اسمية أدوات الاستفهام جميعا . وأرجو ألا أتناول في مناقشتي هذه من مسائل الخلاف ، ووجوه الاحتمال ، ما يمكنه أن يعاود فيه القول ، ذلك أنني أثرت أن ألقى رَحْل كل مسألة خلافية في الدرب الذي يحق لكل باحث أن يأخذ منه ما يشاء ، وأن يدع ما يشاء . لكنني أرسلت الأضواء الكاشفة على التناقضات ، لأن العلم اذا وقعت بدربه خَطِيئة صغيرة أخرجته من سَنَتِهِ ، فكيف اذا كانت التناقضات مَشْرِباً تجري فيه

الأفكار ، وأساسا تُبَتَّنِي عليه النتائج والمقررات (العلمية) ؟
 ثم انني لجأت الى اثبات اسمية أسماء الاستفهام ، واعتمدت في ذلك
 على مقررات لسانية متبعة في الدرس اللغوي المعاصر . وناقشت علامات
 الاسمية التي استنبطها النحاة العرب من الاستعمالات العربية ودلالاتها .
 وفيما يلي بيان تلك المناقشات :
مناقشة دعوى عدم الاسمية

لابد لكل ادعاء ، كما يوصف بأنه علمي ، من توافر شروط كثيرة
 من أهمها :

١ . ألا يعود صاحب هذا الادعاء فينقض ادعاءه في الوطن الذي
 يحاول أن يثبت فيه صحته . فاذا فعل وتقض ادعاءه ، فقد أبطله
 بنفسه ، فضلا عن أنه سيكون قد أوقع نفسه في التناقض ، وهو كبيرة
 من كبائر العمل الأكاديمي .

٢ . الصدق والأمانة في الاحالة والتوثيق ، وعدم قطع النصوص من
 سياقاتها .

٣ . أن يكون لذلك الادعاء ما يسوّغه من النظر العقلي ، والنتيجة
 العملية العلمية .

في ضوء هذه الشروط ، سننظر في الادعاءات التي ألحّ عليها مؤلف
 كتاب « في التحليل اللغوي » ، ومن ضمن تلك الادعاءات نفي الاسمية
 عن أسماء الاستفهام جميعا . ولن يتسع هذا البحث لمناقشة التناقضات
 جميعها ، وعدم الدقة في الاحالة ، التي وردت عند محاولته نفي الاسمية
 عن أسماء الاستفهام . وسنكتفي بمناقشة ما ورد من ذلك في الحديث عن
 بعض هذه الأسماء .

(أ) أداة الاستفهام (ما)

١ . لقد ناقض المؤلف نفسه مناقضة شديدة وصريحة ، في غير موطن ، فهو يقول في ص ١٣٠ من كتابه المذكور : « والذي نراه أن

(ما) اسم استفهام ليس بمختص ، فيدخل على الجملة التوليدية أو

التحويلية الاسمية أو الفعلية . « فهو يصرح ، اذن ، وبما لا يقبل الشك أو التأويل ، بأن (ما) اسم استفهام . ولم ينقل هذه العبارة من أي مصدر بل انه ينسب القول باسمية (ما) الى نفسه نسبة صريحة ، فيقول : « والذي نراه أن (ما) اسم استفهام . » فقله : « والذي نراه

يدفع الظن بأنه كان ناقلًا ذلك عن النحاة .

لكنه عاد فناقض نفسه في الصفحة نفسها فقال : « ولا علاقة لكلمة (ما)

بالاسمية من قريب أو بعيد » ، اذ أنها عنصر استفهام ليس غير ، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل . »

وقد ناقض المؤلف نفسه مرة أخرى عندما قطع القول بأن (ما) عنصر استفهام ليس غير ، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل ، فان المؤلف كان قد حكم بحرفيه (هل) في ص ١٢٣ ، فقال : « هل حرف استفهام » . وهذا يعني أن (هل) ليست عنصر استفهام وحسب ، وإنما هي حرف كذلك ، وما دام شأن (ما) شأن الهمزة و (هل) ، فعنى هذا في نظره أن (ما) حرف استفهام كذلك ، مع أنها في نظره عنصر استفهام ، ليس غير .

٢ . لقد حاول المؤلف أن يفسر تخصص (ما) بالاستفهام عن غير العاقل وعن المبهم ، فقال : « فلا يجوز لك أن تقول : ما زيد ؟

مستفهما ، ذلك أن (زيد) هنا ليس مبهماً ، وهو عاقل « (ص ١٢٧) ، ثم قال في ص ١٢٨ : « وعندما يكون والشيء (كذا) سواء في دخول (ما) عليها ، تقول : ما زيد ؟ فيجيب على السؤال طويل ، قصير بالصفة ، لأن زيدا ليس شيئا حتى يجاب عن حقيقته ، أما هذه الصفة فهي شيء من أشياء زيد . » [تدلّ عليه وليس حقيقة زيد] »

في العبارتين السابقتين أخطاء واضحة وصريحة ، فهو يقول أولا : زيد هنا ليس مبهما . « ومعنى هذا أن زيدا قد يرد مبهما ، وإلا فلماذا قيّد زيدا باسم الإشارة ؟ ان زيدا علم ، فهو هنا وهناك ، وفي كل استعمال ليس مبهما .

وهو يرى ثانيا أن زيدا ليس شيئا ، أما القرآن الكريم فيجعل زيدا وغير زيد أشياء ، فيقول : « كل شيء هالك الا وجهه » (القصص : ٨٨) ، والشيء لغة وعرفا : ما يتصور ويخبر عنه ، أما كيف لا يكون زيد (وهو عَلم) شيئا من الأشياء ، فأمر لا يحتاج الى تعليق ، وسؤال يكفي السكوت عنه ، أبلغ جواب له .

٣ . أورد الوجوه الاعرابية لـ (ماذا) ، وهي أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) اسم إشارة ، أو أن تكون (ما) استفهامية ، (ذا) موصولة ، أو أن تكون (ماذا) اسم جنس [بمعنى شيء ، أو اسم موصولا بمعنى الذي] ، أو أن تكون (ما) زائدة ، و (ذا) اسم إشارة ، أو أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) زائدة ، أو أن تكون (ماذا) بكاملها استفهامية (ص ١٢٩ - ١٣٠) . وقد نقل هذه الوجوه ، من مغني اللبيب لابن هشام ، ومن كتاب سيبويه . وهو لا يُقرّ هذه الوجوه ، ويعدها دليلا على اضطراب النحاة في اعراب (ماذا) ، ولهذا تراه يقول في ص ١٣١ : « أما ما يقول فيه النحاة (كذا) بأنه مركب من (ما)

الاستفهامية و (ذا) المختلف فيها ، فتارة تلحق بأسماء الإشارة ، وأخرى بالأسماء الموصولة ، وثالثة بالزائدة ، فيكفي أن يشير هذا إلى الاضطراب الذي وقع فيه النحاة في محاولة تخريج هذا التركيب . وما سبب ذلك فيما نرى الا أنهم يعدون (ما) هي الأصل في الاستفهام ، وأنها اسم ، (ذا) من الأسماء ، فوجب أن يكون لكل اسم في الجملة موقع من الاعراب . « ان في هذه الفقرة ما يصعب حصره من الأغلاط والتناقضات ، واني مورد بعضها فيما هو آت :

(أ) ان الوجوه الاعرابية السابقة لما ، وذا ، وماذا ليست تخريجات معتسفة ، وانما هي وجوه اعرابية ، يحتملها هذا المورفيم ، وذلك تبعا لمعناه في التركيب . فالنحاة لم يقولوا ان (ماذا) تحتل الوجوه الاعرابية الستة في كل تركيب ، وانما قالوا انها ترد على هذا النحو أو ذاك ، تبعا لدلالاتها في التركيب ، فأين الاضطراب في هذا ؟

وكما نبين لك أن ما ذهبنا اليه هو الصحيح ، فما عليك الا أن تقرأ قول سيبويه في ص ٤١٧ من الجزء الثاني من كتابه : « أما اجراؤهم (ذا) بمنزلة الذي ، فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : متاع حسن ... وأما اجراؤهم اياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد ، فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيرا ، كأنك قلت : ما رأيت ؟ »

ومع أن كلام سيبويه واضح جداً ، ولا يحتاج الى تفسير ، فاننا سنضع مقتضى قوله في الخلاصة التالية : اذا كانت (ذا) في المركب الاستفهامي (ماذا) موصولة بمعنى (الذي) ، وقلت : ماذا رأيت ؟ كان معنى الجملة الاستفهامية : ما الذي رأيت ؟ ولذلك يكون الجواب : متاع حسن (بالرفع) . واذا كانت (ماذا) كلها بمنزلة اسم واحد ، وقلت :

ماذا رأيت ؟ كان معنى الجملة الاستفهامية : مارأيت ؟ ولذلك يكون الجواب : « خيرا » (بالنصب) . فهل في هذا شيء من الاضطراب ؟ أم أن الخلط والاضطراب في عدم فهم هذه القضية ، كما وضحا سيبويه وغيره ؟

(ب) وأما أن النحاة يعدون (ما) هي الأصل في الاستفهام ، فغير صحيح البتة .

(ج) وأما مارآه من أن النحاة قد وقعوا في اضطراب في تخريج (ماذا) بسبب أنهم عدوا (ما) اسما ، و (ذا) اسما ، فوجب كما يقول ، أن يكون لكل اسم في الجملة موقع من الاعراب ، فمركب من القول غير صحيح ، فضير الفصل مثلا ، اسم في نظر النحاة ، ولا محل له من الاعراب في نظرهم أيضا . والاسم الزائد لا محل له من الاعراب ، وذلك مثل (ذا) عندما تكون زائدة في (ماذا) . وهذا قول الكوفيين ، لأن النحاة جميعا . ومعنى هذا وذاك ، أن الاسم قد يرد في الجملة ، وليس له محل من الاعراب . وإذا كان اعتبار النحاة (ما) و (ذا) اسمين ، وإذا كان لابد لكل اسم من موقع اعرابي ، هما السبب فيما ظنه اضطرابا ، فكيف يفسر لنا مجيء (ذا) زائدة ، والاسم الزائد لا محل له من الاعراب حتى مع كونه اسما ؟

٤ . لقد ذهب الى أن (ماذا) كتلة لغوية واحدة ، وأنها ليست مكونة من (ما) و (ذا) ، ولهذا فهو يقول في ص ١٣٢ : « والذي نراه ان (ماذا) كتلة لغوية واحدة ، وليست ما + ذا ، ولا علاقة لها بما الاستفهامية زيادة على أنها من باب نحوي واحد ، هو الاستفهام . أما بيان الحقيقة فهو فيما يأتي :

(أ) أما أن (ماذا) ليست مكونة من (ما) و (ذا) ، فقول
تنقضه أبسط المبادئ والمعلومات في علم اللسانيات الحديث ، فهناك
ما يسمى بالمورفيم المركب Morpheme Cluster وهو الصيغة الصرفية التي
تكون مركبة من عدد من الصيغ . والحد الذي تميز على أساسه بين المورفيم
المفرد والمورفيم المركب ، هو أنك اذا قسمت المورفيم المركب إلى وحدات
صرفية أصغر منه ، انقسم بحيث يكون لكل وحدة دلالة معينة ، ولكن
هذا التقسم لا يجوز في المورفيم المفرد غير المركب ، فالذي يدل على أن
(أنا) مثلاً مورفيم مركب ، هو أنك اذا فصلته الى (ان) و (ما) كان
لكل واحد من المكوّنين معنى ، وانك اذا فعلت ذلك في كل من المورفيمات
التالية : كَأَنَّ ، لَوْلَا ، لَوْما ، اذْما ، حَتّام ، علام ، وغيرها من
نظائرها ، وجدت فصل كل منها يؤتيك مورفيمين مستقلين تامّين . كل
واحد منها بمعنى مستقل . واذا فعلت هذا بما سميناه المورفيم المفرد ،
اختلف تركيبه ، ولم يكن لديك الا حروف ليس لها معنى . فليس في
مقدورك أن تقول ان (من) مثلاً يمكن فصلها الى مورفيمين ، فهي
وحدها كتلة ، وليس في وسعنا أن تقسمها الى مورفيمات ، كل واحد منها
بمعنى مستقل .

هذا ، والصيغ الصرفية (المورفيمات) نوعان ، يسمى أحدهما
المورفيمات المقيّدة ، (بكسر الياء المشددة) ، وهي التي تقابل في التراث
الصرفي الأدوات ، أو ما يسمى بحروف المعاني^(١) . وانما سميت مقيّدة ، لأنها
هي التي تضبط المعنى وتقيّده على النحو الذي نريد ، فإل التعريف*

☆ عَدَّ سيويه اللام وحدها أداة للتعريف ؛ وذهب الخليل بن أحمد إلى أن الهمزة مع
اللام أداة للتعريف .

مثلا مورفيم مقيّد (بكسر الياء) ، لأنها تقيّد الاسم (غير القلم)
 بالتعريف . ويسمى ثانيهما المورفيات الأصلية ، وذلك مثل أسماء الذات
 والمعنى والأعلام والأفعال . وهذا النوع من المورفيات هو الذي يخضع
 لتقيّد المورفيات المقيّدة . فياء المضارعة مثلا ، تخرج الفعل الى دلالة
 زمنية معينة ، وتاء التانيث هي التي تقيّد الفعل وتربطه بالمؤنث ،
 وهكذا دواليك .

ان عدم معرفة الحقيقة السابقة المتمثلة في تقسيم المورفيم الى مفرد
 ومركب ، يسلم الى القول بأن كل واحد من المورفيات التالية : ماذا ،
 لولا ، لوما ، وغيرها ليس مكونا من جزأين . وسيناقض كل من يقول
 هذا القول نفسه ، اذا اعترف أن كلمة (المعلمون) مثلا ، مكونة من :
 مورفيم التعريف (ال) ، والمورفيم الأصلي (معلم) ومورفيم الجمع رفعا
 (الواو) ، وفونيم عدم الاضافة (النون) . اذ كيف تكون هذه الكلمة
 مكونة من عدد من المورفيات ، ولا تكون (ماذا) كذلك ؟ أليس
 قبولنا تجزئة (المعلمون) مرتبطا بكون كل واحد من الاجزاء له معنى ؟
 فاذا كان ذلك كذلك ، فكيف لاتكون (ماذا) مكونة من جزأين :
 (ما) + (ذا) ؟

ينبغي أن نشير هنا ، الى أن هذه المسألة تعد من بدهيات المعرفة
 الصرفية والنحوية ، مع أن اللغويين المحدثين في الغرب يعدونها من
 المبادئ الأساسية في الدرس الصرفي الحديث . وحتى يتبين لك أن أجدادنا
 كانوا على معرفة تامة بما أسلفنا قوله ، فما عليك الا أن ترجع الى أي
 كتاب من كتب النحو أو الصرف . يقول سيبويه في ص ٤١٨ من الجزء
 الثاني من كتابه : « ولكنهم جعلوا (ما) و (ذا) اسما واحدا ، كما جعلوا

(ما) و (ان) حرفا واحدا حين قالوا : (انما) . ومثل ذلك كأنما
وحيثا في الجزاء . »

(ب) في الوقت الذي يرفض فيه أن تكون (ماذا) مكونة من
(ما) و (ذا) ، فإنه يقبل أن يكون كل من (بم ، وفيم ، وإلام ،
وحتام) مكونا من جزأين ، فهو يقول في ص ١٣١ : « أما اذا دخل
عليها (يقصد : ما) مقدما عليها ، حرف جر ، فان حرف الجر يوجه
الابهام الذي في (ما) الاستفهامية ، والعموم في موضوع السؤال الى
شيء من التحديد والتخصيص ، تقول : بم ؟ ... وتقول : فيم ؟
وتقول : م (الام) - كذا - ، وتقول : حتام . »

ولا شك في أن الذي دفعه الى القول ان (بيم) و (فيم) و (إلام)
و (حتام) مكونة من أجزاء ، هو أنه وجد أن الباء يمكن أن تفصل عن
(بم) ، وتبقى وحدة صرفية مستقلة ، وتكون (ما) المحذوفة الألف
وحدة صرفية كذلك . والشيء ذاته يقال عن المورفيات المركبة الأخرى .
والعجيب أنه لا يقبل تطبيق هذا المبدأ على (ماذا) ، وهو تناقض فريد
في بابه .

وأما ادعاؤه بأننا نقول : م (الام) فغير صحيح ، فنحن نقول :
الام ؟ ولا نقول م (الام) .

واذن ، فهو يقبل أن تكون (فيم) مثلا ، مكونة من جزأين ،
ويرفض أن تكون (ماذا) كذلك ، مع أن القول بأن (فيم) غير مكون
من حرف الجر ، وأداة الاستفهام - مع كونه قولا مرفوضا - أنفى للشبهة
من القول ان (ماذا) ليست مكونة من (ما) و (ذا) ، وأكثر اتساقا
مع نفسه في عدم الاعتراف بالمورفيم المركب ، أو ربما عدم معرفته .

والسبب في أنه لو فعل ذلك لكان أكثر اتساقا مع نفسه ، وأقرب اليها من القول بان (ماذا) ليست مكونة من جزأين ، أقول السبب في ذلك هو وجود شبهة تساعد على أن يذهب الى أن (فيم) ليست مكونة من جزأين ، تلك الشبهة التي تتمثل فيما يعرف في كتب النحو بحذف ألف (ما) ، فكان من الممكن أن يقول ساعثذ ، أنه لا يوجد دليل على أن (فيم) أصلها : (في) و (ما) . هذا مع العلم بأنه لا توجد شبهة واحدة تساعد على القول ان (ماذا) ليست مكونة من (ما) و (ذا) .

٥ . يقول في ص ١٢٨ و ١٢٩ :

« أن يدخل عليها (يقصد : ما) ، متقدما عليها ، حرف من حروف الجر ، فتحذف ألفها ، فيقال : فيم ، مم ، حتّام ، بم ، علام ، الام مثل :

يأبى الأسود لِمَ خَلَفْتَنِي لِموم طارقاتٍ وذكّر .
وأحالنا على شرح الكافية ، ومغني اللبيب ، وكتاب سيبويه ، وكان الاحالة على المراجع بصورة شكلية هي كل شيء ، فان في هذه العبارة على قصرها مجموعة من الأخطاء نكشف بعضها فيما هوأت :

(أ) أما أن ألف (ما) تحذف اذا دخل على (ما) حرف من حروف الجر ، فقول ناقص ، فان هذه الألف تحذف* اذا كانت (ما) مجرورة بحرف الجر أو بالاضافة . والعجيب أن المراجع التي رجع اليها تذكر ذلك ، في الصفحات نفسها التي رجع إليها ، فذكر منها الجر [بحرف الجر] وأغفل الاضافة ، لأنها تنقض دعواه بأن (ما) ليست

* استعملنا الحذف هنا بالمعنى الشائع في كتب النحو . وسرى أن ألف (ما) قصرت حتى أصبحت فتحة ، ولم تحذف .

أسما ، فالمضاف اليه لا يكون الا اسما . وقد كانت الأمانة العلمية تقتضي ، وهو يحيلنا على المراجع ، أن يذكر الحالتين ، فاذا كان لديه ما يردّ به ورود (ما) مضافة ، محذوفة الألف ، في الاستعمالات العربية ، أوردته . ولكنه أخفى ذلك ، ليخفي مجيء (ما) مضافا اليه ، والمضاف إليه ، كما قلنا ، لا يكون الا اسما . جاء في ص ٥٤ من الجزء الثاني من شرح الكافية ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها ، ما يلي : « وقد تحذف ألف (ما) الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف جر أو مضاف . ويقول سيويه في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من الكتاب ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها من الكتاب ، ما يلي : « وأما قولهم : مجيء م جئت ؟ ومثل م أنت ؟ فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء . » وهكذا ، فقد جاءت (ما) محذوفة الألف ، وهي مضاف اليه .

(ب) اذا كان المؤلف حريصاً على معالجة القضايا اللغوية في ضوء معطيات علم اللغة المعاصر (اللسانيات) ، فإن عليه أن ينظر في القضايا التي يمكن أن تحلّ على أساس هذا العلم ، لا أن يفرق نفسه في دوامة الأحكام المسبقة ، والتعميمات المرتجلة . وما دام الأمر كذلك ، فقد كان عليه أن يتنبه الى أن علم الأصوات يقضي بأن ألف (ما) الاستفهامية لم تحذف ، وإنما قصّرت هذه الحركة الطويلة حتى أصبحت حركة قصيرة ، وفرق كبير بين الحذف والتقصير ، فليس سواء أن تقصّر الحركة وأن تحذف . ولا يبرئه من تحمّل تبعة الخطأ أن النحاة العرب ، لم يكونوا يدركون هذه الحقيقة الصوتية ، وأنه تابعمهم على القول بحذف ألف (ما) الاستفهامية ، فان الخطأ خطأ ، والذي يريد أن يعالج المسائل اللغوية معالجة لسانية معاصرة ، فان عليه أن يكشف الخطأ ،

وينبّه عليه ، ويذكر الحق والصواب . نعم ، حذفت الألف كتابة ، ولكنها من الناحية الصوتية لم تحذف ، بل قصّرت ، فأصبحت فتحة . والدراسة اللغوية المعاصرة توجه عنايتها الى الناحية الصوتية ، لا الى الشكل الكتابي ، الى طريقة النطق ، لا الى الطريقة التي يكتب بها الكلام المنطوق. (٢)

(ج) وما دمنا نريد أن نعالج الظاهرات اللغوية معالجة لسانية معاصرة ، فإن علينا أن نتنبه الى قية الدلالة في التفسير التركيبي ، بغض النظر عن اتفاقه أو عدم اتفاقه مع تفسيرات النحاة ، عليهم سوابغ رحمة الله . لكن المؤلف لم يفعل ذلك ، فقد تابع النحاة على القول ان الميم التي في كل من : (فيم ، ومم ، وحتّام ، وبم ، وعلام ، والام) أصلها (ما) ، وهو قول غير دقيق بالنسبة لكل من : (حتّام ، وإلام) ، فإن (حتّام) مختصرة من (حتى متى) ، لا من (حتى ما) ، يقتضي ذلك التفسير الدلالي ، فأنت عندما تقول : حتّام يظل العدو رابضاً في ديار المسلمين ؟ فإنك تريد : حتى متى يظل العدو رابضاً في ديار المسلمين ؟ لا حتى ما ... والشيء ذاته يقال عن (إلام) ، فإنها أداء الواجب ؟ فإنك تريد : إلى متى التقاعس ، لا الى ما ... ومثل ذلك يقال عن قول الشاعر :

إلام الخلف بينكم إلاماً* وهذا الضجة الكبرى علاماً^(٣)
(د) أما استشاده بقول الشاعر : يا أبا الأسود لِمَ خَلَفْتَنِي

* (الاما) الثانية في صدر البيت ليست أصل (إلام) ، فقد أطيلت فتحة الميم في الثانية ، حتى أصبحت الفا ، وهذا يسمى الاطلاق في الشعر . والسبب الذي يجعلنا نقول ذلك هو أن (إلام) تعني (إلى متى) . وبذلك يكون المقطع الثاني من (متى) هو المحذوف ، ثم أطيلت الفتحة التي بعد الميم ، فأصبحت ألفا .

دليلاً على حذف ألف (ما) الاستفهامية ، فليس أقل غرابة مما سبق ، فإن هذا البيت شاهد على تسكين الميم (بعد حذف الألف) ، وليس شاهداً على حذف الألف . قال ابن هشام ، في ص ٣٩٢ من مغني اللبيب : « وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر » ثم استشهد بهذا البيت ، ولا بأس أن نقف هنا قليلاً عند قول ابن هشام رحمه الله : « وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف » ، فإن الألف حذفت كتابياً ، ولم تحذف من النطق ، بل قصّرت ، فأصبحت فتحة . ولذلك ، فإنه بمقتضى النظر الصوتي ، علينا أن نراجع الأمر ، لنتحقق من أن حذف الألف من (ما) الاستفهامية يقتضي حذف الفتحة ، وأن تقصيرها يعني بقاء الفتحة .

(ب) أداة الاستفهام (من)

١ - أحدث المؤلف في ص ١٣٣ عنواناً للحديث عن (من) الاستفهامية وأحال قارئ هذا العنوان على كتاب سيويه ج ٢ ، ص ٤٠٨ - ٤١٣ ، وج ٤ ص ٢٢٨ - ٢٣٣ ، وعلى أصول ابن السراج ج ٢ ص ٣٦٠ و ٤١٨ ، وعلى المقتضب ج ٢ ص ٣٠٨ ، ثم قال بعد العنوان مباشرة : « تأتي (مَنْ) في العريضة على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة^(١) ، واسماً موصولاً ، وللاستفهام . » وهنا قد يتوهم القارئ أن مضمون هذه العبارة موجود في الصفحات التي أحال عليها ، وسأبين بطلان هذا الوهم بالأدلة القاطعة ، لأبين أن المؤلف ناقض نفسه مناقضة واضحة وصريحة .

ثم قال بعد ذلك مباشرة : (والذي يعني هنا ورودها) يقصد : (من) للاستفهام . وأحال قارئ هذه العبارة ، وهذه العبارة

بالتحديد ، على الصفحة ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج .
 على كل حال ، لا يوجد ما يدعو الى احالة القارئ على أي مرجع
 عند قوله : « والذي يعني هنا ورودها للاستفهام » ، فان ورودها
 للاستفهام أمر في غاية الوضوح ، بل هو أمر يعرفه كل من نال قطا
 يسيرا من الثقافة اللغوية . ولذلك لا حاجة الى احالة القارئ على ابن
 السراج ولا على غيره . ولو أنه أحالنا على المراجع ، وكانت حالته
 صادقة ، لكنت المصيبة أخف ، فابن السراج لا يذكر شيئا في الصفحة
 ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول عن (من) الاستفهامية ، بل انه لا
 يذكر شيئا عن (من) الاستفهامية في الفصل الذي يمتد من ص ٣٤١ الى
 ص ٣٨١ في الطبعة التي اعتمدها ، وهي طبعة بغداد ١٩٧٣ ، بتحقيق
 الفتلي ، أو من ص ٣٣١ الى ص ٣٦١ من طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ ،
 بتحقيق الفتلي أيضاً . ويكفيك أن تعلم أن ابن السراج قد عقد هذا
 الفصل للحديث عن الوصل المتمثل في الألف واللام ، وكان عنوان الفصل
 كمايلي : « باب مسائل من الألف واللام^(٥) . وقد وزن ابن السراج ، في
 الفصل بين أداة الوصل (أل) ، وأسماء الوصل الأخرى مثل : (من) و
 (ما) و (الذي) ، وهلم جرا .

أما المجلتان التاليتان الواردتان في ص ٣٦٠ من طبعة بغداد (أو في
 ص ٣٤٢ من طبعة مؤسسة الرسالة) : « من أحر أخوك » و « من حمراء
 جاريتك » فليستا استفهاميتين قطعاً ، وإنما هما جملتان اخباريتان ،
 تبدئان بالمبتدأ الذي هو اسم موصول (من) وخبره (أخوك) في الجملة
 الأولى ، وجاريتك) في الجملة الثانية . وقد فسرهما ابن السراج بما يحفظ
 القارئ العادي من الوقوع في الفهم الخاطئ ، عند قراءتها ، فقال : (من

أحمر أخوك ، تريد : من هو أحمر أخوك ، ومن حمراء جاريتك ،
تريد : من هي حمراء جاريتك) ، أي أن المعنى سيكون هكذا : الذي
هو أحمر أخوك ، والتي هي حمراء جاريتك ، أو بتعبير آخر : الأحمر
أخوك ، والحمراء جاريتك . فأين هذا من الاستفهام ؟ اذن ، فقد وهم
هذا أشد الوهم ، حين ظن أن هاتين الجملتين استفهاميتان ، فأحال القارئ
عليها عندما قال : « والذي يعيننا هنا ورودها - ورود (من) -
للاستفهام . » هذه نتيجة .

وأما سيبويه ، فإنه يتحدث في الصفحات ٤٠٨ - ٤١٣ من الجزء
الثاني من الكتاب عن تشبيه (من) الاستفهامية وجمعها ، كما سنوضح بعد
قليل^(١) ، ولم يذكر شيئا عن (مَن) الشرطية ، ولا عن (مَن)
الموصولة . فما الداعي الى احالة القارئ على هذه الصفحات ، مادامت لا
تؤيد ما يريد أن يثبت ، بل انها تنقضه من الجذور ، على نحو ما سيأتي
بيانه بعد قليل . وأما الاستشهاد بالصفحات ٢٢٨ - ٢٣٣ من الجزء الرابع
من كتاب سيبويه ، فمثل ما سبق من الغرابة ، فان سيبويه ذكر (من)
في ص ٢٢٨ بعبارة قصيرة ، بعد أن تحدث عن (أي) ، قال عن (أي)
أولا : « وأي : مسألة ليبين لك بعض الشيء ، وهي تجري مجرى (ما)
في كل شيء » ، ثم قال عن (من) ثانيا : « و (من) مثل (أي)
أيضا ، الا أنه للناس .^(٢) » فسيبويه هنا ، لا يشير الى (من) الموصولة ،
ولا الى (أي) الموصولة كذلك ، وإنما يشير الى (من) و (أي)
الاستفهاميتين ، ومن أجل ذلك قال : « أي مسألة ... » واذن ، يبطل
الزعم بأن العبارة التالية : « تأتي (من) في العربية على أوجه : للشرط ،
ونكرة موصولة^(٣) ، واسما موصولا ، وللاستفهام ، » أقول : يبطل الزعم

بأنها منقولة من أية صفحة من الصفحات التي أحالنا عليها من كتاب سيبويه ، أو أن مضمونها موجود في هذه الصفحات تحديدا . هذه نتيجة ثانية .

وأما المبرد فانه لم يذكر شيئا عن (من) الموصولة في ص ٢٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب ، وهي الصفحة التي أحيل عليها القارئ . هذه نتيجة ثالثة .

يبقى هناك احتمال مؤداه أن احالة القارئ على ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج ، ما هو الا اشارة الى (من) الموصولة . ولكن هذا الاحتمال يبطل ويتلاشى ، اذا علمنا أن صاحب هذا الزعم ، لم يكن على علم بأن ابن السراج يتحدث عن (من) الموصولة في هذه الصفحة ، فظن أنه (أي ابن السراج) يتحدث عن (من) الاستفهامية ، وأحال القارئ على هذه الصفحة ، على أنها مصدر من مصادر (من) الاستفهامية ، ذلك أنه أحال عليها عندما قال : « والذي يعنينا هنا ورودها للاستفهام . » هذه نتيجة رابعة .

اذا علمنا أن مرجعين من المراجع الثلاثة السابقة ، لا تذكر شيئا عن (من) الموصولة في الصفحات التي أحيل عليها القارئ ، واذا علمنا أن صاحب النقول السابقة ، لم يكن على وعي بأن ابن السراج يتحدث عن (من) الموصولة في ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول ، أقول : اذا علمنا هذا كله عرفنا أن العبارة التالية : « تأتي (من) في العريية على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة ، واسما موصولا ، وللاستفهام . » هي عبارة هذا الذي ينكر اسمية أسماء الاستفهام ، والقول قوله ، وأن مضمون هذه العبارة غير منقول من أية صفحة من الصفحات المذكورة أعلاه .

فاذا علم هذا ، فان صاحب هذه العبارة نفسه ، يحكم بأن (من) تكون اسما موصولا ، تماما كما يحكم النحاة بذلك . واذا علم هذا أيضا ، تبين لنا أي تناقض يوقع نفسه فيه عندما يحكم بعدم اسمية (من) ؛ اللهم الا اذا كان يريد أن يقول ان (من) تكون اسما عندما تكون للوصل ، ولا تكون اسما عندما تكون للاستفهام . اذا كان يريد أن يقول ذلك حقا ، فقد أوقع نفسه في تناقض آخر ، ذلك أن المنطق الذي بنى عليه رفضه اسمية أسماء الاستفهام ، يتلخص في أن الأدوات ليست أسماء . وعلى هذا ، فانه يرفض أن تكون أية أداة اسما ، ويرى أن أية أداة لا علاقة لها بالاسمية من قريب أو بعيد . هذا هو المنطق الذي اعتمده وبنى عليه رفضه اسمية أسماء الاستفهام . ولذلك فقد شنع على النحاة في غير موطن ، واتهمهم بالاضطراب . على كل حال ، فان (من) الموصولة تختلف عن (من) الاستفهامية ، من حيث ان كلا منها أداة ، فاذا كان من غير المقبول أن تكون (من) الاستفهامية اسما ، فلماذا تكون (من) الموصولة اسما ؟ أليس في هذا تناقض ومجافاة للمنطق الذي اعتمده ؟

ونعود مرة أخرى الى الطبعة التي اعتمدها من أصول ابن السراج ، للكشف عن طريقته في التوثيق . ذكرنا أنه عندما قال : « والذي يعيننا هنا ورودها (يعني من) للاستفهام » أحالنا على ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج ، وهو بتحقيق عبد الحسين الفتلي . وعدت الى قائمة مراجعه ، فوجدته يذكر مطبعة النعمان بالنجف ناشرا لهذا الكتاب . والحق أن مطبعة النعمان بالنجف لم تنشر الا الجزء الأول من الأصول ، بتحقيق الفتلي سنة ١٩٧٣ ، وقامت مطبعة سلمان الأعظمي بطباعة سائر الأجزاء في تلك السنة . وعلى ذلك ، فناشر الجزء

الأول هو مطبعة النعمان ، وناشر الجزأين الثاني والثالث هو مطبعة سلمان الأعظمي . وقد كان على الباحث أن يشير الى هذه الحقيقة ، لكنه أخفى ذلك ، ليكمل مراجعة ما ورد في ص ٢٦٠ من الجزء الثاني من الأصول ، نشر مطبعة النعمان ١٩٧٣ ، أمرا مستحيلا ، لأنه لا وجود له طبعا .

٢ - جاء في ص ١٣٣ أن في الاستفهام بمن في المعرفة لغتين^(٩) :
لغة أهل الحجاز وتحمل على الحكاية ، فانهم يقولون اذا قال الرجل : رأيت زيدا ، من زيدا ؟ بنصبها على الحكاية . ثم نسب الى المبرد في هذه الصفحة أن هذا الاعراب ، أي الاعراب بالحكاية أقيس ، ثم قال : يحملون الكلمة بعد (من) على الحكاية كما قالها المتكلم في كلامه السابق على السؤال .

لغة تميم ، وهي الرفع في كل حال . ثم أورد أنه يستفهم بمن عن الجمع ، يقال في الرفع (منون) ، وفي النصب (منين) ، وفي المثني (منان) رفعا ، و (منين) نصبا ، وورد في المفرد المرفوع (منو) ، والمنصوب (منا) . وللمؤنث (منه) ، وفي المثني (مَنَتَيْن) ، وفي الجمع (منات) ، ولا يكون ذلك في المعرفة .

أما ما ورد في هذه الفقرة من الأخطاء ، فبيانه فيما هوأت :
 (أ) أما ما نسبته الى المبرد قائلا أن المبرد يعد الاعراب بالحكاية أقيس ، فغير صحيح ، فان المبرد جعل الحكاية مقصورة على حال واحدة هي أن يكون السؤال موجهاً اليك عن شخص (ليكن اسمه عبد الله) ، وأنت تعرف جماعة كلهم له هذا الاسم . قال المبرد في ص ٣٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها المؤلف : « اذا

قال لك رجل جاءني عبد الله ، فان السؤال اذا كنت تعرف جماعة كلهم عبد الله : من عبد الله ؟ واذا قال : رأيت عبد الله ، قلت : من عبد الله ؟ وان قال : مررت بعبد الله ، قلت : مَنْ عبد الله ؟ « ثم قال المبرد : » فان قال : رأيت أخاك ، أو مررت بأخيك ، كان الاستفهام : من أخوك ؟ أو من أخي ؟ ولا تحكي . »

(ب) لم يذكر المبرد أن الحكاية أقيس القولين ، بل انه يقول بخلاف ذلك ، فهو يقول في ص ٢٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب : « ولو قلت في جميع هذا : من عبد الله ؟ كان حسنا جيدا . »^(١٠)

(ج) أما قوله انهم يحملون الكلمة بعد (من) على الحكاية ، فغير صحيح ، فان الحجازيين يحملون العلم على الحكاية ، كما وضعنا لك ذلك من قول المبرد ، وكما يدل عليه قول سيويه في ص ٤١٣ من الجزء الثاني من الكتاب : « فجاز هذا - أي الاعراب بالحكاية - في الاسم الذي يكون علما غالبا على ذا الوجه ، ولا يجوز في غير الاسم الغالب ، كما جاز فيه . » وهكذا ، فهم لا يحملون الكلمة (بإطلاق) على الحكاية ، وانما يحملون على ذلك العلم ، لا كل كلمة . وبعض العرب من غير الحجازيين والتميين ، يحملون كل كلمة على ذلك . ومهما يكن ، فانه من غير الصحيح أن ينسب الى الحجازيين أنهم يحملون (الكلمة) - هكذا بإطلاق - على الحكاية ، كما فعل هذا المؤلف .

(د) ذكر أنه يقال في المثنى (منان) رفعا ، و (مَنَيْن) نصبا ، مع أن المثنى ينصب ويجر بالياء ، ولذلك فان (مَنَيْن) هي حال المثنى منصوبا ومجرورا ، لا منصوبا فقط .

٣ - قال في ص ١٣٤ : « ويجوز أن تأتي (من) ومعها (ذا) ... »

ثم انتقد النحاة لأنهم يعدون (من ذا) اسمين ، فقال في الصفحة نفسها :
 « وما هو واضح أن اضطراب النحاة في هذه المسألة مرده الى أنهم يعدون
 (من) اسما ، ويعدون (ذا) اسما ، ويعدون منذا (من ذا) مركبا من
 اسمين . وكل اسم لا بد أن يكون له موقع من الاعراب . » وردنا عليه
 يتلخص فيما هوأت :

(أ) لقد كفانا هو نفسه مؤونة الرد على انتقاده النحاة لأنهم
 يقولون أن (من ذا) مكون من (من) و (ذا) ، فهو نفسه يقول :
 « ويجوز أن تأتي (من) ومعها (ذا) . » وهو رد لا يغني غناءه رد
 آخر ، وإن كان ضربا من التناقض صريحا .

(ب) نسب الى النحاة أنهم يقولون ان كل اسم لابد أن يكون له
 موقع اعرابي . وهذا يعني أن النحاة يقولون إن (ذا) لابد لها من موقع
 اعرابي ، حتى عندما تكون زائدة ، وهو ادعاء ليس له أساس من
 الصحة .

(ج) ليس السبب في تعدد الوجوه الاعرابية للمورفيم المركب (من
 ذا) ، ما ذكره من أنهم يعدون (ما) اسما ، وأنهم يعدون (ذا) اسما كذلك .
 السبب في تعدد الوجوه الاعرابية هو اختلاف دلالة (من ذا) في التراكيب
 المختلفة . فاذا كنت تريد أن تقول : من الذي يغفر الذنب الا الله ؟ عبرت
 عن ذلك بقولك : من ذا يغفر الذنب الا الله ؟ باقامة (ذا) مقام
 (الذي) ، وبذلك تكون (ذا) اسما موصولا . واذا جعلت (من ذا) كأنها
 اسم واحد ، قلت : « من ذا الذي يغفر الذنب الا الله ؟ » فكأنك قلت :
 « من الذي يغفر الذنب الا الله ؟ » واذا أردت أن تهمل (ذا) مع ابقائها
 في الجملة قلت : من ذا الذي يغفر الذنب الا الله ؟ والفرق بين هذه الحال

وتلك التي قبلها مباشرة ، هو أنك أهملت (ذا) ، في هذه الجملة الأخيرة ، وجعلت عملها جزءا من عمل الكل في الجملة التي قبلها . وهذا فرق دلالي ، كما أنه فرق تركيبى أيضا .

٤ - جاء في ص ١٣٥ ما ختم به قوله حول (من) الاستفهامية ، فقال : « فهي عنصر استفهام ولا علاقة لها بالاسمية ، ولا تحتاج الى اعراب أو محل من الاعراب ، اذ انها من أدوات المعاني فتنتقل الجملة الى المعنى الذي تحمله . »

ان هذين السطرين يفتضان بالأخطاء التي يناقض بها المؤلف نفسه ، فيما كان قرره من قبل ، وفيما يلي البيان :

(أ) اذا لم تكن (من) اسما ، كما يقول ، واذا كانت لا تحتاج الى اعراب ، أو محل من الاعراب ، فكيف تثنى وتجمع إذن ؟ ألم يقرأ ما قاله سيبويه ص ٤٠٨ من الجزء الثاني من الكتاب : « اعلم أنك تثنى (من) اذا قلت : رأيت رجلين ، كما تثنى (أيّا) وذلك قولك : رأيت رجلين ، فتقول : منين ؟ كما تقول : أيّين ؟ وأتاني رجلان ، فتقول : منان ؟ وأتاني رجال ، فتقول : منون ؟ واذا قال : رأيت رجالاً ، قلت : منين ؟ كما تقول : أيّين ؟ » أو بعد هذا يزعم أن (من) ليست اسما ؟ أو ليس الاسم هو الذي يثنى ، ويكون اعراب مثناه بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ؟ أو ليس الاسم هو الذي يجمع جمع مذكر سالماً ، ويكون اعراب جمعه السالم بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ؟ واذا لم تكن (من) اسما ، فكيف تثنى وتجمع جمع مذكر سالماً ؟

قد يقال : ان نون المثنى تكون مبنية على الكسر ، وتكون نون جمع المذكر السالم مبنية على الفتح ، بينما تكون نون (منان) و (منين) و

(منون) و (منين) ساكنة . اذا قيل هذا ، قلنا : أهذا هو الاعراب ؟
 أليست الألف في (منان) تثنية لـ (من) في حال الرفع ، كما كانت
 الألف تثنية في (ولدان) ؟ أليست الياء تثنية لـ (من) في حال
 النصب والجر ، كما كانت الياء تثنية في (ولدين) ؟ أليست الواو هي
 علامة الرفع في (منون) كما كانت علامة الرفع في (مؤمنون) ؟ اذا لم
 يكن هذا كله اعرابا فماذا يسميه الداعون الى اسقاط صفة الاسمىة عن أسماء
 الاستفهام ؟ وما الفائدة العملية أو العلمية التي يمكن أن يجنيها هؤلاء من
 هذه الدعوى ، الا مخالفة الحقائق العلمية المقررة ؟

(ب) ان كون (من) أداة من أدوات المعاني ، لا يناقض الحقيقة
 الأخرى التي تنص على أن (من) اسم . أما كونها أداة ، فلما تحدثه من
 دلالات تقيد المورفيات الأصلية . فاذا كانت دلالتها على الاستفهام ،
 كانت أداة استفهام . واذا كانت دلالتها على الشرط ، فهي أداة شرط ،
 وهكذا دواليك .

أما كونها اسما ، فلأنها تقوم بوظيفة الاسم ، وذلك على نحو ما سنرى
 بالتفصيل ، بالاضافة الى أنها تقبل اعراب الاسم ، رفعاً ونصباً وجراً ،
 افراداً وتثنية وجمعا . وقد قلنا لك قول سيبويه ، حول (من) ، والذي
 يقول فيه انها تثني وتجمع ، وانها تخضع لما يخضع له المثنى والجمع (جمع
 المذكر السالم) ، من رفع ونصب وجر . فكيف لاتكون (من) اسما ،
 وهذا شأنها ؟



وهنا لابد أن أشير الى ما تتميز به العربية ، وهي لغة معربة ، عن
 اللغات غير المعربة . فاذا كانت الانكليزية مثلا ، تستعمل أدوات مخصصة

للاستفهام ، وأخرى للشرط ، فان هذه الادوات تدخل التركيب ، كما يدخله غيرها من المورفيات ، سواء أكانت مقيدة (بكسر الياء المشددة) أم أصلية ، دون أن يكون دخولها في التراكيب خاضعا لأيّة تقلبيات اعراية ، لأن الانكليزية ليست لغة معربة . أما العربية ، فان الأصل في حركات أواخر الكلمات أن تتغير تبعا لتغير الموقع والوظيفة والعدد والجنس والزمن وذلك على نحو ماسنينه ، في حينه ان شاء الله من هذا البحث .

ينبغي قبل أن نطبق المفاهيم اللغوية الحديثة على دراسة العربية ، أن نعرف أيها ينطبق على العربية ، دون تعديل ، وأيها يحتاج الى تعديل ، ليتفق مع خصائص العربية . فاذا كانت هذه المفاهيم مما ينطبق على العربية ، دون حاجة الى تعديل ، فان علينا أن نطبقه تطبيقا صحيحاً . خذ مثلا دراسة التنغيم في العربية ، ولاحظ كيف حاول مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد مناقشته ، أن يطبقه على العربية . قال في ص ١٥٠ وهو يناقش صعود النغمة الصوتية ، واستواءها : « ومن ذلك قول الذي سأل رسول الله ﷺ : وان زنى وان سرق ؟ فأجاب ﷺ : وان زنى وان سرق . فكانت جملة الرجل بنغمة صوتية صاعدة ، في حين كانت اجابة الرسول بنغمة صوتية مستوية ، اجابة عن سؤال . »

أما أن اجابة الرسول كانت بنغمة صوتية مستوية ، فغير صحيح قطعاً . ولك أن تتأمل الحديث كما رواه البخاري ، لتعرف أن اجابة الرسول لم تكن بنغمة صوتية مستوية . جاء في باب الثياب البيض في صحيح البخاري ، أن أبا ذر قال : أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض ، وهو نائم ، ثم أتيتُه وقد استيقظ ، فقال : مامن عبد قال لاله الا

الله ، . ثم مات على ذلك الا دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق علي رغم أنف أبي ذر . فان اعادة السؤال تقتضي رفع النغمة الصوتية ، وتصعيدها ، لكونها مرتبطة بموقف يعبر عن دهشة ، واعادة الجواب تقتضي رفع النغمة الصوتية وتصعيدها ، لكونها مرتبطة بموقف توكيدي أولا ، ولكونها مرتبطة بالحرص على ازالة هذه الدهشة ثانيا . وكيف لا تكون النغمة الصوتية صاعدة في جواب الرسول الكريم ، وهو يقول : على رغم أنف أبي ذر ؟ وقد جاء الادعاء بأن النغمة الصوتية في جواب الرسول الكريم ، كانت نغمة مستوية ، لأن صاحب هذا الادعاء يظن أن الجملة الخبرية لا تكون الا بنغمة صوتية مستوية . وهو ظن غير مبني على أي أساس علمي ، فالجملة الخبرية تكون مستوية ، وصاعدة ، وهابطة ، بحسب الموقف والدلالة اللغوية ، والمعنى النفسي الذي يريد المتكلم أن يوصله الى السامع .

(ج) أداة الاستفهام (أي)

١ - قال في ص ١٢٥ : « تستعمل (أي) لعدة معان : للشرط وصفة للمعرفة لتشير الى معنى الكال^(١) ، وللنكرة لتصفها ، وتكون اسما موصولا وتستعمل للاستفهام ، ويهمننا هنا أن نتحدث عن (أي) التي تفيد معنى الاستفهام ، فهي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يشملها ، مثل : (أي الفريقين خير مقاما) ، أي أنحن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أم ... » واليك مناقشة هذه العبارات :

(أ) لقد قرر أن (أيّا) تكون اسما موصولا ، أي أنه أثبت صفة

الاسمية لهذه الأداة ، وهو الحريص على أن ينفي هذه الصفة عن الأدوات . وإثباته صفة الاسمية لهذه الأداة يكفينا مؤونة الرد ، الى جانب كونه بابا من التناقض واضحا وواسعا .

(ب) لقد ظن أن الآية على لسان أصحاب محمد ﷺ ، فقال بعد أن أورد الآية (أي الفريقين خير مقاما) : أي أنحن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أم ... ؟ وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، فالآية الكريمة تقول : « قال الذين كفروا : [للذين آمنوا] أي الفريقين خير مقاما ؟ » (مريم : ٧٣) . فالآية تحكي مايقوله الكفار ، لا مايقوله أصحاب النبي ﷺ (١٢) .

٢ - قال في ص ١٣٦ : « والذي نراه أن (أي) - (كذا) - عنصر استفهام يقصد به التحديد والتخصيص والاختيار بين فريقين ، ولا دور لها في الجملة الا أن تقوم بنقلها من معنى الاخبار الى معنى الاستفهام ، فهي ليست باسم ولا محل لها من الاعراب . والأولى أن ينظر اليها على أنها من أدوات المعاني ، وأما كونها تأخذ الفتحة تارة ، وأخرى تأخذ الضمة ، فلأنها تنطق على لهجات القبائل . » والرد على هذا يتلخص فيما هوأت :

(أ) أما أنه يزعم أنه لادور لأي في الجملة الا أن تقوم بنقلها من معنى الاخبار الى معنى الاستفهام فقول يتجاهل أن لأي وظائف تركيبية ودلالية واعرابية . حسبك أن تعلم أن مجيء (أي) مضافا ، يجعل ما بعدها مباشرة ، وهو المضاف اليه ، مجرورا . فاذا قلت : « أي الكتابين أخذت ؟ » تبين لك أن كلمة (الكتابين) لا يمكن أن تكون مضافا اليه ، بدون ورود المضاف قبلها ، والمضاف - هنا - أي طبعا . واذن ، فإن لأي

دورا تركيبيا دلاليا في وقت واحد ، الى جانب الدلالة على الاستفهام .
ولو كان دور (أي) أن تنقل الجملة من الاخبار الى الاستفهام وحسب ،
لما كان لها هذا الدور الذي وضعناه الآن .

(ب) وأما أنها ليست اسما ، فيكفي للرد عليه ، لبيان عدم
صحته ، أنها تقوم بوظيفة الاسم في التركيب ، فتكون مضافا كما رأينا ،
وتكون مضافا اليه ، كما في قولك : « من فرسان أي القوم أنت ؟ »
وهناك وظائف أخرى للاسم ، تقوم بها (أي) ، كما تقوم بها سائر
الأسماء ، سواء بسواء . يضاف الى هذا ، أنها تعرب اعراب الاسم ، كما
سترى بعد قليل .

(ج) وأما الزعم أنها لا تحتاج الى محل اعرابي ، فيكفي للرد عليه أن
(أيّا) ترد معربة . وورودها مبنية لا ينقض ورودها معربة ، كأي اسم
معرب ، فتكون مرفوعة ، كأي اسم مرفوع ، وتنصب كما ينصب أي اسم
صريح ، وتجز كما يجز أي اسم صريح كذلك . جاء في القرآن الكريم :
« قل أي شيء أكبر شهادة ؟ » (الأنعام : ١٩) ، فأَيُّ هنا مرفوعة
بالضمة ، لامبنية على الضم ، أي أنها معربة لامبنية . وجاء في القرآن
الكريم أيضا : « فأيُّ حديث بعده يؤمنون ؟ » (الأعراف : ١٨٥) ،
وهي في هذه الآية مجرورة بالكسرة ، لكونها مسبوقه بحرف الجر . وجاء
في القرآن الكريم أيضا : « فأَيُّ آيات الله تنكرون ؟ » (غافر : ٨١) ،
فأَيُّ في هذه الآية منصوبة بالفتحة ، لكونها مفعولا به . وإنما جاءت
معربة في هذه الآيات ، لأنها مضافة الى اسم ظاهر . وحتى عندما تكون
مضافة الى ضمير ، ولم يكن صدر صلتها محذوفا ، أعربت عند جميع
العرب .

وعندما تكون (أي) مقطوعة عن الاضافة ، فانها تكون معربة
 تماما كما يكون الاسم الصريح معربا ، بالرفع والنصب والجر . تقول : أي
 قادم ؟ برفعها بتنوين الضم ، وهو من خصائص الأسماء ، وتقول : أيّا
 رأيت ؟ بنصبها بتنوين الفتح ، وتقول : « بأيّ مررت ؟ » فهل بعد
 هذا كله يقال : ان أيّا ليست اسما ، وانها لاتعرب ، ولا تحتاج الى محل
 من الاعراب ؟ وما هذه الحركات التي على أواخر (أي) اذا لم تكن
 حركات اعرابية ؟ ان قيل : انها جاءت على لهجات القبائل ، قلنا له :
 هل هناك لهجة واحدة ، لأية قبيلة عربية ، لاترفع أيّا بتنوين الضم ،
 في مثل : أيّ قادم ؟ أو أنها لاتنصبها مع التنوين في مثل : « أيّا
 رأيت ؟ » أو أنها لاتجرها في مثل : « بأيّ مررت ؟ »

(د) وأما أنها من أدوات المعاني ، فلا يناقض ؛ ولا ينبغي له أن
 يناقض ؛ كونها اسما . وقد وضعنا مثل هذه المسألة من قبل .

(هـ) أما قوله : (كونها تأخذ الفتحة تارة وأخرى تأخذ الضمة ،
 فلأنها تنطق على لهجات القبائل . وقد ورد ذلك في القرآن الكريم
 بقراءتين صحيحتين في آية واحدة : ﴿ ثم لنزعهن من كل شيعة أيهم أشد
 على الرحمن عتيا ﴾ ، بنصب أيهم و برفعها^(١٣) ..) ففيه خلط مركب ،
 وفريد في بابه ، وهذا بيانه :

☆ أما أن (أيّا) تأخذ الفتحة تارة ، وتأخذ الضمة تارة أخرى -
 وهو بذلك يشير الى حالة بناء (أي) - فذلك شأن (أي) الموصولة ، لا
 الاستفهامية قطعا ، فإن (أيّا) الموصولة هي التي ترد مضومة ومحلها
 النصب ، وذلك كما هو حالها في الآية الكريمة : ﴿ ثم لنزعهن من كل
 شيعة أيهم . أشد على الرحمن عتيا . ﴾ وأما قراءتها بالنصب ، فلا غرابة

فيها ، اذ انها ستفسر على أنها معمول للفعل (تنزعن) . وأما (أي)
الاستفهامية ، فهي معربة قولاً واحداً ، ولا خلاف على ذلك بين النحاة ،
فهي لاترد مضمومة الا اذا كانت مرفوعة . أما أن تأخذ الفتحة تارة
والضمة تارة أخرى ، في موقع اعرابي واحد هو النصب ، فأمر لا وجود
له . نعم ، انها تأخذ الضمة عندما تكون مرفوعة ، وتأخذ الفتحة عندما
تكون منصوبة .

☆ لا خلاف بين لهجات القبائل في اعراب (أي) الاستفهامية .
ومع ذلك ، فهو يظن أن القبائل قد اختلفت في اعراب (أي)
الاستفهامية ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، وانما الأمر كذلك ، فيما
يتعلق بأي الموصولة ، وذلك فقط عندما تكون مضافة الى ضمير ، مع
كون صدر صلتها ضميراً محذوفاً . فاذا كانت مضافة الى ضمير ، ولم يكن
صدر صلتها محذوفاً ، أعربت عند جميع العرب ، بدون أدنى خلاف .

☆ وأما قوله : « ... بنصب أيهم ورفعها » فهو اعتراف صريح
وواضح بأن (أيّا) الاستفهامية (لأنه يتحدث عنها) معربة ، والا فما
معنى قوله : بنصب أيهم ورفعها ؟ وهو بذلك يناقض نفسه عندما ينفي
عنها وعن سائر أسماء الاستفهام الاعراب . وقد أكد هذا النفي في مرآة
متعددة . قال في ص ١٣٦ عن (أي) الاستفهامية : « فهي ليست باسم
ولا محل لها من الاعراب . »

☆ وأما تخريج بعض النحاة للآية الكريمة ، ففي فهمه له خلط
آخر . فان بعض النحاة عندما لم يجدوا (أيّا) في الآية الكريمة
منصوبة ، مع أن المتبادر الى الذهن أن تكون مفعولاً به ، أقول عندما لم
يجد هؤلاء النحاة (أيّا) في الآية منصوبة ، فقد اضطروا الى تخريج

(والتخريج تفسير) يفسر مجيئها مضمومة ، فاتقسم النحاة بذلك قسمين ، قسم قالوا انها موصولة مبنية على الضم في محل نصب ، وهو مذهب سيبويه ، وقسم قالوا انها استفهامية ، وبذلك تكون مبتدأ ، ولا تكون معمولاً للفعل (نزعن) ، ولا علاقة لها بالموصولة . ولا توجد مشكلة عندئذ ، فهي مبتدأ مرفوع ، بمقتضى هذا التخريج . وأين يكون الاشكال في مجيئها مرفوعة بالضة ، مادام موقعها الابتداء ؟ والمذهبان مقبولان على كل حال .

أما هو فخطؤه مركب ، بمقتضى نظره في المذهبين جميعاً ، فاذا كانت (أي) في الآية الكريمة ، موصولة في نظره ، فكيف يناقشها وهو يتحدث عن (أي) الاستفهامية ، لينتهي الى حكم خاص بأي الاستفهامية ، فهو يقول : « وأما كونها (يقصد أيّاً الاستفهامية) تأخذ الفتحة تارة وأخرى تأخذ الضمة ، فلأنها تنطق على لهجات القبائل » مع أن هذا خاص بأي الموصولة . واذا كانت (أي) في الآية استفهامية في نظره ، فأين يوجد خطأ النحاة عندما يقولون انها مبتدأ مرفوع بالضة الظاهرة على آخره ؟ والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام : هل النحاة هم المضطربون ؟ أم من يتهمهم بذلك ؟ اللهم ليس الا اليك المشتكى .

(د) أداة الاستفهام (كم)

لقد ناقض المؤلف نفسه في غير موطن ، وهو يناقش (كم) ، كما أنه انتهى الى استنتاجات غريبة ، فمن ذلك :

١ - يقول في ص ١٣٦ - ١٣٧ : « وتستعمل (كم) في اللغة خبرية واستفهامية ، وهي اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار . » ولكنه يقول في ص

١٣٧ : « ونرى أن نورد هنا رأى عدد من النحاة في (كم) الخبرية لتبدو القيم الخلافية بين (كم) الخبرية و (كم) الاستفهامية ، وانها ليستا باسمين ولا علاقة لأي منهما بالاسمية . » ثم عاد فنناقض نفسه مرة أخرى في ص ١٣٨ فقال : « أما الاستفهامية ، فانها اسم بمنزلة كيف وأين . » ومن الغريب أنه عند هذه العبارة أحال القارئ على كتاب سيويه وهنا قد يظن القارئ أن القول باسمية (كم) الاستفهامية هو من قول سيويه ، لا قوله هو . ولكن هذا الظن يتلاشى عندما نرجع الى الصفحة نفسها التي أحالنا عليها من كتاب سيويه ، وهي ص ١٥٦ من الجزء الثاني من الكتاب ، فاذا سيويه يقول : « اعلم أن لَكُمْ موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين . » اذن فالتقول باسمية (كم) الاستفهامية ، هو قول المؤلف نفسه ، ونفي الاسمية عنها هو قول المؤلف نفسه^(١٤) ، فان قلت : انه تناقض ، لم يكن قولك الا حقا ، وان قلت : انه نوع من التدليس العلمي ، لم يكن قولك الا حقا كذلك .

٢ . قال في ص ١٣٧ :

« ويجوز تقديم الجار عليها (يقصد : كم الخبرية) ، كما يجوز تقديمه على الاستفهامية ، مع أن لها صدر الكلام ، لأن تأخير الجار عن مجروره ممتنع لضعف عمله ، فجاز تقديمه عليها على أن يجعل الجار مع المجرور كالكلمة الواحدة . » أما جملة الأخطاء الواردة في هذه الجمل ، فإليك بيانها :

(أ) أما أنه يجوز تقديم الجار على كم الخبرية ، كما يجوز تقديمه على (كم) الاستفهامية ، فخطأ من القول مركب . ذلك أن القول بجواز

تقديم الجار على (كم) يعني بالضرورة جواز تأخيرها . ولك أن تتصور بعد ذلك كيف يجوز أن تتأخر الباء مثلاً ، عن (كم) الخبرية ، في مثل قولك : « بكم دينارٍ اشتريت » ، فإن الجملة ستصبح هكذا : كم بدينارٍ اشتريت* ؟ فالمعنى سيختلف تماماً ، بل ان (كم) في إحدى الجملتين ، ستختلف عنها في الثانية . اذن ، فالمسألة ليست مسألة تقديم حرف الجر أو تأخيرها ، وإنما هي مسألة جر (كم) الخبرية بحرف الجر . نعم ، قد تجر (كم) الخبرية بحرف الجر ، ولكنه أمر واجب حين تقتضيه الدلالة ، لأمر جائز ، فإن القول بأن (كم) قد جرت بالباء جوازا في مثل : بكم دينار اشتريت ، قول خطأ ، فكيف اذا قيل ان تقديم حرف الجر عليها جائز ، كما يقول هذا المؤلف ؟^(١٥)

لكن مجيء حرف الجر في مثل قوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » ليس تأخيراً له عن (كم) ، فليس حرف الجر هذا جاراً لكم ، حتى يقال تقدم أو تأخر عنها ، وإنما هو مسألة أخرى ذكرها النحاة ، وهي جواز جر ميم (كم) الخبرية بحرف الجر ،^(١٦) لامسألة تقديم حرف الجر أو تأخيرها ، كما يقول .

(ب) وأما القول بجواز تقديم حرف الجر على (كم) الاستفهامية ، فغير صحيح أيضاً ، والصحيح أن يقال : تجر (كم) الاستفهامية بحرف الجر ، فإذا كان ذلك كذلك ، فقد تعين أن يكون حرف الجر سابقاً لها ، أي أنه أمر واجب لا جائز . أضف إلى هذا ، أن دخول حرف الجر على (كم) الاستفهامية ، أمر واجب اذا اقتضته الدلالة ، فإذا قلت : « بكم ديناراً اشتريت ؟ » فإن دخول حرف الجر هنا ، ليس أمراً اختيارياً ، وإنما هو واجب اذا ان حذف حرف الجر ، سيجعل الجملة هكذا : « كم ديناراً

اشتريت ؟ « فأين هذا من ذاك ؟

(ج) وأما قوله : « لأن تأخير الجار عن مجروره ممتنع ... فجاز تقديمه عليهما ، ففيه تناقض صريح ، فإذا كان تأخير الجار ممتنعا - وهو كذلك - فكيف يكون تقديمه جائزا ؟ الحق انه إذا امتنع تأخير ، فتقديمه واجب لا جائز .

(د) وقد ناقض نفسه مرة أخرى عندما قال : « على أن يجعل الجار والمجرور كالكلمة الواحدة » ، وهذا يعني أن الباء وكم في مثل : بكم دينارا اشتريت ؟ يكونان كأنهما كلمة واحدة . هذا بعض مقتضى كلامه ، واذن ، فهو يقبل المبدأ الذي كان قد رفضه ، وألح على رفضه ، عندما رفض أن يكون المورفيم المركب مكونا من جزأين . أما هنا ، فهو يقبل أن يكون الجزآن (الباء و كم) كلمة واحدة .

غير أننا لانعرف كيف يمكن أن تكون حروف الجر ، مع (كم) كلمة واحدة ، في كل جملة من الجمل التالية :

☆ منذ كم ساعة وأنت تقرأ هذا الكتاب ؟

☆ الى كم متطوعا وصل عدد المتطوعين ؟

☆ من كم مرجعا أخذت هذه المعلومات ؟

☆ حتى كم جرعة يكون هذا الدواء غير مؤذ ؟

ليس في مقدور أحد أن يقول ان حرف الجر في الجمل السابقة ، يكون مع (كم) كلمة واحدة ، بل ان حرف الجر كلمة مستقلة ، و (كم) كلمة مستقلة كذلك ، ولا يشكلان مورفيا مركبا . فهو إذن ، يناقض نفسه مناقضة مركبة .

ان الأمانة في الترجمة جزء من الأمانة العلمية ، وعلى المترجم أن يعبر

في ترجمته تعبيرا دقيقا عن رأي من يأخذ عنهم من الأجانب . وقد تصرف المؤلف بما يخالف هذه القاعدة ، فغير رأي بعض من تقل عنهم من الأجانب . ففي ص ١٤٨ - ١٤٩ تقل نصا من كتاب Palmer المسمى : Grammer ، وترجمه بصورة تناقض ماأراد به صاحبه . وسأكتفي هنا بمناقشة بعض ترجمته لذلك النص ، قال : « ... فلو قلنا مثلا : هي جميلة جدا ، بنغمة صوتية صاعدة - هابطة في آخرها ، فأننا نعني بذلك جملة خبرية . ولكن اذا قلناها بنغمة هابطة صاعدة ... فان المعنى يختلف مع أن الصيغة واحدة . » وقد وضع (المترجم) هذا النص بين قوسين ، بعد أن قال : (ويضيف بالمير قائلا) - ليوحى للقارئ أن الرأي هو رأي « پامر » ، وهذا هو النطق الصحيح لاسم هذا المؤلف - لا رأيه هو . واليك مناقشته ترجمته فيها آت :

١ . في ترجمة الجملة الأولى خطأ كبيران . أما الخطأ الأول فهو أنه ترجم العبارة التالية : With a Final rising or falling intonation بمايلي : « بنغمة صوتية صاعدة - هابطة في آخرها » ، والصحيح : بنغمة صوتية صاعدة أو هابطة في آخرها . « وعدم ترجمته للجملة السابقة على نحو ما ترجمناها به ، يدل على أنه لايعرف أن هناك أنواعا كثيرة من النغمات ، ومنها :

النغمة الصاعدة rising intonation

النغمة الهابطة falling intonation

النغمة الصاعدة - الهابطة rising falling intonation

النغمة الهابطة - الصاعدة falling rising intonation

وأن هناك فرقا كبيرا بين قولنا : نغمة صوتية صاعدة أو هابطة ، وهو

الذي يريده (پامر) بالجملة الأولى ، وقولنا : نعمة صاعدة - هابطة ، بحذف حرف العطف (أو) ، ذلك الحذف الذي يغير المعنى . فاذا قلنا كما قال (المترجم) : نعمة صاعدة - هابطة ، جعلناها نعمة واحدة ، مع أن المقصود نغمتان (الصاعدة أو الهابطة) .

والخطأ الثاني هو قوله : « فاننا نعني بذلك جملة خبرية » يترجم به العبارة التالية : I mak a bald statement ، فان التركيب bald statement لايعني جملة خبرية ، وانما يعني جملة واضحة . والمقصود بالجملة الواضحة ، تلك التي يفصح فيها القائل عما يريد ، دون أن يترك أمر استنتاجه منوطا بالقارئ . وعليه ، فالجملة الواضحة يمكن أن تكون خبرية كما يمكن أن تكون انشائية ، وذلك كأن تأمر انسانا أمرا صريحا واضحا بمفادرة المجلس . كذلك ، فالجملة الخبرية تكون واضحة وغير واضحة . وپامر يقصد هنا الجملة الواضحة ، وآية ذلك أنه قابل بين جملة « إنها جميلة جداً She's very pretty » والتي وصفها بأنها bald statement وجملة « انها جميلة جدا ، لكن ... » She's very pretty, but ... والتي لا يوجد فيها افصاح عما يريد القائل استدراكه . وهكذا ، فان الجملتين خبريتان ، لا الأولى منها فقط ، كما جاء في ترجمة هذا المؤلف . غير أن الجملة الأولى واضحة ، وليس فيها تحفظ ، والثانية فيها تحفظ ، مع كونها هي الأخرى جملة خبرية ، فهي جملة خبرية ليس فيها افصاح ، ولذلك لاتوصف بأنها bald statement . وحتى تستقيم للمترجم ترجمة bald statement بأنها جملة خبرية ، فقد حذف الجملة الثانية ، والتي هي جملة خبرية طبعا .

٢ - أما ترجمته للعبارات التالية :

« but if I use a falling- rising intonation on the last word, I am saying 'She's very pretty, but...', leaving it to my hearer to infer What reservations I have. »

بما يلي : « ولكن اذا قلناها بنغمة هابطة - صاعدة ... فان المعنى يختلف ، مع أن الصيغة واحدة . » ففيه أخطاء كثيرة ، منها أنه أدخل في كلام palmer مالميس منه ، فقال مثلا : « فان المعنى سيختلف مع أن الصيغة واحدة » ، فان palmer لم يقل هذا الكلام ، كما هو واضح من نص palmer الذي سقناه لك . واذا أضفنا الى ذلك ، أن الصيغة ليست واحدة ، كما رأيت قبل قليل ، تبين لك أن المؤلف كان يضيف الى كلام من ينقل عنه ، تقيض مانص عليه تماما .

ومن هذه الأخطاء أنه حذف الجزء الأخير من كلام palmer والذي يقول فيه : « ... فاني سأقول : انها جميلة جدا ، ولكن .. تاركا لسامعي أن يستنتج التحفظات التي لدي » لتستقيم له ترجمة bald statement بأنها جملة خبرية .

اذا كانت هذه الأخطاء قد وردت في ثلاثة أسطر فقط من ترجمة هذا المؤلف لعدد يسير من الجمل من كتاب palmer ، فكيف يكون حال الأخطاء التي سترد في ترجمة هذا المؤلف للكتاب كله ، وهو الذي يقول في حاشية ص ١٤٨ : « وقد قمنا بترجمة هذا الكتاب ونعده للطباعة » ؟

اسمية أسماء الاستفهام من وجهة لسانية معاصرة :

لا يحكم علم التراكيب اللغوية ، ولا علم الدلالة ، على أدوات الاستفهام ، في اللغات جميعا ، حكما واحدا قاطعا . ولا أبالغ اذا قلت

انها لا يمكن على أداة استفهام معينة ، في لغة ما ، حكمها على سائر الأدوات في تلك اللغة ، الا من حيث انها تشترك جميعا في تحقيق وظيفة دلالية واحدة ، هي الاستفهام المتحقق من أدوات الاستفهام .

وعلى هذا ، فقد نحكم على أداة ، أو مجموعة من أدوات الاستفهام ، في لغة ما ، بأنها جميعا أدوات لأسماء ، وقد نحكم عليها بأنها جميعا ، في لغة أخرى ، أسماء لأدوات ، وقد نحكم على بعضها بأنها أدوات ، وبعضها أسماء ، وهي النتيجة التي انتهى النحاة العرب ، في حكمهم على أدوات الاستفهام في العربية .

وحق نفهم حقيقة أدوات الاستفهام في العربية ، من وجهة نظر الدرس اللساني المعاصر ، أهي أسماء أم أنها مجرد أدوات ، علينا أن نعرف حقيقة الاسم في الدرس اللساني المعاصر .

وحق يتبها لنا ذلك ، ينبغي لنا ألا نخلط بين المستويات الثلاثة التالية من مستويات ما اصطلاح على تسميته اسما : المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي .

أما من الناحية الصرفية ، فالاسم صيغة دالة بذاتها على مجال مرجعي محدد غير مرتبط بالتغير الزمني . هذا التعريف على قصره ، يتضمن الحقائق التالية :

١ - لابد أن تكون الصيغة دالة على مجال مرجعي في العرف اللغوي . والمجال المرجعي للاسم قد يكون ذاتا من الذوات ، أو معنى غير محس ، أو وصفا من الأوصاف . فاذا لم يكن للصيغة مجال مرجعي ، في العرف اللغوي ، لم تكن الصيغة اسما ، بل لا يمكن أن تكون كلمة ، وان كانت صيغة من الصيغ . ولا يمتاز الاسم عن الفعل والحرف ، في أنه لابد

من مجال مرجعي لكل منها . وإذا كان للصيغة اطار مرجعي غير الذي ذكرنا ، خرجت من باب الاسمية ، وذلك كأن تدل الصيغة على فعل حدث في وقت سابق .

٢ - والاسم من الناحية الصرفية كذلك ، صيغة دالة بذاتها ، أي أنها لا تحتاج الى غيرها حتى تدل على مجالها المرجعي . فدلالة الاسم على مجاله المرجعي دلالة ذاتية . وهذا أمر حاسم في التفريق بين الاسم وغيره من فعل أو حرف . فالكلمات التالية : (محمد ، رجل ، كتاب ، امرأة ، ليل ، نهار ، قصير ، طويل ، أمس ...) كلمات دالة بذواتها على مجالاتها المرجعية ، أي أن أيًا منها لا يحتاج الى كلمة أخرى ، ولا الى أداة ، حتى يكون مفهوما . ولكن صيغة الفعل في العربية ، لاتدل بذاتها على مجالها المرجعي ، فالفعل (كتبت) والفعل (أكتب) لم يدلا بنفسيهما على مجاليهما المرجعيين ، اذ لولا الفاعل - وهو هنا التاء في الفعل الأول ، والضمير المستتر في الفعل الثاني - لم تكن هاتان الصيغتان فعلين . فلا يمكن أن تبتنى صيغة فعل في العربية ، الا وهي مقترنة بالفاعل . فاذا جردت الأفعال التالية من الفاعلين ، خرجت من كونها أفعالا : (ذهبَ ، ذهبتما ، ذهبتِ ، ذهبتما ، ذهبتُ ، ذهبتا) ، أي أنك اذا عزلت الفعل عن الفاعل ، استحالت الدلالة على الفعلية .

والصيغة نوعان ، صيغة أصيلة في الدلالة على مرجعها ، وذلك مثل : (رجل ، كريم ، امرأة ، كتاب ، فرس ، علم ، جهل ، قتال ...) والصيغة الثانية شبة أصيلة في الدلالة على مرجعها . ومن هذا القبيل ما اصطلح على تسميته بأسماء الاستفهام : كم ، ومنْ ، وأيّ ، ومتى ، وكيف ، وغيرها من أسماء الاستفهام ، فان كل صيغة من هذه

الصيغ شبه أصيلة في الدلالة على مرجعها . فاذا كانت الكلمات التالية :
 (واحد ، اثنان ، ثلاثة ، ثلاثون ، أربعون ، مائة ، ألف ، مليون ...)
 دالة بنفسها مباشرة على مرجعها ، فان (كم) يمكن أن تدل على مرجع
 أي واحدة منها . ولهذا ، فان مجالها المرجعي غير محدد ، ولذلك تسمى
 شبه أصيلة . واذا كانت الأعداد أسماء ، فقد تعين أن تكون (كم) اسما ،
 لأنها تقوم في الاستفهام مقام أي عدد . غير أن هنالك فرقا بين (كم)
 وأسماء الأعداد ، وهي أن أسماء الأعداد صيغ أصيلة في الدلالة على مجالها
 المرجعي ، و (كم) صيغة شبه أصيلة .

واذا كان المجال المرجعي لكلمات معينة ، مما يحمل ملامح خاصة
 بالانسان ، وذلك مثل : (معلم ، موظف ، رسول) فقد تعين أن تكون
 كل واحدة من هذه الصيغ أصيلة في الدلالة على مجالها المرجعي ، وتكون
 الكلمة التي تستخدم في السؤال عن كل عاقل ، (وهي : من) صيغة شبه
 أصيلة .

واذا أشارت كلمة ، أو أكثر ، الى مجال مرجعي يوصف بأنه غير
 عاقل ، مثل : حصان ، أسد ، كتاب ، علم ... فقد تعين أن تكون كل
 كلمة من هذه الكلمات اسما ذا صيغة أصيلة . بينما تكون الكلمات التي
 تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية لهذه الكلمات ، مثل (ما) ، أسماء
 ذات صيغ غير أصيلة .

وهناك في اللغة كلمات تدل على الزمن ، مثل : اليوم ، أمس
 غدا ، فان كل واحدة منها تشير الى مرجعها ، فكل واحدة منها اسم
 ذو صيغة أصيلة . والكلمة التي تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية
 المتعلقة بالزمن ، وهي (متى) اسم ذو صيغة غير أصيلة .

وهناك كلمات تدل على المكان ، مثل : هنا ، هناك ، ثمة ... فكل واحدة من هذه الكلمات ، تشير بنفسها الى مرجعها ، فهي اسم ذو صيغة محددة أصيلة . ولكن الكلمة التي تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية لهذه الكلمات جميعا ، وهي (أين) ، اسم ذو صيغة غير أصيلة .

وهناك الكلمات التي تدل على الهيئة والوصف والحال والكيفية ، وهي كثيرة ، بل لا حصر لها . فكل واحدة منها اسم ذو صيغة أصيلة في الدلالة على مرجعها . والكلمة التي تصلح للسؤال عن كل حال وهيئة وكيفية ووصف ، وهي (كيف) ، توصف بكونها اسما ذا صيغة غير أصيلة .

٣ - أما عدم ارتباط صيغة الاسم بالتغير الزمني ، فأمر واضح في الأسماء جميعا . فالتغير الزمني ليس جزءا من بنيتها . نعم ، قد تكون الكلمة ، أو الصيغة ، دالة على وقت أو زمن ، مثل : قديم ، حديث ، قبل ، بعد ، يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة ، عام ، قرن ، عمر ، وغيرها . لكن التغير الزمني ليس جزءا من بني هذه الكلمات . والمقصود بالتغير الزمني هو امكان تغييرها من ماض الى حاضر الى مستقبل . فاذا كان التغير الزمني جزءا من بنية الكلمة ، فقد أصبحت فعلا لا اسما ، وذلك مثل : كتبت - أكتب - سأكتب . فان التغير الزمني ، في هذه الكلمات ، مستفاد من بنيتها ، وليست هي نفسها دالة على وقت معين ، وان كان الحدث (أي حدث الكتابة) ، قد حدث في وقت معين ، هو الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل .

٤ - لاتجمع العربية ولاثنى غير الأسماء ، سواء أكانت التثنية تثنية تذكير أم كانت تثنية تأنيث ، وسواء أكان الجمع جمع مذكر سالما ، أم

كان جمع اناث ، ام كان جمع تكسير . ولا يعني هذا أنه من الناحية العملية ، لابد أن يكون لكل اسم مفرد تثنية وجمع ، وانما يعني أن الكلمة التي تثني وتجمع ، انما هي كلمة واقعة في الاسمية موقعا لاجال لإنكاره . علمت أن العرب يشنون ويجمعون بعض أسماء الاستفهام ، وذلك مثل : (من) و (أي) . وقد قلنا لك قول سيويه في ص ٤٠٨ من الجزء الثاني من الكتاب ، والذي ينص فيه على أن العرب يشنون ويجمعون هاتين الأداتين الاسمين ، فارجع اليه ، ان شئت ، اذ لاحاجة بنا الى تكراره .

قد يقال انه لافرق من الناحية الصوتية ، بين الألف التي هي لتثنية الأسماء ، والألف التي وصفها النحاة العرب بأنها ضمير في مثل : يكتبان ، فكل منها ألف ، وبالتالي فانه لا يصح أن يستشهد بها على اسميه كلمة أو فعليتها . وقد يقال كذلك ، انه لافرق من الناحية الصوتية ، بين الواو التي هي ضمير رفع في مثل : يكتبون ، وتلك التي هي علامة رفع في مثل : كاتبون ، فكل منها واو ، ولا يصح بالتالي أن تكون علامة على اسمية كلمة أو فعليتها .

اذا قيل هذا ، قلنا ان المطابقة الصوتية وحدها لا تكفي للاستدلال على أن الواو واحدة في كل من جمع المذكر السالم المرفوع ، وتلك التي تكون فاعلا ، اذ اننا عندما نوازن بين كلمتين أو ظاهرتين ، فاننا نأخذ بالحسبان كل ما يتعلق بهاتين الكلمتين أو الظاهرتين ، حتى تكون المقابلة صحيحة .

تختلف الواو التي هي علامة رفع ، عن الواو التي هي ضمير ؛ فكل واحدة منها تخضع لأحوال لا تخضع لها الأخرى ، وان كانتا تتفقان من

الناحية الصوتية . أما الواو التي هي علامة رفع ، فانها تتغير الى ياء عندما يكون الاسم منصوبا أو مجرورا . أما الواو التي هي ضمير رفع في مثل : يؤمنون ، فانها لا تتغير حتى عندما يكون الفعل منصوبا أو مجزوما ، مما يدل على أنها ضمير ، لا مجرد علامة . واذا كان الفعل لا بد له من فاعل ، فقد كانت هذه فاعلا . أما الواو التي تتغير بتغير الموقع ، فانها علامة لاضمير ، لكونها متغيرة . وبذلك لا تكون الكلمة التي تلحق بها الا اسما . واذن ، فان الواو التي تلحق اسمي الاستفهام (من) و (أي) انما هي علامة اعراب ، وانها لذلك ، لا يكونان الا اسمين .

وأما من الناحية التركيبية ، فان الاسم له معايير غيظه بها في التركيب ، فمن ذلك :

١ - الاسم يحل محل الاسم . وهذا ينطبق على ما اصطالحوا على تسميته بأسماء الاستفهام ، ولا ينطبق على ما اصطالحوا على تسميته بحروف الاستفهام . فأسماء الاستفهام تحل محل أسماء صريحة ، وليست كذلك حروف الاستفهام . فاذا أخذنا مثلا على ذلك الجملة الاستفهامية التحويلية : مَنْ قَابِلَ عمرو ؟ تبين لنا أن التحويل فيها قد تم على مرحلتين ، أولاها أن اسم الاستفهام (من) ، قد حل محل الاسم الصريح ، في الجملة التوليدية ، وليكن (زيدا) مثلا ، فيكون التحويل في هذه المرحلة ، على النحو التالي :

قابل عمرو زيدا ← قابل عمرو (من) ؟

وقد حل اسم الاستفهام (من) في هذه المرحلة ، محل الاسم الصريح (زيدا) ، ليؤدي وظيفته من الناحية التركيبية وليؤدي وظيفة الاستفهام من الناحية الدلالية . وقد تم هذا التحويل ، بحسب قانون الإحلال .

المرحلة الثانية ، ويتجسد فيها تقديم اسم الاستفهام ، ليحتل الصدارة في الجملة . ذلك أنه لما كان المقصود من انشاء الجملة التحويلية الاستفهامية ، هو الاستفهام ، فقد تعين تقديم اسم الاستفهام (من) ، على بقية عناصر الجملة ، وذلك بحسب قانون التقديم والتأخير ، أو ما يمكن تسميته بقانون الصدارة topicalization . وعندئذ أصبحت الجملة على صورتها النهائية :

قابل عمرو (من) ؟ — من قابل عمرو ؟

وهكذا ، فإن اسم الاستفهام (من) ، قد أدى وظيفتين تركيبيتين هما الاحلال ، وتغيير الموضع .

وتحل (كم) الاستفهامية محل أسماء الأعداد ، وذلك كما في :

تصدق زيد بعشرين ديناراً — تصدق زيد بكم ؟ — بكم تصدق زيد ؟
وفي الاستفهام عن المتعديين ، يقوم اسم الاستفهام (أي) مقام أي اسم صريح ، ويحل محله ، وذلك كما في :

أحد الفريقين خير — أي الفريقين خير ؟

وهكذا بالنسبة لسائر أسماء الاستفهام ، عندما تحل في الصدارة ، محل اسم صريح .

وقد تحل أسماء الاستفهام محل أسماء صريحة ، وتؤدي وظيفتها ، مع كون الصدارة غير خاصة بها ، وإنما تكون الصدارة لها ولاسم آخر ، أو أكثر ، في وقت واحد . ويحدث هذا عندما يكون اسم الاستفهام مضافاً إليه مثلاً ، وذلك كما في : كتاب من هذا ؟ وصورة أية مدينة هذه ؟ (*)

ومن المعلوم أن بعض الكلام يسيطر على بعض في التراكيب ، فإذا

☆ يحدث هذا عند وقوع ما يسمى بالطرد القومي للكلمة ، لغرض دلالي تركيبي ، أو

تركيبي فقط .

أخذنا الجملة الأولى مثلا ، وهي : « كتاب من هذا ؟ » وجدنا نوعين من السيطرة بين كلمتي : كتاب ، ومن . أما السيطرة الأولى ، فهي سيطرة أفقية ، تتمثل في تقدم الكلمة الأولى على الثانية . وينتج عن ذلك من الناحية الدلالية ، أن تقدم الكتاب ، من شأنه أن يعزل السؤال عن أشياء أخرى غير الكتاب . كذلك ، فإن السيطرة الأفقية هذه ، هي التي أخرجت السؤال عن المالك ، من حيث انه ذات عاقلة ، يسأل عنها مَنْ ، الى السؤال عنه من حيث انه مالك ، لاغير .

لكن كلمة (من) ، وان جاءت متأخرة في التركيب ، فقد سيطرت على كلمة (كتاب) سيطرة رأسية ، بمعنى أن اسم الاستفهام (مَنْ) عمل على تقييد (الكتاب) فخرج السؤال عن إطلاقه حول الكتاب ، الى السؤال عنه مملوكا . ومثل هذه السيطرة ، تسمى رأسية أو عمودية . واجتماع هذين النوعين من السيطرة في التركيب ، من شأنه أن يحقق جانبي الدلالة اللذين وضعناهما .

ومادام هذا شأن اسم الاستفهام (من) لدى قيامه بالوظائف التركيبية والدلالية التي يقوم بها الاسم الصريح ، فان من العبث الذي لا طائل تحته ، أن نصفه بأنه مجرد أداة تدل على الاستفهام ، وأنه لاعلاقة له بالاسمية من قريب أو بعيد . نعم ، انه أداة ، ولكنها أداة اسمية ، مادامت تقوم بوظائف الاسم الصريح . فاذا حكمنا على كلمة ما بأنها اسم ، فما ذلك الا لأنها تقوم بالوظائف التي يقوم بها الاسم . واذا كانت (من) وغيرها من أسماء الاستفهام ، تقوم بوظائف الاسم ، فكيف نجردها بعد ذلك ، من الاسمية ؟

٢ - والأسماء المعربة موغلة في باب الاسمية . حقا ، ان الاعراب

ليس علامة فارقة بين الأسماء والأفعال مثلاً ، اذ يرد الفعل المضارع مرفوعاً ومنصوباً . وليست كل الأسماء معربة ، فمنها المعرب ومنها المبني . ولكن المعرب منها موغل في باب الاسمية كما قلنا . واعراب كثير من أسماء الاستفهام أمر لا مناقشة فيه . أما (أي) (أي) (أي) الاستفهامية ، فمعربة باطلاق . لا يختلف على ذلك اثنان . ولهذا ، فهي ترد مرفوعة في مثل : أي الرجال المهذب ؟ وأي قائم على شؤون الناس أنت ؟ وترد منصوبة في مثل : أي كتاب تريد ؟ ومجرورة في مثل : فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ هذا النوع من الاعراب ظاهر على (أي) افراداً وتشيةً وجمعاً . فهي معربة في جميع أحوالها ، مادامت للاستفهام . لكن (من) لا يظهر عليها الاعراب الا مثناة ومجموعة . وقد سبق بيان هذا وتفصيله ، فلا أعتقد لذلك أننا بحاجة الى اعادته .

واذن ، فن الخطأ الصريح أن يقال مثلاً : ان (مَنْ) مبنية باطلاق . فهي ليست مبنية ، الا عندما تكون مفردة . أما عندما تكون مثناة ومجموعة ، فهي معربة لاغير . وعلى هذا ، فقد كان على النحاة ألا يصفوها بأنها مبنية ، وصفا يدل على الاطلاق والعموم ، في الوقت الذي تراهم فيه ، ينقلون لك تشيتها وجمعها ، في موطن آخر . لقد كان عليهم أن يقولوا انها مبنية وهي مفردة ، معربة وهي مثناة ومجموعة ، ليكونوا أكثر انسجاماً وتوافقاً مع أنفسهم ، ومع مارووه عن العرب في كتبهم .

٢ - تقع أسماء الاستفهام موقع المضاف اليه . وأنا هنا يعني ورودها مضافاً اليه ، ولا يعني ورودها مجرورة بحرف الجر ، وان كنت لأنكر قيمة ذلك . أما أهمية ورودها مضافاً اليه بالذات ، فلأن له قيمة من وجهة لسانية معاصرة . فهناك ما يسمى في علم الدلالة بالتوافق الدلالي . فعندما نقول مثلاً : « هذا كتاب علم » ، باضافة (كتاب) الى (علم) ، فاننا

نحدث بذلك توافقاً بين هاتين الكلمتين . وما كان مثل هذا التوافق ليكون بين هذين اللفظين ، لو لم يكونا اسمين . فإذا قلت مثلاً : « هذا كتابٌ يعلم » ، بإضافة (كتاب) الى الفعل المضارع (يعلم) ، لم تصح هذه الإضافة ، لعدم وقوع التوافق الدلالي بينهما ، اللهم الا اذا كان هذا اللفظ اسماً لشخص . ان كان كذلك ، فقد خرجت هذه الكلمة من باب الفعلية الى باب الاسمية ، وبالتالي ، فان الإضافة ستكون صحيحة . اذا أخذنا هذه الفكرة ، وطبقناها على أدوات الاستفهام التي تقع مضافاً اليه ، فان توافقاً دلالياً يتم بين الاسم المضاف ، وأداة الاستفهام التي تقع موقع المضاف اليه . وما كان هذا التوافق الدلالي ليم ، لولا انتماء كل من الاسم الذي يقع مضافاً ، وأداة الاستفهام التي تقع موقع المضاف اليه ، الى باب الاسمية ، بصورة لا يشك فيها ، الا من ينكر تخصص الأسماء بالإضافة التي تحقق التوافق الدلالي .

٤ - هناك ما يسمى في علم الدلالة أيضاً بالملامح الدلالية semantic features وهي مجموعة من السمات المميزة للكلمات ، وهي نوعان : الملامح الدلالية المعجمية lexical semantic features والملامح الدلالية التركيبية syntactic- semantic features (*) . وتماز هذه عن سابقتها ، بأنها متغيرة بتغير موقع الكلمة في التركيب ، أما الملامح الدلالية المعجمية ، فهي ثابتة . والذي يعني هنا الملامح الدلالية التركيبية . فالملاحظ أن الملامح التركيبية التي يتميز بها الاسم تختلف عن الملامح التركيبية التي يتميز بها الفعل مثلاً ، فيكون للاسم ملامح الفاعلية ، لوقوعه موقع الفاعلية في

☆ تدعى هذه الملامح أحياناً : semantax ، وهي كلمة منحوتة من كلمتين هما :

. syntax , semantics

التركيب . ويكون له ملح المفعولية ، لوقوعه موقع المفعولية في التركيب . ويكون له ملح الوصف ، والحال ، والتمييز ، والظرفية ، وغير ذلك من الملامح التي يعلم كل من له ثقافة لغوية يسيرة ، تخصص الأسماء بهذه الجوانب . فهذه الملامح لا تكون الا للاسم ، فلا تكون للفعل ولا للحرف ، لأنها لا يقعان موقعا يستدعي وجود هذه الملامح .

وأسماء الاستفهام جميعا ، تقع في المواقع المختلفة التي يقع فيها الاسم . فهي أو بعضها ، تقع موقع الفاعلية ، والمفعولية ، والابتداء ، والظرف ، والاختبار ، وغير ذلك من المواقع التي نسميها عادة مواقع اعراية ، وهي تسمية صحيحة لاشك . وعلى كل حال ، فان أسماء الاستفهام هذه ، تكتسب الملامح التركيبية التي يكتبها الاسم وانما تكتسب هذه الملامح أو بعضها ، لأنها تقع في المواقع التي يقع فيها الاسم الصريح ، والذي لا خلاف على اسميته . وما دام الأمر كذلك ، فن العبث الاعتراف عند ذلك ، بوقوع الأسماء الصريحة في مواقعها الطبيعية التي تقع فيها في الجملة ، ثم ننكر على أسماء الاستفهام وقوعها في هذه المواقع ، مع أنها تقع فيها فعلا .

علامات الاسمية عند النحاة العرب

كثيرا ما تجد في تضاعيف كتب النحو مناقشات حول اسمية بعض الكلمات أو عدم اسميتها . وتستطيع أن تستخلص من هذه المناقشات ، معايير يصلح بعضها لأن يكون متفقا عليه بين النحاة العرب ، ومعايير يأخذ بها بعض النحاة ، وينكرها آخرون . ولاشك أن المرء يخطر بباله ، أول ما يخطر تجاه هذه المسألة ، قول ابن مالك ملخصا بعض علامات الاسمية :

بالجر، والتنوين، والندا، والـ ومنسند لاسم تمييز حصل ولكن علامات الاسمية المذكورة في هذا البيت، ليست هي جميع علامات الاسم التي يمكن أن تعثر عليها في بعض كتب النحو، وفيما يلي تفصيل هذه العلامات، ومناقشتها :

١ - ذهب الكوفيون الى أن الأسماء لا تقبل التصرف، ولهذا ذهبوا الى القول باسمية (أفعل) التعجب، وذلك كما في : ما أحسن زيدا . ونقل عنهم أبو البركات الأنباري في ص ١٢٦، من الجزء الأول من كتابه العظيم : الانصاف في مسائل الخلاف، أنهم قالوا : لو تصرف لكان فعلا . ولكنه أورد رد البصريين عليهم في ص ١٣٨، ومؤداه ان عدم تصرف (أفعل) التعجب ليس دليلا على اسميته . فهناك أفعال غير متصرفة، مثل (ليس) و (عسى) . فعدم تصرف هذين الفعلين لم يجعلها اسمين . وهكذا، يختلف البصريون والكوفيون في اعتبار عدم التصرف دليلا أو علامة على اسمية كلمة ما .

واذا نظرنا في أسماء الاستفهام، وجدناها جميعا غير متصرفة . شأنها في ذلك شأن سائر الأسماء غير المتصرفة، فينطبق عليها جميعا ما ينطبق على الأسماء من عدم التصرف . ولكن لا يجوز اعتبار عدم تصرفها دليلا على اسميتها، اذ ان هذا القول يتطرق اليه ما ينقض صحته . ولو أن الكوفيين قالوا : ان كل اسم غير متصرف، ولكن ليست كل كلمة غير متصرفة اسما، لكان قولهم صحيحا، وذلك لاجراج (ليس) و (عسى)، وهما غير متصرفين كما عرفنا، من مظنة الحكم عليهما بالاسمية .

٢ - ذهب الكوفيون، عند مناقشة اسمية (رب)، الى القول ان

الدليل على اسميتها أنه يمكن أن يعترها الحذف ، فيقال (رَبَّ) - بتخفيف الباء - وبه قرئ قوله سبحانه وتعالى : ﴿ رَّبِّا يَوْذَ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ (الحجر : ٢) . تقل هذا عنهم صاحب الخلاف أيضا في ج ٢ ، ص ٨٣٣ . وهذا يعني ، أن حذف بعض حروف الكلمة ، هو في نظر الكوفيين ، علامة اسميتها . ويعني هذا أيضا أنهم يرون حذف أحد أصوات حروف المعاني أمرا غير سائغ . وقد رد عليهم البصريون قائلين : ان الحذف قد يدخل الحرف كما قد يدخل الاسم . واستدلوا على ذلك ، بجواز تخفيف (أَنْ) المشددة ، مع كونها حرفا لا اسما . واستدلوا على ذلك أيضا بجواز حذف الواو من (سوف) ، فيقال : (سف) ، وجواز حذف الفاء منها أيضا ، فيقال : (سو) ، تقول : سَفَ أفعل ، وسَوَ أفعل ، باسقاط الواو في الاولى ، واسقاط الفاء في الثانية . (انظر : ص ٨٣٤ من الجزء الثاني من الانصاف) .

أما أسماء الاستفهام ، فالملاحظ أن الحذف يعترى بعضها ، دون لبعض الآخر ، فتحذف ألف (ما) الاستفهامية ، كما وضحنا ، وتحذف الفاء من (كيف) ، وذلك كما قال الشاعر :

كي تجنحون الى سلم ، وما ثرت قتلاكم ، ولظى الهيجاء تضطرم
أراد : كيف تجنحون . وذكر المرادي في ص ٢٣٤ من الجنى السداني أن حرفا قد يحذف من (أي) الاستفهامية ، فتصبح الياء مخففة ، هكذا : (أي) ، وذلك كما قال الشاعر :

تنظرت نصراً والسماكين، أيهما عليّ، من الفيث، استهلّت مواطره
أما سائر أسماء الاستفهام ، فلا يحذف منها شيء ، فيما أعلم ، ولكن دخول الحذف على بعض أسماء الاستفهام ، دون بعضها الآخر ، يجب ألا

يتخذ دليلا على تناقض الكوفيين ، فهم لم يقولوا ان كل اسم لابد أن يعتريه الحذف بالضرورة . ولكنهم ذهبوا الى أن الحذف ، اذا وقع ، فهو لا يقع على الحرف ، بل على الاسم . واذن ، نستطيع أن نقول ان الحذف في نظرم علامة الاسمية لا دليل عليها ، والفرق كبير بين المفهومين .

٣ - ذهب الكوفيون ، عند مناقشة اسمية (أفعل) التعجب أيضا ، الى كونه اسما لأنه يقبل التصغير ، والذي هو من خصائص الأسماء (انظر ص ١٢٦ - ١٢٧ من الانصاف) . ومع أن البصريين يخالفونهم في اعتبار (أفعل) التعجب اسما ، فانهم لا يخالفونهم في كون التصغير من خصائص الأسماء . ولذلك توجهوا في ردم على الكوفيين في هذه المسألة منحي آخر ، فقالوا : ان التصغير الذي يلحق (أفعل) التعجب ، انما هو تصغير لفظي ، لامعنوي (ص ١٣٩ من الانصاف) . وقالوا كذلك : ان هذا التصغير (أي الذي يلحق أفعل التعجب) ، انما لحقه حملا على باب (أفعل) الذي للمفاضلة ، لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة ، قالوا : ألا ترى أنك تقول : « ما أحسن زيدا » لمن بلغ الغاية في الحسن ، كما تقول : « زيد أحسن القوم » ، فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم ، فلوجود هذه المشابهة بينهما ، جاز في نظر الكوفيين أن تقول : ما أحسن زيدا ، وما أميلح غزلانا ، كما تقول : غلمانك أحسن الغلمان ، وغزلانك أميلح الغزلان . هذا بعض مذهب اليه البصريون في توجيه هذه المسألة (ص ١٤١ من الانصاف) .

ومحصلة هذا النقاش بين الكوفيين والبصريين ، في كون التصغير علامة من علامات الاسم ، هو قبولهم جميعا ، كون التصغير من علامات الأسماء ، وان كانوا يختلفون في توجيه التصغير الذي يلحق أفعل

التعجب .

والحق أن التصغير ليس علامة مطردة في جميع الأسماء ، فأسماء الاستفهام لا تقبل التصغير ، ولذلك لا يصح أن يكون دليلا على اسمية الكلمة ، وإن كان يصح اعتباره علامة على ذلك ، فالدليل لا بد من اطراده ، والعلامة يمكن ألا تطرد .

٤ - الجر من علامات الأسماء المطردة . والجر يمكن أن يكون بحرف الجر ، كما يمكن أن يكون بالاضافة ، والتبعية ، كأن يكون الاسم وصفا لاسم مجرور أو بدلا منه ، أو معطوفا عليه ، فهذا مفهوم التبعية هنا . وهكذا ، فإن اطراد جر الأسماء ، وعدم جر غيرها ، يجعل الجر دليلا على اسمية الكلمة المجرورة .

ومما لاشك فيه ، أن أسماء الاستفهام جميعا تقبل الجر ، وعندما نقول أنها تقبل الجر ، فالتناقص بذلك أنها تقبل الموقع الذي يجرفيه الاسم ، بغض النظر عن ظهور علامة الجر ، أو عدم بروزها (ظهورها) ، فغياب علامة الجر عن الأسماء غير الصريحة ، ومنها أسماء الاستفهام المبنية ، يجب ألا يتخذ دليلا على أنها لا تقبل الجر . فغياب علامة الجر لم يكن بسبب أن اسم الاستفهام لا يقبل الجر ، وإنما لعلة أخرى ، كأن يكون آخره مبنيا على السكون دائما ، كما في اسم الاستفهام المفرد (من) ، واسم الاستفهام (كم) ، أو أن يكون منتهيا بحركة طويلة (هي الألف في مثل : متى) ، أو أن يكون مبنيا على الفتح باستمرار ، كما في : أيان ، وكيف ، وهلم جرا .

٥ - والتنوين علامة أخرى من العلامات التي ذكرها النحاة العرب ، وألحوا على كونها من علامات الأسماء ، حتى لا يكاد يخلو كتاب

من كتب النحو من الإشارة الى ذلك ، والحديث عنه .
وقد ذكر النحاة أنواع التنوين ، فتنوين التمكن يلحق الأسماء
المعربة ، باستثناء جمع المؤنث السالم ، وما كان من باب : جوار ،
وغواش ، فلها حكم آخر . وتنوين التنكير ، وهو الذي يلحق الأسماء
المبنية ، ليفرق بين حالي تعريفها وتنكيرها ، وذلك كما في : مررت
بسيويه ، وسيويه آخر . ثم تنوين المقابلة ، وهو الذي يلحق جمع
المؤنث السالم ، فانه يقابل النون في جمع المذكر السالم ، ثم تنوين
العوض ، وذلك كما في : « وأنتم حينئذ تنظرون » أي : حين اذا بلغت
الروح الحلقوم ، فحذفت جملة « بلغت الروح الحلقوم » وأقي بالتنوين
عوضا عنه ، وكما في : جوار ، وغواش ، فحذفت الياء من آخر كل منها ،
واستعوض عنها بالتنوين . أما التنوين الذي ينسب تنوين الترم ، فهو
الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة ، كقول الشاعر :
أقلبي اللوم - عاذل - والعتابن وقولي - ان أصبت - لقد أصابن
فجيء بالتنوين بدلا من الألف لأجل الترم . وهناك نوع آخر من
التنوين ، يسمى التنوين الغالي ، وهو الذي يلحق القوافي المقيدة ،
وذلك كما في :

وقاتم الأعماق خاوى المحترقن (ابن عقيل : ١٧ - ٢٠) .
وقد أجاد ابن عقيل عندما قال وهو يشرح قول ابن مالك : بالجر
والتنوين ... « وظاهر كلام المصنف - يعني ابن مالك - أن التنوين كله
من خواص الاسم ، وليس كذلك ، بل الذي يختص به الاسم انما هو
تنوين التمكن ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض . وأما تنوين الترم
والغالي ، فيكونان في الاسم والفعل والحرف . » (ص ٢١) .

ومع أن التنوين من علامات الاسم ، فإن معظم أسماء الاستفهام لا تقبل التنوين . أما (أيّ) ، فإنها تقبل التنوين رفعا ونصبا وجرا ، كما سبقا . وعلى هذا ، فكل كلمة تقبل تنوين التمكن ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض ، هو اسم . ولكن هذا لا يعني اخراج مالا يقبل هذه الأنواع من باب الاسمية . أما التنوين الذي يدخل على (أيّ) ، فهو تنوين العوض ، فأنت عندما تقول : أيّ قادم ؟ فأنت تريد : أيّ شخص قادم ؟ وعندما تقول : أيّا رأيت ؟ فأنت تريد : أي شخص رأيت ؟ وهكذا دواليك .

وعلى ذلك ، فإن التنوين ليس علامة مطردة لكل الأسماء ، فهو علامة لادليل على الاسمية .

٦ - وذكر النحاة أيضا النداء ، باعتباره من علامات الاسم . ومن الضروري أن تنبه الى أن الأسماء التي يصح أن تنادى ، هي الأسماء التي يصح أن يسأل عنها . وهذا يعني بوضوح ، أن أسماء الاستفهام لا يجوز أن تنادى ، فاذا نودي اسم الاستفهام ، خرج من كونه اسم استفهام ، الى باب آخر من أبواب الاسمية ، وذلك كما في الأمثلة التالية :

من كتب هذا ؟ ← يامن كتب هذا

أيها الأقوى ؟ ← يأيا الأقوى

هذا اذا صح ادخال أداة النداء في التركيب الاستفهامي ، فاذا صح ذلك ، ولم يختل التركيب ، تحولت الجملة من الاستفهام ، وتغيرت طبيعة اسم الاستفهام . فقد تحول اسم الاستفهام (من) في الجملة الأولى ، الى اسم موصول ، عند النداء . وكذلك الشأن بالنسبة للجملة الثانية ، فقد تحول اسم الاستفهام (أيّ) الى اسم موصول . وبعض النحاة يعد (أيها)

وصلة للنداء .

وهكذا ، فان اعتبار النداء من علامات الاسم ، مسألة نسبية ، اذ لاتصح عملية نداء أسماء الاستفهام ، فأما أن يختل التركيب ، وأما أن يخرج من دلالة الاستفهامية ، الى دلالة الوصل ، كما هو الحال في المثالين السابقين .

٧ - وذكر النحاة كذلك ، دخول (أل) التعريف على الأسماء ، دليلا على اسميتها . فكل كلمة مسبوقة بأل التعريف ، فهي اسم لاغير . ولكنهم عندما نظروا في بعض الشواهد ، اضطربوا في تفسيرها . فقد حكم عبد القاهر الجرجاني في المقتصد بأن لا اعتداد بالشاهد الذي ترد فيه (ال) سابقة للفعل ، لشذوذ هذا الشاهد . فمن ذلك قول الشاعر :

يقول الحنا ، وأبغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليَجْدُعُ
ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتَقَصّع
وهناك شاهد آخر يستشهد به بعض النحاة ، وهو قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضي حكومته

قال الشيخ الجرجاني : « واستعمل نحو هذا خطأ باجماع . فكل لفظ دخله الألف واللام فاحكم بأنه اسم . وليس كل ما يمتنع عليه اللام يحكم بالخروج من الأسماء ، لأن الأعلام المفردة نحو زيد ، وعمرو ، لا يدخلها الألف واللام ، الا قليلا . » (المقتصد ج ١ ، ص ٧٢) . ثم قال : « ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام لا تكون في غير الأسماء . » (ص ٧٦) .

ولابد من التعليق على ما ذكره الامام الجرجاني بما هو آت :
(أ) لقد أجاد الجرجاني عندما أشار الى أنه لا يخرج بالضرورة من

باب الاسمىة ، كل ماىمتنع علىه دخول (ال) التعريف .

(ب) لقد كان على الجرجانى ، وكذلك سائر النحاة ، أن يفرقوا بين الألف واللام اللذين يستعملان أداة للتعريف ، والألف واللام اللذين يستعملان أداة للوصل .

فلما قال الجرجانى : ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام ، لا تكون فى غير الأسماء ، فقد انتفى التفريق بين هذين المورفيين المختلفين اللذين يتحدان لفظا ، ويختلفان وظيفة . أن مورفيم التعريف هو الذى يلحق الأسماء ، ويلتصق بها ، ولكن مورفيم الوصل (ال) ، يستعمل مع الأفعال ، كما فى الشاهدين السابقين .

قد يقال : ان العربية الفصحى المشتركة لا تقبل أن يلتصق مورفيم الوصل المكون من الألف واللام بالأفعال ، وأن هذا هو الذى أراداه الجرجانى ، فهذه اللهجة مما لم تأخذ به العربية الفصحى المشتركة فى نظامها النحوى . ويكون من حق الجرجانى أن يمنع القياس على الشاهدين السابقين ، على اعتبار أن العربية المشتركة ، لم تأخذ بهذه الظاهرة . ولكن ليس من حق النحاة أن يحكموا بشذوذ هذه الشواهد ، اذ ربما جاءت هذه الشواهد ، وغيرها مما هو من بابها ، على لهجة الشعراء الذين ينتمون الى البيئة اللهجية التى تستعمل هذه الظاهرة ، فمن حق هؤلاء الشعراء أن يستعملوا فى شعرهم لهجتهم الخاصة بهم . نعم ، يحفظ مثل هذه الشواهد ، ولا يقاس عليها ، لكن ينبغى أن نتجنب وصفها بالشذوذ وعدم الصحة ، كما هو الحال عندما نجد أية ظاهرة لا يقبلها النحاة ، فيلجؤون الى وصفها بالشذوذ وعدم الصحة .

بقيت مسألة دخول مورفيم التعريف (ال) على أسماء الاستفهام .

من المعلوم أن أسماء الاستفهام ليست أسماء محددة ، فدخول مورفيم التعريف عليها ، لا يكسبها دلالة جديدة ، بل انه يضع الهدف من كونها أنشئت للاستفهام . وهكذا ، فدخول أداة التعريف على أسماء الاستفهام ممتنع في العربية . واذن ، فدخول هذا المورفيم على بعض الأسماء ، وامتناع دخوله على بعضها الآخر ، ومن جملة ذلك أسماء الاستفهام ، يجعله علامة من علامات الاسم غير المطردة .

٨ - أما الاسناد ، فلاشك في أنه علامة مهمة من علامات الاسمية . وقد عبّر عن ذلك الفارسي في الايضاح اذ قال : « فما جاز الاخبار عنه من هذه الكلم فهو اسم . ومثال الاخبار عنه قولنا : عبد الله مقبل ، قام بكر . فمقبل خبر عن عبد الله ، وقام خبر عن بكر .

قال الجرجاني في المقتصد الذي به الايضاح : « وليس الاخبار بمطرده في جميع الأسماء ، لأجل أن كيف ، وأين ، ومتى ، وإذ ، وما أشبه ذلك أسماء بلا خلاف ، والاخبار عنها ممتنع . وإذا تقرر هذا علمت أن قوله (فما جاز الاخبار عنه) ، وصف للاسم وليس بحذ ، لأنك تقدر على طرده ، وهو أن تقول : كل ماصح الاخبار عنه فهو اسم ، ولا تقدر على عكسه ، وهو أن تقول : كل مالم يصح الاخبار عنه فليس باسم ، لما ذكرنا من أن نحو : كيف ، وأين ، اسم ، والاخبار عنه مع ذلك ممتنع . والحدّ يجب أن يكون مطردا ومنعكسا . » (المقتصد ج ١ ، ص ٧٠) .

تنبيه

نظر في هذه المقالة الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، وعلق عليها جملة تعليقات مفيدة ، ستشرها المجلة في عدد قادم .

المراجع

المراجع العربية

- ١ - الأنباري ، أبو البركات . الانصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بالقاهرة .
- ٢ - الجرجاني ، عبد القاهر . المقصد في شرح الايضاح . تحقيق كاظم بحر المرجان . دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٣ - ابن عقيل ، عبد الله . شرح ابن عقيل ط ١٤ ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٩٦٤ .
- ٤ - عمارة ، خليل . في التحليل اللغوي . مكتبة المنار ، ١٩٨٧ .
- ٥ - ابن السراج ، أبو بكر . الأصول في النحو . مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ .
- ٦ - سيويه . الكتاب . تحقيق عبد السلام هارون .
- ٧ - المالقي ، أحمد بن عبد النور . رصف المباني في شرح حروف المعاني . تحقيق أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥ .
- ٨ - المبرد ، أبو العباس . المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضبة . عالم الكتب ، بيروت .
- ٩ - المرادي ، الحسن بن القاسم . الجنى الداني في حروف المعاني . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . المكتبة العربية بجلب ، ١٩٧٣ .
- ١٠ - ابن هشام . مغني اللبيب . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر .

المراجع الأجنبية

1. Radford , Andrew . Transformational Syntax . Cambridge University Press , 1986 .
2. Mathews , p. Syntax . Cambridge University Press , 1984 .
3. Pike. k. & E. Pike. Grammatical Analysis. Summer Institute of Linguistics. 1980.

قولهم : لِيَهْنِك كذا

الدكتور محمد أحمد الدالي

من كلام العرب قولهم في التهنة بالأمر : لِيَهْنِك الفارسُ والولدُ وما أنت فيه ونحو ذلك .

وفي هذه الكلمة ثلاث لغات : الأولى : « لِيَهْنِكُك » بإسكان الهمزة للجازم ، وهي لغة من حقق الهمزة ، والثانية : « لِيَهْنِيك » بياء ساكنة ، والثالثة : « لِيَهْنِك » بحذف هذه الياء .

أما « ليهنيك » بالياء فيجوز فيها وجهان^(١) :

أحدهما : أن تكون الهمزة خففت تخفيفاً قياسياً لسكونها وانكسار ما قبلها فقلبت ياء . ولا يجوز حذف هذه الياء لأن الهمزة كأنها حاضرة لأنها الأصل ، فحكها حكم الصحيح ، كقول الراجز^(٢) :

عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَاكَ وَأَتَيْتَابِهَا

مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأْ بِهَا

أي أورا ، وهذا مذهب سيبويه وابن جني وأحد قولي أبي علي ومن وافقه^(٣) .

(١) أجازها أبو علي في قراءة من قرأ ﴿ أَنبِئِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] ، انظر الحجة ٢ / ١٢ .
١٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والمخصص ٩ / ١٤ ، وما يجوز للشاعر ٢٥٠ ، والاقتضاب ٣٣١ ،
والمع ١ / ١٨٠ .

(٣) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والحجة ٢ / ١٢ - ١٣ ، والمحتسب ١ / ٦٦ .

والآخر : أن تكون الهمزة أبدلت ياء لغير علة ، على أنه يقال « هَنَيْتُ » في هنأت بإبدال الهمزة وإخراجها إلى ذوات الياء . ولم تجر مجرى الياء الأصلية نظراً إلى أصلها ، وهو ثاني قولي أبي علي ومن وافقه . وتقل السمين الحلبي^(٤) والسيوطي^(٥) جواز إثبات الحرف المبدل وحذفه للجازم .

وعلى هذه اللغة جاء قول الهاتف في مكة^(٦) :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمُّ مَقْبَدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ قَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
وقول حسان ^(٧) يجب هذا الهاتف :	
لِيَهْنِ أبا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ	بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُشْعِدُ اللَّهَ يَسْعَدِ
وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ قَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
وقول الأحموس ^(٨) :	

أَقُولُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ صَادِفَةٌ	عَنِّي لِيَهْنِكَ مَنْ تُدْنِيَنِي دُونِي
وقول الحسين ^(٩) بن عَرْفَطَةَ بن نَضْلَةَ :	
لِيَهْنِكَ بُغْضُ فِي الصَّدِيقِ وَظِنَّةُ	وَتَصْدِيقُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ

(٤) انظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٥) انظر المجمع ١ / ١٨٠ - ١٨١ .

(٦) انظر السيرة النبوية ٢ / ١٣٢ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٢ ، ومنال الطالب في شرح طوال الفرائد ١٤٥ ، ١٥٧ . ونصر ابن الأثير على أن « ليهن » يروى « ليهناً » بالهمز وتركه .

(٧) ديوانه ٣٧٧ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٣ ، ومنال الطالب ١٤٦ .

(٨) الزهرة ١ / ٢١٨ ، وديوان الأحموس ١٦٢ . وروي للمرجي .

(٩) ويقال حسيل ، انظر كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢ / ٣٣٩) ، وهو في البيان والتبيين

٣ / ٢٤٩ ، والحيوان ٣ / ١٠٢ ، ٤٩٤ وضبط فيها « ليهنيك » .

وقولُ ابنِ الدُمَيْنَةِ^(١٠) :

لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِ بِكْفِي عَلَى الْحَسَا وَإِذْرَاءُ عَيْنِي دَمْعَهَا مِنْ زِيَالِكَ

وقولُ أبي العلاءِ المَعْرِي^(١١) :

لِيَهْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَقَالِي كَمَالُ عِلْمِ الْقَمَرِ الْكَمَالَا

وقولُ الشريفِ الرُّضِيِّ^(١٢) :

يَا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ

وقولُ الشاعر^(١٣) :

لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَطِغْ فِيكَ وَاشِيَا عَدَوًّا وَلَمْ أَصْبِحْ لِقُرْبِكَ قَالِيَا

وعلى هذه اللغة جاء قولُ رسولِ الله ﷺ لأَبِي : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ^(١٤) » ، في رواية ، وفي رواية أخرى ، « لِيَهْنِ لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ^(١٥) » ، وقوله عليه السلام لأهل البقيع « لِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ^(١٦) » ، وقولُ الناسِ لكعب بن مالك يَهْنُونَهُ بالتوبة : « لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ^(١٧) » .

(١٠) ديوانه ، ص ١٥ وتخرجه فيه . وهذه رواية الديوان ، وجاء في بعض المصادر : « لِيَهْنِيكَ » .

(١١) شروح سقط الزند ١ / ١٠٩ - ١١٠ .

(١٢) ديوانه ٢ / ٥٩٣ .

(١٣) الوحشيات ١٩٥ .

(١٤) صحيح مسلم برقم ٨١٠ ج ١ / ٥٥٦ ، والمسنَد ٥ / ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٩١ .

(١٥) سنن أبي داود برقم ١٤٦٠ ج ٢ / ١٥١ .

(١٦) المسند ٣ / ٤٨٨ .

(١٧) فتح الباري برقم ٤٤١٨ ج ٨ / ١١٦ ، ١٢٢ . ولفظه في المسند ٣ / ٤٥٩ « لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ » . ولفظه في صحيح مسلم برقم ٢٧٦٩ ج ٤ / ٢١٢٦ « لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ » .

ومما جاء على هذه اللغة قراءة الحسن والأعرج وابن كثير من طريق القَوَّاس : ﴿ أَنبِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾^(١٨) [سورة البقرة : ٣] بحذف الياء بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « أَنبِهِمْ » على أنه يقال « أَنبَيْتُ » في « أَنبَأْتُ » . وقد نصَّ الصغاني^(١٩) على أن « أَنبَيْتُهُ أَنبِيَهُ لُغَةً فِي أَنبَأَتِهِ أَنبَيْتُهُ .. » .

ومنه قراءة عكرمة ومالك بن دينار : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾^(٢٠) [سورة التين : ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يَهْدُ » على أنه يقال « هَدَيْتُ » في « هَدَأْتُ » ، وقول زهير^(٢١) : جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يُظْلِمُ قال ابن جني^(٢٢) : « أَرَادَ يُبْدَأُ ، فَأَبْدَلَ الهمزة وأخرج الكلمة إلى ذوات الياء » . وقال أبو بكر بن الأنباري^(٢٣) : « يُبْدَ جَزَمَ بـ » إلا ، لامة الجزم فيه سقوط الألف . يقال : بدأت بالشئ ، بتحقيق الهمز ، وبَدَأْتُ بالأمر ، على تليين الهمز ، وبَدَيْتُ ، على الانتقال من الهمز إلى التشبيه بِقَضَيْتُ وَرَمَيْتُ . فمن قال بدأت قال لم أبدأ ، ومن قال بَدَأْتُ قال لم

(١٨) انظر المحتسب ١ / ٦٦ - ٦٧ ، والمجمر ١ / ١٤٩ ، والدر المصون ١ / ٢٦٩ ، والشوارد في اللغة ١٣٥ ، وقراءة الجمهور ﴿ أَنبِهِمْ ﴾ .

(١٩) في الشوارد في اللغة ١٣٤ .

(٢٠) انظر البحر ٨ / ٢٧٩ . وقراءة الجمهور ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ .

(٢١) ديوانه بصنعة ثعلب ص ٢٤ (ط . دار الكتب) ٣١ (ط . د . قباوة) ، وبصنعة الأعم ص ٢١ - ٢٢ ، والأضداد ٢١٠ ، وما يجوز للشاعر ٢٤٩ ، وشروح سقط الزند ١ / ١١٠ ، والمتع ١ / ٢٨١ ، ٤٢٨ ، والبحر ٨ / ٢٧٩ ، والدر المصون ١ / ٢٦٩ ، والممع ١ / ١٨١ ، وشرح الشافية ١ / ٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٠ - ١١ ، والحزانة ١ / ٤٤٣ .

(٢٢) سر الصناعة ٧٣٩ .

(٢٣) شرح القصائد السبع ٢٧٩ ، وانظر الزاهر ١ / ٦٢٩ .

أَبَدَ ، ومن قال بَدَيْتُ قال لم أَبَدِ . وكذلك قَرَأْتُ وَقَرَأْتُ وَقَرَيْتُ ،
وَحَبَّأْتُ وَحَبَّأْتُ وَحَبَّيْتُ .

ومنه قولُ حسان^(٢٤) :

نَبُّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْحَيَّرَ فَارَقَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ تَوَلَّى مِنْهُمْ سَحَرًا
أَرَادَ : نَبَّيْ ، وقوله أيضاً^(٢٥) :

فَإِنْ كُنْتُ لِمَا تَخْبُرِينَا فَسَائِلِي ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كَيْ تَنْبِيْ فَتَعْلَمِي
أَرَادَ : تَنْبِيْ ، وقولُ ضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ^(٢٦) :

أَلَمْ تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ شَأِنِنَا وَلَمْ يُنَبِّ بِسَالِئٍ كَالْخَابِرِ
أَرَادَ : وَلَمْ يُنَبِّ ، وقولُ الشاعر^(٢٧) :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ عَرِّجْ أُنْبُكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ
أَرَادَ « أُنْبُكَ » ، وقولُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٢٨) :

الْمَرْءُ مَالِ تَرْزَةٍ لَكَ مُكْرِمٌ فَإِذَا رَزَاتِ الْمَرْءَ هُنْتُ عَلَيْهِ
أَرَادَ « تَرْزَاهُ » . وقد جمع أبو العتاهية بين اللغتين : إبدال الهمزة
وتحقيقها في « ترزه » و « رزأت » .

ومنه قولُ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ^(٢٩) : « النَّاسُ رَجُلَانِ : مُؤْمِنٌ فَلَا تُؤْذِهِ ،
وَجَاهِلٌ فَلَا تُنَاوِهِ » أي فلا تناوئه .

(٢٤) ديوانه ص ٢١٠ .

(٢٥) ديوانه ص ١٨٢ .

(٢٦) الحماسة الشجرية ١ / ٥٨ .

(٢٧) الزهرة ١ / ١٦١ .

(٢٨) الكامل ٦٩٩ ، والمستدرک علی تکلة ديوانه ٧١٠

(٢٩) تعليق من أمالي ابن دريد ١٩٤

وقول العرب « قَرَيْتُ » رواه أبو زيد^(٣٠) والأخفش^(٣١) والفراء^(٣٢) وغيرهم . قال أبو بكر بن الأنباري^(٣٣) : « ... ومثل هذا قول العرب « قرأت » بتحقيق الهمز ، و « قرأت » بتلين الهمزة ، و « قَرَيْتُ » بترك الهمز والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت . وكذلك يقال : « اقرأ » رفعتي ، بالتحقيق ، و « اقرأ » رفعتي ، بالتلين ، و « اقر » رفعتي ، بالترك ، وهو أقلُّ الثلاثة . وكذلك لم يجئ فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ، ولم يج ، بحذف الياء ، وهي أقلُّها ... » .

وقول الناس : « قد وَاطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا » قال أبو بكر بن الأنباري^(٣٤) : « يقال : وَاطَأْتُ فلاناً على كذا - وهو مذهب التحقيق في الهمز - وَوَاطَأْتُ فلاناً على كذا - وهو مذهب التلين في الهمز - وَوَاطَيْتُ فلاناً على كذا - وهو مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . ف « واطيت » على مثال قاضيت وراميت . ويقال : فلان لم يواطى فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطى فلاناً ، بإثبات الياء على تلين الهمز ، وفلان لم يَواطِ فلاناً ، بحذف الياء على الانتقال من الهمز » .

ومما أبدلت فيه الهمزة ياء وعملت معاملة الياء الأصلية فحذفت لالتقاء الساكنين قول ابن هرمة^(٣٥) :

(٣٠) انظر الحجة ٢ / ٩٦ ، وشرح القصائد التسع ١ / ٢٤١ ، وصر الصناعة ٧٣٩ - ٧٤٠ ، والمختب ١ / ٦٧ ، والخصائص ٣ / ١٥٣ - ١٥٤ ، والكشف لمكي ١ / ٢٤٦ .

(٣١) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ .

(٣٢) انظر الأضداد ٢٠٩ - ٢١٠ ، والنشر ١ / ٤٤٢ .

(٣٣) الأضداد ٢٠٩ - ٢١١ .

(٣٤) الزاهر ١ / ٦٢٩ .

(٣٥) صر الصناعة ٧٤٠ .

إِنَّ السَّبَّاعَ لَتَهْدَى عَنْ قَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
أَيُّ بَهَادِيٍّ عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ هَدَيْتُ
وَقَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ (٣٦) :

وَكُنَّ الْبَرْقُ مُضْعَفٌ قَسَارٍ فَانْطِبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحًا
أَيُّ قَارِيٍّ عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ قَرَيْتُ .
وَقَوْلُ الرَّاجِزِ (٣٧) :

ظَلَّ يُصَادِيهَا دَوَيْنَ الْمَشْرَبِ
لَا طِرَ بِصَفْرَاءَ كَثُومِ الْمَذْهَبِ

أَيُّ لَا طِيٍّ ، عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ لَطَيْتُ ، أَجْرُوا الْيَاءَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْهَمْزَةِ بِجَرَى
يَاءٍ قَاضٍ فَحَذَفُوهَا .
وَقَوْلُ حَسَّانٍ (٣٨) :

وَلَوْ سُلِّتُ بَذْرٌ بِحُسْنِ بَلَائِنَا فَأَنْبَتَ بِمَا فِينَا إِذَا حَمِدَتْ بَذْرُ
أَيُّ فَأَنْبَاتُ ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا (٣٩) :

فَلَوْ يَضُدُّونَ لِأَنْبُؤِكُمْ بِأَنَّ ذَوَّو الْحَبِّ الْقَاسَاهِرِ
أَيُّ لِأَنْبُؤِكُمْ ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا (٤٠) :

فَأَنْبُؤُوا بِهَادٍ وَأَشْيَاعِهَا ثَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِزْمِ
أَيُّ فَأَنْبُؤُوا ، وَقَوْلُ الْفِزْرِ بْنِ مَهْزَمِ الْعَبْدِيِّ (٤١) :

(٣٦) ديوانه ، ص ١٤١ ، وأسرار البلاغة ١٤٠ / ١٦٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٤ .

(٣٧) لسان العرب (س ب س ب) . .

(٣٨) دقائق التصريف ٥٣٠ ، وديوانه ٢٦٧ وفيه « فأنبت » فلا شاهد فيه .

(٣٩) ديوانه ص ١١٦ .

(٤٠) ديوانه ص ١٣٦ .

(٤١) الكامل ص ١٢٦٨ .

وَشَدُّوا وَثَاقِي ثُمَّ أَلْجَؤُوا خُصُومَتِي إِلَى قَطْرِي ذِي الْجَبِينِ الْمَفْلُوقِ
 أَيِ الْجَوِّاءِ ، وقول الشاعر^(٤٢) :
 إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّوُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
 أَيِ ابْتَدَوْوا ، وجع الشاعر بين اللفتين : الهمز في « بدَّووا » والبدل في
 « ابتدوا »

فهذه أشياء جاءت على لغة إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعد
 إبدالها مجرى الحرف الأصلي . وهي لغة حكاه عن بعض العرب أبو زيد
 والأخفش والفراء وابن الأنباري والصفاني وغيرهم ، ونص ابن الأنباري
 على أنها لغة قليلة . وتقل السيوطي عن ابن هشام الحضراوي أنها لغة
 ضعيفة .

وذهب سيبويه ومن وافقه إلى أن تخفيف الهمزة تخفيفاً بديلاً لا يجوز
 إلا في الشعر ، قال^(٤٣) : « واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق
 من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين = تبدل
 مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ،
 والواو إذا كان ما قبلها مضموماً ، وليس ذا بقياس متلئباً ... وإنما يحفظ
 عن العرب فمن ذلك قولهم مَنَسَاة ، وإنما أصلها منسأة . وقد يجوز
 في ذا كله البدل حتى يكون قياساً متلئباً إذا اضطر الشاعر ، قال

(٤٢) الزاهر ١ / ٦٢٩ ، والاضداد ٢٠٩ ، كذا رواه ابن الأنباري . والبيت لعمر بن
 الإطناية ، وصحة روايته (اتَّهَدُوا) ، انظر معجم الشعراء ٢٠٤ ، والأشياء والنظائر
 للخالدين ١ / ١٩ ، وديوان الحماسة بشرح الرزوقي ١٦٢٢ ، والحماسة الشجرية ١ / ٢١٢ ،
 والبصرية ١ / ٨٦ .

(٤٣) الكتاب ٢ / ١٦٩ - ١٧٠ .

الفرزدق^(٤٤) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِفَالِ عَشِيَّةً فَأَرْعَى فَرَارَةً لَاهِنَاكِ الْمَرْتَعُ
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا ، وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ ، وَقَالَ
حَسَّانُ^(٤٥) :

سَأَلْتُ هَذَا زَيْدَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِئْتُ ضَلْتُ هَذَا زَيْدَ يَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبْ
وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل^(٤٦) :

سَأَلْتَنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَنِي قُلُ مَالِي قَدْ جِئْتَنِي بِنُكْرٍ
..... وقال عبد الرحمن بن حسان^(٤٧) :

وَكُنْتُ أَذِلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي
يريد الواجي . وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلَ التَّحْقِيقِ الْبَدَلُ ،
وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع » .

وروي^(٤٨) أن أبا زيد لقي سيويه فقال « سمعتُ العرب تقول :
قَرَيْتُ وَتَوَضَّيْتُ وَأَخْطَيْتُ ، فقال له سيويه : فكيف تقول في
المضارع ؟ قال : أقرأ ، فقال سيويه : حسبك ، أو نحو هذا » . قال أبو

(٤٤) ديوانه ١ / ٤٠٨ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ .

(٤٥) ديوانه - إضافات ٣٧٣ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ - ٣٤١ .

(٤٦) ويروي لابنه سعيد ، ولنبيه بن الحجاج ، انظر البيان والتبيين ١ / ٢٢٥ ، والبغلاء ١٨٣ ، والأغاني ١٧ / ٢٨١ ، وأمالى الزجاجي ٢٣٢ ، وفرحة الأديب ١٣٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ / ١٤٦ ، والخزانة ٣ / ٩٧ ، وغيرها .

(٤٧) انظر الكامل ٦٢٦ ، والمقتضب ١ / ١٦٦ ، وسر الصناعة ٧٣٩ ، والخصائص ٣ / ١٥٢ .
والمصنف ١ / ٧٦ ، والمختص ١ / ٨١ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٤١ - ٣٤٥ ، وحاشية
البغدادي على شرح بانت سعاد ١ / ٤٧٥ ، وغيرها .

(٤٨) انظر المصادر المذكورة في الحاشية ٣٠ .

علي^(٤٩) : « يريد سيبويه أن قرئت مع أقرأ لا ينبغي ، لأن أقرأ على الهمز وقرئت على القلب ، فلا يجوز أن يغير بعض الأمثلة دون بعض ؛ فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح وأنه غلط في لفته » . لكن حكى الأخفش^(٥٠) في « الأوسط » له أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء فيقولون : قرئت وأخطيت وتوضيت ، وأثبت ذلك الفراء وابن الأنباري^(٥١) . وقد نص ابن الأنباري على أنهم يقولون في مستقبل « بدئت » : أبدي ، وكذلك قرئت وخبئت .

ووافق سيبويه أبو جعفر النحاس ، فقال^(٥٢) في قول زهير « ... وإلا يُبدَ » : « الأصل فيه الهمز من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ثم حذف الألف للجازم ، وهذا من أقبح الضرورات » . ووافق ابن جني أيضاً ، فقال^(٥٣) عقب إنشاده قول زهير وعبد الرحمن بن حسان وابن هرمة : « جميع هذا لا يقاس عليه إلا أن يضطر شاعر » ، وقال^(٥٤) في توجيه قراءة الحسن : « أما قراءة الحسن ﴿ أنبهم ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] كأعطيهم فعلى إبدال الهمزة ياء على أنه يقول أنبت كأعطيت . وهذا ضعيف في اللغة لأنه بدل لا تخفيف ، والبديل عندنا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر » . وتعقبه أبو حيان فقال^(٥٥) عقب ما نقله

(٤٩) الحجة ٢ / ٩٦ .

(٥٠) انظر الحاشية ٣١ .

(٥١) انظر الحاشية ٣٢ و ٣٣ .

(٥٢) شرح القصائد التسع ٣٤١ .

(٥٣) سر الصناعة ٧٤٠ . وقوله « عليه » وقع في نسخة من أصوله .

(٥٤) المحتسب ١ / ٦٦ .

(٥٥) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المنون ١ / ٢٦٩ .

من كلامه : « ما ذكر أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح ،
 حكى الأخفش في « الأوسط » أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام
 ياء » ثم قال أبو حيان : « ودلّ ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعر
 كما ذكر أبو الفتح » . ونسي أبو حيان ما قاله هنا فقال^(٥٦) في توجيه قراءة
 عكرمة ومالك بن دينار : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [سورة التناجين :
 ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يهدأ » : « وإبدال
 الهمزة ألفاً في مثل يهدأ ويقرأ ليس بقياس خلافاً لمن أجاز ذلك قياساً
 وبني عليه جواز حذف تلك الألف للجازم ، وخرّج عليه قول زهير :
 جريء متى يظلم » .

وعلى هذا فسيبويه ومن وافقه لا يجيزون « ليهنك » في السّعة
 ويخصونه بضرورة الشعر . وجاء النص على عدم جوازها فيما حكاه
 الأزهري^(٥٧) عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال : « ولا يجوز ليهنك كما
 تقول العامة » . وتابعهم صاحب المصباح المنير^(٥٨) ، قال : « وتقول
 العرب في الدعاء : ليهنك الولد بهمزة ساكنة ، ويأبدالها ياء ، وحذفها
 عامي » . وأخذ بقوله من أهل زماننا الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه
 « شمس العرفان »^(٥٩) .

وقياساً ما حكاه أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصفاني
 وغيرهم جوازها في تلك اللغة القليلة . ويشهد لهذا المذهب أن ذلك لم
 يقتصر على الشعر وحده بل قد جاء في الحديث ، وجاء له نظائر في

(٥٦) البحر ٨ / ٣٧٩ .

(٥٧) تهذيب اللغة ٦ / ٤٣٢ ، وعنه في اللسان والتاج (ه ن أ) .

(٥٨) المصباح المنير (ه ن أ) .

(٥٩) شمس العرفان بلغة القرآن ، ص ٢٥ .

بعض القراءات وفي كلام الناس والشعر أيضاً .

فإن نحن حملنا قولَ المعريِّ والشَّريف الرُّضي وغيرهما « ليهنك » على
الضرورة الشعرية لم نستطع أن نحمل عليها قولَ الهاتف في مكة وحسَّان
والأحوص والحسين بن عرفة وابن الدمينه وغيرهم ؛ لأن الوزن مستقيم
على « ليهنك » بالهمز وعلى « ليهنك » بإبدال الهمزة ياء ، فقد جاء
إبدال الهمزة ياء ومعاملتها معاملة الياء الأصلية وحذفها للجازم = رواية
أو زُيِّمَ ، كما جاء في الحديث في هذه الكلمة ، وفي غيرها في بعض
القراءات وكلام الناس والشعر ، والله أعلم .

مصادر البحث

- أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتز ، طبعة مصورة ، مكتبة
المتن ببغداد ١٩٧٩ .
- الأشباه والنظائر ، للخالدين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ،
القاهرة ١٩٥٨ .
- الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت
١٩٦٠ .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة بيروت .
- الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسي ، طبعة مصورة ، دار الجيل بيروت
١٩٧٣ .
- أمالى الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة
بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي . طبعة مصورة ، دار الفكر بيروت
١٩٧٨ .
- البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي
بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٩٧٥ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦
هـ .
- تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، الكويت
١٩٨٤ .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠ .

تهذيب اللغة ، للأزهري ، (ج ٦) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة ، القاهرة ١٩٦٦ .

حاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ، تحقيق نظيف محرم خواجه ، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٨٠ .

الحجة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء المحصي ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ .

الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق ، الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد المؤدب ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن وصاحبيه ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧ .

ديوان الأحوص ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .

ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ،
وتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة بيروت
١٩٨٠ .

ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعم الشنتري ، تحقيق الدكتور فخر
الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٠ .
ديوان الشريف الرضي ، طبعة مصورة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت .

ديوان أبي العتاهية ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة
دمشق ١٩٦٥ .

ديوان ابن المعتز ، دار صادر بيروت
رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
١٩٦٤ - ١٩٧٩ .

الزاهر ، لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار طلي
بيفداد ١٩٧٩ .

الزهرة ، لمحمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ،
مكتبة المنار ، الأردن ١٩٨٥ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار
القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سير أعلام النبلاء ، تحقيق جماعة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ،
مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ - ١٩٨٥ .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ، مكتبة
البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ .

سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٠ .

- شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادى ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ .
- شرح الشافية ، لرضي الدين الأسترباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .
- شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .
- شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية ببغداد ١٩٧٣ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .
- شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليلوسي والخوازمي ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .
- شموس العرفان بلفة القرآن ، لعباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
- الشوارد في اللغة ، للصغاني .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية بمصر ١٣٩٠ هـ .
- فرحة الأديب ، للفندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار قتيبة بدمشق ١٩٨١ .

- الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ .
- الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر بيروت .
- مايجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .
- المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المختص ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعاوناه فيه الشيخ عبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١ هـ .
- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المصباح المنبر ، للفيومي ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- معاهد التنصيص ، للعباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضية ، القاهرة ١٩٦٣ .
- المتع في التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار القلم بحلب ، ط ٢ ، ١٩٧٣ .

- منال الطالب في شرح طوال الفرائب ، لابن الأثير ، تحقيق الدكتور
 محمود الطناحي ، دار المأمون للتراث بدمشق .
- المنصف ، لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مكتبة
 مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع ،
 المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب
 العلمية ببيروت .
- مع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد المال سالم مكرم ، دار
 البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .
- الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميني وزاد في حواشيه محمود
 محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم الخامس)

الدكتور صادق فرعون

426 - FABURDEN (E.)

الطنين الرتيب : لهذه الكلمة معان عديدة

FAUX BOURDON (Fr.)

اختلفت أيضاً بمَرَّ العصور :

FALSO BORDONE (It.)

أصل المعنى : طنين ذكر النحل وهو

المشهور بأنه عاطل وكسول ورتيب .

المعنى الأول : شكل بسيط من الهارموني بأن يتبع مغنيان المغني الرئيسي بغناء نفس اللحن ولكن على بعد ثُلَاثِي وَسُدَاسِي فوقه وهو ما يعادل القلب الأول للإتتلاف ، وقد ظهر هذا الطور من الهارموني في القرنين العاشر والحادي عشر ، إذ كانت الهارموني تقتصر قبل ذلك على الأبعاد الرباعية والخماسية والثمانية .

المعنى الثاني : هو أن ترتل جملة كاملة على إئتلاف واحد .

المعنى الثالث : يطلق على أي ترتيل رتيب .

المعنى الرابع : يطلق على الصوت الجهير (الباص) أو الأدنى حين عزف آلات

القُرْب .

المعنى الخامس : يطلق على صوت التينور (الثاني من الأدنى) في ترتيل

المزامير إذا حُمِّلَ اللحن الرئيس .

ويُعَلَّل ظهور الطنين الرتيب تاريخياً إلى ميل المرتلين لإضافة الكثير من التزيينات والزخارف إلى الموسيقى الكنسية ، متأثرين بالتطور الحادث في موسيقى الشعوب ، مما حدا بالبابا يوحنا الثاني والعشرين إلى إصدار قرار في

العام ١٣٢٢ يمنع فيه كل أشكال الهارموني ويسمح بالترتيل الأحادي الصوت في الأيام العادية ويجيز استعمال أبعاد ثابتة كالثمانية (أوكتاف) والخماسية والرباعية في أيام الأعياد ، أي إنه عاد بالفناء الديني إلى ما كان عليه في القرنين العاشر والحادي عشر وهو ما كان يطلق عليه اسم « الأورغانوم المتوازي » . وسرعان ما لجأ رؤساء الجوقات الأذكىء إلى الحيلة في الخروج من الإملال والفراغ الصوتي الناجمين عن هذه الردة الموسيقية بأن ألفوا تراتيلهم في ثلاثة أسطر ، حافظوا على البعد الخماسي بين الصوتين الأعلى والأدنى وجعلوا الصوت الأوسط على بعد ثلثي من كليهما مما حسن الأثر الصوتي للترتيل مع المحافظة ، ظاهراً ، على تعليلات الكنيسة . ثم أعطوا الصوت الأدنى للصبي أي رفعوه بعداً ثانياً (أوكتافاً) مما جعل المسافات كالتالي : ثلاثية ، وسداسية (مي ، صول ، دو من الأسفل إلى الأعلى) بعد أن كانت (دو ، مي ، صول من الأسفل إلى الأعلى) وهو القلب الأول للإئتلاف . ولعل دعوة الصوت الأدنى بالطنين الكاذب كان نوعاً من التويه وإخفاء حقيقة خروج موسيقي ذلك الزمان على التعاليم البابوية بالحيلة والمكر .

427 - FALSE RELATION (E.)

العلاقة الخاطئة : في علم الهارموني

FAUSSE RELATION (Fr.)

ولاسيما في التأليف لأربعة أصوات

أو أربعة أجزاء ، هو أن تظهر علامة ما (فامثلاً) في أحد الأجزاء الأربعة كالتينور ثم ظهور نفس العلامة (فا) ولكنها مرفوعة (ديز) في جزء آخر كالآلتو . ومثلاً آخر علامة سي في السوبرانو ثم سي مخفوضة (يمول) في التينور في ائتلافين متتاليين . وتقضي تعاليم علم الهارموني أن تُجتنَب هذه العلاقة . ولا تعتبر العلاقة خاطئة إذا ظهرت علامتان متتاليتان من نفس الاسم ، واحدهما مغيرة بالرفع أو بالخفض (مثلاً فا - فا ديز في السوبرانو أو سي - سي يمول في الباص) على أن تكونا في نفس الصوت أو الجزء . ورغم هذا التقييد والتحديد فهناك الكثير من الأمثلة الموسيقية التي عصى فيها الموسيقيون تعاليم الأساتذة واستخدموا تلك العلاقة

الخاطئة بشكل يعطي تأثيراً سمعياً مستحباً . ولاشك إن لكل قاعدة استثناء وأنه يجوز للشاعر (المجيد) ، والشاعر هنا هو الموسيقي ، مالا يجوز لغيره . ويعود سبب كره العلاقة الخاطئة - في الموسيقى - إلى أنها تشكل خطوة أولى في الاتجاه نحو تعدد المقامات وهو خروج عن الهارموني المدرسية .

الخارق الصوت : من يستطيع
428 - FALSETTIST (E.)
غناء علامات (نوطات)
FALSETTISTE (Fr.) FAUSSET (Fr.)
أعلى من مجال صوته .

الصوت الحاد
429 - FALSETTO (It., E.)
الأصوات العليا فوق طبقة المغني
VOIX DE FAUSSET (Fr.)

عائلة الآلات الموسيقية أو أشرتها
430 - FAMILY (E.)
مثلاً : عائلة الكمان ، عائلة الأوبوا .
FAMILLE (Fr.)

فندنغو : رقصة إسبانية من أصل أمريكي -
431 - FANDANGO (E., etc.)
لاتيني ، ثلاثية الوزن ، فيها حيوية ويتسارع وزنها مع تقدم الرقص ولها وقفات مفاجئة يبقى فيها الراقصان دون حراك ، كما يغني الراقصان في بعض مقاطعها حيث يتوقف الرقص .

جوقة أبواق نحاسية
432 - FANFARE (E., Fr.)
FANFARA (It.)

فنتازيا : مقطوعة غير مقيّدة بشكل موسيقي
433 - FANTASIA (E., It.)
خاص . يغلب عليها الإبداع والعفوية .
FANTAISIE (Fr.)

مقطوعة يكتبها مؤلفها تماماً كما عزفها أول مرة دون تبديل أو تنقيح ... أو مقطوعة موسيقية تتألف من ألحان إحدى الأوبرات .

فارندول : رقصة مرحة بايقاع ٦ / ٨ تُرقص
434 - FARANDOLE (Fr., E.)
في جنوب فرنسا وشمال إسبانية في الشوارع .

- 435 - FEELING (E.) احساس وحرارة في العزف والأداء
- 436 - FERMATA (It., E.) علامة وقف : علامة صمت موسيقي يُرمز لها بـ ♯ ويترك تقدير أمدّها للعازف
- POINT D'ARRÊT (Fr.) أو المفني أوقائد الأوركسترا . كذلك تستعمل للدلالة على توقّف الأوركسترا عندما يبدأ العازف المنفرد بأداء الكادنزا .

للبحث صلة

التعريف والنقد

إصلاح الإصلاح

الدكتور محمد أجمل أيوب الاصلاحى

لقد سررت كثيراً ، يوم جاءتني نسخة من كتاب « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النري مما فسر من أبيات الحماسة ، لأبي محمد الأعرابي الأسود الفندجاني ، لشغفٍ قديمٍ بحماسة أبي تمام منذ أن عرفناها وقرأنا معظمها أيام الطلب ، وكانت مقررة علينا ، مما جعلني حريصاً على اقتناء ما ينشر عنها من كتب ودراسات ، ولما تحويه كتب أبي محمد إلى خفة عملها من علم غزير وفوائد عزيزة من الشعر والأخبار والأنساب . وقد أحسن القفطي في وصفها إذ قال : « ولعمري ، إن كتبه من فواكه الكتب ، وإنها لنعم المتع لأهل الرغبة والطلب » .

لقد سررت كثيراً ، وراقني مظهره طباعة وإخراجاً ، ولم أشك في طيب مخبره ضبطاً وتعليقاً وتخريجاً . وذلك لأن ناشره معهد المخطوطات العربية بالكويت ، والقائمون عليه موصوفون بالجدة والإخلاص في البحث عن كنوز التراث العربي الإسلامي ، والحفاظ عليه ، والاهتمام به ، والحرص على إخراج المفيد منه على مستوى عالٍ من التحقيق . ويشهد بذلك ما قام به المعهد من أعمال جلييلة في زمن قصير من عمره قضاء بالكويت . ونسأل الله سبحانه أن يرفع دعائم هذا الصرح العلمي الشامخ ، ويحميه من عوادي الزمان ، وطوارق الحدثان ، وغوائل السياسة الفتانة القتالة . ثم لأن تحقيق الكتاب قد تم على يدي باحث فاضل أصبح اسمه مقرونا باسم مؤلفه ، بعدما عرف بفضل عناية بآثاره ، فأخرج له كتابين من قبل وهما « فرحة الأديب » و « أسماء خيل العرب

وأنسابها وذكر فرسانها » ، بالاضافة إلى قيامه بنشر نصوص تراثية أخرى ، وإشرافه على الرسائل العلمية . وليس بمستنكر بعد ذلك أن المعهد لم يُعن بمراجعة الكتاب قبل نشره . فالكتاب صغير ، والمحقق معروف ، ثم بآثار صاحبه خبير . فلم يكن في حسابي يومئذ أن يريني من هذا الكتاب اللطيف الطريف مارابني ، وأن يشغلي منه ما شغلي فيما بعد . وقد يُؤتى الحذر من مأمته !

فبينما كنت أتصفح الكتاب ذات يوم عنت لي هنات ، لم أرَ بها بأساً . فكلنا خطاء ولا يضير عملاً أن يكون فيه نقص أو قصور ، فذلك من طبيعة العمل البشري لاعماله . ومضيتُ أقرأ ، فوجدت المحقق الفاضل يعزو إلى شرح الحماسة للخطيب التبريزي كلاماً أنكرته ، فلما رجعت إلى الشرح المذكور لم أجده فيه ، وزاد عجبني ، ففزعت إلى فهرس المراجع ، فإذا بالمحقق الكريم يعدّ تعليقه الرافعي على الحماسة طبعة من طبعات شرح التبريزي ! ثم بدأت من أول الكتاب أقرؤه بروية وإنعام نظر ، وأتبع تعليقات المحقق الكريم ، فوقفتُ له على ماوقفت من الأغاليط والتخاليط ، والخروج بعض الأحيان . وذلك الخطب الجلل - على ما يقتضيه صريح العقل من أوائل أصول التحقيق .

وعندئذ صَحَّ عزمي على تقويم ما عوجَّ من أمر هذا الكتاب القيم ، وقد حفزني إلى التجرد له عدة أمور : أولها صدور الكتاب من معهد المخطوطات ، وله ماله من مكانة جلييلة في نفسي ونفس كل غيور على التراث العربي الإسلامي . والثاني كون محقق الكتاب أستاذاً جامعياً يُرجى منه أن يكون قدوة لتلامذته في استقامة منهج البحث والدقة والتثبت ، فإن حاد مثله عن الجادة ، فإن من يعتز بإشرافه عليه وتوجيهه له أخرى بأن يحيد عنها ، وأخيراً حقّ هذا التراث علينا أن

تتظافر جهودنا جميعاً على تنقيته من الشوائب ، وتقديمه إلى الدارسين بصورة أقرب ما تكون من الصحة والكمال . وذلك في سبيل خدمة هذا اللسان العربي الذي اختاره الله سبحانه لكتابه العزيز.

وأخذتُ أعلق ما يبدو لي على هوامش نسختي ، ولكن لم يكن عندي شيء من النسختين اللتين اعتمد عليهما المحقق في تحقيق الكتاب ، فخشيت ، إذا بنيت كلامي كله على تذوق وقياس ومراجعة المصادر الأخرى فحسب ، أن أخطو على دحض وأمضي على غرر . فسعيتُ للحصول عليهما . وهما نسختان : إحداهما قديمة وهي الأصل ، والأخرى حديثة منقولة عن الأولى ، فحصلتُ على صورة من النسخة الحديثة في صيف العام الماضي ، وقد زودني بها مشكوراً الأستاذ الدكتور حمزة حسن الفهر مدير معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، فعارضتُ المطبوع عليها ، ودوّنت ملاحظاتي . وتابعت جهدي للحصول على صورة من الأصل ، فبقي ماكتبته مسودة حولاً كريئاً ، إلى أن ظفرتُ بالنسخة المذكورة في صيف هذا العام ١٤٠٨ هـ . وجزى الله خير الجزاء الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الذي تكرم ، فأعارني نسخته المصورة ، ثم سمح لي بتصوير نسخة منها ، فطوّقتي منه كبيرة لاتفي بها هذه الكلمات .

ملاحظات عامة

أريد أن أسجل أولاً ملاحظات عامة معدودات ، تتعلق بمقدمة المحقق الفاضل ، ومنهجه في تحقيق النص والتعليق عليه ، وتكون بمنزلة التراجم للملاحظات الخاصة التي تليها .

(١) ترجمة المؤلف

تحدث المحقق في مقدمته عن موضوع الكتاب وعنوانه ، وديوان الحماسة وميزاته ، وترجم للنري ، وأشار إلى مصادر كتابه « تفسير معاني أبيات الحماسة » ، ثم تكلم على نقداً الفندجاني ومنهجه فيها ، وختمها بوصف نسخي الكتاب ، ومنهجه في تحقيق النص . أما مؤلف الكتاب فقد سبق أن درس المحقق « حياته ومؤلفاته ومنهجه في ردوده والدوافع الكامنة وراء ذلك .. » في مقدمة أول كتاب أخرجه من كتبه ، وهو « فرحة الأديب » الذي صدر في دمشق سنة ١٤٠٠ هـ أي قبل خمس سنوات من صدور « إصلاح ماغلط فيه النري » ، مما أغناه عن تكراره في هذا الكتاب ، وكتاب « أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها » الذي نشره سنة ١٤٠٢ هـ . وذلك يدل على أن المحقق الفاضل لم يعثر في المصادر خلال هذه السنوات الخمس على خبر جديد يكشف عن جانب مجهول من جوانب حياة الفندجاني .

(أ) أول ما أريد أن أشير إليه بهذا الصدد أن في الجزء الرابع من إنباه الرواة للقفاطي (٤ : ١٧٤ - ١٧٥) ترجمة للفندجاني لم يطلع عليها المحقق . والجديد المهم الذي تضيفه هذه الترجمة إلى ماورد في المصادر الأخرى من معلومات قليلة هو تحديد سنة وفاته . يقول القفاطي : « وقيل لي ، أو طالعت - الشك مني - إنه توفي بالفندجان في سنة ست وثلاثين وأربعمائة » .

هذا الجزء الرابع من الإنباه قد صدر سنة ١٢٩٣ هـ . وليس غريباً أن يفوت الدكتور سلطاني في بحثه عن ترجمة الفندجاني الرجوع إلى هذا المصدر ، ولو أنه قد مضى على صدوره نحو سبع سنوات حينما أخرج

فرحة الأديب ، وخمس سنوات أخرى لما نشر كتاب « إصلاح ماغلط فيه النمرى » ، فلم يقف على تأريخ وفاة المؤلف ، وظلّ يثبت على غلاف كلّ من الكتب الثلاثة أنه « كان حياً سنة ٤٣٠ هـ » أخذاً من الورقة الأولى لمخطوطة الكتاب الأخير ، وهي سنة تأليفه . ثم ليس غريباً أن يرجع في ترجمة النمرى التي أوردتها في مقدمة هذا الكتاب « إصلاح ماغلط فيه النمرى » إلى كتاب الإنباه ، ولا يخطر بباله أن ينظر في فهرس الكتاب ، لعله يجد ذكراً للغندجاني أو شيخه أبي الندى . ولكن الغريب حقاً أنه رجع إلى كتاب « حماسة أبي تمام وشروحاتها » للدكتور عبد الله عبد الرحيم عيلان ، وأحال من المقدمة بصدّد تعداد شروح الحماسة على ص ٦٢ وما بعدها منه ، وهو الفصل الذي عنوانه « ثبت شروح الحماسة » . ويليه دراسة الشروح الموجودة ، وأول شرح درسه الدكتور عيلان هو . « معاني أبيات الحماسة » للنمرى . وبعدما فصل القول في خصائص هذا الشرح (ص ٦٨ - ٧٨) ناقش كتاب الغندجاني هذا في الرد على النمرى (٧٩ - ٨٣) واستهمل الكلام بترجمة للغندجاني ، صرح فيها بأنه « توفي بالغندجان سنة ست وثلاثين وأربعمائة » . وأشار في الهامش إلى مصادر ترجمته ، وأولها : « إنباه الرواة » ! فهل رجع الدكتور سلطاني إلى هذا الكتاب في تعداد شروح الحماسة ، ولم يطلع على هذا الفصل القيم الذي يليه في دراسة شرح النمرى وردّ الغندجاني عليه ، وهو الذي ينبغي أن يعنيه في هذا الكتاب قبل الفصول الأخرى كلها^(١) ؟

(١) ذكر المحقق أن عدد من عُرف من شراح ديوان الحماسة بلغ خمسة وثلاثين شارحاً ، وهو العدد الذي وصل إليه الدكتور عيلان في كتابه ، وقد أحال عليه الدكتور سلطاني . لعلّ من المفيد هنا أن أشير إلى بحث قُدم بعنوان « كتب الحماسة في الأدب العربي » في السنة

(ب) وفي هذا الجزء الرابع من الإنباه (ص ١٨٧) ترجمة لأبي الندى شيخ الفندجاني أيضاً وهي مع اختصارها مفيدة . وقد ذكر القفطي من تلاميذ أبي الندى ، علي بن الحارث البياري صاحب « شرح الحماسة » و « كتاب صنعة الشعر »^(١) .

(ج) ويضاف إلى مؤلفات الفندجاني التي ذكرها الدكتور سلطاني في مقدمة « فرحة الأديب » شرحه لحماسة أبي تمام . وكانت نسخة منه عند البغدادي . انظر الخزانة ١ : ٢٢ ، وقد نقل نصوصاً من هذا الشرح الخزانة ٧ : ٢٩١ و ٨ : ٣٨ ، ٤١ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨

(٢) وصف نسخة الكتاب

قد أوجز المحقق الفاضل في وصف نسخة الكتاب (ص ١٦) إيجازاً شديداً فلم يتجاوز كلامه خمسة أسطر ، بينما استغرق وصفه عند الأستاذ حمد الجاسر أربعة عشر سطراً في مقاله الآتي ذكره في مجلة العرب . ويمتاز وصف الأخير بأنه تكلم على الخصائص الإملائية للنسخة ، وأشار إلى هوامشها ، وأورد التملك الموجود في صفحة العنوان . وكل ذلك يخلو منه وصف الأستاذ المحقق . ثم صرح الأستاذ حمد بأن ناسخ الأصل « هو ناسخ كتاب فرحة الأديب في سنة ٥٩٢ هـ ... والكتابان في مجلد » . وأعاد

الثانية من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٠١ هـ ، قد استطاع صاحبه الأستاذ بدر الزمان محمد شفيع النيبالي أن يصل في استقصائه إلى اثنين وخمسين شرحاً لحماسة أبي تمام . وسجلت ذلك للإفادة فحسب ، لأن البحث مخطوط ، غير قاصد لنقد ماورد في مقدمة الدكتور سلطاني أو كتاب الدكتور عيلان الذي زاد أربعة عشر شرحاً على ماورد في كشف الظنون .

(٢) قد أشار العلامة الميني في محاضراته « ماذا رأيت بخزائن البلاد الإسلامية » إلى وجود نسخة من شرح البياري في مكتبة راغب باشا . انظر مجلة الجمع العلمي الهندي ١٠ :

هذا الكلام في وصف نسخة « فرحة الأديب » (العرب ٩ : ٣٥٠) ، فالخط واحد ، والناسخ واحد . أما تأريخ نسخه لكتاب « إصلاح ماغلط فيه النمري » فلا نستطيع تحديدها بالضبط ، للنقص الواقع في آخر الكتاب ، فيجوز أن يكون سنة ٥٩٢ هـ نفسها كما يرى الدكتور عسيلان في كتابه « حماسة أبي تمام وشروحها » (ص ٨٠ الهامش ٥) ، لأن الكتابين مجموع أوراقهما نحو ١٢٤ ورقة فقط ، ويجوز أن يكون قريباً من التأريخ المذكور .

أما الدكتور سلطاني فلا يشير في وصفه هنا إلى أن الكتابين في مجلد واحد ، وأن ناسخهما واحد ، وأنه نسخ « فرحة الأديب » سنة ٥٩٢ هـ ، وهو الذي حقق « فرحة الأديب » من قبل ، بل يكتفي بقوله (ص ١٦) : « سقطت منها آخر صفحاتها ، وفيها تأريخ النسخ ، غير أن خطها لا يبتعد عن القرنين الخامس أو السادس الهجريين » كأنه قد اهتدى إلى ذلك لمعرفته بالخطوط من غير قرينة واضحة أخرى في الأصل نفسه !

(٣) ضبط النص وتحريره

المهمة الأولى لمن يقوم بتحقيق كتاب أن يُعنى بضبط النص وتحريره . ولكن رأيت الدكتور سلطاني أكثر اهتماماً بالتعليقات والحواشي . والحق أنه لم يعد العدة لتحرير النص ، وأكاد أقول إن هذا النص العتيق قد هان عليه خطبه ، فلم يأخذ له أهبة .

وذلك أن أبا محمد الأعرابي قد ألف كتابه هذا للردّ على أبي عبد الله النمري في كتابيه في تفسير معاني أبيات من أبيات الحماسة . وقد وصلت إلينا ، كما سبق ، نسخة منه من القرن السادس الهجري ، وهي نسخة جميلة ، مضبوطة غالباً ، مقابلة ، لكنها لا تخلو من سقط وتصحيف .

وهناك نسخة أخرى حديثة منقولة من الأصل المذكور . فلا ميزة لها ، إلا أنها بقلم عالم كبير من علمائنا ، وهو العلامة الشنقيطي رحمه الله^(٣) .

ومن حسن حظنا قد سلخ التبريزي في شرحه للحماسة معظم كتاب أبي محمد الذي يشتمل على ٩٣ فقرة . فنقل التبريزي منها ٦٠ فقرة بتمامها أوجلاً كلامها مصرحاً بنقله عنه ، وه فقرات من غير تصريح (٦٠ + ٥ = ٦٥) فتكون هذه الفقرات نسخة أخرى مستقلة ناقصة من كتاب أبي محمد ، وتنقصها ٢٨ فقرة .

وقد نقل عبد القادر البغدادي - وكانت عنده ، فيما يبدو ، نسخة مستقلة من هذا الكتاب - في الخزانة ٩ فقرات (١ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٨٩) ، وقد تكررت منها الفقرتان ١٢ و ٣٦ في شرح أبيات المغني ٤ : ٣٢ و ٧ : ٢٧٦ ، ونقل فقرة أخرى (١٥) في شرح شواهد الشافية : ٥٠ (المجموع ١٠ فقرات) . وقد انفرد البغدادي بنقل الفقرة ٨٩ بينما شارك التبريزي في الأخرى .

أما أبو عبد الله النري المنقود ، فقد وصلتنا نسخة فريدة من أحد كتائيه في تفسير معاني أبيات الحماسة ، حققه عنها الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ونشره سنة ١٤٠٣ هـ . ولم يصلنا الكتاب الثاني حتى نظفر بالنص المنقود بأسره ، ونحمد الله على أن هذا المطبوع يتضمن نص (٥٦) فقرة مما أورده الغندجاني في تقديمه ، فكأنها نسخة ناقصة أخرى

(٣) ويلاحظ أن المحقق الفاضل يسمي النسختين « الأصلين » ، أحياناً ، و « الأصول » ، أحياناً أخرى ! كما سترى في ثنايا كلامه المنقول في الملاحظات الخاصة بالآنية . وكذلك يرمز إلى نسخة الشنقيطي بعض الأحيان بحرف « ش » ، بينما سماها في المقدمة « ب » ، انظر ص ٢٩ الهامش .

تشتمل على النص المنقود فقط من ٥٦ فقرة من كتاب أبي محمد .

وجدير بالذكر أن الدكتور سلطاني قد سبقه إلى نشر نصوص من كتاب أبي محمد هذا : أولاً : العلامة حمد الجاسر من مجلة العرب (٩ : ٢٦٢ : ٢٨٧) سنة ١٣٩٤ هـ . وتحتوي نشرته على مقدمة الكتاب و ١٣ فقرة طويلة ، وفهرس الأمثال الواردة في الكتاب ، ومعظم حواشي المخطوط ، مع ترجمة للمؤلف ووصف لمخطوط الكتاب . وثانياً : الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، فقد نشر في آخر كتاب النمري ملحقاً يضم الفقرات التي تقل منها الغندجاني ، ولم ترد في كتاب النمري هذا . ومجموعها عنده ٣٦ فقرة . وقد فاتته الفقرة ٥٤ فإنها أيضاً لم ترد في كتاب النمري .

في ضوء ماقدّمنا يجب على من يتصدى لتحقيق كتاب الغندجاني هذا :

- (أ) أن يعتمد أصله ، ويستفيد بنسخة الشنقيطي المنقولة عنه .
- (ب) أن يعدّ منقولات التبريزي والبغدادي نسختين ناقصتين من الكتاب ، مع أهميتها لمكان الناقلين ، ويستعين بهما في تصحيح سهو أو تحريف أو إكمال سقط ، ويستفيد بتعقيبهما على ماينقلان أحياناً .
- (ج) أن يرجع إلى كتاب النمري المطبوع في توثيق نص النمري المنقود ، مع ملاحظة أنه نشر عن نسخة فريدة ، وأنها قد تختلف عن النسخة التي وقف عليها الغندجاني .
- والنظر في النشرتين السابقتين لنصوص من الكتاب لا يخلو من فائدة ، وخاصة نشرة العلامة حمد الجاسر .

تلك هي الخطوات الأساسية التي يُبنى عليها - فيما أعتقد - تحقيق مثل هذا الكتاب . فلننظر ماذا فعل الدكتور سلطاني .

أولاً : لم يلتفت الدكتور إلى كتاب النري البتة ، فحرم نفسه الاستفادة منه في توثيق منقولات النري عند الغندجاني وتقويمها في مواضع كثيرة . (انظر مثلاً الملاحظات : (٢١ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩) .

ثانياً : رجع إلى شرح التبريزي ، ولكن عثر هنا عثرة لا تقال لمثله ، فظل يرجع إلى شرح الرافعي إلى الفقرة ٥٦ ، وهو يحسب أنه شرح التبريزي ، كما سيأتي الكلام عليه . ولما عاد إلى الصواب أي شرح التبريزي حقاً (طبعة بولاق) لم يبق عنده للاستفادة منه في تقويم نص الغندجاني أو توثيقه إلا ١٩ فقرة من ٦٥ فقرة ، فهل استفاد في هذه الفقرات التسع عشرة ؟ نعم ، استفاد في تخريج الآيات الحماسية وبعض الأخبار . أما تحرير النص فلم يستعن به في ذلك ، وإن استعان فقلما أصاب ! (انظر الملاحظات : ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣) .

ثالثاً : ورجوعه إلى كتابي البغدادي : الخزانة وشرح أبيات المغني أيضاً لم يكن في سبيل الاستفادة منها في تحرير النص والتعليق عليه من هذه الناحية . (انظر الملاحظات : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ١٧٦) .

أما النصوص التي نشرها من هذا الكتاب العلامة حمد الجاسر والدكتور عسيلان فلم يحفل بها الدكتور سلطاني ، مع أن نشرة العلامة حمد دون تحقيق ، قد تفوق نشرة الدكتور سلطاني من بعض النواحي . فهي أقل خطأ وأقرب إلى الأصل ، وقد أثبت الأستاذ حمد هوامش الأصل ، بينما أغفلها المحقق في الغالب . ووصف الأستاذ حمد المخطوطة الكتاب أتم من وصفه كما سبق . فالدكتور سلطاني اقتصر في تحقيق النص على الأصل والنسخة المنقولة عنه ، فقال وهو يذكر منهجه (ص ١٧) :

« - اتخذتُ النسخة (أ) أصلاً ، وعنها نسختُ النص .

- ثم قابلت ذلك بالنسخة (ب) فاستوى لديّ النص بحمد الله تاماً .

- بذلتُ له من بعدُ كل ما ينبغي من ضبط وتوثيق .. مستعينا بما أتبع لي من أمهات المصادر في الشعر ودواوينه ومجاميعه ، والمعاجم والأمثال والبلدان والتأريخ والأيام والأنساب والطبقات .. مما تجد نتاجه في المتن وحواشي التحقيق . « انتهى كلامه ، والنقط منه ، والخط تحت عبارته مني .

وقد تعجبتُ كثيراً لما قرأتُ كلام المحقق هذا ، فإنّ خارقة من الخوارق عندي أن يكون نص عتيق من كتب الفندجاني التي تحوي من نواذر الشعر والأخبار والأمثال مالا نجده أحياناً في المصادر الأخرى ، « قد استوى » على أصل وحيد ، ونسخة منقولة عنه ! وذلك إذا فرضنا أن المحقق قد أخذ بجميع أسباب الدقة والحذر في نسخ النص من الأصل ثم معارضة نسخته به وبالنسخة المنقولة الأخرى . فكيف باستوائه إذا أخلّ بمعظمها أو بعضها ؟ ولاشك أن المحقق الفاضل بذل جهداً كبيراً في الرجوع إلى المصادر الأخرى الكثيرة التي أشار إليها ، ولكن ذلك لا يتدارك ما أغفله من أوائل الأمور ، فأبت أعجازه إلا التواء .

ثم هل اتخذ الأستاذ المحقق النسخة (أ) أصلاً وعنها نسخ النص ، مدركاً ما يعني قوله هذا كلّ الإدراك ؟ وهل قابل مانسخته بعد ذلك بنسخة الشنقيطي (ب) ؟

يبدو أن المحقق الفاضل اكتفى بنسخ النص من الأصل ، ثم لم يعرض مانسخته على الأصل مرة أخرى . وأنه نسخ العبارة فقط غير ملتفت إلى ضبط الكلمات في الأصل و (ب) ، مع أن من أصول

التحقيق أن يلتزم المحقق ضبط النص كما في الأصل ، وخاصة إذا كان الأصل موثقاً ومقابلاً ، إلى أن يتحقق عنده خطؤه ، فيعدل عنه إلى الصواب ، وينبّه على ما في أصله . فليس يعني اتخاذ نسخة أصلاً مُعْتَمِداً أن ينسخ منه النص فقط ، ويُهْمَل ما اجتهد فيه ناسخه من ضبط الكلمات . وكذلك يبدو أن الأستاذ المحقق لم يقارن بين الأصل و (ب) مقارنة دقيقة . والدليل على ما قلنا وجود الظواهر الآتية في تحقيق النص :

(١) سقطت كلمات من النص المطبوع في عدة مواضع ، وهي موجودة في الأصل و (ب) كليهما . (انظر الملاحظات ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٢) .

(٢) وقع سهو في النسخ عن الأصل ، وبقي دون تصحيح ، لأنّ المحقق لا عرض مانسخه على الأصل ، ولاقارنه بنسخته المساعدة (ب) . (انظر مثلاً : الملاحظات ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٣٦) .

(٣) عدل المحقق أحياناً في ضبط الكلمات عن الصواب الوارد في الأصل و (ب) إلى ضبط آخر صحيح ، ولم ينبّه على ذلك . (انظر الملاحظات ٣٩ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٧٧) .

(٤) وأحياناً أخرى عدل عن الصواب الثابت في النسختين إلى خطأ ، ولم ينبّه على ذلك . (انظر الملاحظات ٧ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠) .

(٥) أثبت الكلمة أو ضبطها خطأ ، كما في الأصل ، ولم يرجع إلى نسخة الشنقيطي (ب) الذي أثبتهما على الصواب . (انظر الملاحظات ٩ ، ٣٨ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٤٢) .

(٦) صحح الخطأ الواقع في الأصل بالرجوع إلى مصدر آخر ، مع أن

النص في (ب) على الصواب (انظر الملاحظة ٣٤) .

(٧) النص في الأصل غير مضبوط ، فلم يرجع المحقق إلى (ب) التي ضبطته ، وأخطأ في الضبط . (انظر الملاحظات ٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٥) .

(٨) في الأصل ضرب أو تصحيح ، فلم ينتبه له المحقق ، ولم يرجع إلى الشنقيطي الذي أثبت النص في (ب) على الصواب . (انظر الملاحظتين ٣٢ ، ٥١) .

زد على ماسبق الأمور الآتية :

(١) أخطأ المحقق في قراءة النص في مواضع كثيرة ، وصحّفه ، وحرّفه . (انظر الملاحظات ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٣) .

(٢) أقحم الهامش في النص في مواضع (انظر الملاحظات ١٢ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٠٩) .

(٣) في الأصل سقطات وتصحيفات وأخطاء في الضبط ، لم ينتبه لها المحقق الفاضل . (انظر مثلاً : الملاحظات ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٨٢) .

(٤) أثبت في موضع نصّ النسخة المساعدة دون الأصل ، ولم يشر إلى ذلك . (انظر الملاحظة ٨٥) .

(٥) لم يثبت المحقق الفاضل هوامش أصله إلا نادراً ، بينما رأينا التبريزي معنياً بنقل نص الغندجاني مع الهوامش الواردة في نسخته ، في مواضعها في داخل النص . ولأهميتها كان الأستاذ العلامة حمد الجاسر أيضاً

حريصاً على إثباتها في نشرته لنصوص من الكتاب في مجلة العرب . وكثير منها في شرح الأمثال والأمكنة الواردة في النص . ومنها ما يشير إلى خلافاً في الرواية ، وغير ذلك . ومن الطريف أن المحقق الفاضل قد تقل في التعليق على أحد الأعلام عبارة عن شرح التبريزي ، وهي ثابتة تحت القلم المذكور بين السطرين في الأصل وفي الهامش في نسخة الشنقيطي (ب) ، فحرص التبريزي على إثبات هذا الهامش مع النص في شرحه . بينا أغفله المحقق إغفالاً ، ثم استعاره من شرح التبريزي ! (انظر الملاحظة ١٦٨) .

(٦) قال المحقق في بيان منهجه في تحقيق النص (ص ١٧) : « إذا صادفت في النص خطأ في النحو أو غيره أبدلته بصوابه - يستوي في ذلك صدوره عن المؤلف أو النسخ - وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، فأحقق بذلك غايتين : تقديم الصواب في المتن لقرائه فأجنبهم تعلم الخطأ . والتزام الأمانة ببيان الصورة الحقيقية للنص في الحاشية لمن يعينهم ذلك من الباحثين » .

التعديل في النص ، وخاصة إذا عرف صدوره كذا عن المؤلف ، أمر له خطره . فهو يقتضي من المحقق أن يكون شديد الحذر . بالغ التيقظ ، طويل الأناة ، مع سعة الاطلاع ، وتمرس بأساليب العربية وأسلوب المؤلف . فلا يؤمن الإقدام عليه إلا بعد تثبيت ، ومراجعة ، وتنقيب ، وتقليب لوجوه الصواب التي يحتملها النص . فهو سيف هندواني لايسوغ إلا لمن يعرف جيداً متى يسله ومتى يغمده . وقد يخفف من وقعه أن يثبت المحقق في الهامش ماورد في الأصل أداءاً للأمانة ، كما وعد الدكتور سلطاني بالتزامها في مقدمته . ولكن المؤسف أنه لم يف بوعده . وقد رأينا من قبل عدوله عن أصله ، أو عن أصله ونسخته المساعدة

جميعاً ، دون تنبيه . ثم قد يتسرع لى تخطئة ما في أصله ، إذا وجد النص في مصدر آخر على وجه مختلف ، ودون تعليل . (انظر الملاحظات ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١٥٨) .

وأغرب شيء وقعت عليه من هذا الباب ، مما أعياني تفسيره ، أن المحقق الفاضل حذف في ثلاثة مواضع ، الخطأ الوارد في نص النري المنقود ، وأثبت مكانه الصواب الذي أورده الغندجاني في نقده فيما بعد . فأصبح النقد لامعنى له ، لارتفاع الخلاف بين الناقد والمنقود ! والجدير بالذكر أن المحقق لم يشر في موضعين إلى ما في أصله وتعديله في النص ! أما الموضع الثالث الذي نبه فيه على ذلك فإن الصواب فيه غير مذهب إليه كل من النري والغندجاني . (انظر الملاحظات ٩٤ ، ١٤٨ ، ١٥٩)

(٤) التعليقات

لقد بذل المحقق الفاضل جهداً كبيراً يُشكر عليه في تعليقاته ، يلمسه القارئ في صفحات الكتاب . وفهرس المصادر . وكنا نتنى لو أتم هذا الجهد بقدر أكبر من الدقة والروية والتعمق ، فخلت من الحشو ، والاضطراب ، والتكرار ، والاشتغال عن المهم بما لا يجدي كثيراً في خدمة النص ، في عدة مواضع . (انظر مثلاً الملاحظات ٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٢٠) ثم أوقعته العجلة في أوهام أخرى . (انظر مثلاً الملاحظات ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠) .

ولكن الذي رمى تعليقات المحقق بثلاثة الأثافي ، فأصبحت تعليقاته التي أحال فيها على شرح الحماسة للتبريزي من أول الكتاب إلى ص ١١١ (٥٥ فقرة) كلها غلطاً محضاً لا يعبأ به ، ولا يعول عليه ، هو اعتماده فيها على طبعة مصورة لشرح الرافعي معتقداً أنها طبعة من طبعات شرح

التبريزي ! فلما ذكر شرح التبريزي ضمن مصادر البحث والتحقيق قال (ص ٢٢٧) : « اعتمدت فيه طبعتين (ط . مكتبة النوري بدمشق حتى الفقرة ٥٦) ، و (ط عالم الكتب ، بيروت ، حتى النهاية) » .

الحق أن طبعة مكتبة النوري بدمشق لاصلة لها بشرح التبريزي . وتفصيل ذلك أن محمد عبد القادر سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية بالقاهرة قد أصدر سنة ١٣٢٢ هـ طبعة من ديوان الحماسة في مجلدين وكتب على الغلاف : « وعليه شرح يحلّ غريب مفرداته ، ويبين المراد من أبياته . مختصر من شرح العلامة التبريزي وغيره ، ملتزم طبعه محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية » . وفي أولها مقدمة من صفحتين بقلم الرافعي ، ختمها بقوله : « وقد هبت بنا الرغبة من أجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء ، إذ يرجعون في مثل هذا الكتاب إلى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها ، فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحاً يحلّ كل ما فيه ، ويظهر من خافيه ، مع الإيجاز الواقف عند حدّ الفائدة وتراجم الشعراء حتى يكون الكتاب غنية للمطلع وثقة للمراجع . وبالله التوفيق (محمد عبد القادر سعيد) الرافعي » .

وفي الطبعة الثالثة التي صدرت سنة ١٣٤٦ هـ من هذا الشرح زاد على الغلاف : « تمتاز بتراجم الشعراء ، وذكر سبب الشعر مع زيادة تهذيب وتنقيح » . وتحت : « حقوق الطبع محفوظة للشارح » .

هذا الكلام الذي نقلناه من غلاف هذا الشرح ومقدمته ، صريح في دلالاته على أن الشارح هو محمد عبد القادر سعيد الرافعي ، صاحب المكتبة الأزهرية والناشر لهذا الكتاب ، وأنه كان معتمداً في شرحه هذا على شرح التبريزي وغيره من الكتب . فلما أرادت مكتبة النوري بدمشق ، ودار القلم في بيروت تصوير هذه الطبعة سرقةً ، تعمدت كل

منها إلى إخفاء معالمها ، فأثبتت على الغلاف جهلاً أو خداعاً « شرح العلامة التبريزي » . ولكن الشيء الذي لم يشعر الناشران بحاجة إلى حذفه هو مقدمة الرافعي ، فهي لاتزال جاثمة في مكانها ، وبنصّها وفصّها ، تنادي بأن الشرح ليس للتبريزي .

ومع وجود هذه المقدمة قد اغترّ الأستاذ الدكتور سلطاني بعبارة الغلاف ، وجازت حيلة الناشر على أستاذ جامعيّ قضى ردحا من الزمن ، ولا يزال ، يشتغل بالتأليف والتحقيق ، والإشراف على الرسائل العلمية ، فكيف لا يخفى أمرها على طالب ناشئ أو باحث غريب ؟ فما أشدّ جناية هؤلاء الناشرين !

هذا ، وذكر الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله هذا الشرح في مقدمته لشرح المرزوقي (ص ١٥) فقال : « وهناك شرح حديث منسوب إلى الأديب « محمد سعيد الرافعي » والحق أنه للمغفور له أستاذنا الشيخ إبراهيم الدجموني » !

(٥) الفهارس والمصادر

صنع المحقق فهارس متنوعة ، لكنه لم يستقص ، ففاته شيء كثير في فهارس الأعلام والقبائل والأمثال والأماكن ، عدا الأخطاء الأخرى . أما فهرس المصادر ، فرأيت فيه أنه اكتفى في مصدرين بذكر اسم الكتاب ، ولم يشر إلى مؤلفه ولا مكان صدوره أو تأريخه . ثم رجع إلى طبعتين من أحدهما من غير تنبيه على ذلك في خلال الحواشي أو فهرس المصادر . (انظر الملاحظتين ١٩٨ ، ٢٠٠) .

ولو روجع الكتاب من قبَلِ معهد المخطوطات ، قبل أن يدفع إلى المطبعة ، لزال مثل هذه الأخطاء .

الملاحظات الخاصة

في معظم الملاحظات الآتية صرفتُ هي إلى نصّ الكتاب وما يتصل من حواشي المحقق الفاضل بضبطه وتوثيقه . فلم أتبع الحواشي المتعلقة بتخريج الشعر وتراجم الأعلام إلاّ ما وقعت عليه عرضاً . وكذلك لم أتناول من التعليقات التي أحال فيها المحقق على شرح الرافعي ظناً منه أنه طبعة من شرح التبريزي إلاّ ما عزا فيه شيئاً إلى التبريزي وهو بريء منه ، أو ورد في شرحه على غير الوجه الذي ذكره المحقق ، فبيّنت ذلك ، ونّهت عليه . وأسّير في أوّل ملاحظاتي إلى رقم الفقرة (ف) ثم رقم الصفحة (ص) ، وإلى رقم السطر (س) أحياناً . وسأورد كلام المؤلف أو المحقق بنصّه تامّاً بحيث لا يصعب على القارئ الكريم متابعة النقد .

(١) ص ٢٧ : ورد في مقدمة الغندجاني : « .. فجرى ذكر أبي عبد الله النوري رحمه الله ، فأثنى عليه بعض الحاضرين وذكر أنه .. قد استخرج معاني للآيات من آيات الحماسة هو فيها السابق المبرز والجواد المبرز .. » وعلّق المحقق على (للآيات) بقوله : « في الأصل (لآيات) وفيه قصور في الدلالة على بعض الآيات المشككة ، والتصويب من (ب) . وعندي أن العبارة بالإضافة (معاني الآيات) أبلغ . »

قول المحقق الفاضل : « في الأصل (لآيات) .. والتصويب من (ب) » كله غلط ، وفي سائر كلامه نظر . فليس في الأصل (لآيات) بالمدة ، اسم الفاعلات من لئى يأتى ، ولا في (ب) أي نسخة الشنقيطي (للآيات) بالمدة ولام التعريف . وإنما في الأصل و (ب) كليهما : (لآيات) جمع بيت ، مسبوقا بلام الجر . والكلمة واضحة في الأصل

(انظر صورة الورقة الأولى في أول الكتاب) .

ولعل المحقق الفاضل حسب الفتحة على همزة (آيات) في الأصل مدّة ، لأن النسخ يرسم الفتحة أحياناً بصورة هلال ، كما رسم على الهمزة في (أوسع) والباء في (باب) في الورقة الأخيرة / أ س ١١ . (انظر صورة الورقة الأخيرة في أول الكتاب) . ولكن رسم الفتحة لا يشبه عنده برسم المدّة أبداً . (انظر المدّة على (استوا) و (شا) في صورة الورقة الأولى / ب / س ٦ ، ٧ في أول الكتاب) .

أما الشنقيطي في نسخته (ب) فقد ضبط الباء في (لأيات) بالسكون ، فلم يترك مجالا للشك في الكلمة .

وقد أثبت كل من العلامة حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ٢٧١ والدكتورة وجيهة أحمد السطل في مقدمتها لكتاب الملع : س (لأيات) على الصواب إلا أن الدكتورة حذفت كلمة (آيات) الثانية وهو خطأ ، وقد وقع في مقدمة الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله لشرح المرزوقي : ١٤ : (للأيات) بلام التعريف وهو أيضاً خطأ .

وبعد ، فإذا كان المحقق قد رأى أن الصواب في الكلمة (للأيات) وأثبت في النص فكيف أباح لنفسه أن يثبت فيما نقله في مقدمته : ١٢ من كلام الغندجاني (معاني الآيات) ؟ ألمجرد « أن العبارة بالإضافة أبلغ » عنده كما قال هنا ؟!

(٢) ص ٢٧ س ٩ : ورد أيضا في مقدمة المؤلف : « فقال لي : عنتا باطلا وظلما ، إن كنت صادقا فيما تدعيه ، فجرّد لنقيضها كتابا يدل على صحة دعواك .. » .

لم يتنبه المحقق على أن قوله « عنتا باطلا وظلما » جزء من بيت

الحارث بن حلزة في معلقته ، ضمّنه الغندجاني كلامه حسب عادته . وقد أثبتته الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في سطر مستقل ، وأشار في الهامش إلى بيت الحارث وهو :

عَتْنَا بَاطِلًا وَظَلَمًا كَمَا تُعَدُّ شَرَّ عَنْ حَجَرَةِ الرِّبِيضِ الظُّبَاءِ^(١)
(٣) ف ١ ص ٢٩ الهامش ٢ : قال المحقق في ترجمة قُريظ بن أنيف :
« ذكر التبريزي ١ / ٢ أنه إسلامي » .

الحق أن التبريزي (١ : ٥) لم يقل شيئاً عن عهد الشاعر ، والمحقق إنما أحال على شرح الرافعي . ولكن الغريب أن البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٤٦ نسب ذلك إلى الخطيب في شرح الحماسة ونص قوله : « وهو شاعر

[(١) جاء في لسان العرب (مادة - ع ن ن) قوله : « عَنْ يَمِينٍ وَيَمْنٍ عَنَّا وَعُنُونَا ، وَاعْتَنَ : اعترض وعرض ... والاسم : الْعَتْنُ وَالْعِنَان . قال [الحارث] بن حلزة :
عَتْنَا بَاطِلًا وَظَلَمًا كَمَا تُعَدُّ شَرَّ عَنْ حَجَرَةِ الرِّبِيضِ الظُّبَاءِ
.... وفي حديث طهفة : برئنا اليك من الوثن والقنن .
الوثن : الصنم . والقنن : الاعتراض ، من عَنْ الشيء : أي اعترض . كأنه قال : برئنا اليك من الشرك والظلم . » [وقيل : أراد به الخلاف والباطل » .
واستدرك طابع اللسان الأول فذكر أن بيت الحارث بن حلزة قد تقدم إنشاده في مادة (حجر ، وريض ، وعتر) عَتْنَا بنون فُشاة فوقية ...
وعلق على ذلك الأستاذ الجليل أحمد تيمور (تصحيح اللسان : ٢٨) .
وأورد أبو بكر بن الأنباري بيت الحارث بن حلزة في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص ٤٨٤) بنونين وقال في تفسيره : « عَتْنَا : معناه اعتراضاً . يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً ، وتدعون الذنوب علينا ظلماً وميلاً علينا . يقال : عَنْ يَمِينٍ عُنُونًا : إذا اعترض »

وجاء في شرح المعلقات السبع للزوزني (ص ١٧٠) بيت الحارث بن حلزة بنونين ، وقال في تفسيره : « الْقَنَنُ : الاعتراض . والفعل : عَنْ يَمِينٍ ... » [

إسلامي . قاله الخطيب التبريزي في الحماسة . وقد تتبع كتب الشعراء وتراجهم فلم أظفر له بترجمة . « ولا شك أن ذلك وهم من البغدادي . والذي صرح بكونه إسلاميا هو العيني في شرح الشواهد ٣ : ٧٢ . وقد فات الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله أن يرجع إلى شرح التبريزي لتوثيق كلام البغدادي في هذا الموضع من الخزانة . وقد أعاد البغدادي هذا الكلام في شرح أبيات المغني ١ : ٨٧ فنبّه محققاه على وهمه .

(٤) ف ١ ص ٢٩ س ٥ : حكى الفندجاني في نسب الشقيقة عن شيخه أبي الندى قوله : « الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيان ... »

هذا النسب وما بعده منقول من جمهرة النسب للكلي : ٥٠٢ (١) : ٢١٦ ط . العظم) . وكذا ورد نسبها فيه في هذا الموضع . وقد أورد التبريزي والبغدادي كلاهما نصّ الفندجاني بتمامه من هذه الفقرة ، ولكنها اختلفا في نسب الشقيقة . فهو عند التبريزي ١ : ٦ كما هنا ، أما البغدادي فقد نقل في الخزانة ٧ : ٤٤٢ وشرح أبيات المغني ١ : ٨٥ (عوف بن ذهل) ، مكان (عمرو بن ذهل) . ويُرجّح ما في نسخته من كتاب الفندجاني قول الكلي في ذكر أولاد سعيد بن عمرو بن ذهل (ص ٥١٤) (١ : ٢٣٣ ط العظم) : « وأُمهم رهم بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل وهي أخت الشقيقة التي ينسب إليها ولدها من أسعد بن همام » . ويؤيد ذلك أن الكلي لم يذكر من أولاد عمرو بن ذهل من يستمى زيدا ، بينما ذكر من ولد عوف بن ذهل (ص ٥١٥) زيدا ، ثم من ولد زيد عباداً . فلعلّ (عمرو) في الموضع الأول من الجمهرة (ص ٥٠٢) تحريف قديم . هذا ، وفي جمهرة ابن حزم : ٣٢٥ « عباد بن

عمرو بن ذهل ، والظاهر أنه سقط فيه (زيد) بعد (عباد) .

(٥) ف ١ ص ٢٩ س ٨ : ومن قول أبي الندى : « وأما اللقيطة .. فهي أم حصن بن حذيفة وإخوته ، وهم خمسة » . وعلق المحقق على قوله : (وهم خمسة) : « هم : ندبة ومالك و ورد وشريك وعقبة . وأبوهم حذيفة الذي يقال له رب معدة . ورد ذلك في جمهرة الانساب ص ٢٥٦ » .

تعليق المحقق هذا يؤهم أن الضير (هم) في النص راجع إلى الإخوة ، وأن أبناء اللقيطة ستة . وهذا خلاف ما قصد إليه أبو الندى ، فإن أبناءها عنده خمسة ، والضير (هم) راجع إلى حصن وإخوته جميعا ، بدليل قوله في آخر الفقرة :

« وهي أم حصن ومالك ومعاوية و ورد وشريك بني حذيفة » .
وهناك علق المحقق بقوله : « زاد ابن حزم على هذه الأسماء (ندبة وعقبة) وأسقط (معاوية) » .

(٦) ف ١ ص ٢٩ س ١٢ : جاء في الخبر العزيز الذي حكاه أبو الندى في سبب تسمية أم حصن باللقيطة : « .. وقال لأمتها : استرضعها وأخفيها عن الناس [فما يكون لك] منها خير » .

أولا : (عن) تحريف ، صوابه : (من) كما في الأصل ، و (ب) والخزانة ٧ : ٤٤٣ وشرح الأبيات ١ : ٨٦ .

ثانياً : علق المحقق على ما بين الحاصرتين ، فقال : « العبارة مطموسة في (ش) وهي في الأصل (فلن يهلك) و واضح أنها من تلفيق الناسخ . أما البغدادي فقد تجاوز هذه العبارة في نقله الخبر في شرح أبيات المغني ١ / ٨٦ وما أثبتته أدنى إلى الأصل وإلى المراد . »

قلت : وقد تجاوزها البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٤٣ أيضا ، وقبله التبريزي في شرح الحماسة ١ : ٦ . ولكن الذي أثبتته المحقق كيف يكون « أدنى إلى الأصل » ؟ فستان ما بين (فلن) و (فها) ، و (يُهَمَّك) و (يكون لك) ! ولعل الصواب « فلن يُعْدِمَكَ فتقاربت العين ورأس الدال فتحولتا إلى هاء ، ثم وصلت بالميم لقرب طرف الدال منها .

(٧) ف ١ ص ٣٠ س ٣ جاء في الخبر نفسه : « فقال لأخيه ... مالك لا تتزوج وتجمع النساء نرزق منك عضداً .

كذا ضبط « نرزق » بضم القاف ، والصواب بسكونها كما في الأصل و (ب) كليهما .

(٨) ف ١ ص ٣٠ س ٤ في الخبر نفسه : « وقد علمت مَا لقيتُ من العذرية وطلبها » .

كذا أثبت المحقق (من) والصواب (في) كما في الأصل و (ب) و شرح التبريزي ١ : ٦ و شرح أبيات المغني ١ : ٨٦ . وهي تفيد هنا السببية . وفي الخزانة ٧ : ٤٤٣ (من) ، والظاهر أنه تحريف .

(٩) ف ٣ ص ٣٢ س ٢ : ورد في النص : « الأخرق ضد الصنع » . ضبط المحقق « الصنع » بكسر النون ، وكذا في الأصل . وهو خطأ . الصواب بفتحها كما ضبط الشنقيطي في (ب) .

(١٠) ف ٣ ص ٣٢ : ورد في النص البيت الآتي :

أحاذر أنباء من القوم قد دنتُ وأوبئةً أنقراضٍ لهن دليل

كذا أثبت المحقق (دليل) بالدال ، وهو تحريف منه . صوابه (زليل) بالزاي كما في الأصل و (ب) و شرح التبريزي ١ : ٢٩ . قال الخلب الهلالي من قصيدة رواها الغندجاني في ضالة الأديب عن شيخه أبي

الندى :

فما تم قرن الشمس حتى أناخه بقرن وللمستعجلات زليل
 نقلها البغدادي في الخزانة ٥ : ٢٦١ وقال في تفسير زليل : « مصدر زل
 يزل بالزاي ، إذا ترّ ترّاً سريعاً . »
 هذا ، وقد أثبت محققو الأغاني (ط دار الكتب) ١٣ : ٥٤
 (دليل) بالبدال ، وكتبوا في الهامش : « وفي ط : « ذليل » بدل
 « دليل » وفي مختار الأغاني : « هزيل » . فلعلّ المحقق اعتمد على الأغاني
 لأنه رجع إليه في تخريج هذا الشعر وتصحيح نسبه ، ولأنّ كلمة
 (زليل) بالزاي واضحة جداً في الأصل ونسخة الشنقيطي كليهما . فإن
 صحّ هذا كان واجباً عليه التنبيه على ما في الأصل و (ب) ، وبيان
 سبب العدول عنه .

(١١) ف ٤ ص ٣٣ : ورد في النص قول بلعاء بن قيس الكناني :

وفارس في غمار الموت منغمس إذا تأتي على مكروهة صدقا
 فقال المحقق في تعليقه عليه : « البيت .. في .. شرح المرزوقي ق ٨ / ١
 وشرح التبريزي ص ١٣ . وفي صدر البيت في الشرحين (على مكروهه)
 ورجح ابن جني في إعراب الحماسة ١٥ / ب تأنيثها بتقدير (على حال
 مكروهة) .. »

قوله « صدر البيت » سبق قلم وإنما أراد العجز . ولا يصح أن في
 الشرحين كليهما (على مكروهه) بالإضافة إلى الضير ، وإنما هو كذا في
 متن الحماسة عند المرزوقي وأشار في الشرح إلى الرواية الأخرى . أما شرح
 الرافعي الذي أحال عليه المحقق ففيه (على مكروهة) بالتاء في آخره ،
 وكذا في شرح التبريزي ١ : ٣١ ، وأشار إلى الرواية الأخرى .

(١٢) ف ٥ ص ٣٤ : نص الفقرة : « .. قال تأبط شرا :
فأبت إلى فهم ولم أك آيبا .. ومثلها فارقتهما وهي تصفر
قال أبو عبد الله : .. والهاء في قوله (ومثلها) راجعة إلى
هذيل . وقوله (وهي تصفر) : قيل معناه : أي تتأسف على فوقي .
« قال أبو محمد الأعرابي : سألت أبا الندى رحمه الله عن قوله : (ومثلها فارقتهما وهي تصفر) قال معناه : كم مرة مثلها فارقتهما وهي تتلف
كيف أفلت . قال : والرواية الصحيحة (فأبت إلى فهم وما كدت آيبا)
والهاء في (فارقتهما) راجعة إلى فهم . قال : ورواية من روى (ولم أك آيبا) خطأ . وفهم ابن عمرو بن قيس بن عيلان . »

الجملة (والهاء في فارقتهما راجعة إلى فهم) أراها قلقة في هذا
الموضع ، ناقضة للكلام السابق . وذلك لأن الظاهر من هذا السياق
لكلام النري ورد الفندقاني أن الخلاف بين النري وأبي الندى من
وجهين : أولاً في رواية البيت ، فالصواب عند أبي الندى (وما كدت
آيباً) . وثانياً : في تفسير البيت ، فالهاء في (مثلها) و (فارقتهما)
جميعاً ترجع عند النري إلى هذيل . أما أبو الندى فالهاء في (مثلها)
راجعة عنده إلى كلمة (مرة) ، ولكنها في (فارقتهما) تعود على هذيل ،
لأنه قال في التفسير : « وهي تتلف كيف أفلت » . فالتلف على إفلاته
وتخلصه إنما يتصور من قبل أعدائه ، وهم بنو لحيان من هذيل ، لا من
قبل فهم قبيلة الشاعر نفسه . فما أمر هذه الجملة القلقة ؟

الواقع أن هذه الجملة مكتوبة عمودياً على هامش الأصل ، وفي
بدايتها فوق (والهاء) حرف السين كذا (س) وفي آخرها (صح)
وبدأت الجملة بإزاء السطر ١٢ (والرواية الصحيحة ... من روى ولم) من
غير علامة اللحق في داخل النص . بينما كتب في الهامش أفقياً بإزاء

السطر ١١ : (مرّة) والسطر ١٢ : (كدت) بعلامة صح في آخرهما والاشارة للحق في النص . أي (كم مرة مثلها) و (ماكدت آبياً) . فردّهما العلامة الشنقيطي في نسخته إلى موضعها من النص ولكن ترك الجملة المذكورة كما هي على الهامش . أما الأستاذ المحقق فأدخل هذه الجملة في النص متأسيّاً - فيما أظن - بالبغدادي في الخزانة ٨ : ٣٧٦ . ولكن التبريزي الذي أورد الفقرة بتمامها في شرحه ١ : ٤١ قد أغفل هذه الجملة مع حرصه - بوجه عام - على إيراد النص مع هوامش نسخته .

ويُشبه هذا الهامش هامش آخر في الورقة ١٢ / ب في الفقرة ٢٦ ، فلم يدخله المحقق في النص ، بل أوردّه في تعليقه منسوباً « لبعض العلماء » ، خلافاً لما فعل هنا .

ومثلها هامش ثالث في الفقرة ٢٥ ، ولكن مع علامه للحق في داخل النص فأدخله الشنقيطي رحمه الله في نسخته في النص ، وتبعه الأستاذ المحقق .

إني أرى أن حرف السين في بداية الهوامش الثلاثة يشير إلى نسخة أخرى من الكتاب ، بيد أن الأول والثاني من الحواشي الواردة في تلك النسخة ، أما الثالث فهو زيادة في النص فيها ، وعلامة للحق تشير إلى مكان الزيادة . وعلى هذا لا يصح إقحام الهوامش الثلاثة في النص .

والهامش الذي ورد في هذه الفقرة (والهاء في فارقتها راجعة إلى فهم) يشير إلى تفسير آخر للبيت أوردّه التبريزي في شرحه ، ولكن المعنى حينئذ يختلف عما ذكره أبو الندى . قال التبريزي : « فيكون المعنى : كم مرة فارقتها وأطلت الغيبة عنها ، أي عن القبيلة ، فهي تلفظ في أمري ، وتكثر القول في شأني ، فمنهم من يقول : إني قُلت ، ومنهم من يقول : إني ظفرت ، فتعلو أصواتهم ، ويكثر كلامهم كالطير تجتمع

وتصيح » .

أما البغدادي فإمّا أن يكون كاتب نسخته قد أقحم هذا الهامش في النص أو أقحمه البغدادي نفسه لسقوط كلمة (مرة) من نسخته ، ليستقيم كلام الغندجاني ويخلو من الحشو ، فإنه لا يبقى بعد حذفها فرق بين تفسيري النري وأبي الندى .

ولكن لم يكن البغدادي ليرتضي هذا التفسير الذي يرده سياق الأبيان ، فقال (٨ : ٣٧٧) : « ورجوع الضير من (مثلها) إلى (فهم) غير مناسب . والمناسب رجوعه إلى لحيان .. » .

هذا ، وقال المحقق في تعليقه على (.. راجعة إلى فهم) : وهي عند التبريزي كما ذكر النري عائدة إلى هذيل حيث يقول : « والضير في (مثلها) يعود إلى هذيل وأراه سديداً .. »

قلت : هذا ماورد في شرح الرافعي ، وليس من كلام التبريزي . وأخذه الرافعي من كلام النري الذي نقله التبريزي بنصه مع رد الغندجاني .

(١٣) ف ٦ ص ٣٦ الهامش ٢ : قال المحقق يذكر اختلافهم من نسبة الحماسية ١٤ (إنا محيوك ياسلمى فحيينا) : « وأما بشامة بن حزن النهشلي فقد مال إلى نسبة الحماسية إليه كل من ... والتبريزي في شرح الحماسة ١ / ٢٥ .. وذكره كل من المرزوقي .. و .. بلا ترجيح » .

قلت : لا التبريزي مال إلى نسبة الحماسية إلى بشامة ولا الرافعي الذي أحال عليه المحقق . أما التبريزي فذكره بلا ترجيح بل بتضعيف كالمرزوقي فقال (١ : ٥٠) : « وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ، ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشلي » . وأما الرافعي فلم يستطع أن يفرق بين

(بعض بني قيس بن ثعلبة) و (بشامة بن حزن النهشلي) ، فجعلها شخصا واحدا ، فضلا عن أن يميل ويرجح نسبة الشعر إلى أحد . فأثبت في النص « وقال بعض بني قيس بن ثعلبة » وعلق عليه في الهامش بقوله : « هو بشامة بن حزن النهشلي » !

(١٤) ف ٨ ص ٢٩ : ورد في نص الفندجاني قول الحارثي المنسوب إلى السموءل :

فإن بني الديان قطب لقومهم تدور رحام حوله وتجول
كذا برواية (حوله) فعلق عليه المحقق الكريم : « البيت من ديوان الحماسة ١ / ٨١ آخر أبيات القصيدة المذكورة . وجاء في العجز (حولهم) وهي مرجوحة ، فالضمير مفرد يعود على القطب ، كما أن الرحى إنما تدور حول القطب لآحول الناس » .

أحال المحقق هنا على ديوان الحماسة ١ / ٨١ فقط وقال : « وجاء في العجز (حولهم) » ولم يشر إلى رواية المرزوقي والتبريزي وديوان السموءل وأما القالي ، مع أنه قد أحال على هذه المصادر كلها في تخريج القصيدة . أفلا يوم هذا أن رواية (حولهم) قد تفرَّد بها ديوان الحماسة (تحقيق عسيلان) وقد تكون رواية (حوله) هي الشائعة ، مع أن الأمر بالعكس . فقد اتفقت على هذه الرواية (حولهم) نسخ الحماسة الأربع التي اعتمد عليها الدكتور عبد الله عسيلان ، مما يكاد يقطع بأن الرواية عند أبي تمام (حولهم) . ولعل المحقق الكريم لم ينسَ ما نقله في ص ٣٥ من كلام المرزوقي الذي قال : « على أني قد نظرت فوجدت أبا تمام قد غيّر كثيرا في ألفاظ الأبيات التي اشتمل عليها هذا الكتاب .. ولعله لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له » وعقب عليه : « قلت : ولعل هذه أوضح شهادة بفصاحة أبي تمام وتوثيق فقهه لغة

العرب » .

وبصرف النظر عن مدى صحة قول المرزوقي إنَّ أبا تمام غير في نصوص الأبيات ، ليست رواية (حولهم) مما تفردت به حماسة أبي تمام . بل هي الرواية عند المرزوقي والتبريزي في شرح الحماسة . ولم يشر أحد منهما إلى رواية أخرى غيرها . وقد تقل التبريزي نص هذه الفقرة ولكن أغفل رواية الفندجاني . وهي الرواية في ديوان السموءل : ٩٢ وأمالى القالي ١ : ٢٧ واللاي ١ : ٥٩٧ والحماسة البصرية ١ : ١٤٩ والتذكرة السعدية ١ : ٥٠ ونهاية الأرب للنويري ٣ : ٢٠٢ والمستطرف ١ : ١٣٣ والتاج (دين) . وفي المقاصد النحوية ٢ : ٧٨ (حولها) وهي أيضا ترجع إلى القبيلة (بني الديان) لالفظ (قطب) . أما قول المحقق الفاضل (.. كما أن الرحي إنَّما تدور حول القطب لاحول الناس) فهو كما ترى !

(١٥) ف ٨ ص ٤٠ س ١ : ورد في النص المثل « عي صامت خير من عي ناطق » فعلق عليه المحقق بقوله : « ورد في مجمع الأمثال (٢٤٧٠) ٢ / ٢٥ وفيه « عي الصمت أحسن من عي المنطق » وجاء له بأخبار وشعر » .

نص المثل بلفظ الفندجاني ورد في مجمع الأمثال بعد ورقتين عن الموضع الذي أحال عليه المحقق في ٢ : ٢٩ (رقه ٢٤٩٥) وانظره بهذا اللفظ في فصل المقال : ٢٩ والمستقصى ٢ : ١٧٥ . وقد ضبط المحقق (عي) بكسر العين في الموضعين كما في الأصل في الموضع الثاني . وقد ضبطت العين بالفتح من المصادر المذكورة كلها إلا أن الميداني قد أشار من آخر كلامه إلى رواية الكسر فقال : « ويروي (عي صامت) على المصدر بجعل (صامت) مبالغة كما يقال : شعر شاعر » .

(١٦) ف ٩ ص ٤٠ الهامش ٥ يقول المحقق في تخريج البيت :
ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتطر
« ... أما عند التبريزي ١ / ٢٤ فهو « لبعض بني تيم الله بن ثعلبة » وقال
في الشرح نقلا عن الغندجاني : « الذي قال هذا الشعر هو علقمة بن
شيبان ... »

قلت : كذا في شرح الرافعي . أما التبريزي فقد نقل في آخر شرحه
١ : ٦٧ نص هذه الفقرة بما فيه كلام النري ونقد الغندجاني .

(١٧) ف ٩ ص ٤١ س ٦ ورد في كلام النري الذي نقله الغندجاني في
تفسير البيت :

ونطاعن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر
عن أبي رياش : « البصرة هاهنا اليقين ، فيقول : تقاتل على ماخيلت :
أكنّا على يقين أم على شك » .

قد أغفل المحقق هنا تخريج المثل « على ماخيلت » وتفسيره . وقد
ورد المثل نفسه ضمن شطري بيت تمثل به الغندجاني في الفقرة ١٩ ص ٥٦
(فسرّه أبو عبد الله « على ماخيلت وعلى عماها ») وهناك فسرّه المحقق
فقال : « .. ومعنى المثل أنه يمضي على غرر من غير يقين . كذا في
اللسان (خيل) » .

والمثل (على ماخيلت) في الفاخر : ٢٧ والزاهر ١ : ٥١٥ والميداني
١ : ٣١٢ والأساس ١ : ٣١٢ (خيل) . ومعناه هنا في كلام أبي رياش :
على كل حال ، كما في قول زهير بن أبي سلمى من قصيدة في ديوانه : ٣٧
تجذّم على ماخيلت هم إزاءها إذا أهلك المال الجماعات والأزل
وأنشد ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ١٠٢ قول الشاعر :

قل للصعاليك لاتستحسروا من التماسٍ وسيرٍ في البلاذ

فالفزؤ أحجى على ماخيلت من اضطجاع على غير وساذ
وانظر اللسان (هلك)

(١٨) ف ١٠ ص ٤٢ الهامش ٥ : « البيت للشيزر الحارثي في ... والتبريزي
١ / ٣١ ... وأيد التبريزي هذا بقوله : « المعنى أنا تقتلك جهارا ونحكم
السيف فيكم حتى يكل » .

لفظ التبريزي في ١ : ٦٢ « والمعنى أنا تقتل جهاراً لثقتنا بأنفسنا ،
ونحكم السيف فيكم إلى أن يكل » . وقد أخذ منه الرافعي في شرحه
بتصرف كما ترى فيما نقله المحقق منه والصواب في رقم الصفحة : ٣٢ .

(١٩) ف ١١ ص ٤٣ : ورد في كلام النري قول ابن زيابة :
إنك ياعمر ووترك الندي كالعبد إذ قيد أجماله
فعلق عليه المحقق بقوله : « ... وذكره التبريزي في شرحه ١ / ٣٨
والرواية عنده (إني وحواء وترك الندي) وقال في معناه : « إني متى
تركت الغزو على حواء واغتنام الأموال وبذلها لم يبق لي هم » فاقبس
رواية الغندجاني وشرحه مما سيرد في المتن بعد سطور .

قلت : رواية التبريزي ١ : ٧٣ مثل رواية النري لافرق بينهما ، إلا
أن التبريزي في آخر تفسيره للبيت نقل رد الغندجاني بنصه . وقد أثبت
الرافعي في شرحه رواية الغندجاني ولخص ماجاء في رده من تفسير
البيت . وكل ذلك من شرح التبريزي .

(٢٠) ف ١١ ص ٤٤ س ١ : ورد في النص في تفسير البيت السابق :
« قال أبو عبد الله : قال ابن السكيت : تقول أنت كالعبد ... »

كذا (تقول) وهو خطأ لعله مطبعي . والصواب (يقول) بإسناده
إلى الغائب ، كما في الأصل و (ب) والنري : ٣٤ وشرح التبريزي ١ :
٧٣ والخزاة ٥ : ١١٦ .

(٢١) ف ١١ ص ٤٤ س ٧ : تمثل الغندجاني بالبيت :

ملا يدري نصير من دحاها ومن هو ساكن العرش الرفيع
لم يضبط المحقق (نصير) أكزير هو أم كأمير وكلاهما من أسماء
العرب فيشتبه على القارئ انظر القاموس (نصر) وقد ضبط في الأصل و
ب كليهما كزير . وهو فيها بالصاد المهملة ولكن في الخزانة ٥ : ١١٦
بالمعجمة . وقد نبه على ذلك محققه . وقال الأستاذ المحقق في تخريج
المثل : « لم أجده في مصادر الأمثال لدي » . قلت أورد ابن الأنباري في
الزاهر ١ : ٢٩٣ قولهم (ما يدري من طحاها) ولعل الشاعر ضمن بينه
هذا المثل الذي يروى بلفظ (دحاها) و (طحاها) .

(٢٢) ف ١١ ص ٤٤ الهامش ٣ : علق المحقق على رواية أبي الندى
وتفسيره لقول ابن زياة الذي سبق (انظر رقم ١٩) : « أخذ بهذا وأثبتته
كل من التبريزي ١ / ٢٨ و البغدادي ٢ / ٣٣٥ » .
قلت : لم يأخذ به التبريزي . وإنما أثبتته في آخر شرح البيت كما
سبق .

(٢٣) ف ١٢ ص ٤٥ س ٦ : في النص : « وإنما المعنى أنه لفأ أمه - وهي
زياة - أن لا يلحقه في غاراته فيقتله أو يأسره . »

كذا في الأصل (في غاراته) ولكن في شرح التبريزي ١ : ٧٥
والخزانة ٥ : ١١١ وشرح أبيات المغني ٤ : ٣٢ (في بعض غاراته) ولعل
كلمة (بعض) سقطت من أصلنا ، مع صحة العبارة بدونها .
وقال المحقق الكريم في تعليقه على النص : « وبهذا المعنى أخذ
التبريزي في شرحه » .

قلت : قد نقل التبريزي تفسير البيت عن أبي هلال ثم أبي العلاء .
أما كلام النري ورّة الغندجاني فنقلها بعد ما فرغ من تفسير الحماسة
كلها .

(٢٤) ف ١٢ ص ٤٥ : أنشد الغندجاني قول النابغة الذبياني :
يا لهف أمتي بعد أسرة جمول ألا ألاقيهم ورهـط عرار
علق المحقق على (جمول) فقال : « لعلها جمون ترخيم جعوننة ،
فليس في أسمائهم جمول في مصادر الأنساب لدي » .
كذا (جمول) باللام ثابت في شرح التبريزي ١ : ٧٥ ، والخزانه ٥ :
١١٠ وشرح أبيات المغني ٤ : ٢٢ . وقال الصفاني في التكملة (جعل) :
« وجمول مثل جرول من الأعلام » . ونحوه في التاج (جعل) .
(٢٥) ف ١٣ ص ٤٥ ورد في النص في كلام النري قول معدان [بن
جواس] :

وكفنت وحدي منذراً في ردائه وصادف حوطاً من أعادي قاتل
وقال المحقق في تعليقه : « .. وجاء في الديوان والمرزوقي (بردائه)
وكلمة (في) أدل على مراد الشاعر من موت ولده .. »

قلت : اهتم المحقق برواية الديوان والمرزوقي ، ولم يشر إلى ما أثبتته
الشنقيطي هنا في نسخته : (في ثيابه) كما ورد فيما بعد في إنشاد
الغندجاني لأنه رأى في الأصل هنا ضرباً على (ردائه) ولكن الصواب هو
ما أثبتته المحقق الكريم فإنه موافق لما ورد في كتاب النري : ٢٨ في نص
البيت . إلا أنه في شرحه قال : « وقوله (بردائه) » !

(٢٦) ف ١٣ ص ٤٥ الهامش ٧ : قال المحقق في تخريج البيت السابق
ونسبته :

« ورد البيت في ديوان الحماسة ق ٢٦ / ٢ ج ١ / ٩٤ وقال في
نسبته : « وقال معدان بن جواس الكندي ، وتروى لمعن بن المضرب ،
جاهلي يخاطب مالكاً » . والبيت لمعدان في : المرزوقي ق ٢٦ / ٢ ج
١ / ١٥٢ والتبريزي ٤١ .. وهما بيتان .. ووردا لمعدان كذلك في معجم

الشعراء ص ٣٣٥ .

ثم عاد إلى ذكر الخلاف في نسبة الشعر في آخر الفقرة ص ٤٧ الهامش ١ فقال : « اختلفت المصادر في قائل هذين البيتين : فهما لمعدان بن جواس ، أو لمعن بن المضرب في ديوان الحماسة ، ولمعدان بن جواس الكندي في شرحي المرزوقي و التبريزي كما تقدم . وهما لحجية بن المضرب في المؤتلف والمختلف ١١٦ - ١٧ ومعجم الشعراء ٣٣٥ .. »

قلت : يلاحظ على الحاشيتين أولاً : التكرار ، وثانياً : التناقض فيما نسبته . إلى معجم الشعراء ، فإنه قال أولاً في ص ٤٥ إن البيتين في معجم الشعراء : ٣٣٥ لمعدان ، ثم قال في ص ٤٧ إنها فيه لحجية بن المضرب وثالثاً : ليس صحيحاً مانسبه إلى التبريزي ، ولفظه في شرحه (١ : ٧٧) : « وقال معدان بن جواس الكندي ويروى لحجية بن المضرب السكوني .. » .

(٢٧) ف ١٣ ص ٤٦ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إذا هبطت حوران من بطن عالج فقولاً لها ليس الطريق هنالك

في شرح التبريزي ١ : ٧٨ عن الغندجاني (كذلك) بدلاً من (هنالك) . والبيت لحسان بن ثابت من قصيدة في ديوانه : ٨٥ ، وانظر تخريج البيت في الديوان وقصته وتفسيره في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٤٨ .

(٢٨) ف ١٤ ص ٤٨ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إذا أنشدت أول كل أمر أبت أعجازه إلا الثواء

قلت : أنشده الآمدي في المؤتلف : ٤٤ لعمر بن أحم الباهلي . وهو من ثلاثة أبيات في الزاهر ١ : ٣٠٥ بدون عزو . وانظر هامشه .

(٢٩) ف ١٤ ص ٤٨ : ورد البيت الآتي :

أَقْدَمُ فِيهِمْ دَعْلَجاً وَأَكْرَهُ إِذَا أَكْرَهُوا فِيهِ الرِّمَاحَ تَحْمِجاً
فقال المحقق في تعليقه عليه : « أشار التبريزي في شرحه إلى هذه
الرواية وصوّبها » .

قلت : لم يصوّب التبريزي ١ : ٨٢ رواية الغندجاني وإنما ختم شرحه
بنقل نص الغندجاني كاملاً من غير تعليق عليه .
(٣٠) ف ١٤ ص ٤٨ : ورد في نص الغندجاني قول مروان بن سُرَاقَة
الجعفري :

وَعَبْدُ عَمْرٍو مَنَعَ الْفِئَامَا
وَدَعْلَجاً أَقْدَمَهُمْ إِقْدَامَا

كذا ورد في الأصل و (ب) : (أقدمهم) . والصواب ، فيما أرى ،
مانقله التبريزي في شرحه ١ : ٨٢ عن الغندجاني : (أقدمه) وكذا في
الأغاني كما ذكر المحقق . و (أقدم) معناه : قَدَّمَ . وهو مثل قوله :
أَقْدَمُ فِيهِمْ دَعْلَجاً وَأَكْرَهُ

فالضمير المفرد المفعول به يرجع إلى (دعلج) ، وفاعل (أقدم) عبدُ
عمرو .

(٣١) ف ١٥ ص ٤٩ : نقل الغندجاني عن النمرى : « قال بعض بني
بولان :

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَقْدُ سِتَادَ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ »
كذا ورد في الأصل (تقناد) بالقاف ، وإسناد الفعلين (نستوقد)
و (تقناد) إلى المتكلمين ، وهي رواية في البيت ، ولكن الرواية التي
ثبتت في كتاب النمرى : ٤٤ (تستوقد النبل .. وتصطاد) وعليها فسر
البيت ، فقال : « يقول : نبُلُّنا تصطاد أي تصيها ، وتستوقد
بالحضيض ، أي تفعل الفعلين معاً في رمية واحدة .. » .

(٣٢) ف ١٥ ص ٥١ : رواية البيت السابق عند الفندجاني :
نوقد النبل بالحضيض ونص — طاد نفوساً صيفت على الكرم
كذا أثبت المحقق (الكرم) بأداة التعريف ، ولم يتنبه على تصحيح
الناسخ في الأصل ولم يرجع إلى نسخة الشنقيطي الذي أثبت (كرم)
مجرداً من (ال) على الصواب .

(٣٣) ف ١٦ ص ٥٢ : نعى الفندجاني على النري تفسيره لقول قيس بن
الخطيم :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
وعدم ذكره السبب الذي دعا قيساً إلى أن طعن ابن عبد القيس ، ثم قال :
« وكان سبب ذلك أن هذا القيسي قتل عدياً جدّ قيس بن الخطيم ،
فقتله قيس بجده عديّ ، وأعانه على ذلك خدش بن زهير العامريّ » .
فعلق المحقق الفاضل على ذلك بقوله : « .. وقد تفرّد الفندجاني هنا بخبر
عونه ابن الخطيم في ثاره من ابن عبد القيس » .

قلت : قيس بن الخطيم نفسه صرح بإعانة خدش في قوله من
الحماسة نفسها :

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر خدش فأدى نعمة وأفاءها
هذه رواية شرح التبريزي ونسختين من نسخ الحماسة التي اعتمد
عليها فحقتها . وهي الرواية في ديوانه : ٤٥ . وفي شرح المرزوقي
والنسختين الآخرين من الحماسة (زهير) مكان (خدش) . وقد وردت
في الديوان : ٥٠ - ٥١ قصة الأبيات وفيها ذكر عون خدش ابن الخطيم .
وذكر صاحب الأغاني ٣ : ٢ - ٧ قصة مقتل الخطيم أبي قيس وعديّ
جده ، وأخذ قيس ثارها مفصلة ، كما ذكرها التبريزي في شرح الحماسة
١ : ٩٦ ، ولم ينقل عن الفندجاني . وأبو الفرج والخطيب كلاهما ذكر

عون خداش قيساً ليدي كانت لأبي قيس عنده وانظر جمهرة ابن حزم :
٢٨١ . ولا أدري بعد ذلك كيف تفرد الغندجاني بخبر عون خداش !

(٣٤) ف ١٧ ص ٥٢ : تمثل الغندجاني بقول الفرزدق :

أراد طريق العنصلين فياسرت به العيس في نائي الصوى متشائم
وقال المحقق في تعليقه على البيت : « جاء في العروض في رواية
الأصل (فباشرت) والتصحيح من الديوان » .

قلت : في نسخة الشنقيطي (فياسرت) على الصواب ، وهي من
المحقق على طرف الثام ، فقد اتخذها النسخة المساعدة وقال إنه قابل بها
نص الأصل . فما له لم يستعن بها هنا ؟ وكذا في شرح التبريزي ١ : ١٠١
عن كتاب الغندجاني .

وهنا في الأصل و (ب) هامش : العنصل : واد بين اليمامة وبين
الدهناء . وفي شرح التبريزي : « العنصل : واد بين اليمامة والدهناء
وثناه بما حوله » . قد أغفل المحقق هذا الهامش بينما أثبتته الأستاذ حمد
الجار انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٥ .

(٣٥) ف ١٧ ص ٥٢ س ٤ / ص ٥٣ س ٢ : فسر النري قول الشاعر :
أنبئه بأن الجرح يشوى وأنك فوق عجلزة جموم
بقوله : « يقول لصاحبه أقدم ولا تخم ... » وانتقد الغندجاني
تفسيره فقال : « .. كيف يقول لصاحبه أقدم ولا تخم وصاحبه جريح
مطروح .. » .

جاء (لاتخم) أولاً في ص ٥٢ في كلام النري في السطر الثالث من
الفقرة ثم جاء مرة أخرى في كلام الغندجاني حين عاب تفسيره في ص ٥٣
في السطر التاسع من الفقرة . وكان ينبغي للمحقق أن يفسره في الموضع
الأول ، ولكنه تجاوزه وفسره في الموضع الثاني . أما تفسيره فهو من

أغرب الغرائب قال : « وَخَمَّ يَخِمُ : جَبْنٌ وَتَثَاقُلٌ » .
 كذا (وَخَمَّ) بضم العين في الماضي و (يَخِمُ) بكسرها في المضارع !
 ومعناه : جبن ! ولم يرد المحقق الكريم أن يتفضل علينا بالإشارة إلى
 مصدره فحرمنا نوادر أخرى مثلها !

(لا تَخِمُ) من خام يَخِمُ خَيْماً وَخِيَاماً وَخَيْمَاناً وَخَيْوماً ، عن القتال
 وفيه : جبن و تراجع (المعجم الوسيط) فهو فعل أجوف ، وليس
 مثلاً .

(٣٦) ف ١٧ ص ٥٣ س ٥ : جاء في تفسير البيت : « ومعنى البيت أنه
 رأى صاحبه جريحاً فاحتمله خلف فرسه وجعل يؤاسيه ويقويه .. »
 كذا أثبت المحقق (يؤاسيه) من المؤاساة : وهو تحريف منه . صوابه
 في الأصل و (ب) و شرح التبريزي ١ : ١٠١ (يؤسيه) من التأسية .
 ضبطت السين في النسختين بالشدة عليها .

(٣٧) ف ١٧ ص ٥٣ : أنشد الغندجاني :

سما البرق من نحو الحجاز فشاقي وكل حجازي له البرق شائق
 البيت من ثلاثة أبيات بلا عزو في رسالة الحنين إلى الأوطان لابن
 المرزبان . انظر مجلة المورد العراقية المجلد ١٦ : ١ ص ١٦٩ والبيتان
 منها - وأحدهما هذا البيت - في البيان والتبيين ٢ : ٣٢٨ وأما في القالي
 ١ : ١٧٩ . وقد أحال محقق رسالة الحنين مع هذين المصدرين على
 التشبيهات لابن أبي عون : ٦٣ ولم أراجعه .

(٣٨) ف ١٧ ص ٥٣ س ٩ : جاء في النص : « وقوله : فإنيك فوق
 عجلزة جوم .. »

كذا أثبت المحقق (فإنيك) بالفاء وكسر همزة إن ، كما في أصله ،
 وهو خطأ من ناسخ الأصل ، وهناك خطأ آخر في الأصل ، وهو أن

الناسخ أثبت (فبانك فبانك) مكرراً . ولو رجع المحقق إلى نسخته المساعدة وأنعم النظر في النص ما اتبع أصله على خطئه . فالصواب (وأنك) بالواو وفتح الهمزة ، كما ورد في البيت في كلام النري في أول الفقرة وكما سيأتي في إنشاد الغندجاني في آخر الفقرة . وهو في (ب) وشرح التبريزي ١٠١ على الصواب .

(٢٩) ف ١٧ ص ٥٤ : أنشد الغندجاني :

يديت على ابن حساس بن وهب بأسفل ذي الجداة يد الكرم
قصرت له من الدماء لما شهدت وغاب عن دار الحميم
أولاً : أثبت المحقق (الجداة) في البيت الأول بالبدال المهملة ، وهي لغة فيه ولكن الذي في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ١٠١ هو (الجداة) بالمعجمة فأمله المحقق - وهو أحق بالإثبات - دون تنبيه على ما فعله .

ثانياً : لم يضبط (الجداة) فضلاً عن الإشارة إلى أنه مضبوط في الأصل و ب بفتح الجيم وكسرهما معاً . وكلاهما صحيح كما في معجم البكري ١ : ٣٧٢ ، وتقل التبريزي ١ : ١٠٠ أن الرواية المشهورة بالكسر .

ثالثاً : قال المحقق في تعليقه على البيت الثاني : « في الأصل (وغاب من له من حميم) والتصحيح من المرزوقي » .

قلت : كذا في الأصل و (ب) ، وكذا تقل التبريزي في شرحه ١ : ١٠١ عن الغندجاني وهو صواب محض . فليس فيه خطأ يحتاج إلى تصحيح ، وإنما هي رواية أخرى في البيت . وكذا أنشده أبو عبيدة في النقائض ٢ : ٦٦٧ . وهي أوضح من رواية الحماسة (غاب عن دار الحميم) التي قال في شرحها المرزوقي ١ : ١٩٤ : و كان وجهه أن يقول : لما شهدت وغاب حميه .. » وحركة الماء في (له) مختلفة .

(٤٠) ف ١٨ ص ٥٤ س ٩ : فيما تقل الغندجاني من كلام النري :
« وقوله : لاتكأيل بالدم » . الصواب (قولها) كما في كتاب النري :
٥٦ ، لأن الضير راجع إلى (امرأة من طيبي) .

(٤١) ف ١٩ ص ٥٦ : ورد في النص قول كبشة على ماصحه
الغندجاني :

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قوميه ألا تَفَلُّوا لهم دمي
كذا ضبط الحق (تَفَلُّوا) بفتح التاء وضم الفين . والكلمة في
الأصل غير مضبوطة . فلم يرجع الحق إلى نسخة الشنقيطي الذي ضبطها
بضم التاء وكسر الفين (تَفِلُّوا) من الإغلال . وهو الصواب ، لقول
الغندجاني في تفسيره : « وهو من قولك : أغل الجازر : إذا ترك في
الإهاب شيئا من اللحم » وكذا رواها ابن الأعرابي إلا أنه أسند الفعل إلى
الفائبين (يَفِلُّوا) بالمشاة التحتية والفين المعجمة انظر الخزانة ٦ : ٣٥٨ .
ورواية القالي في ذيل أماليه ٣ : ١٩ عن الأصمعي (ألا تُخَلُّوا) بالحاء
بدلاً من الفين من التخلية . وفي اللآلي ١ : ٣٠٣ (لاتتركوا) .

(٤٢) ص ٥٩ الهامش ٢ « استمر الشعر بين زيادة وابن عمه هدبة .. »
كذا (الشعر) وهو خطأ مطبعي صوابه (الشر) .

(٤٣) ف ٢٣ ص ٥٩ : ورد في النص بيت سيرة بن عمرو :
أتنى دفاعي عنك إذ أنت مسلم وقد سال من ذلّ عليك قراقِرْ
وصواب الرواية عند الغندجاني (سال من نصر) وخرَج الحق
البيت في ديوان الحماسة ١ : ١٣٤ وشرحي المرزوقي ١ : ٢٣٧ والتبريزي
١ : ٨٠ ومعجم البلدان ٤ / ٣١٨ وذكر أن فيها جميعا (سال من ذل) .

قلت : هو في شرح الرافعي الذي قصده بالاحالة على التبريزي ١ :
٨٠ وغيره كما قال أما التبريزي ١ : ١٢٧ فأثبت في النص (من ذل)

ولكنه بعد ما نقل تفسير النمرى ورد الغندجاني في آخر شرح البيت عقب عليه بقوله : « وهذا الذي ذكره أحسن ما قيل في هذا البيت كأن الوادي سال عليهم بالرجال » . وقد أيد البغدادي في الخزانة ٩ : ٥٠٤ قول الغندجاني فقال : « رواه شارح الحماسة (وقد سال من ذل) .. وأول من حرّفه أول شارح للحماسة وهو أبو عبد الله النمرى » وفي كلام البغدادي نظر فليس النمرى أول شارح للحماسة ، ولا دليل على أنه هو الذي حرّفه .

(٤٤) ف ٢٣ ص ٦٠ س ٨ : في آخر الفقرة : « وليت سيرة قصة طويلة الذيل ، ذكرتها في كتاب السلّ والسرقة » .

قلت : أولاً : نقل صاحب الخزانة ٩ : ٥٠٨ - ٥١١ هذه القصة من كتاب آخر للغندجاني ولا علم لنا بوجوده في المكتبات وهو « ضالة الأديب » في الرد على ابن الأعرابي في نوادره فحبذا لو أحال المحقق هنا على الموضع المذكور من الخزانة .

ثانياً : أثبت المحقق في النص (السلّ) وقال في تعليقه : « في الأصل (السلّة والسرقة) وهو أحد كتب الغندجاني . انظر للاستزادة دراستي لأبي محمد في مدخل كتابه فرحة الأديب » وانظر الفهارس : ٢٢١ . قلت : قد غير المحقق في النص دون أن يذكر سبباً لتصرفه هذا ، إلا أنه أحال للاستزادة على دراسته للغندجاني في أول كتابه فرحة الأديب ، فأوهمنا أنه قد تكلم فيها على عنوان الكتاب المذكور وحقق أن الصواب فيه (السلّ) بدون تاء وليس (السلّة) ، مما أغناه عن إعادة الكلام هنا . ولكن حينما رجعنا إلى دراسته وجدنا أنه قسم مؤلفاته إلى مجموعتين ، وعدّ هذا الكتاب في المجموعة الثانية في ص ٢٠ وقال : « كتاب السلّ والسرقة ويبدو أنه جمع فيه أخبار الشعراء اللصوص

وأشعارهم » وقال في الهامش : « ورد اسمه في البلفة ص ٦٥ (الشك والسرقة) وهو تصحيف » . وهذا كل ما قاله الأستاذ عن هذا الكتاب ! فإن كان قصده بكلمة « الاستزادة » معرفة غيره من مؤلفات الغندجاني فليس هذا الكلام هنا إلا حشواً بعدما قال في المقدمة ١٥ : « أما الغندجاني مؤلف الكتاب فقد سبقت لي دراسة حياته ومؤلفاته .. عند اخراجي كتابه الأول فرحة الأديب » فتعلق بالحشو ، وأعرض عما يعنيه هنا من صميم منهج التحقيق ولا يجوز التفاضي عنه . فليس فيما قاله في تعليقه على هذا الكتاب ولا ما قاله في دراسته في الفرحة سابقاً ما يدعو إلى التغير في النص .

الحق أن (السَلَّ) و (السَّلَّة) كلاهما مصدر بمعنى السرقة أو السرقة الخفية . و من الأمثال المشهورة : « الحلة تدعو إلى السَّلَّة » ويقال : « في بني فلان سَلَّة » إذا كانوا يسرقون . وقال الشينذر الحارثي من مقطوعة في ديوان الحماة ٨٢ :

فلنا كن كنتم تصيبون سَلَّةً فنقبل ضيماً أو نُحكِّم قاضياً
فيصح أن يسمي الغندجاني كتابه بأيهما شاء .

ولا يخفى أن المصادر كثيراً ما تذكر الكتاب بما يشير إلى عنوانه المعروف عندهم ولا تلتزم الدقة فيه ، كما أن المؤلفين أنفسهم يحيلون في مؤلفاتهم على كتبهم الأخرى بأسماء مختلفة .

وبعد ، فلننظر في المصادر التي ترجمت للغندجاني أو ذكرت هذا الكتاب بماذا سُمِّته ؟ أقدم ترجمة وصلتنا للغندجاني هي في معجم الأدباء ٧ : ٢٦١ ، واسم الكتاب فيه (السَلَّ) بدون تاء كما ذكره المحقق في دراسته . وقد نقل عنه هذا الاسم كذا البغدادي في الخزانة ١ : ٤٤ ، فيما نقل من ترجمة الغندجاني . ولكن لم يسمه البغدادي بعد ذلك ولا في

الخزانة ولا في شرح أبيات المغني إلا بالتاء (السلة والسرقة) وليس ذلك - فيما أرى - من باب التهاون لسببين :

١ - أحدهما أن (السلة) بالتاء ورد في نص الفندجاني في « إصلاح ماغلط فيه النري » في أصل المحقق ، وكذا عند البغدادي في الخزانة فيما نقله من هذا النص . وكانت عنده نسخة مستقلة من هذا الكتاب . فكلية (السلة) إذن قد أجمعت عليها النسختان مما يرجح أنها ليست من عمل النساخ بل هي بلفظ الفندجاني .

٢ - والآخر أن البغدادي أحال في الخزانة ٤ : ٢٣ وشرح أبيات المغني ٦ : ٤٥ على « كتاب السلة والسرقة » (السلة بالتاء) بصدد كلامه على الشاهد (ومن عضة ماينبتن شكيرها) ونقل عن الصفاني صدره (إذا مات منهم ميت سرق ابنه) ثم قال في شرح الأبيات : « وروى الأسود أبو محمد الأعرابي هذا البيت في كتاب السلة والسرقة على ماتقدم » أما في الخزانة فزاد على هذا الكلام ونقل عن الكتاب نفسه فقال : « وروى أبو محمد الأعرابي هذا البيت في كتاب السلة والسرقة على ماتقدم ، وقال : ومثل آخر :

ومن عضة ماينبتن شكيرها قديماً ويقتط الزناد من الزند
وهذان النصان يفيدان أن البغدادي قد كانت لديه نسخة من هذا الكتاب أو اطلع عليها فاستفاد منها في هذا الموضع . ويبدو أنه وجد هذا الكتاب في وقت متأخر ، ولذلك لم يرجع إليه في قصة بيت سبرة التي أحال فيها الفندجاني عليه ، بل نقلها من كتابه الآخر « ضالة الأديب » كما تقدم . ولذلك لانجد نصوصاً أخرى من هذا الكتاب في الخزانة وشرح أبيات المغني .

وبالجملة فإن في ورود (السلة) في نص الفندجاني في نسختين من

« إصلاح ماغلط فيه النمري » واقتباس البغدادي نصاً من هذا الكتاب وإحالة عليه بهذا الاسم ، إنّ في ذلك لدليلاً كافياً لترجيح (السّلة) على (السلّ) الوارد ، في كتاب ياقوت .

(٤٥) ف ٢٦ ص ٦٣ الهامش ٣ « لم يذكره المرزوقي ١ / ٢٦١ واقتبس التبريزي في شرحه ١ / ٩٤ مأورده الغندجاني في قائل هذا الشعر » يعني قول الشاعر :

حميت على القهار أطهار أمّه وبعض الرجال المدعين غشاء
قلت : لو رجع المحقق الفاضل إلى شرح التبريزي ١ : ١٤٣ - ١٤٤ لعرف أنه تقل معظم هذه الفقرة بما فيه تفسير الغندجاني للبيت وكلامه في قائله .

(٤٦) ف ٢٦ ص ٦٤ الهامش ٤ « ... وجاء في هامش الأصول بجوار البيت الثاني لبعض العلماء قوله : « المدعى أصله أن رجلاً غار على أمة لبعض أهلها ، فولدت غلاماً ، فدعته له فاشتراه أو وهب له » أما التبريزي فقال في شرح (المدعين) : « أي ليس كل من يدعي النسب إلى الآباء يكون له أب » انتهى .

قلت : لا يصح مانسبه إلى التبريزي ، وإنما هو في شرح الرافعي . أما الهامش الذي جاء في الأصل و (ب) - وبهامها المحقق « الأصول » ! - فقد نقله التبريزي أيضاً بعد البيت الثاني ، إلا أن فيه (أغار) و (وهبوه) انظر شرحه ١ : ١٤٤ .

(٤٧) ف ٢٧ ص ٦٥ س ١١ صحح الغندجاني رواية قول عمرو بن شأس بقوله : « والصواب إن شاء الله (تجشم خِمساً ليس في سيره يَتَمُّ) وفتره بالإبطاء . وعلق المحقق على الشطر فقال : « رواية النمري (ليس في سيره أمم) أخذ بها كل من الديوان والمرزوقي والتبريزي غير أن المرزوقي

أشار إلى الرواية الأخرى بقوله ، ويروى : ليس في سيره يَتَمَّ « أي إبطاء » .

قلت : والتبريزي ١ : ١٥٠ أيضا أشار إلى هذه الرواية ، وقال في تفسيرها : واليتم : الغفلة ، ومنه قيل اليتيم ، لأنه مغفول عنه ، ولم يشر إلى النري ولا رد أبي محمد .

(٤٨) ف ٢٨ ص ٦٦ الهامش ٢ : « موسى بن جابر بن أرقم .. ترجمته في .. وشرح التبريزي ١ / ١٣٦ » .

لم يترجم التبريزي ١ : ١٨٩ لموسى غير ما نقله عن المبهج في اشتقاقه وعجمته وتسمية العرب به . والمحقق يقصد شرح الرافعي .

(٤٩) ف ٢٨ ص ٦٧ س ٢ : ورد في النص : « وأمها من بني العنبر .. » :

قلت : لاتوجد الواو في أول الجملة لافي الأصل ولا في نسخة الشنقيطي (ب) .

(٥٠) ف ٢٩ ص ٦٧ س ٧ : ورد فيها نقل الغندجاني من كتاب النري في تفسير البيت :

لَا يُسَلِّمُونَ الْغَدَاةَ جَازِمًا حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ
« الوجه عندي أن يكون كقولك : لأترك حتى يطمع فيك ، ولا أسلمك حتى أغلب ولم يرد أن يسلمه إذا زل شراكه عن قدمه ، والهاء راجعة إلى الجار » .

قلت : اختار المحقق فأخطأ في اختياره ، ثم انحرف عن أصله ونسخته المساعدة من غير داعٍ ودون تنبيه على تصرفه في الموضعين . فأثبت أولاً (أغلب) والصواب (تُغلب) كما في كتاب النري : ٧٩ وهو يقتضيه السياق لأنه قال من قبل (حتى يُطمع فيك) ولم يقل الشاعر

(حق يزل الشراك عن أقدامنا) أما أصل كتاب الغندجاني ففيه (حق تغلب أغلب) كذا .

وأثبت الشنقيطي في نسخته (أغلب) لأنّ فوق اللام من (تغلب) في الأصل خطأ كأنه امتداد لأسفل الضمة التي على التاء ، فلعل الشنقيطي ظنّ أن الناسخ ضرب على (تغلب) : وسواء أضرِب الناسخ أم لم يضرب على الكلمة ، فلا يصح ما أثبتته الشنقيطي وتابعه عليه المحقق . ثم أثبت المحقق الكريم (أن يسلمه) خلافاً لما في أصله ونسخته المساعدة ، فإنّ فيها (أنا نسلمه) وكذا في كتاب النري : ٧٩

(٥١) ف ٢٩ ص ٦٨ ورد في كلام الغندجاني : « .. كما قال الفرزدق :
فهما أَعِشْ لَا يُضْنُونِي وَلَا يَضْعُ لَهُمْ حَسَبٌ مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي
أَي مَاعِشْتَ . » وعلق المحقق على البيت فقال بعد تخريجه : « ومعنى (لا يضمنوني) أي لا يجدوني ضمناً والضمانة الزمانة وهو هاهنا العجز » . قلت : النص في الأصل كما أثبه المحقق ، ولكن ناسخ الأصل ضرب على (أي ماعشت) وكتب بجانب البيت عن يساره (أي لا يجدوني ضمناً ماعشت) والظاهر أنه حاشية لبعض العلماء في تفسير البيت أقحم الناسخ جزءاً منها في النص خطأ ، ثم تنبه فضرب عليه . فلما نسخ الشنقيطي نسخته أهمل المضروب عليه وكتب الحاشية في مكانها . أما المحقق الفاضل فلم ينتبه على الضرب الواضح في أصله ولم يرجع إلى (ب) ثم جمل ما بقي من الحاشية (أي لا يجدوني ضمناً) ضمن تفسيره للبيت من غير إشارة إلى وجودها في هامش الأصل و (ب) كليهما شكراً للعلم .

(٥٢) ف ٣٠ ص ٦٩ س ٢ : روى الغندجاني عن أبي النسيدي أن اسم الشاعر حسان بن نشبة في الحماسة مصحف والصواب (جِساس) واستدل بقول جرير « يَهْجُو جَنْحَدَبَ بْنَ خَرْقَبَ التَّيْمِي » :

أَجْخَدَبُ أَشْبَهَتْ الَّتِي كَانَ بَظَرُهَا كَطَرْتُوثِ أَرْضٍ غَيْرِ ذَاتِ أَنْاسٍ
لَقَدْ شَهِدَتْ تَيْمٌ عَلَى أُمِّ جَخْدَبٍ وَكَانَ سِرَاةَ التَّيْمِ رَهْطُ جَسَّاسٍ
يعنى جساس بن نشبة التيمي هذا .

وقال المحقق في تخريج البيتين : « البيتان لجريير في شرح ديوانه ص
٢٢٧ من قصيدة في تسعة أبيات ، قالها لجخدب بن خرعب التيمي .. »
قلت : عدل المحقق عن أصله ونسخته المساعدة في ضبط (جخدب)
من غير تنبيه على مافيهما ، ولم يفتن للتصحيح الذي وقع في اسم أبيه
(خرعب) في أصله و (ب) . ولم تكن إحالته على شرح ديوان جريير :
٢٢٧ دقيقة ، فإن فيه (جرعب) بالجيم بدلاً من الخاء .

أما الابن (جخدب) ف ضبط اسمه في الأصل في الموضعين الأولين
بضم الجيم والبدال (والموضع الأخير غير واضح في الصورة التي عندي)
وضبطه الشنقيطي بضم الجيم في المواضع الثلاثة وبضم الدال وفتحها في
الموضع الأخير وكتب فوقها (معاً) ، ف ضبط الاسم في ضوء النسختين على
وجهين : (جُخْدَبُ) بضم الجيم والبدال ، و (جَخْدَبُ) بضم الجيم وفتح
الدال . وهو موافق لضبطه في الاشتقاق : ١٨٦ ، والمحقق الفاضل عدل
عن الضبطين إلى ثالث ، وهو (جَخْدَبُ) بفتح الجيم والبدال ، ولا بأس ،
فقد نصّ الفيروزابادي (جخدب) على هذا الضبط في العلم المذكور
واقصر عليه . ولكن كان ينبغي له أن ينبه على ذلك في الهامش .

أما أبوه فأثبت المحقق (خرعب) بالخاء المعجمة كما في أصله و
(ب) ، وكذا في التبريزي فيما نقله من هذه الفقرة . وهو تصحيف .
والصواب (جرعب) بالجيم ، وقد نصّ عليه صاحب القاموس إذ قيده في
فصل الجيم (جرعب) قال : « الجرْعَب ... والدُ جخدب النسابة » .
وانظر المشتبه للذهبي ١ : ١٤٢ والتبصير ١ : ٢٤٤ والإكمال ٢ : ٥٢ ، وكذا

ورد في شرح ديوان جرير : ٢٢٧ ، وقد وقف عليه المحقق وأحال عليه .
إن المحقق الفاضل لم يكتف بإغفال ورود الاسم فيه بالجيم فحسب بل
صحفه في إحالته عليه .

ومما يحسن التنبيه عليه أن اسم (جخدب) ورد في البيان والتبيين
١ : ٢٣٦ والاشتقاق : ١٨٦ بالحاء المهملة ، وهو تصحيف^(٢) . فقد نص
الذهبي وغيره على أنه بالحاء المعجمة . ولفظ الأمير في الإكمال ٢ : ٥٢
« أما (جخدب) ، بعد الجيم خاء معجمة ، فهو جخدب بن جرعب أبو
الصقعب ، كوفي نسابة ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، وروى عنه
سفيان الثوري . وأما (جحدب) ، بعد الجيم حاء مهملة ، فهو عبد
الرحمن بن جحدب الخولاني ... » .

وقد نسب الزبيدي في التاج : جخدب بن جرعب بن أبي قرفة بن
زاهر بن عامر بن قامشة بن وائلة . وفي القاموس : « الكوفي النسابة » .
وزاد الزبيدي : « الشاعر وفيه يقول جرير :
قبح الإله ولا يقبح غيره بظراً تفلق عن مفارق جخدب
(في المطبوعة : تعلق) ، وكان ذا قدر بالكوفة وعلم ... » وانظر
محاورته مع خالد بن سلمة الخزومي في البيان والتبيين ١ : ٢٣٦ والتاج .
وذكره ابن دريد في الاشتقاق من شعراء التيم مع الترندي وعلقة ،
وقال : « كانوا يجتمعون على هجاء جرير » .

للبحث صلة

[(٢) ترجمه في المرح والتعديل ١ / ١ : ٥٥١ قال : « جخدب النهي . ويقال :
جحدب - بن جرعب ، روى عن عطاء ، وروى عنه الثوري وقيس بن الربيع ، سمعت أبي
يقول ذلك » / المجلة] .

آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاكِر الفحام

تفرد الله سبحانه وتعالى بالكمال ، وأحاط النقص بالبشر فما يَغري منه إنسان . قال المزي صاحب الشافعي : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبا الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه » . وقرئ على أحمد بن يحيى ثعلب من كتاب بخط ابن الأعرابي خطأ ، ف قيل له : أفنغير ؟ قال : « دعوه ليكون عذراً لمن أخطأ » .

وقد أفردنا هذه الصفحة لنعرض بعض ماوقع فيه علماء كبار جلّة من أوهام السهو . لقد عالجوا المسائل المشكّلة ، وتناولوا القضايا المعقدة الشائكة ، ثم ندّ عنهم أمورَ صغارَ هينات ، وفي ذلك متأمل وعظة واعتبار .



في الترجمة التي عقدها ابن قتيبة لابن ميادة في كتابه : الشعر والشعراء ، أورد قوله :

ألا ليت شعري هل أيتنّ ليلةً بحرّةٍ ليلى حيثُ ربّتي أهلي
وعلق الأستاذ أحمد محمد شاكِر محقق الكتاب - رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه - على البيت بقوله : (هنا بهامش د [أي مخطوطة دمشق من كتاب الشعر والشعراء] مانصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمّامة :

ألا ليت شعري هل أيتنّ ليلةً بوادٍ وحوالي إذخرَ وجليلُ

ولست أدري : مَنْ بلالُ بن حمّامة هذا ؟ أما صدر البيت : « ألا ليت شعري » فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال ^(١) .

- إن الأستاذ أحمد محمد شاكر ، وهو من أعرف الناس ببلال بن حمّامة ، قد غمّ عليه أمره فعلق بقوله : « ولست أدري : مَنْ بلالُ بن حمّامة هذا ؟ » .

إنه بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ . روى الإمام البخاري أن بلالاً وعك لما قدم المدينة ، فكان إذا ألقع عنه الحمى يقول :
 ألا ليت شعري هل أيتنّ ليلةً بسوادٍ وحولي إذخرّ وجليلُ
 وهل أريدنّ يوماً مياه مجنّةٍ وهل يبدونّ لي شامةً وطفيلُ ^(٢)

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٤٨ .

(٢) صحيح البخاري ٥ : ٨٤ ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٩ ، والأزمنة والأمكنة

لنمرزوقي ٢ : ١٣٨ ، ولسان العرب (مادة - جلل) .

قضية إعجاز القرآن

عند الجاحظ

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٣ ، ج ٤ - تشرين الأول ١٩٨٨ م) مقالة : « قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ » للدكتور وليد قصاب .

ونشرت المقالة نفسها على صفحات مجلة كلية الآداب - جامعة الإمارات العربية المتحدة (العدد الأول - ١٩٨٥ م ، ص ٣٥ - ٦٠) .

- إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي ارتضتها ومضت عليها أن تنشر لكتّابها البحوث الأصيلة المبتكرة التي يخصصونها بها ، والتي لم تكن قد نشرت من قبل .

وهي تأمل من كُتّابها الأفاضل أن يشاركوها في هذا النهج الذي تؤثر ألا تحيد عنه .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأول من عام ١٩٨٩ .

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- آثار الممالك القديمة في سورية - د . علي أبو عساف - دمشق . ١٩٨٨ .
- آفاق التطور الزراعي في افريقيا - أكاديمية العلوم السوفيتية - موسكو ١٩٨٨ .
- أبجد العلوم - صديق بن حسن القنوجي [الجزء الثاني (١ - ٢)] - تحقيق عبد الجبار زكار - دمشق ١٩٨٨ .
- اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى - د . علي محمد القاسمي - الرياض ١٩٧٩ .
- اتجاهات الشعر العالمي المعاصر - عدد من المؤلفين - ترجمة عادل العامل - دمشق ١٩٨٨ .
- أحكام الذبح والذبائح - مؤتمر رابطة العالم الاسلامي ومنظمة الصحة العالمية - ١٩٨٨ .
- أدب الطفولة والشباب - دونيز اسكاريك - ترجمة د . نجيب غزاوي - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٨ .
- إرشادات للعاملات بالتوليد - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية . ١٩٨٨ .

- إعراب لامية الشنفرى - أملاه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - تحقيق وتقديم محمد أديب عبد الواحد جمران - بيروت ١٩٨٤ .
- الأصدقاء الثلاثة (قصص للأطفال) - اينيد بليتون - ترجمة صلاح مزهر - دمشق ١٩٨٨ .
- الألفاظ المهسوزة وعقود الهمز - ابن جني - تحقيق د . مازن المبارك - بيروت ١٩٨٨ .
- ألف باء العناية بالطفل - صوفي ليرال ، كريستينا ريبو - تعريب ماجود دحدل - دمشق ١٩٨٨ .
- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان - السيد علي بن موسى بن طاوس - قم ١٤٠٩ .
- أوجاع رسول حمزاتوف (قصائد) - ترجمة إبراهيم الجرادي - دمشق ١٩٨٨ .
- بدايات الثقافة الانسانية « في أصل الأشياء » - يوليوس ليبس - ترجمة كامل اسماعيل - دمشق ١٩٨٨ .
- التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس - د . رياض عبد الحميد مراد - دمشق ١٩٨٩ .
- تجليات عشتار (شعر) - د . شاكرو مطلق - حمص ١٩٨٩ .
- التخلف واقتصاده السياسي - أمية كمارباغثي - ترجمة عبد الكريم محفوض - دمشق ١٩٨٨ .
- التدابير التي ينبغي اتخاذها والوسائل اللازمة تعبئتها في حالة وقوع حادثة نووية - أكاديمية الملكة المغربية - الرباط ١٩٨٧ .
- تعزيز وزارات الصحة من أجل الرعاية الصحية الأولية - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- تقييم استراتيحية تحقيق الصحة للجميع بحلول سنة ٢٠٠٠ .
- التقرير السابع عن الوضع الصحي العالمي - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- تمارين في القراءة الدراما تورجية والارتجال « جاك لاسال
- وألان كتاب في محترف مسرحي » - الدكتور . حنان قصاب
- حسن ، الدكتور ماري الياس - دمشق ١٩٨٨ .
- جامع المقاصد في شرح القواعد (٣ - ٤) - علي بن الحسين
- الكركي - قم ١٤٠٨ .
- الجزائر (التضييع والتقدم الاجتماعي - الاقتصادي) - إي .
- ك . سميرنوف - ترجمة د . عز الدين جوني - دمشق ١٩٨٨ .
- الحكم الشرعي في التدخين - عدد من العلماء - منظمة الصحة
- العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- الحياة والنظير الأدبي - عدد من المؤلفين - ترجمة : عادل العامل -
- دمشق ١٩٨٨ .
- خصائص في الجنوب حيرة في الشمال (تشخيص وعلاج) -
- أكاديمية الملكة المغربية - الرباط ١٤٠٨ .
- دلائل جودة مياه الشرب (الجزء الثالث) - مراقبة جودة
- إمدادات مياه الشرب في المجتمعات الصغيرة - منظمة الصحة العالمية -
- الاسكندرية ١٩٨٨ .
- دور الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية
- للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية بالوطن العربي -
- تونس ١٩٨٨ .
- ديوان عمر يحيى (الجزء الثاني) - أشرف على طبعه بجزأيه د .
- عدنان درويش - دمشق ١٩٨٨ .

- ذكريات طفل وديع - عبد العزيز الربيع - المدينة المنورة ١٣٩٧ هـ .
- رسالة الخط القلم المنسوبة إلى ابن قتيبة - تحقيق د . حاتم الضامن بغداد ١٩٨٨ .
- الرعاية الفورية للمرضى والمصابين - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية - اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية - ندوة عمان ١٩٨٧ - عمان ١٩٨٨ .
- زهرات الياسمين « كتاب أدب وثقافة » - محمود الأرناؤوط - الكويت ١٩٨٨ .
- السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها - الجزء الأول المادة اللغوية - جامعة الرياض ١٩٨٠ .
- السلطة السوفيتية تدخل عامها السبعين - فلاديمير غوريفيتش ، فيتالي تربتياكوف موسكو ١٩٨٧ .
- مماء بلا نجوم (مجموعة قصص قصيرة) - ماجد فاكهاني - دمشق ١٩٨٨ .
- السمات الحضارية في شعر الأعشى (دراسة لغوية وحضارية) - زينب عبد العزيز العمري - الرياض ١٩٨٣ .
- السمكة المغرورة - (قصص للأطفال) - لينا كيلاني - دمشق ١٩٨٨ .
- شعر أحمد فرح عقيلان (رسالة إلى ليلي) - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - المدينة - ١٩٨١ .
- شعر ماني الموسوس وأخباره (محمد بن القاسم المصري) - جمع وتحقيق عادل العامل - دمشق ١٩٨١ .

- صعدة الشباب من تحديات المجتمع - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر - د . صالح جواد الطعمة - النادي الأدبي الرياض ١٣٩٩ .
- الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية - د . عبد الجبار منسي العبيدي - الرياض ١٩٨٣ .
- العالم المعاصر والصراعات الدولية - د . عبد الخالق عبد الله - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .
- العرب واليونسكو - د . حسن نافعة - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .
- عزف على الرموش (شعر) - عناد المطيري - الرياض ١٩٨٢ .
- العطالة والتجاوز - أحمد حيدر - دمشق ١٩٨٨ .
- العلم في منظوره الجديدي - روبرت م . أغروس ، جورج ن . ستانيسو - ترجمة كمال خلايلي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .
- العواد قمة ومواقف - عبد الحميد مشخص ، محمد سعيد الباعشن - القاهرة ١٩٨٠ .
- فكرة التقدم (بحث في نشأتها وتطورها) - ج . ب . بيري - ترجمة عارف حديفة - دمشق ١٩٨٨ .
- في عيون الليل (شعر) - شعر محمود عارف - جدة ١٩٧٩ .
- في غيابة الحب - علي الفقي - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - المدينة المنورة ١٤٠٢ هـ .
- في قضايا الشعر العربي المعاصر (دراسات وشهادات) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨ .

- قائمة مكة للمفردات الشائعة - جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية - مكة المكرمة .
- قصتان للأطفال (نعم نعم والعربة الصفراء ، مقال ثعلب) - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٨ .
- كتلة الشحم وقصص أخرى - غي دي موباسان - ترجمة وتقديم إحسان سرقيس - دمشق ١٩٨٨ .
- الكلمة في الرواية - ميخائيل بختين - ترجمة يوسف حلاق - دمشق ١٩٨٨ .
- كيم ايل سونغ - (المؤلفات) - كوريا ١٩٨٨ .
- لقاءات الفلاسفة - إبراهيم فاضل - دمشق ١٩٨٨ .
- اللقاء السعيد وقصص أخرى - محمد المجدوب - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - ١٩٨٢ .
- لقاء لم يتم - عبد الله الحميد - القاهرة - ١٩٧٨ .
- مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (- ١٩٧٦ - ١٩٨٦ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨ .
- المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي ١٩٨٧ - (غرفة العمليات) - إعداد د . عزت جرادات ، د . وجيه الفرع ، د . محمد راشد . - عمان ١٩٨٨ .
- الماء والإصحاح في الاسلام - د . عبد الفتاح الحسيني الشيخ - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- ماتوا ورؤوسهم مهنية - يلما زغونية - تعريب هشام حداد - دمشق ١٩٨٨ .

- المال والانتاج وخلل توازن الاقتصاد العالمي - فرانسوا بيرو
ومجموعة من المؤلفين - ترجمة د . ناجي الدراوشة - دمشق ١٩٨٨ .
- المتاحف - بشير زهدي - دمشق ١٩٨٨ .
- مجموعة الأمثال العامية حرف أ ، ب ت (١ - ٢) - الموصل .
- محاضرات الأكاديمية - أكاديمية الملكة المغربية - الرباط ١٩٨٢ -
١٩٨٧ .
- مختارات من القصص الاميري اللاتيني المعاصر - عدد من
المؤلفين - ترجمة صالح علماني ، عاصم الباشا - دمشق ١٩٨٨ .
- مسرحيتان للفرجة - وليد إخلاصي - دمشق ١٩٨٨ .
- المعالجة الكيميائية للبرداء (الملائيا) - منظمة الصحة العالمية -
الاسكندرية ١٩٨٨ .
- المفتش العام (قصص) - نيقولا غوغول - موسكو ١٩٨٧ .
- مكافحة الأمراض المنقولة جنسياً - منظمة الصحة العالمية -
الاسكندرية ١٩٨٨
- مكة وعلاقتها الخارجية (٣٠١ - ٤٨٧ هـ) - أحمد عمر الزيلعي -
الرياض ١٩٨١ .
- من أدباء الفكاهة أبو الشمقمق شاعر الفقر والسخرية (دراسة
وتحليل لحياته وشعره - د . محمد سعد الشويمر - نادي الطائف الأدبي
١٤٠١ هـ .
- من تاريخ الغناء عند العرب - أحمد الجندي - دمشق ١٩٨٨ .
- من شعر أمين الجندي - اختار النصوص وقدم لها بدراسة عبد الفتاح
رواس قلعجي - دمشق ١٩٨٨ .
- من قضايا الفكر الإسلامي كما يراها بعض المستشرقين - قام

- بترجمتها والتعليق عليها نخبة من أساتذة كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس
١٩٨٨ .
- من هيجل إلى نيتشه (١ - ٢) - كارل لوفيت - تعريب ميشيل
كيلو - دمشق ١٩٨٨ .
- الموسوعة الأدبية (دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية
السعودية (الجزء الثاني) - مكة ١٩٧٥ .
- موسوعة حلب المقارنة (المجلد السابع) - م . خير الدين
الأسدي - أعدها للطباعة ووضع فهارسها محمد كمال - جامعة حلب ١٩٨٨ .
- ندوة البداوة في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم - بغداد ١٩٨٧ .
- ندوة تطبيق المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية على
التخطيط للتنمية في الوطن العربي - (الندوة الثانية) - بغداد
١٩٨٧ .
- النسيج الشوري بين أذار وتشرين - د . نجاح العطار - دمشق
١٩٨٨ .
- نصوص من أجاريت - د . علي أبو عاف - دمشق ١٩٨٨ .
- النظام الشعاعي الأسامي لمنظمة الصحة العالمية (دليل طريقة
التصوير الشعاعي) منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- النظم البديلة لتقويم خدمات رعاية الفم والأسنان - (تقرير
لجنة خبراء بمنظمة الصحة العالمية) - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- البناء وإعادة توزيع الدخل - شينيري - اهلو واليا - ييل -
دولومي - جولي - ترجمة صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨٨ .
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٨ -
دمشق .

- وقائع الجلسات العمومية الرسمية بمناسبة استقبال الأعضاء
المجدد - الرباط (١٩٨٠ - ١٩٨٦) .
- ويسألني (شعر) - عبد الرحمن رفيع - الرياض ١٩٨٠ .

ب - المجلات العربية

دمشق	١٩٨٧	١١	- مجلة جامعة دمشق
دمشق	١٩٨٩	٣٤	- نهج الإسلام
دمشق	١٩٨٧	٩٥	- المجلة الطبية العربية
دمشق	١٩٨٨	٤	- المعلم العربي
دمشق	١٩٨٨	٤ ، ٣	- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق
دمشق	١٩٨٨	٨٠	- المجلة البطريركية
دمشق	١٩٨٩	٨٢، ٨٢، ٨١	- المجلة البطريركية
دمشق	١٩٨٨	٣٠، ٣٩	- دراسات تاريخية
دمشق	١٩٨٨-١٩٨٩	٣١٢-٣١٢	- للمعرفة
دمشق	١٩٨٨	٣٠٤	- للوقف الأدبي
دمشق	١٩٨٨	٢٥١	- صوت فلسطين
دمشق	١٩٨٩	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢	- صوت فلسطين
دمشق	١٩٨٩	٦	- موريتانيا
دمشق	١٩٨٨	١٥	- الثقافة الباكستانية
دمشق	١٩٨٩	٢	- النهل
دمشق	١٤٠٨	١٧	- الثقافة الاسلامية
دمشق	١٤٠٩	٢٢، ٢١	- الثقافة الاسلامية
حلب	١٩٨٨	١٢، ١١	- الضاد
حلب	١٩٨٧	١١، ١٠، ٩	- مجلة بحوث جامعة حلب
حمص	١٩٨٧	٤	- مجلة جامعة البعث
حمص	١٩٨٨	٥	- مجلة جامعة البعث
الأردن	١٩٨٨	٢	- أبحاث اليرموك
الأردن	١٩٨٩	١	- أبحاث اليرموك

الأردن	١٩٨٩	١٨-١٧	- آفاق علمية
الأردن	١٩٨٨	٥	- رسالة المعلم
الأردن	١٩٨٨	٤	- آفاق
الأردن	١٩٨٨	٣٤	- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
الأردن	١٩٨٨	٢٥، ٢٤	- اليرموك
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٨	٦٥	- المنتدى
الإمارات العربية المتحدة	١٩٨٩	٦٦	- المنتدى
تونس	١٩٨٨	٣٧	- حوليات الجامعة التونسية
تونس	١٩٨٩	٥١	- الحياة الثقافية
الجزائر	١٩٨٧	٢	- العلوم الإسلامية
السعودية	١٩٨٨	١٠، ٩، ٨، ٧	- العرب
السعودية	١٩٨٩	٣، ١، ١٢، ١١	- العرب
السعودية	١٩٨١	١	- مجلة كلية العلوم
السعودية	١٩٨٨	٢	- الدارة
السعودية	١٩٨٩	٣	- الدارة
السعودية	١٩٨٨	١٣٧	- الفيصل
السعودية	١٩٨٩	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	- الفيصل
السعودية	١٤٠٨	٣٦	- الغافلة
السعودية	١٩٨٨	٤	- عالم الكتب
السعودية	١٩٨٩	١	- عالم الكتب
السودان	١٩٨٨	٦	- المجلة العربية للدراسات اللغوية
العراق	١٩٨٨	٤	- مجلة بحوث علوم الحياة
العراق	١٩٨٩	١	- مجلة بحوث علوم الحياة
العراق	١٩٨١	٣٤	- المؤرخ العربي
قطر	١٩٨٨	١١	- حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية
قطر	١٩٨٩	٨٥	- التربية
الكويت	١٩٨٩	٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩	- حوليات كلية الآداب
الكويت	١٩٨١	١	- مجلة معهد المخطوطات العربية

الكويت	١٩٨٨	٣٧	- أخبار التراث العربي
الكويت	١٩٨٨	١٥	- أخبار التراث الاسلامي
لبنان	١٩٨٨	١٢٢-١٢١	- تاريخ العرب والعالم
لبنان	١٩٨٨	٣٥٣، ٣٥١، ٣٥٠	- الشراع
لبنان	١٩٨٩	٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤	- الشراع
		٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩	
لبنان	١٩٨٨	٥٣	- الفكر العربي
لبنان	١٩٨٩	٥٥، ٥٤	- الفكر العربي
لبنان	١٩٨٨	٦-٥، ٣	- الممتد
لبنان	١٩٨٩	١٥	- العلم والتكنولوجيا
لبنان	١٤٠٨	١٣، ١٢، ١٠	- تراثنا
ليبيا	١٩٨٨	٥	- مجلة كلية الدعوة الإسلامية
مصر	١٩٨٨	٨٠	- ديوجين
مصر	١٩٨٨	١١٠	- المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية
مصر		٦٩	- العلم والمجتمع
مصر	١٩٨٨	٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣	- رسالة اليونسكو
		٣٣٨، ٣٣٧	
المغرب	١٩٨٦	١	- الإحياء
المغرب	١٩٨٨	٥١ - ٥٠	- الوحدة
ألمانيا	١٩٨٨	٦	- اللقاء
ألمانيا	١٩٨٩	١	- اللقاء
الصين	١٩٨٨	١٢	- بناء الصين
الصين	١٩٨٩	٢، ٢، ١	- بناء الصين
الصين	١٩٨٨	١٢-١١	- الصين المصورة
الصين	١٩٨٩	٢، ١	- الصين المصورة
الهند	١٩٨٧	٢-١	- ثقافة الهند

جـ - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- La Chine , 9 , 10 , 1988
- Coree , 10 , 11 , 1988
- Coree , 1 , 2 , 1989
- La Nouvelle Revue Internationale , 1 , 2 , 3 , 4 , 1989
- Littérature Chinoise , 4 , 1988
- Littérature Chinoise , 1 , 1989
- Comptes Rendus de L'Académie Bulgare des Sciences , 11 , 12 , 1988
- Comptes Rendus de L'Académie Bulgare des Sciences , 1 , 2 , 1989
- Instruments de Recherche Juridique , 1 , 1989
- Notre Enver , Ramiz Alia , Tirana , 1988
- Quarante Annees de Creation Eclatantes , Corée , 1988
- La Creation et la Protection de L'Environnement en Tchechoslovaquie , Prague , 1989
- Repertoire Mediterranéen , Paris , 1989
- * * *
- Abstracts , 2 , 3 , 1988
- Durham University Journal , 1 , 1988
- Islamic Studies , 2 , 1988
- Muslim Education Quarterly , 2 , 1989

- Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester , 3 , 1988
- Science in China , 11 , 12 , 1988
- Jihād and Shahādat , U. S. A. , 1986
- Islam and ownership , Sayyed Mahmood Taleqani , U. S. A. , 1983
- What is to Be Done , Dr. Ali Shari'ati U.S. A. , 1986 - Theoretical Studies in Islamic Banking and Finance , Mohsin S. Khan Abbas Mirakhor , U. S. A. , 1987
- American Library Directory , 1 - 2 , 1984
- Law and Legal Information Directory , Paul Wasserman , Marech Kaszubski , U. S. A. , 1980
- A Hand Book of Human Anatomy , A. Mohiuddin , Riyad
- English - Japanese Scientific Terms , Japan , 1988
- Saudia Arabia , Facts and Figures , 1402
- Kim Il Sung : Works , korea , 1988
- The Palestinians , Jonathan Dimbleby , 1979
- * * *
- Zeitschrift für arabische Linguistik , 12 , 84
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin 6, 7, 8, 9, 10, 1988
- Oriens , 31 , 1988
- Stvdia Islamica LXVII , 1988

-
- Acta Orientalia , 2 , 1987
 - Studime Filologjike , 1 , 1988
 - Prilozi Za Orijentalnu Filologiju , 36 , 1986
 - Prilozi Za Orijentalnu Filologiju , 37 , 1987
 - Ibla , 2 , 1988
 - Lettera dall'Italia , 12 , 1988

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والستين

(المقالات)

الصفحة .

- | | | |
|-----|--------------------------|---|
| ١٧٩ | الدكتور عدنان الخطيب | محمد كرد علي من الرواد المؤسسين لمجمع القاهرة |
| | | ترجمة حميد بن ثور الهلالي مستخرجة من تاريخ دمشق |
| ١٨٨ | الدكتور شاكر الفحام | |
| ٢٠٨ | الدكتور سمير ستيتية | حقيقة الاسمية في أسماء الاستفهام |
| ٢٦٥ | الدكتور محمد أحمد الدالي | قولهم : ليهنك كذا |
| ٢٨٢ | الدكتور صادق فرعون | نواة لمعجم الموسيقى (القسم الخامس) |

(التعريف والنقد)

- | | | |
|-----|---------------------------------|---------------|
| ٢٨٧ | الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي | إصلاح الإصلاح |
|-----|---------------------------------|---------------|

(آراء وأنباء)

- | | | |
|-----|---------------------|---|
| ٢٢٥ | الدكتور شاكر الفحام | من سهر العلماء |
| ٢٣٧ | | قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ |
| ٢٣٨ | | الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من عام ١٩٨٩ |



Bibliotheca Alexandrina



0652684